الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

University Echahid cheikh Larbi Etebessi – Tebessa.

Faculty of Human and Social Sciences.

Département of Sociology.

سوسيولوجيا إدمان المخدرات في البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية

دراسة ميدانية ببعض الأحياء الشعبية في مدينة ـ تبسة ـ

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة

من إعداد الطالب:

فؤاد جـــــــدي

تحت إشراف:

أ/ د: نـوار بورزق

المشرف المساعد:

د/: بوزيان خير الدين

الإسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتساب	الصفة
كمال بوطورة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة	رئيسا
نوار بورزق	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة	مشرفا ومقررا
بوزيان خير الدين	أستاذ محاضر . أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة	مقررا مساعدا
عماد شارف	أستاذ محاضر . أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة	ممتحنا
حاتم بن عزوز	أستاذ محاضر . أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة	ممتحنا
الطاهر بلعيساوي	أستاذ محاضر . أ	جامعة جيجل	ممتحنا
رقية معافة	أستاذ محاضر . أ	جامعة 20 أوت 1955 . سكيكدة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024 ـ 2025



إهداء

إلى من أشتاق إلى رؤيتها، إلى من أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي بذاتي، إلى من كانت سببا في وجودي

إلى نبع الحنان والمحبة والوفـاء سيدة قلبي ملاكي الراحل **أمي الغـالية** رحمها الله، التي شاءت الأقدار أن تعانق روحها عنان السماء وترحل إلى الرفيق الأعلى، قبل أن أرى تصفيقها الحار فرحا بإنجـازي وتقر عينها برؤيتي في يوم كهذا.

إلى سر نجاحي ونور دربي، إلى صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، إلى من علمني الصبر وتجاوز الصعاب، **والدي العزيز رحمه الله** الذي لم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه.

إلى سندي ومن شجعني على إكمال دراستي **زوجتي الغالية** ورفيقة دربي وظلي حين يلفحني التعب.

إلى بذرة الفؤاد وأمل الغد أبنائي الأحباء

(عبد الودود، فهد البراء، جوري الصغيرة)

إلى كل من ربطني به عطر الصداقة و ورد المحبة.

إلى إخوة جمعني بهم ميدان العمل زملائي الكرام.

إلى كل من دعم وساند بدعوة أو توجيه أو رأي أو مشورة.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل راجيا من الله أن يكون ذو فائدة ومنفعة للعلم والمعرفة.



شكر وعرفان

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وتصديقا لقوله تعالى" ولأن شكرتم لأزيدنكم"، أشكر الله العلي القدير الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى **الأستاذ المشرف نوار بورزق** على قبوله الإشراف على هذه الدراسة، وعلى كل ما قدمه لي من توصيات وتوجيهات ودعم ساعدوني على إنجاز هذه الدراسة، وكذلك على صبره طيلة سنوات الإشراف.

.

كما لا يفوتني أن أوجه الشكر الخاص إلى **المشرف المساعد الدكتور بوزيان خير الدين**، على مساعدتي ونصحه وإرشاده، والذي أعده صديقا وأخا قبل كل شيء.

ويسعدني أن أشيد بمجهودات الأساتذة المناقشين الذي تفضلوا بقبول مناقشة هذه الدراسة وبذلوا الوقت والجهد في التدقيق وإثراء هذا العمل.

كما لا أنسى أن أثمن جهد الأساتذة المحكمين على جميل ملاحظاتهم حول محتوى المقابلة الخاصة بالدراسة الراهنة.

الطالب: جدي فؤاد

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	–
فهرس المحتويات	V - I
فهرس الجداول	VI
فهرس الأشكال	VIII - VII
فهرس الملاحق	IX
مقدمة	3 - 1
الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة	
تمهيد	05
1 - إشكالية الدراسة	06
2 - دواعي اختيار موضوع الدراسة	09
3 - أهداف الدراسة	10
4 - أهمية الدراسة	11
5 - صياغة مفاهيم الدراسة	12
6 - الدراسات السابقة	23
خلاصة الفصل	42

الفصل الثاني: التأصيل النظري لمتغيرات الدراسة	
تمهيد	45
أولا: إدمان المخدرات	
I - ماهية المخدرات	46
II - ماهية الإدمان	68
III - مراحل وعوامل وآثار الإدمان على المخدرات	79
IV - آليات مكافحة المخدرات	94
1 - آليات مكافحة المخدرات على المستوى الدولي	94
2 - آليات مكافحة المخدرات على المستوى الوطني	97
V- الأساليب الوقائية والعلاجية للإدمان على المخدرات	99
VI- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة الإدمان على المخدرات	102
VII - المقاربات النظرية المفسرة للانحراف والجريمة	104
ثانيا: البؤر الإنحرافية	
I - ماهية البؤر الإنحرافية	111
II - أنواع الانحراف ومستوياته	113
1 - أنواع الإنحراف	113
2 - مستويات الانحراف	116
3 - الفرق بين الانحراف والجريمة	116
III - المفاهيم المرتبطة بالبؤر الإنحرافية	117
IV - خصائص البؤر الانحرافية	119

ثالثا: الأحياء الشعبية	
I ـ ماهية الحي الشعبي	120
1 ـ تعريف الحي السكني	120
2 ـ تعريف الحي الشعبي	120
3ـ معايير تصنيف الأحياء السكنية	121
II ـ جودة الحياة الحضرية في الأحياء السكنية	122
III ـ أنواع الأحياء الشعبية	123
IV ـ خصائص الأحياء الشعبية	126
V ـ دور الحي الشعبي في تنمية السلوك الإنحرافي والإجرامي	126
خلاصة الفصل	129
الفصل الثالث: مراحل الدراسة الميدانية ومجالاتها وأدواتها المنهجية وعينتها	
تمهيد	132
1 ـ الدراسة الاستطلاعية	133
2 ـ مجالات الدراسة	134
2 ـ 1 ـ المجال الزماني	135
2 ـ 2 ـ المجال المكاني	136
2 ـ 3 ـ المجال البشري	137
3 ـ المنهج المستخدم في الدراسة	139
4 ـ أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة	142
4 ـ 1 ـ الملاحظة البسيطة دون مشاركة	143

4 - 2 - المقابلة	143
5 - الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة	147
6 - عينة الدراسة	152
7 - عرض خصائص عينة الدراسة	153
خلاصة الفصل	155
الفصل الرابع: عرض بيانات الدراسة الميدانية وتحليل وتفسير معطياتها	
تمهيد	158
1 - عرض وتحليل وتفسير إجابات المشاركين المتعلقة بالمحور الثاني: البنية الأيكولوجية للحي الشعبي وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).	159
2 - عرض وتحليل وتفسير إجابات المشاركين المتعلقة بالمحور الثالث: العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).	192
3 - عرض وتحليل وتفسير إجابات المشاركين المتعلقة بالمحور الرابع: عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).	233
4 - عرض وتحليل وتفسير إجابات المشاركين المتعلقة بالمحور الخامس: جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).	250
خلاصة الفصل	269
الفصل الخامس: إستخلاص المعاني وتأويلها	
1 - الإجابة على التساؤل الفرعي الأول: كيف تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.	271

2 ـ الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني: كيف تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.	275
3 ـ الإجابة على التساؤل الفرعي الثالث: كيف يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.	280
4 ـ الإجابة على التساؤل الفرعي الرابع: كيف تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.	282
5 ـ مناقشة وتأويل نتائج الدراسة الميدانية.	285
5 ـ 1 ـ مناقشة وتأويل نتائج الدراسة في ضوء الخلفية النظرية.	285
5 ـ 2 ـ مناقشة وتأويل نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.	289
6 ـ المعاني العامة للدراسة.	293
خاتمة	295
الاقتراحات والتوصيات	296
قائمة المصادر والمراجع	298
الملاحق	315
دليل المقابلة في صورته الأولية	316
دليل المقابلة في صورته النهائية	323
قائمة الأساتذة المحكمين	329
الجداول 01 و02 من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961	330
ملخص الدراسة	333

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	العبارات التي تم تعديلها في المقابلة	146
02	صدق المحكمين لمحور البنية الأيكولوجية للحي الشعبي وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).	147
03	صدق المحكمين لمحور العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).	148
04	صدق المحكمين لمحور عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).	148
05	صدق المحكمين لمحور جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).	149
06	خصائص عينة الدراسة	153

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	نبات القنب	51
02	الماريخوانا	52
03	الراتينج	52
04	زيت الحشيش	52
05	نبات الأفيون	54
06	الأفيون المعد للاستهلاك	54
07	نبتة الكوكا	55
08	نبات القات	56
09	مخدر المورفين	56
10	الهروين	57
11	الكوكايين	57
12	الكودايين في شكل أقراص	58
13	الكودايين في شكل حقن	58
14	الكراك	58
15	مخدر الإكستاسي	60
16	مخدر البريغابلين	60
17	الكيتامين	61
18	أقراص الكبتاغون	61

19	الترامادول	61
20	الفاليوم	63
21	عقارL S D أقراص	64
22	عقار L S D قطرات	64
23	عقار المسكالين	65
24	المذيبات الطيارة	65

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	دليل المقابلة في صورته الأولية	316
02	دليل المقابلة في صورته النهائية	323
03	قائمة الأساتذة المحكمين	329
04	الجداول 01 و02 من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961	330

مقدمة:

إن المتتبع لتطور ظاهرة الإدمان على تعاطي المخدرات، سيكتشف أنها ظاهرة متجذرة في التاريخ الانساني، ومنحى تصاعدي من حيث الانتشار والمخاطر حتى باتت اليوم تشكل كابوسا يؤرق المجتمعات بكل مكوناتها، وذلك بالنظر إلى آلية نشوئها وتعقد مسارتها وتحوراتها، فضلا على تداعياتها المتشابكة على المجتمعات كافة، وهي ظاهرة عابرة للتخصصات من حيث الاهتمام والمعالجة، إذ أن كل حقل معرفي يمكنه أن يدلو بدلوه في فهمها وتفسيرها ومناقشاتها داخليا، ثم يطعمها بمخرجات الأدبيات النظرية المخالفة لتكتمل الصورة لدى القارئ عامة.

ومن هذا السياق اهتم علم اجتماع من خلال ميدان الانحراف والجريمة بهذا الموضوع، مستندا على أهدافه وترسانته النظرية في دراسته لهذا الموضوع، وهو ما تم بالفعل، حتى أثمر بالعديد من المخرجات النظرية التي كانت دعامة للباحثين السوسيولوجيين خاصة في مواصلة اهتمامهم بالقضية، ومبررا لبقية الاختصاصات في معالجة الظاهرة، وركيزة علمية لأصحاب القرار لاتخاذ الاجراءات المناسبة، لأن علم الاجتماع يطرح رؤية أعمق، فهو يدرس كيف تساهم العوامل البنيوية والثقافية في دفع الأفراد نحو الإدمان على تعاطي المخدرات، متجاوزا في ذلك الطرح الفردي بأن التعاطي مع الإدمان مجرد سلوك منحرف، بل كاستجابة اجتماعية لأوضاع محددة.

وباعتبار أن الظاهرة الاجتماعية في كينونتها معقدة ومتشعبة الأبعاد ولا يمكن دراستها تحت تأثير عامل واحد فقط، أو تناولها بشكل منعزل عن واقعها المعاش، فإن ظاهرة الإدمان على تعاطي المخدرات التي انتشرت واستفحلت وتحولت إلى ظاهرة اجتماعية معقدة ومتعددة الأبعاد لا يمكن الإلمام بتفاصيلها والتعمق في حيثياتها في بحث واحد، بل تحتاج إلى تخصص في زاوية دون غيرها حتى تفيد الواقع المدروس وكل المهتمين والمشتغلين عليه.

وعطفا على ما سبق، جاءت هذه الأطروحة لتعالج أحد جزئيات موضوع الإدمان على المخدرات أين ستحاول حصره في الأحياء الشعبية لما لها من خصوصية ثقافية واجتماعية وأيكولوجية، والتدقيق فيما يعرف بالبؤر الانحرافية التي تتشكل في ظروف غامضة تحتاج إلى التفكيك. ولأن الظاهرة الاجتماعية ابنة بيئتها فإن الاستناد إلى الأطروحات النظرية القائمة لا يف بغرض هذا البحث الذي غايته مساءلة الواقع بأسلوب علمي قائم على منهجية رصينة تتعامل مع تعقيدات الواقع لفك شفراته والخلوص إلى نتائج يهتدي بها كل مهتم بقضايا المجتمع.

ولأجل ذلك جاءت هذه الدراسة مجزأة في البناء الهيكلي التالي:

الفصل الأول: جاء بعنوان **الإطار التصوري والمفاهيمي**، والذي تضمن طرح الإشكالية وتساؤلاتها، حيث تفرعت عن التساؤل الرئيسي أربعة تساؤلات فرعية يسعى الباحث للإجابة عنها، كما جاء في هذا الفصل

توضيحا لأهداف الدراسة وإبرازا لأهميتها، وكذا دوافع اختيار الباحث لموضوع الدراسة، ثم بعد ذلك تحديد المفاهيم الخاصة بالدراسة، إلى جانب عرض للدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الراهنة والتعقيب عليها وتبيان مناطق التشابه والاختلاف معها وأيضا مواطن الاستفادة منها.

ـ الفصل الثاني: الذي جاء بعنوان **التأصيل النظري لمتغيرات الدراسة،** والذي تضمن عرض مفصل لمتغيرات الدراسة الثلاث:

- أولا متغير **الإدمان على المخدرات،** بذكر ماهيته ومراحله وعوامله وآثاره، وكذا آليات مكافحته على المستوى الوطني والدولي، إلى جانب الأساليب الوقائية والعلاجية منه، مع ذكر دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مكافحة ظاهرة الإدمان على المخدرات، وأخيرا المقاربات النظرية المفسرة للانحراف والجريمة.

- ثانيا متغير **البؤر الإنحرافية،** بذكر ماهيتها، إلى جانب تبيان أنواع الانحراف ومستوياته، مع توضيح المفاهيم المرتبطة بالبؤر الإنحرافية، وأخيرا الخصائص التي تتميز بها هذه البؤر.

- ثالثا متغير **الأحياء الشعبية،** بذكر ماهيتها وأنواعها وأهم الخصائص التي تتميز بها، مع تبيان معايير تصنيف الأحياء السكنية، وجودة الحياة الحضرية فيها، وصولا إلى دور الحي الشعبي في تنمية السلوك الإنحرافي والإجرامي.

ـ الفصل الثالث: جاء بعنوان **مراحل الدراسة الميدانية ومجالاتها وأدواتها المنهجية وعينتها،** خصص لتحديد الاجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية، حيث تطرق الباحث في هذا الفصل إلى الدراسة الاستطلاعية التي قام بها، إلى جانب عرض المجالات الزمنية والمكانية والبشرية، مع تبيان المنهج المتبع في الدراسة والأدوات المنهجية المستعملة في جمع البيانات، وتوضيح مجتمع البحث وتحديد العينة التي ستجرى عليها الدراسة مع ذكر خصائصها.

ـ الفصل الرابع: جاء بعنوان **عرض بيانات الدراسة الميدانية وتحليل وتفسير معطياتها،** والذي تم التطرق فيه إلى عرض و تحليل وتفسير إجابات المشاركين في الدراسة الخاصة بكل محور من المحاور الخمسة للدراسة.

ـ الفصل الخامس: جاء بعنوان **استخلاص المعاني وتأويلها،** والذي حاول فيه الباحث الإجابة على تساؤلات الدراسة الأربعة، ومناقشة وتأويل نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الخلفية النظرية وفي ضوء الدراسات السابقة، وصولا إلى استخلاص المعاني العامة للدراسة، مع خاتمة متبوعة بأهم التوصيات والمقترحات التي جاد بها الباحث.

ولأن أي دراسة علمية خلال إنجازها تعرف مجموعة من الصعوبات والعراقيل، نتيجة للكثير من العوامل التي يكون على رأسها طبيعة الموضوع ونوعية مجتمع البحث، فإن الباحث في دراسته الراهنة الموسومة **بسوسيولوجيا إدمان المخدرات في البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية**، وبالأخص في الممارسة التطبيقية، اصطدم ببعض العراقيل التي تمثلت في صعوبة اختراق مجتمع البحث نظرا لطبيعته وانغلاقه على نفسه، إضافة إلى حساسية الموضوع في حد ذاته، حيث انحصر الموضوع على الذكور فقط، كما أن قلة الكتب التي تتحدث في موضوع الأحياء الشعبية وخصوصا البؤر الانحرافية شكلت نوعا من التحدي، لكن كل ذلك تم تذليله و الحمد الله من خلال:

- توجيهات المشرف القيمة والمفيدة.

- استخدام المواقع الإلكترونية في الشبكة العنكبوتية لتحميل بعض الكتب عن الأحياء الشعبية وعن البؤر الانحرافية، وكذلك مساعدة بعض الزملاء والأصدقاء للحصول على الكتب العلمية في هذا الشأن.

- التعاون مع بعض الأشخاص من العارفين بشؤون هذه الأحياء محل الدراسة، لتكوين شبكة من المخبرين تمكن من الحصول على المعلومات التي تخدم موضوع الدراسة.

- أما غياب العنصر النسوي في هذا الموضوع بطريقة مباشرة لا يعني غيابها عن ثنايا الموضوع، حيث تم الاشارة إلى ذلك من خلال تحليل اجابات المشاركين، ولكن تبقى غير كافية وهو ما سيتم تضمينه في التوصيات بضرورة تخصيص دراسات لاحقة لتناول إدمان الإناث للمخدرات...



الفصل الأول:

الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة



تمهيد

1 - إشكالية الدراسة

2 - دواعي اختيار الموضوع

3 - أهداف الدراسة

4 - أهمية الدراسة

5 - صياغة مفاهيم الدراسة

6 - الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

تمهيد:

تستند البحوث والدراسات العلمية بشكل عام والسوسيولوجية بكل خاص خلال إنجازها إلى منهجية علمية محددة، يحرص الباحث على إتباعها والالتزام بها، لضمان حصوله على بحث ذو نتائج تتسم بالدقة والموضوعية، بداية من الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة، والذي يعتبر أهم الركائز التي يعتمد عليها أي بحث علمي، والمرجع العام من الناحية السوسيولوجية، وهو بذلك المرآة التي تعكس قدرة الباحث على إنجاز البحث وتمكنه من إثارة المسائل الجوهرية، من خلال تبيان الإشكالية التي تربط بين متغيرات الدراسة الراهنة المتمثلة في الإدمان على المخدرات والبؤر الانحرافية والأحياء الشعبية، وطرح التساؤلات الخاصة بها، موضحا في نفس الوقت الدواعي التي دفعته لاختيار موضوع دراسته، ومبرزا الأهداف التي يصبو إليها والأهمية التي تختص بها هذه الدراسة، معتمدا على عدة مفاهيمية تسمح له بالتوغل في الموضوع وفهم كل جوانبه واستجلاء نواحي غموضه، مشيرا إلى الدراسات التي تناولت موضوعه سابقا، من أجل رسم صورة أولية للدراسة الراهنة الموسومة **بسوسيولوجيا إدمان المخدرات في البؤر الإنحرافية في الأحياء الشعبية،** والتوسع بعد ذلك في فصولها الأخرى.

وهذا ما سيتم التطرق إليه داخل فصل الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة.

1 - إشكالية الدراسة:

المخدرات في حقيقتها مواد محدثة لتغيرات نفسية وجسدية لمستهلكها أو للمنكب على تعاطيها، وتمثل ترياقا للكثير من الأمراض إذا أحسن استعمالها، وسما قاتلا إذا أسيء استخدامها، مما جعل فهمها وتفسيرها يتسم بالتعقيد. لكونها لا تتوقف عند هذا الحد بل تتعدى ذلك إلى احداث أزمات متعددة الأبعاد (نفسية وصحية واجتماعية واقتصادية وسياسية..)، وتشكل تهديدا صريحا وحقيقيا للأمن المجتمعي واستقراره وتعطل نموه وتعرقله، خاصة لما يصل التعاطي إلى درجة الإدمان، أين يشعر المتعاطي بشغف قوي ودائم ومتكرر لا يمكن السيطرة عليه تجاهها، بحثا عن تحقيق النشوة والمتعة والسعادة، والتي تسبب مع الوقت تبعية وتعلق لا يستطيع الفرد التخلص منها، يهمل معها واجباته الاجتماعية تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه، ويصبح إنسانا أنانيا همه الدائم والأساسي تحصيل ما يخصه من المخدر الذي يتعاطاه وفقط.

وأمام هذا الموقف - إدمان المخدرات - حصل اجماع على خطورتها، واتفاق على التصدي لها بكل حزم، وتداعى الجميع للاهتمام بها كواجب أخلاقي وروح للمسؤولية الاجتماعية، وتجلى ذلك في تسجيل حضورها الدائم في مختلف المحافل الدولية علمية كانت أم سياسية أم مجتمعية، وأصدرت حولها عدة اتفاقيات وقرارات، وقوانين، غير أن الواقع حسب المؤشرات المشاهدة الدالة على آثارها، في تزايد مستمر يوما بعد يوم، ومعها تتعاظم خطورتها وخاصة أنها أصبحت تتعاضد مع جرائم أخرى لا تقل خطرا عنها كالإرهاب وتجارة البشر وتجارة السلاح والتهريب وغيرها....، وكأني بصراع بين قوتين متعاكستين في الاتجاه أحداهما تحارب الظاهرة، والأخرى تدعمها لمآرب أخرى، وهي الأشد تأثيرا في الواقع.

ولما كان الأمر على هذا الحال، فإن ذلك يفرض وجوب مضاعفة الجهود في الاهتمام بها دراسة وتشخيصا وفهما وتفسيرا وبأسلوب علمي دقيق ومتعمق ومتخصص حتى يتم تزويد أصحاب القرار بالدلائل والقرائن التي تساعدهم على اتخاذ الاجراءات المناسبة والصائبة.

ومن هنا تدخلت الدراسات العلم اجتماعية خاصة المتخصصة منها في ميدان الانحراف والجريمة على الخط مستغلة عدتها النظرية والمنهجية لتقديم تحليلا سوسيولوجيا يجلي الغموض الذي يكتنفها، إما على مستوى عواملها أو على مستوى أثارها وانعكاساتها فرديا واجتماعيا. ويذهب التحليل النظري السوسيولوجي لهذه الظاهرة إلى أن عواملها متعددة ومتشابكة ولا يمكن حصرها في زاوية واحدة طبقا للقاعدة الاجتماعية التي ترى أن الظاهرة الاجتماعية لا يمكن تفسيرها بعامل واحد.

والإدمان بعمومه بسيط، لكن في تفاصيله متاهات حللتها النظريات السوسيولوجية وخلصت إلى وجود متغيرات اعتبرتها عوامل أساسية في انتشارها واستفحالها، ومنها المنظور الذي يركز على دور الخصائص الأيكولوجية الصعبة والقاهرة للأحياء الشعبية، والتي لا تستجيب لمتطلبات العصر، كالسكنات الجماعية

المتلاصقة التي تقلص من حرية الفرد، والتي تغيب عنها أيضا الفضاءات العامة وغيرها من مرافق الراحة والاستجمام، وتكثر فيها البيوت غير المكتملة التي تكون في كثير من الأحيان أمكنة للتجمعات والسمر وغيرها ومركزا لإقامة العلاقات الاجتماعية وتوطيدها، إن هذه الخصائص يمكن أن تجعل قاطن هذه الأحياء يشعر بحالة من الملل والكره، مما يدفعه للبحث عن بدائل تشعره بالراحة والسعادة، والتي قد يتحراها في الإدمان على المخدرات، وهذا التفسير جاءت به الأطروحة الايكولوجية، التي تعتبر أن الإدمان على المخدرات ما هو إلا استجابة للظروف المعيشية الصعبة في الحي السكني وللأيكولوجية الحضرية التي يتميز بها هذا الحي، إذ يرى كل من **بارك وبرجس Park & Burgess** أن المدينة هي التي تحدد سلوك الأفراد، فالأحياء الفقيرة مثلا تسكنها الطبقات ذات الدخول المتدنية، لذا فالظروف المعيشية فيها تكون إلى حد ما رديئة أو سيئة، لذا الانحراف أو الجنوح أو الجريمة تكثر في مثل هذه المناطق. وهو ما تتقارب فيه مع أطروحة التوتر **لميرتون Merton** التي تذهب إلى أن الفرد الذي يفشل في تحقيق أهدافه وطموحاته بالطرق الشرعية، قد يسعى إلى تحقيقها بطرق غير شرعية كنوع من رد الفعل أو استجابة للظروف القاهرة والمتمثل في ابتكار بديل عن الظروف المعيشية.

في حين هناك من يعتبر أن الحي الشعبي يمكن أن يساعد في تشكيل جماعات مختلفة تتكون بينها علاقات اجتماعية حميمية بفعل الدراسة أو داخل بيئة العمل...، وتترسخ بينهم قيم اجتماعية وتتناقل بين فواعلها الاجتماعية في تواصلها، مما يسهل انتشار سلوك الإدمان بين مكوناتها الاجتماعية، وهو ما اعتبرته نظرية المخالطة الفارقة **لإدوين ساذرلاند Edwin Sutherland** بأنه التفسير النظري لسلوك الإدمان على المخدرات.

بينما هناك من يعتقد أن الجماعات المتشكلة داخل البؤر الانحرافية بالأحياء الشعبية توفر الحماية لكل منخرط فيها، وتعوضه عن الحرمان الذي يعترضه في حياته، خاصة في ظل غياب العدالة والمساواة، مما يشجعه على اتباع توجيهاتها وتقليد سلوكياتها وممارستها الانحرافية، ومنها الإدمان على المخدرات، وهذا هو منطلق أطروحة التقليد لصاحبها **غابريال تارد Gabriel Tarde**، التي ترى أن سبب الإدمان على المخدرات يرجع إلى المحاكاة والتقليد، ذلك أن الفرد يتعلم الإدمان على المخدرات والسلوكيات الانحرافية وحتى الاجرامية، من خلال عملية تقليد شخصا ما يعتبره مثلا يحتذي به في سلوكه هذا، أي يسعى الفرد لتقليد غيره في إدمانه ممن يتفاعل معهم أو يختلط بهم، ومن خلال عوامل نفسية واجتماعية تتمثل في توجيههم وإرشادهم وتحريضهم له على الإدمان.

كما أن هناك من يرجع سبب انتشار الإدمان على المخدرات إلى دور جماعة الرفاق، باعتبارها بداية الرحلة والنقطة التي تبدأ منها عملية التعاطي والإدمان، وهي مصدرا لحصول الفرد على المخدرات في نفس الوقت، وداعما ومشجعا على مواصلة التعاطي حتى بلوغ درجة الإدمان، والدعوة للخروج عن قيم ومعايير المجتمع، لأنها لم تتمكن من تحقيق آمالهم، وخاصة إن كانت تجمعهم علاقات قوية، وهو الطرح الذي يستند إلى نظرية **ألبرت كوهن Albret Cohen** من خلال نظرية الثقافة الفرعية، فيؤكد على أنها ثقافة متقاسمة بين مجموعة أفراد

تختلف عن الثقافة المهيمنة أو العامة التي ينتمون إليها، وتنظر إلى نفسها على أنها تختلف سلوكا وتتمايز تماما في نمط حياتها وقناعاتها وقيمها عن باقي مكونات المجتمع، وهو ما يمكن أن ينطبق على جماعة الرفاق.

إن هذا التفسير النظري المقدم في عمومه يعد تقدما ملموسا في فهم هذه الظاهرة ومرجعا ينطلق منه في دراستها، لكن تبقى هناك فجوات لا تزال في حاجة تقصي وفق خصوصيات كل مجتمع، ومنها المجتمع الجزائري الذي لم يكن نشاز من ذلك، فقد عرف انتشارا مخيفا للكثير من أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية، وتزيدا كبيرا في عدد المدمنين عليها ذكورا وإناثا من خلال ما يلاحظ من مؤشرات في الميدان، وما تؤكده احصائيات الديوان الوطني الجزائري لمكافحة المخدرات وإدمانها في تقريره السنوي لسنة **2022**، فقد جاء فيه أن عدد المدمنين المعالجين في الجزائر لسنة **2022** بلغ **27173** شخصا بزيادة قدرها **37.93%** عن سنة **2021** بنسبة **80.96%** عند الذكور و **19.04%** عند الإناث **(ONLCDT، 2023، صفحة 14).**

إن هذه الاحصائيات المرعبة حقا، تحتاج إلى دق ناقوس الخطر، والتوقف عندها مليا، لما يمكن أن تسببه من دمار وخراب وتقويض لأسس المجتمع الجزائري، وخاصة في ظل الوضع العالمي والاقليمي غير الآمن، وهو ما يفرض دراسة هذا الموضوع بعين سوسيولوجية متخصصة ومتعمقة لتشخيص عوامل انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات خاصة في الأحياء الشعبية، والتعرف على عوامل تزايد نسبها، وتحليل السياقات الاجتماعية التي تدفع الأفراد نحو الإدمان على المخدرات، من خلال مساءلة الفاعلين في بؤر الإدمان بالأحياء الشعبية، ومن ثم التعرف على قدرة ما جاءت به الاطروحات النظرية السابقة في فهم وتفسير هذا الواقع المأزوم والمتميز بخصائصه الثقافية والاجتماعية.

حقيقة الدراسة السوسيولوجية للإدمان على المخدرات في البؤر الانحرافية بالأحياء الشعبية، أفرزت تفسيرات عدة لعوامل انتشارها، غير أن الاستفادة منها في واقع الحال تتنازعه العديد من الآراء، وفي الكثير من الأحيان تكون ذات منطلق ذاتي، ولأجل قبول أو رفض أي منها وبشكل علمي سيوضع هذا الموضوع في مختبر البحث العلم اجتماعي لسبر أغواره، وتحليله انطلاقا من مادة إمبريقية علمية منهجية تساعد على فهمه وادراكه بموضوعية، والتعرف على هذه العوامل التي تؤدي للإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية في الأحياء الشعبية، وهو الهدف الذي دفع بالباحث لدراسة هذا الموضوع ميدانيا وبمقاربة كيفية من خلال مقابلة بعض المدمنين في كل من **حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة**، وذلك سعيا منه للحصول على اجابة عن التساؤل المركزي التالي:

- كيف يمكن تفسير انتشار ظاهرة إدمان المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة) سوسيولوجيا؟.

وهذا التساؤل تم تفكيكه إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

- كيف تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

- كيف يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

- كيف تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

2 ـ دواعي اختيار موضوع الدراسة:

بعد نجاح الباحث في مسابقة الدكتوراه، دخل رفقة زملائه في فترة تكوين أكاديمي دامت لمدة سداسيين، عرضت عليهم خلالها ثلاثة **(03)** مواضيع في تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة، من طرف أعضاء فريق التكوين، على اعتبار أن الطلبة الناجحين في المسابقة عددهم ثلاثة **(03)** في هذا التخصص، وبعد التمعن في العناوين المقترحة وقع اختيار الباحث على **موضوع سوسيولوجيا إدمان المخدرات في البؤر الإنحرافية في الأحياء الشعبية**، وذلك لعدة أسباب منها :

- ✓ شعور الباحث بالرغبة في دراسة موضوع إدمان المخدرات في البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية والتعمق فيه وميله إلى معالجته، لما له من أهمية في المجتمع الجزائري.

- ✓ يعتبر هذا الموضوع من المواضيع التي يبحث فيها علم الاجتماع بشكل عام، فهو يلقي الضوء على واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات، وكذلك علم اجتماع الانحراف والجريمة بشكل خاص والذي يدخل في صلب تخصص الباحث.

- ✓ هذا الموضوع يدرس واحدة من أهم التجمعات السكنية البشرية، وهي الأحياء الشعبية بما تحمله من تراث وتقاليد وعلاقات اجتماعية خاصة، وما تعانيه أيضا من تهميش واقصاء وتناقضات اجتماعية، ومن الواجب الاهتمام بها و تطويرها بما يتماشى مع متطلبات العصر.

- ✓ ظهور العديد من المفاهيم والمصطلحات الجديدة في عالم المخدرات، والتي تدخل في قاموس العلاقات والتواصل بين المروجين للمواد المخدرة والمتعاطين لها، وكذلك ظهور أنواع حديثة من المخدرات لم تكن معروفة من قبل، سواء في الكتابات الحديثة أو حتى في الشارع محل بيعها وإدمانها و بين متعاطيها أيضا، بمسميات مختلفة مثل الصاروخ والحلوى والطاكسي...

- ✓ المعالجة السوسيولوجية لموضوع الدراسة الراهنة، الذي عرف انتشارا كبيرا وسجل معدلات ومؤشرات كبيرة، تفرض على الباحث كشف عوامل هذه الظاهرة الخطيرة لأجل إيجاد السبل للتخفيف من حدتها أو القضاء عليها.

3 ـ أهداف الدراسة:

من المعروف **أن** الأبحاث تبنى أساسا من أجل التوصل إلى جملة من الأهداف، وذلك بغية التعرف على الواقع الاجتماعي والظواهر التي تؤثر فيه وفهمها وتفسيرها، والدراسة الراهنة تسعى إلى التعرف على العوامل التي تدفع عينة البحث إلى الإدمان المخدرات، وبالأخص تأثير طبيعة الأحياء الشعبية والبؤر الانحرافية التي تحتوي عليها في إنتاج هذه الظاهرة وزيادة معدلاتها.

لذلك فإن الأهداف المرجوة من هذه الدراسة هي:

- ✓ التعرف على كيفية مساعدة البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

- ✓ التعرف على كيفية مساهمة العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

- ✓ التعرف على كيفية مساعدة عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)..

- ✓ التعرف على كيفية مساهمة جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

4 ـ أهمية الدراسة:

تبرز قيمة وأهمية البحث في الجدوى من إنجازه، وتبيان الإضافة التي سيقدمها للبحث العلمي ككل، ولذلك فإن أهمية الدراسة الراهنة تتمثل فما يلي:

- ✓ هذه الدراسة تعالج موضوعا حساسا وخطيرا، وهو الإدمان على المخدرات والذي يمس كل المجتمعات الانسانية بشكل عام، والمجتمع الجزائري بشكل خاص، كما أنه أصبح هاجس يؤرق الرأي العام بسبب تفشيه بين شرائح المجتمع من كبار وصغار و رجال ونساء على حد سواء، ناهيك عن كثرة أنواع المخدرات وتطورها كل يوم واختلاف تأثيراتها وأضرارها على الجسد والسلوك، إلى جانب إفرازاتها التي تتمثل في الجرائم التي يرتكبها متعاطوها بأشكالها الكثيرة.

- ✓ تسليط الضوء على متغير مهم يحمل الكثير من الدلالات المعرفية، وحيز جغرافي لدراسة أنواع وتوزيع الكثير من الجرائم والانحرافات وهو البؤر الانحرافية.

- ✓ هذه الدراسة لها أهمية كبيرة في رصد العوامل المؤدية إلى إدمان المخدرات في الأحياء الشعبية، من خلال محاولتها نقل صورة واقعية لهذه الأحياء وخصائصها وكيفية تأثيرها على قاطنيها وعلى سلوكياتهم ودفعهم إلى الإدمان على المخدرات، وتبيان نقاط الإهمال والتهميش فيها كمحاولة للفت أنظار صناع القرار للاهتمام بها وإعادة تهيئتها، وقد تسهم هذه الدراسة في إيجاد حلول لظاهرة الادمان على المخدرات ولو بصفة جزئية.

- ✓ دعم الأبحاث والدراسات في مجال علم اجتماع الانحراف والجريمة، بموضوع أسال الكثير من الحبر ألا وهو الادمان على المخدرات، لكن بربطه مع متغير آخر وهو الأحياء الشعبية التي تعتبر في غالب الأحيان بيئة اجتماعية وحيزا جغرافي للكثير من السلوكيات الانحرافية.

- ✓ النتائج والتفسيرات التي وصلت إليها الدراسة الراهنة، يمكن أن تفتح المجال للأخصائيين والباحثين في هكذا نوع من الدراسات إلى أبحاث أدق وبالتالي إثراء المكتبات الجامعية.

5 ـ صياغة مفاهيم الدراسة:

يمثل المفهوم العنصر الأساسي الذي تتكون منه المعرفة العقلية بأشكالها ومستوياتها ، فالأحكام والفروض والقضايا والنظريات هي عبارة عن أنساق من المفاهيم، حيث أشار **موريس أنجرس Maurice Angers** إلى أن المفهوم هو تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر والعلاقات الموجودة بينها (**أنجرس، 2013، صفحة 158**).

من زاوية أخرى المفاهيم أو العدة المفاهيمية كما يطلق عليها، تعتبر بمثابة المفاتيح التي تعطي للدراسات الدقة والوضوح ومن خلالها يمكن تشخيص الظاهرة وفهم أبعادها، كما أنها ترشد الباحث عند توجهه إلى مجتمع الدراسة من خلال مساعدته على استخلاص الخصائص الأولية للظاهرة المدروسة.

ولذلك فالمفهوم ببساطة يشير إلى رمز أو فكرة تعبر عن أشياء في الواقع أو في الذهن، ونحن نصل إلى تكوين المفاهيم عن طريق عمليتين هما التحليل والتأليف (**ناصف، 2006، صفحة 21**).

5 ـ 1 ـ السوسيولوجيا Sociology:

أ ـ من الناحية اللغوية:

من الناحية اللغوية، في النصف الأول من كلمة الفرنسية **Sociologie** أو من الكلمة الانجليزية **Sociology**، وهو **Socio** مشتق في الكلمة اللاتينية من الجذر **Socius**، وتعني رابطة أو مجتمع، أما النصف الثاني **logie** أو **logy** فهو يعني في اللغة اليونانية العلم أو المنطق أو الدراسة المتعمقة، ليترجم بعد ذلك حرفيا في المدلول اللاتيني للسوسيولوجيا بأنها علم المجتمع أو الدراسة العلمية للمجتمع (**مرزوقي، 2017، صفحة 108**).

ب ـ من الناحية الاصطلاحية:

مصطلح **السوسيولوجيا** ابتدعه **أوغست كونت Auguste Comte** في سنة **1839**، بعد **ابن خلدون** الذي وضع حجر أساس علم الاجتماع في مقدمته الشهيرة علم العمران البشري، حيث قام كونت بتعيين علم للمجتمع، وقد أولاه بعد ذلك **ايميل دوركايم Emile Durkheim** أهمية بالغة، خاصة وأنه عمل على تأسيسه كتواجد معرفي خاص وقائم بذاته على مستوى الجامعة، لتكتسح السوسيولوجيا تدريجيا العالم الخارجي باكتشاف مهنة السوسيولوجي وترسيم آليات البحث وبتخصيصها مكانة هامة للأعمال الحقلية التجريبية (**إيتيان، نورباك، بلواس، و رو، 2014، صفحة 161**).

حيث عرفها **إميل دوركايم Emile Durkheim** بأنها العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية والنظم الاجتماعية على أنها أشياء قائمة بذاتها، وليست تصورات تعتمد على مفاهيم ذاتية وقد أشار أكثر من مرة إلى ما أطلق عليه الفروع الخاصة (**دبراسو و ونجن، 2016، صفحة 84**).

كما أعطى **ماكس فيبر Max Weber** تعريفا آخر للسوسيولوجيا على أنها العلم الذي يعنى بفهم الفعل أو النشاط الاجتماعي وتأويله، وتفسير حدوثه ونتيجته سببيا **(فياض، 2018، صفحة 13).**

في هذا السياق يشير **أنتوني غيدنز Anthony Giddens** إلى أن علم الاجتماع يعنى بدراسة الحياة الاجتماعية والجماعات والمجتمعات الإنسانية، وأنه مشروع مذهل وشديد التعقيد لأن موضوعه الأساسي هو سلوكنا ككائنات اجتماعية، ومن هنا فإن نطاق الدراسة الاجتماعية يتسم بالاتساع البالغ ويتراوح بين تحليل اللقاءات العابرة بين الأفراد في الشارع من جهة واستقصاء العمليات الاجتماعية العالمية من جهة أخرى **(زغينة، 2016، صفحة 243).**

من زاوية أخرى يندرج علم الاجتماع أو السوسيولوجيا ضمن العلوم الانسانية، حيث رسم لنفسه حدود وخصص لأبحاثه ودراساته مكانة داخل الساحة العلمية، مما سمح بظهور العديد من التوجهات والتيارات الفكرية المتباينة والمتضاربة، حيث تتيح السوسيولوجيا أطرا نظرية للعالم الاجتماعي ومناهج للفهم والتفسير، وهي مجموعة معتبرة من المعارف المتراكمة على مدى تاريخها الطويل **(باومان و ماي، 2023، صفحة 23).**

ولذلك تسعى السوسيولوجيا إلى التنقيب عن أبعاد ومؤشرات القضايا والظواهر والسلوكيات الاجتماعية وفهمها وتفسيرها ومعرفة العلاقات الدائرة بين الفاعلين في المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية المكونة للمجتمعات الإنسانية، وفق أسس علمية بحتة و ضمن بحوث حقلية وإمبريقية تستعمل أساليب معينة لجمع و تحليل البيانات، محاولة منها لإيجاد حلول لها.

ج ـ من الناحية الإجرائية:

يقصد الباحث في الدراسة الراهنة بالسوسيولوجيا، التحليل السوسيولوجي لظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية، بفصل عناصرها والأجزاء المكونة لها لمعرفة خصائصها والبحث بكل موضوعية عن الأبعاد والعوامل الخفية التي تؤدي بالشباب القاطنين في الأحياء الشعبية إلى إدمان المخدرات، وبناء قاعدة معرفية إبستمولوجية حول هذا الموضوع، من خلال معرفة المعاني والدلالات السوسيولوجية التي تقوم عليها العلاقات بين متغيرات الدراسة أي تحليلها تحليلا سوسيولوجيا معمقا.

5 ـ 2 ـ الإدمان على المخدرات Drug Addiction:

أ ـ من الناحية اللغوية:

جاء في اللغة العربية أن الإدمان من الفعل دمن، و أدمن الشراب وغيره: يعني أدامه ولم يقلع عنه، ويقال أدمن الأمر وعليه: أي واظب عليه **(مجمع اللغة العربية، 2008، صفحة 298).**

كما جاء في لسان العرب، أنه عندما يقال أن فلان يدمن الشراب والخمر إذا لزم شربها، ويقال فلان يدمن كذا أي يديمه، ومدمن الخمر هو الذي لا يقلع عن شربها، ويقال فلان مدمن خمر أي مداوم على شربها **(منظور، د ت، صفحة 1428).**

ب ـ من الناحية الاصطلاحية:

إن مفهوم الإدمان تتنوع دلالته تبعا للحقل المعرفي الذي يتم تناوله على ضوئه، ولهذا سيتم التعريج على بعضها فيما يأتي:

1 ـ من منظور شرعي:

يشير الشرع إلى أن التعلق المفرط بمادة مخدرة أو مسكرة تؤثر سلبا على الفرد في دينه وصحته وحياته الاجتماعية تعتبر محرمة، لما لها من أذى و إبعاد للشخص عن واجباته الدينية، **والإدمان** قد يكون إدمانا على الخمر والمسكرات أو إدمانا على المخدرات أو بعض العقاقير والأدوية، ولكنه أكثر تعقيدا في كل الأحوال من مجدر اشتهاء لهذه المواد من طرف الجسم بسبب تأثير الجهاز العصبي والنفسي للإنسان، والقاعدة في الشريعة الإسلامية تقرر أنه لا يحل للمسلم أن يتناول أطعمة أو أشربة تتسبب بقتله سواء بسرعة أو ببطء أو ما يضره ويؤذيه، فإن المسلم ليس ملك نفسه (**المهندي، 2013، صفحة 47**)، ولا يجوز عليه أن يلقي بنفسه إلى التهلكة، لقوله تعالى في سورة البقرة " **ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**" **(سورة البقرة، الآية 194، صفحة 23)**، ولا يوجد ما هو أشر من الإدمان يلقي المسلم نفسه فيه.

كما أن الإدمان على المخدرات يلتقي مع الخمر في علة التحريم وهي الإسكار وإذهاب العقل، لقوله تعالى في سورة المائدة " **يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون**" **(سورة المائدة، الآية 92، صفحة 98).**

2 ـ من منظور طبي:

يعرف الإدمان على المخدرات، على أنه الميل الشديد أو الحاجة شبه اللاإرادية في تعاطي المخدرات، ويرافق مرحلة الإدمان الشعور الشديد بالحاجة الملحة إلى استخدامه والرغبة في زيادة الكمية المستخدمة، كما يتبع ذلك غالبا اعتماد جسدي ونفسي أو عضوي على التناول، وظهور عوارض ارتدادية مؤلمة جسدية أو نفسية للمريض عند الانقطاع عن تناول المادة المخدرة **(خالد، 2021، صفحة 281).**

كما عرفته **منظمة الصحة العالمية** في كتيب صدر لها سنة **1973**، بأنه حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة، تشمل دائما الرغبة الملحة في

العقار بصورة متصلة أو بين الحين والآخر للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة الناجمة عن عدم توفره، وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة في الوقت عينه **(داسة و تواتي، 2023، صفحة 60).**

ليفصل **التصنيف الدولي للأمراض 10 - ICD**، في الإدمان على أنه مظهر من مظاهر ثلاثة على الأقل من العلامات التي تظهر على مدى عام واحد وتستمر لمدة شهر واحد على الأقل أو حدثت بشكل متكرر وهي: **(أميطوش و سكاي ، 2020، صفحة 313).**

- ✓ رغبة قهرية في استهلاك مادة.
- ✓ صعوبات في ضبط الاستهلاك.
- ✓ ظهور متلازمة الانسحاب في حالة التوقف من تناول الجرعات أو تقليلها أو أخذ المادة لتجنب متلازمة الانسحاب.
- ✓ تحمل الآثار أي زيادة الجرعات للحصول على تأثير مماثل.
- ✓ عدم الاهتمام كلية بكل ما لا يخص المادة أو بحثه.
- ✓ الاستهلاك المستمر بالرغم من إدراك المشكلات التي تولدها.

3 ـ من منظور قانوني:

عرف المشرع الجزائري الإدمان في المادة **02** من القانون **04 - 18** المؤرخ في **13** ذي القعدة عام **1425** الموافق **25** ديسمبر سنة **2004** المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها، بأنه حالة تبعية نفسانية أو تبعية نفسية جسمانية تجاه مخدر أو مؤثر عقلي **(وزارة العدل الجزائرية، 2005، صفحة 04).**

4 ـ من منظور اجتماعي:

يعرف الإدمان من منظور اجتماعي، بأنه التعاطي المتكرر لمادة نفسية، لدرجة أن المتعاطي يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي أو عجز أو رفض للانقطاع أو تعديل تعاطيه، ويظهر عليه أعراض الانسحاب إذا انقطع عن التعاطي، وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعاطي إلى درجة تصل إلى استبعاد أي نشاط آخر، ومن أهم أبعاده الميل إلى زيادة الجرعة للمادة المتعاطاة. والإدمان له مظاهر فسيولوجية واضحة وحالة تسمم عابرة أو مزمنة ورغبة قهرية في الحصول على المخدر بأي وسيلة، بالإضافة إلى تأثيره المدمر على الفرد والمجتمع **(مفتاح، 2016، صفحة 199).**

إذ يعتبر الإدمان على المخدرات حالة نفسية وسلوكية في نفس الوقت ناتجة عن سوء استخدام المواد المخدرة، يعتمد فيها المدمن على المخدر نفسيا وجسديا، تؤثر هذه الحالة على حياته الاجتماعية والعائلية من خلال تدهور

علاقاته الاجتماعية وفقدانه القدرة على القيام بالأنشطة اليومية، ودفعه إلى سلوكيات منحرفة أخرى، ويصبح المدمن تحت تأثير المخدر في جميع تصرفات حياته ولا يمكنه الاستغناء عنها وبمجرد نفاذ مفعولها يلجأ إلى البحث عنها، وتصبح شغله الشاغل متجاهلا أي شيء مهم آخر أو الالتفات إلى حقيقة اعتماده الإدماني عليها، والذي يوصل له الشعور بالسعادة والانبساط الذي يترجم من الناحية الأخرى ويرى فيه صورة ملموسة من تدمير مستقبله وعائلته وحياته بأكملها **(الغريب، 2006، صفحة 28).**

ج ـ من الناحية الإجرائية:

يقصد الباحث في الدراسة الراهنة بالإدمان على المخدرات، الشغف القوي والدائم والمتكرر الذي لا يمكن للفرد السيطرة عليه تجاه تعاطي نوع واحد أو عدة أنواع من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية مثل: القنب الهندي وحبوب السعادة ليكستازي والبريغابلين والكوكايين والهروبين والليفوتريل وغيرها، إما عند طريق الشم أو البلع أو الاستنشاق أو الحقن تحت الجلد حسب طبيعة ونوع المخدر، بحثا عن تحقيق النشوة والمتعة والسعادة، والتي تسبب مع الوقت تبعية وتعلق لا يستطيع هذا الفرد التخلص منها، ويهمل معها واجباته الاجتماعية تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه، ويصبح إنسان أناني همه الدائم والأساسي تحصيل ما يخصه من العقار الذي يتعاطاه وفقط.

5 ـ 3 ـ البؤرة الإنحرافية Deviant Hotspots:

أ ـ من الناحية اللغوية:

البؤرة هي الحفرة، والحفرة التي توقد فيها النار وما يدخر وجمعها بؤر **(مجمع اللغة العربية، 2008، صفحة 36).**

والبؤرة كالزبية من الأرض، وقيل هي موقد النار والفعل كالفعل، وبأر الشيء يبأره بأرا و إبتأره كلاهما خبأه و إدخره، ومنه قيل للحفرة البؤرة والبئرة و والبئيرة على وزن فعيلة ما خبئ وأدخر **(منظور، د ت، صفحة 199).**

أما الانحراف في اللغة فهو من الفعل حرف، حرف عنه حرفا أي مال وعدل، وانحرف مال ويقال انحرف مزاجه: مال عن الاعتدال، وإلى فلان مال إليه وعن فلان انصرف **(مجمع اللغة العربية، 2008، صفحة 167)**، بمعنى آخر حرف ينحرف انحراف يشير إلى الميلان والعدول عن الشيء.

ب ـ من الناحية الاصطلاحية:

البؤر الإنحرافية يطلق عليها اسم البؤر السوداء أو بشكل كبير النقاط الساخنة للجريمة في الكثير من الدراسات، وفي بعض الأحيان العشوائيات، لتمركزها داخل المناطق العشوائية وسط الأحياء الشعبية، والبؤر الانحرافية وتحديدا الإجرامية مصطلح يستعمل بكثرة لدى مصالح الأمن ولدى وسائل الإعلام سواء المكتوبة والمقروءة وحتى في التلفزيون للإشارة إلى الأماكن التي تكثر بها الجرائم، ولذلك فالبؤر الإنحرافية هي

تركيزات مكانية تمارس فيها الجماعات الاجرامية جرائمها، حيث تشير الدراسات إلى أن حوالي نصف الجرائم في المدينة، يتم تسجيلها في عدد صغير من المواقع الصغيرة عالية الخطورة، والتي تصل إلى حوالي 5% من المدينة بأكملها، فالتجمعات السكانية الأولية الشاملة تظهر فيها سلوكات انحرافية واجرامية مثل الاعتداء والضرب والتخريب الجنائي للممتلكات والتي غالبا ما تنضم إليها 07 جرائم اضافية مثل السطو في الشوارع وسرقة السيارات وحمل الأسلحة لتشمل تجمعات سكانية ثانوية بعضها يتطور إلى تجمعات سكانية ثالثية أكبر مع ما يصل إلى 11 نوعا اضافيا من الجرائم مثل القتل والاعتداء الجنسي الجنائي والمخدرات لتشكل أحياء مليئة بالجرائم **(Shiode, Inoue, & Shiode, 2023, p. 3308) .**

ج ـ من الناحية الإجرائية:

يقصد الباحث بالبؤر الانحرافية في الدراسة الراهنة، أماكن خاصة تتواجد داخل الأحياء الشعبية تكون فيها معدلات الجريمة والسلوكيات الانحرافية مرتفعة جدا، من سرقة وسطو على المنازل وجرائم أخلاقية وتعاطي وإدمان على المخدرات والخمور والمتاجرة بها، يختارها المجرمون والمنحرفون لممارسة نشاطاتهم وطقوسهم، لتميزها بمناخ ملائم لجميع انحرافاتهم، من نقص للأمن والرقابة بها وضعف في الاضاءة والتهيئة الحضرية، مستغلين في ذلك الأقبية والأسطح والمساكن المهجورة وغير المكتملة وغير المستغلة، لتخبئة سلعهم وبضائعهم غير الشرعية لبيعها في وقت آخر، وأيضا لممارسة طقوساتهم الإدمانية فيها.

5 - 4 ـ الحي الشعبي Popular Neighborhood:

ـ من الناحية اللغوية:

يقال حي يحيا فهو حي، والقوم حسنت حالتهم والطريق استبان من القبيح، حياء انقبضت نفسه، والحي من كل شيء نقيض الموت والجمع أحياء **(منظور، د ت، صفحة 1076).**

أما الشعبي من الشعب وهو الجماعة الكبيرة التي ترجع إلى أب واحد وهو أوسع من القبيلة والجماعة من الناس تخضع لنظام اجتماعي واحد تتكلم لسانا واحدا وجمعها شعوب **(مجمع اللغة العربية، 2008، صفحة 483).**

والشعب أيضا يعني القبيلة العظيمة وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة وقيل هو القبيلة نفسها والجمع شعوب والشعب أبو القبائل الذين ينتمون إليه أي يجمعهم ويضمهم **(منظور، د ت، صفحة 2270).**

ب ـ من الناحية الاصطلاحية:

يوجد خلط كبير بين الأحياء الشعبية والأحياء العشوائية لكونها جميعا أحياء متهالكة وقديمة داخل المدينة، إلا أن هناك فرق من حيث أن الأولى قديمة أقيمت على أراضي مملوكة، أما الثانية قديمة أقيمت على أراضي غير مملوكة غير شرعية أو ما يعرف بوضع اليد **(القاضي، 2015، صفحة 116).**

من جهة أخرى الحي الشعبي هو وحدة عمرانية لها تنظيم معين تسكنه فئات من عامة الناس من الفئات الشعبية ذات الدخل المحدود والمستوى المعيشي الضعيف أو المتوسط، تمتاز هذه الأحياء بالقدم وهي أحياء مخططة ومهيكلة أغلب بناياتها مبنية بمواد محلية تمتاز بالبساطة، كما يعرف عن الحي الشعبي بصفة عامة بأنه مكان التقاء فئات اجتماعية مختلفة تمتاز حياتهم اليومية بالتعقيد من جراء الاكتظاظ الكبير الذي تشهده، وعلى الصعيد العمراني من حيث التخطيط فإن مثل هذه الأحياء تمتاز أزقتها بالضيق وتتدخل منازلها وبقلة المرافق الضرورية داخل المنازل **(حاجي و بوشارب، 2022، صفحة 824).**

ج ـ من الناحية الاجرائية:

يقصد الباحث بالأحياء الشعبية في الدراسة الراهنة، تجمعات سكنية يطلق عليها إداريا اسم أحياء تقع داخل المدينة أو خارجها، تمتزج سكاناتها بين القديمة والحديثة في البناء، كما تتميز بكثافة سكانية مرتفعة أغلبية سكانه من الطبقات الاجتماعية المتوسطة أو الفقيرة، وتعاني من الناحية العمرانية والحضرية من مشكلات كثيرة، كما تضم غالبيتها سكنات غير شرعية وغير قانونية تعرف بالعشوائيات والسكنات القصديرية.

5 ـ 5 ـ الشباب Youth:

أ ـ من الناحية اللغوية:

الشباب أو الشبان جمع شاب، من شب يشب شبابا وشبيبة، وتعني الفتوة والفتاء بمعنى الحيوية والقوة والديناميكية والحداثة **(منظور، د ت، صفحة 1012)**.

ب ـ من الناحية الاصطلاحية:

يعرف **فرد ميلسون Fred Melson** الشباب بأنه مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة، وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي **(ميلسون، 2007، صفحة 05).**

و جاء في **قاموس علم الاجتماع**، أن الشباب هي تلك الفئة الممتدة من فترة مرحلة الطفولة إلى غاية سن البلوغ، وتحديد هذه الأخيرة يختلف من مجتمع إلى آخر حسب قانونها المدني والإجرائي **(مصطفاوي، 2021، صفحة 203).**

كما اعتمدت الأمم المتحدة عام **1980** معيار العمر كمحدد لفترة الشباب بأنها الشريحة التي تمتد بين **15** و**30** سنة **((فهمي، 2007، صفحة 86).**

ولذلك يعتمد علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الشباب على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعيا ويبدأ في أداء أدواره في السياق الاجتماعي بشكل ثابت ومستقر وفق لمعايير ونظم هذا المجتمع **(أبيض، 1984، صفحة 57).**

أما من جهة القانون الجزائري، فقد أكد من جهته على أن الشاب هو ذلك الشخص ما بين ثمانية عشر**18 سنة** و ثلاثين **30** سنة، والذي اعتبره قانون العقوبات قد امتلك الأهلية، ويعاقب على كل فعل اعتبره قانون العقوبات مخالفا للسلوك العام، وفرق بينه وبين الصبي الذي لم يبلغ **13** سنة واعتبره غير أهل للمسؤولية وتتخذ ضده تدابير إصلاحية علاجية، أما القاصر فهو يتوسط **13** سنة و**18** سنة **(بوهلال، 2016، صفحة 203).**

ج ـ من الناحية الإجرائية:

يقصد الباحث بالشباب في الدراسة الراهنة، الأفراد في المرحلة العمرية من 18 إلى 42 سنة، المقيمين في الأحياء الشعبية محل الدراسة، والذين يعانون كغالبية الشباب في المدن الأخرى من مشكلات اجتماعية ونفسية وحضرية جراء عوامل مختلفة توجههم إلى متناقضات اجتماعية، يحاولون التغلب عليها بطرق مختلفة.

5 - 6 - التكيف الاجتماعي Social Adaptation:

أ ـ من الناحية اللغوية:

يشير التكيف عموما في اللغة العربية إلى التوافق والتآلف والتقارب.

ب ـ من الناحية الاصطلاحية:

التكيف الاجتماعي هو العملية الواعية التي يحاول بها الأفراد والجماعات أن يتلاءموا مع الأوضاع المختلفة التي يوجدون بها، وأن يتمكنوا من تغيير سلوكهم أو تطويره طبقا للظروف المحيطة **(أبو زيد، 2004، صفحة 11).**

وذلك من خلال الاستعداد والقدرة على التعبير والتعامل مع الظروف الاجتماعية المختلفة والاستجابة لمستجدات الحياة الاجتماعية وما تحصل به من متغيرات اجتماعية جديدة والقدرة على التعايش مع المجتمع الجديد الذي سيعيش فيه الفرد بأفراده وعاداته وتقاليده والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض **(الصغير، 2001، صفحة 33).**

كما أن انسجام الفرد مع محيطه يعد عملية ديناميكية مستمرة بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، يهدف فيها هذا الفرد إلى تعديل سلوكه بما يتوافق مع بيئته الاجتماعية مما يمكنه من اقامة علاقات جيدة مع الآخرين ليوافق بين نفسه والعالم المحيط به **(بورقيبات، 2022، صفحة 698).**

حيث يتعلم الفرد التفاعل مع مكونات بيئته الاجتماعية من خلال عملية التكيف الاجتماعي، ومن خلال فهم الأعراف والقيم والسلوكيات التي يقبلها والتي لا يقبلها المجتمع ليندمج مع الجماعة التي ينتمي إليها ويحقق توازنا نفسيا واجتماعيا.

ج ـ من الناحية الإجرائية:

يقصد الباحث بالتكيف الاجتماعي في الدراسة الراهنة، محاولة الشباب القاطنين في الأحياء الشعبية قبول ذواتهم والانسجام مع جيرانهم والمحيطين بهم وبناء علاقات اجتماعية جيدة معهم، ليتمكنوا من تحقيق حاجياتهم وإرضاء دوافعهم وفقا لما تمليه الظروف المجتمعية التي تحيط بهم.

5 - 7 - الأيكولوجيا Ecology:

أ ـ من الناحية اللغوية:

إن مصطلح الأيكولوجيا أو علم البيئة مشتق من المصطلح الاغريقي **Oikologie**، الشق الأول **Oikos** من الكلمة تعني مكان أو بيت الأسرة، والشق الثاني **logie** من الكلمة يعني علم.

ب ـ من الناحية الاصطلاحية:

علم الإيكولوجيا هو العلم اقترحه عالم الحيوان الألماني **أرنست هيكل Ernest Haeckel** سنة **1869**، والتي تعني علاقة الحيوان بالمكونات العضوية واللاعضوية، وقد أصبح هذا المصطلح شائعا تقريبا في كل اللغات، ليقصد به جميع الظروف الجغرافية والمناخية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبشرية والزمنية التي تؤثر في ظاهرة معينة أو الشيء المراد دراسته، أي العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية من جهة والبيئة التي يعيش فيها من جهة أخرى **(وجدي عبد الفتاح، 2023، صفحة 1042).**

وحسب **جوردن مارشال Gordon Marshall** في موسوعته فإن الايكولوجية البشرية تقوم على دراسة العلاقات بين الأفراد والجماعات الاجتماعية والبيئات الاجتماعية التي يعيشون فيها **(مارشال، 2000، صفحة 258)**، وبذلك فالإيكولوجيا تركز على دراسة العلاقة بين الانسان والبيئة الطبيعية التي ينتمي إليها، بكل ما تتضمنه من ظروف مختلفة.

ج ـ من الناحية الإجرائية:

يقصد الباحث بالبنية الأيكولوجية في الدراسة الراهنة، المكونات المادية واللامادية للحي الشعبي بما تتضمنه من نمط السكنات وطبيعتها ومدى توفره على متطلبات الحياة الضرورية، وعلى أماكن قضاء وقت

الفراغ والاستجمام وكذا طبيعة التغطية الأمنية فيها، إلى جانب نوعية العلاقات التي تربط بين قاطني هذه الأحياء الشعبية.

5 - 8 - الترويج Promotion:

أ ـ من الناحية اللغوية:

كلمة الترويج في اللغة العربية تعني روج و راج، وكلمة روجته ترويجا تعني نفقته، ومنه فكلمة ترويج تعني تنفيق الشيء وحتى ينفق هذا الشيء لابد من الاتصال بالناس وتعريفهم بالسلع والخدمات والأفكار التي يحوزها بائع السلعة أو مورد الخدمة أو صاحب الفكرة **(خليفي و لعلاوي، 2021، صفحة 1033).**

ب ـ من الناحية الإصطلاحية:

الترويج هو التنسيق بين جهود البائع في إقامة منافذ للمعلومات وتسهيل بيع السلعة أو الخدمة أو في قبول فكرة معينة، وهو يتأثر بالقرارات المتعلقة بالسلعة، السعر والتوزيع، فمثلا بعض قرارات التسعير تسهل ترويجها **(العلاق، 2002، صفحة 12)**.

كما أنه ذلك النشاط الاتصالية بالبيئة التسويقية الواقعية والذي يقوم به رجال التسويق من أجل التأثير والإقناع المتبادل ومن أجل تبادل المعلومات بين المشترين والبائعين **(عرفة و شلبي، د ت، صفحة 19).**

أما قانونيا فتقدم الاتفاقيات الدولية تعريفا قانونيا للإتجار بالمخدرات كما يلي:

زراعة المخدرات وإنتاجها والإتجار فيها تجرمها جميع الدول، بحيث تعرف الترويج في وصف العلاقة بين العرض والطلب بالنسبة للمخدرات وآلية التوزيع بين الإنتاج والتوزيع **(معتوق و شماخي، 2016، صفحة 15)**.

ج ـ من الناحية الاجرائية:

يقصد الباحث بالترويج في الدراسة الراهنة، عملية تقديم السلعة المتمثلة في المخدرات بأنواعها لطلبيها المتمثلين في المتعاطين والمدمنين داخل البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية، من طرف الممتهنين لمهنة بيع المخدرات من خلال التأثير عليهم وإقناعهم بقوتها ومفعولها وجودتها لشرائها وتشجيعهم على تعاطيها، مع توفير خدمة التوصيل وضمان مدة صلاحيتها في بعض الأحيان.

5 - 09 - عصابات الأحياء Neighborhood Gangs :

أ - من الناحية اللغوية:

العصاب والعصابة: ما عصب به، وعصب رأسه، والعصابة هي العمامة، وكل ما يعصب الرأس، العصبة أو العصابة الجماعة التي ترتبط حركتها لتنفيذ حدث من أجل تحقيق غاية محددة متفق عليه، والعصبة أو العصابة ما بين العشرة إلى الأربعين **(منظور، د ت، صفحة 2964 - 2965).**

ب - من الناحية الاصطلاحية:

كلمة عصابة يقابلها في المعنى في اللغة الانجليزية كلمة **Gang** التي تعني العنف والسطو على الآخرين وعلى ملكياتهم كلمة مافيا، إلا أن المافيا أكثر تنظيما إجراميا وجماعيا.

وبحسب القانون الجزائري الصادر في الجريدة الرسمية الجزائرية في الأمر **20 - 03** بتاريخ **30** أوت **2020** والمتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها فإنه يعرف عصابات الأحياء قانونا بأنها كل مجموعة تحت أي تسمية كانت مكونة من شخصين **(02)** أو أكثر ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر، تقوم بارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر أو بغرض فرض السيطرة عليها، من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم، مع حمل أسلحة بيضاء ظاهرة أو مخبأة **(الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، 2020، صفحة 05).**

وحسب الأمر الرئاسي الصادر في الجريدة الرسمية الجزائرية في المادة **(29)** التي نصت دون الاخلال بأحكام الفقرة **(02)** من المادة **(22)** على مضاعفة الحد الأدنى لعقوبة الحبس المنصوص عليها في هذا الأمر، إذا ارتكبت الجريمة بتوفر ظرف أو أكثر من الظروف الآتية: **(مزهود، 2021، صفحة 189).**

- تجنيد طفل أو أي شخص بسبب ضعفه الناتج عن إعاقة، عجز بدني، ذهني.

- عن طريق اقتحام حرمة منزل.

- استعمال تكنولوجيات الاعلام والاتصال.

- حمل أو استعمال سلاح ناري أو زجاجات حارقة أو ألعاب نارية أو شهب أو مفرقعات أو مولدات رذاذ معجز أو مسيل للدموع أو استعمال كلاب معدة للهجوم.

- تحت تأثير المخدرات أو المؤثرات العقلية.

- من قبل أكثر من **12** شخصا.

ج ـ من الناحية الاجرائية:

يقصد الباحث بعصابات الأحياء في الدراسة الراهنة، مجموعة الشباب والمراهقين والمنحرفين الذين يسكنون في حي شعبي واحد أو في عدة أحياء شعبية أخرى، ويمارسون نشاطات مشبوهة وغير قانونية أو يرتكبون سلوكيات منحرفة مثل بيع وتوزيع وتوفير المخدرات بكل أنواعها، السرقة، الاعتداء بالسلاح الأبيض...، يخططون لهذه النشاطات بشكل مسبقا وأحيانا تكون عفوية، قصد الحصول على الأموال وتحقيق مصالحهم أو فرض السيطرة وتوسيع مناطق النفوذ، يتسم أفرادها بالولاء المتبادل بينهم، ويتحدون مع بعضهم في مواجهة أي تهديد يتعرضون إليه سواء من طرف قوات الأمن أو من عصابات منافسة أخرى.

5 ـ 10 ـ جماعة الرفاق Peer Group:

أ ـ من الناحية الاصطلاحية:

يطلق عليها جماعة الأقران أو الأصدقاء أو الأتراب لكن المضمون واحد، وهي جماعة تضم أفراد لهم تأثير مهم في التنشئة الاجتماعية للطفل، وهي جماعة أولية صغيرة تتشكل عفويا على أساس التجانس في العمر والاهتمامات، وتسمح لأعضائها بالتفاعل الوجداني وفق قيم تتشكل عفويا في إطار التفاعل، وتسهم وظيفيا في إعداد الأطفال للمشاركة في الحياة الاجتماعية **(الموسوي، 2017، صفحة 118).**

في حين **أن تالكوت بارسونز Talcott Parsons** يرى أن جماعة الأنداد هي أكبر مجال للحضانة من عمليات الضغط والتحكم التي يقوم بها الكبار، حيث يتخلص الفرد من خلالها من كل أشكال سلطتي الأسرة والمدرسة ويحل محلها ولاء جديد للجماعة والانصياع لمعاييرها **(مديحي و سليماني، 2022، صفحة 635).**

ب ـ من الناحية الاجرائية:

يقصد الباحث بجماعة الرفاق في الدراسة الراهنة، الأشخاص الذين يجالسهم الفرد المدمن أكبر وقت ممكن من أصدقاء وجيران أو حتى زملاء من نفس المرحلة العمرية أو من مراحل عمرية مختلفة، يقطنون في نفس الحي الشعبي أو من أحياء شعبية أخرى، يجتمعون لممارسة سلوكيات ونشاطات مختلفة من بينها سلوك الإدمان على المخدرات، ويكون لهؤلاء تأثير قوي على بعضهم البعض.

6 ـ الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات والبحوث السابقة، المستودع الذي يتزود منه الباحث بالأدوات اللازمة لموضوع دراسته، كما أنها مثل البوصلة التي توجهه أثناء رحلته البحثية، ولذلك يتعين على الباحث الذي يريد إنجاز بحثا ذو قيمة علمية جيدة الاطلاع على الدراسات السابقة التي أنجزت في موضوع بحثه.

حيث تعرف الدراسات السابقة بأنها كل الدراسات المتصلة بالموضوع، مما تم نشرها بأي شكل من الأشكال، بشرط أن تكون مساهمة ذات قيمة علمية، وقد يكون النشر بالطباعة أو بواسطة المحاضرات أو الأحاديث المذاعة صوتا فقط، أو صوتا وصورة، أو تم تقديمها لمؤسسة علمية للحصول على درجة علمية، أو على مقابل مادي، أو لمجرد الرغبة في المساهمة العلمية **(بوترعة، 2017، صفحة 02).**

وهي بذلك مجموعة الدراسات والأبحاث التي تناولت الموضوع الذي يقوم به الباحث في دراسته الراهنة لكن في فترة زمنية سابقة، وتكون قريبة أو ذات صلة بجزء من البحث الراهن، أي مطابقة للموضوع المدروس أو تتناول أحد متغيراته أو أحد أبعاده، تتموقع الدراسات السابقة ضمن الإطار المنهجي للدراسة وتفيد في إلى أين وصل الجهد المبذول في هذا الموضوع ومن ثمة إكمال البناء، وأيضا لاكتشاف الفجوات المعرفية وما الجديد الذي قدمته الدراسة الراهنة إلى البحث العلمي وللمعرفة بشكل عام.

6 - 1 - الدراسات الجزائرية:

6 - 1 - 1 - الدراسة الأولى:

دراسة بن ديمية جمال، الموسومة بجريمة تعاطي المخدرات وأثرها على المجتمع الجزائري - دراسة ميدانية بمدينة غليزان ـ أنموذجا، أطروحة دكتوراه ل.م.د، تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غليزان، 2023 **(جمال، 2023).**

هدفت هذه الدراسة إلى:

محاولة معرفة كرونولوجيا الأحداث التي لها علاقة بجريمة تعاطي المخدرات وتحديد أبعاد سلوك متعاطي المخدرات، وكذلك محاولة معرفة الآثار والصور النمطية التي لحقت بالمجتمع الجزائري جراء هذه الظاهرة، إلى جانب التعرف على علاقة هذه الأخيرة بالنمو الديموغرافي (الجنس، المستوى التعليمي، المنطقة سواء في الريف او المدينة، الزواج، المهنة...).

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم مع هذه الدراسة، مستعينا في ذلك بالمقابلة كأداة لجمع البيانات اللازمة، تم تطبيقها على عشرين **(20)** مفردة من متعاطي المخدرات بمدينة غليزان، بالإضافة إلى تحليل إحصائيات الدرك والأمن بالولاية في هذا الشأن، حيث تم اختيار العينة بطريقة كرة الثلج.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

ـ أن الفئة العمرية الأكثر تعاطيا للمخدرات هي من **18 - 35** سنة، وأن نسبة **95 %** منهم متحصلين على مستوى تعليمي متوسط وثانوي، كما أن نسبة **80 %** من المفردات المتعاطين بطالين وعمال يوميين، أما **20 %** الباقية

فهم موظفين ومتقاعدين، وكذلك **80 %** منهم تربطهم علاقات عادية مع تجار المخدرات إلى جانب أن **65 %** منهم لا تستهويهم البرامج الإذاعية والتلفزية و **35 %** تستهويهم هذه البرامج، لما فيها من ترشيد وتحسيس بمخاطر المخدرات.

ـ أن المخالطة داخل الأحياء الشعبية الفقيرة ساعدت عمليات التعاطي للمخدرات.

ـ أن الفوارق الاجتماعية بين الشعب ساعدت على عمليات التعاطي للمخدرات أكثر.

ـ أن عدد متعاطي المخدرات يتزايد داخل العائلات الممتدة ويتناقص داخل العائلات النووية.

ـ التعقيب على الدراسة:

تتوافق دراسة **بن ديمية** مع الدراسة الراهنة في عدة جوانب وتختلف معها في عدة جوانب أخرى يمكن ذكرها فما يلي:

- **من حيث الهدف:**

تشابهت دراسة **بن ديمية** الموسومة **بجريمة تعاطي المخدرات وأثرها على المجتمع الجزائري ـ دراسة ميدانية بمدينة غليزان ـ أنموذجا ـ** ، مع الدراسة الراهنة في الهدف، كون الدراستان تهتمان بدراسة المخدرات في المجتمع الجزائري، وكذلك تحديد أبعاد سلوك تعاطي المخدرات عند الشباب المخدرات، بالإضافة إلى محاولة معرفة الآثار التي لحقت المجتمع والتي أفرزتها هذه الظاهرة الخطيرة.

- **من حيث مجتمع الدراسة:**

تشابهت الدراسة الراهنة مع دراسة **بن ديمية جمال،** في مجتمع الدراسة الذي هو عبارة عن متعاطي ومدمني المخدرات في المجتمع المحلي وحتى في عددهم **(20)** مفردة، واختلفت معها من حيث ميدان الدراسة، فدراسة **بن ديمية** تمت في ولاية غليزان أما الدراسة الحالية فقد تمت في ولاية تبسة وتحديدا في بعض أحيائها الشعبية.

- **أدوات جمع البيانات:**

اعتمد بن **ديمية جمال** في دراسته على المقابلة كأداة مساعدة لجمع البيانات اللازمة لدراسته، واختلف مع الدراسة الراهنة في استعماله لتحليل الوثائق والاحصائيات كأداة أساسية لجمع البيانات، أما الدراسة الراهنة مع اعتمدت على المقابلة كأداة أساسية لجمع البيانات حول موضوع إدمان المخدرات في الأحياء الشعبية بأبعاده ومؤشراته الكثيرة والمختلفة.

- **منهج الدراسة والأساليب الإحصائية:**

اعتمد **بن ديمية** على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها تحليلا علميا موضوعيا وهو ما تشابه مع الدراسة الراهنة، التي استخدمت المنهج الوصفي في تحليل البيانات، كما تشابهت الدراستين من حيث استخدمهما لأسلوب التحليل الكيفي في معالجة البيانات المجمعة.

6 - 1 - 2 - الدراسة الثانية:

دراسة موسى سيد علي وسواكري الطاهر الموسومة بعنوان الحي السكني كبناء فيزيقي - اجتماعي وانتشار الجريمة في أوساط الشباب، جامعة البليدة - 2 - المنشورة في 2019 (موسى و سواكري، 2019).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الأحياء السكنية الفاسدة وانتشار الجرائم والانحرافات فيها، وقد اعتمد الباحثان على منهج دراسة حالة في دراستهما، مستعينين بالملاحظة والمقابلة كأداتين لجمع البيانات، تم تطبيقهما على عينة مقصودة.

وكانت الفرضيات التي وضعتها الدراسة كالتالي:

- صعوبة التكيف الاجتماعي في الأحياء السكنية الهامشية يساهم في إقبال الشباب على السلوكيات الإجرامية والعنيفة.

- الرغبة في السيطرة على الحي السكني من طرف العصابات الاجرامية هو ما يدفع الشباب لممارسة العنف والجريمة.

- غياب المرافق العمومية في الأحياء السكنية الهامشية يساهم في إقبال الشباب على السلوكيات الإجرامية والعنيفة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان ما يلي:

- أن ممارسة العنف والإجرام في هذه الأحياء السكنية، هي ردة فعل لحالة الإحباط الكبير الذي يعاني منه الشباب لعدم حصولهم على المكانة الاجتماعية اللائقة بهم.

- أن الشباب يمارس العنف والجريمة نتيجة الإحباطات الكثيرة التي يتعرض لها، نظرا لعدم توفر المرافق العمومية على اختلاف وظائفها.

- أن الحرمان الذي يعاني منه الشباب من حيث التهيئة والظروف السكنية جعل منهم يشعرون بنوع من التهميش والإحساس بالإقصاء واكتسابهم قيم ومعايير مضادة ودخيلة على المجتمع.

ـ التعقيب على الدراسة:

تتوافق دراسة **موسى وسواكري** مع الدراسة الراهنة في عدة جوانب وتختلف معها في عدة جوانب أخرى يمكن ذكرها فما يلي:

- **من حيث الهدف:**

تشابهت دراسة **موسى وسواكري** الموسومة **بالحي السكني كبناء فيزيقي ـ اجتماعي وانتشار الجريمة في أوساط الشباب**، مع الدراسة الراهنة في الهدف كون الدراستان تهتمان بدراسة الأحياء السكنية الفاسدة وانتشار الجرائم والانحرافات فيها، وتختلفان في كون الدراسة الراهنة تتخصص في دراسة الإدمان على المخدرات في هذه الأحياء ودراسة **موسى وسواكري** تتحدث عن الجريمة والانحراف بصفة عامة.

- **من حيث مجتمع الدراسة:**

تشابهت الدراسة الراهنة مع دراسة **موسى وسواكري** في مجتمع الدراسة الذي هو عبارة عن فئة الشباب، لكن تختلفان فكون الدراسة الراهنة تعتمد على الشباب المدمن على المخدرات أما دراسة **موسى وسواكري** فتركز عل الشباب الذين يمارسون العنف في الأحياء الهامشية.

- **من حيث أدوات جمع البيانات:**

اعتمد كل **موسى وسواكري** في دراستهما على الملاحظة والمقابلة كأداتين أساسيتين لجمع البيانات اللازمة لدراستها، لتتشابه مع الدراسة الراهنة التي اعتمدت هي أيضا على الملاحظة و المقابلة المقننة كأداتين أساسيتين لجمع البيانات حول موضوع إدمان المخدرات في الأحياء الشعبية.

- **منهج الدراسة والأساليب الإحصائية:**

اعتمد **موسى وسواكري** على منهج دراسة حالة في تحليل الظاهرة المدروسة، وهو ما تشابهت فيه دراستهما مع الدراسة الراهنة التي استخدمت منهج دراسة حالة هي الأخرى في تحليل البيانات، وكذلك تشابهتا في استخدامهما أسلوب التحليل الكيفي في معالجة البيانات المجمعة.

6 ـ 1 ـ 3 ـ الدراسة الثالثة:

دراسة فايزة مجدوب، الموسومة بعوامل وآثار السلوك الإنحرافي لدى شباب العشوائيات الحضرية ـ دراسة ميدانية ببعض الاحياء العشوائية بمدينة سطيف، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر ـ 2 ـ أبو القاسم سعد، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، كلية العلوم الاجتماعية، 2018 **(مجدوب، 2018).**

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على الأنماط والأشكال السلوكية السائدة والصادرة عن العشوائيات الحضرية، خصوصا ذات الطابع الانحرافي والإجرامي لدى فئة الشباب، من خلال الاختلالات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأيكولوجية التي تعرفها هذه العشوائيات، بكل بما تحمله من أساليب للتنشئة الاجتماعية وأنماط للضبط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية التي تربط بين سكانها وتأثيراتها المختلفة عليهم.

وكانت الفرضيات التي وضعتها الدراسة كالتالي:

ـ تساهم التركيبة السكانية والأيكولوجية للحي العشوائي في صعوبة اندماج الشباب وشعورهم بالتهميش والاقصاء مما يدفع بهم للسلوك الانحرافي والإجرامي.

ـ تنوع وتعقد العلاقات بين السكان وأشكال الضبط الاجتماعي في الأحياء العشوائية يؤدي إلى عدم تجانس التنشئة الاجتماعية لدى الشباب ودخولهم في صراعات تدفعهم للسلوك الانحرافي والإجرامي.

ـ غياب التأطير بأنواعه و الهيكلة الاجتماعية الحضرية بالأحياء العشوائية يدفع بالشباب لخلق فضاءات واقعية وافتراضية وثقافة الشارع تجرهم للانحراف والجريمة.

اعتمدت **فايزة مجدوب** في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتلاءم مع هذه الدراسة، مستعينة في ذلك بالمقابلة كأداة لجمع البيانات اللازمة، تم تطبيقها على واحد وعشرين **(21)** مفردة من الشباب القاطنين في العشوائيات بمدينة سطيف، حيث تم اختيار العينة بطريقة كرة الثلج.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:

ـ أن العشوائيات الحضرية بكل ما تختزنه من خصائص ومميزات، التي تتمثل في الفوضى في البنايات والسكنات وشكل الشوارع والممرات ونقص في المرافق والهياكل الخدماتية وغياب للفضاءات العمرانية والأسرية، تسبب الضغوطات والصعوبات النفسية والاجتماعية وعدم الاستقرار والتوازن للشباب المقيم بها، والذي يترجم في انحرافات سلوكية متعددة عندهم، منها تعاطي المخدرات والمتاجرة فيها، بمعنى أن هذه العشوائيات لها تأثير واضح على سلوكيات ساكنيها.

ـ التعقيب على الدراسة:

تتوافق دراسة **مجدوب** مع الدراسة الراهنة في عدة جوانب وتختلف معها في عدة جوانب أخرى يمكن ذكرها فما يلي:

- **من حيث الهدف:**

تشابهت دراسة **مجدوب فايزة** الموسومة **بعوامل وآثار السلوك الإنحرافي لدى شباب العشوائيات الحضرية ـ دراسة ميدانية ببعض الأحياء العشوائية بمدينة سطيف**، مع الدراسة الراهنة في الهدف، كون

الدراستان تهتمان بدراسة المخدرات في المجتمع الجزائري وكذلك تحديد الأنماط وأشكال السلوكيات السائدة في العشوائيات الحضرية ذات الطابع الانحرافي والإجرامي لدى فئة الشباب.

- **من حيث مجتمع الدراسة:**

تشابهت الدراسة الراهنة مع دراسة **مجدوب فايزة** في مجتمع الدراسة الذي هو عبارة شباب قاطنين في العشوائيات في المجتمع المحلي، واختلفت معها من حيث ميدان الدراسة، فدراسة **مجدوب** تمت في ولاية سطيف أما الدراسة الراهنة فقد تمت في ولاية تبسة وتحديدا في بعض أحيائها الشعبية.

- **أدوات جمع البيانات:**

اعتمدت **مجدوب فايزة** في دراستها على الملاحظة والمقابلة كأداتين أساسيتين لجمع البيانات اللازمة لدراستها، لتتشابه مع الدراسة الراهنة التي اعتمدت هي الأخرى على الملاحظة و المقابلة المقننة كأداتين أساسيتين لجمع البيانات حول موضوع إدمان المخدرات في الأحياء الشعبية بأبعاده ومؤشراته الكثيرة والمختلفة.

- **منهج الدراسة والأساليب الإحصائية:**

اعتمدت **مجدوب** على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها تحليلا علميا موضوعيا، وهو ما تشابه مع الدراسة الراهنة، التي استخدمت المنهج الوصفي في تحليل البيانات كما تشابهت الدراستين من حيث استخدمهما لأسلوب التحليل الكيفي في معالجة البيانات المجمعة.

6 - 1 - 4 - الدراسة الرابعة:

دراسة زينب حميدة بقادة الموسومة بعنوان أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث - دراسة ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث في الجزائر، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2008 **(بقادة زينب، 2008).**

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على كافة الظروف المحيطة بالحدث، والتي ساهمت بشكل قوي في جنوحه وانحرافه، وكذلك النقائص التي يشكو منها في الحي الذي يقيم فيه، والذي أثر بشكل قوي على تفاقم الجنوح الذي يأطره التهميش والإقصاء من طرف السلطات المعنية، الشيء الذي يدفع به إلى الانحراف والجريمة.

وكانت الفرضيات التي وضعتها الدراسة كالتالي:

- توجد علاقة بين الحرمان المادي للأحداث الجانحين وحالات الجنوح.
- توجد علاقة بين طبيعة الحي الذي يسكن فيه الأحداث وحالات الجنوح.

ـ لا يصبح الحدث جانحا إلا بعد انتمائه إلى عصابة من نفس الحي الذي يسكن فيه.

اعتمدت **بقادة زينب** في هذه الدراسة على المنهج الاحصائي التحليلي الذي يتلاءم مع الدراسة، مستعينة في ذلك بالملاحظة والمقابلة المقننة والحرة كأداة لجمع البيانات اللازمة، تم تطبيقها على **(520)** مفردة من الأحداث المقيمين في **(03)** مراكز لإعادة التأهيل ومركزين لإعادة التربية حيث تم اختيار العينة بطريقة المسح الشامل.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:

ـ أن هناك إقبال شديد للجانحين على كل أنواع العادات السيئة التي اعتادوا على ممارستها في سن مبكرة والدافع هو الصحبة المتمثلة في رفقاء الحي عن طريق التقليد والمحاكاة الذين يلازمونهم طوال الوقت ويصبحون بعدها مدمنين.

ـ أن أكبر مساحة يتم فيها ترويج العادات السيئة والمتمثلة على الخصوص في تعاطي المخدرات والحبوب المهلوسة واستنشاق الغراء هي الأحياء السكنية.

ـ أن الأسباب التي دفعت الجانحين إلى الانضمام إلى عصابات تعود إلى المشاكل العائلية والهروب من المدرسة ومشكلة قضاء وقت الفراغ حيث أن **82.90 %** منهم راضين عن انضمامهم إلى العصابات الجانحة.

ـ التعقيب على الدراسة:

تتوافق دراسة **بقادة** مع الدراسة الراهنة في عدة جوانب وتختلف معها في عدة جوانب أخرى يمكن ذكرها فما يلي:

- **من حيث الهدف:**

تشابهت دراسة **بقادة** الموسومة **بأثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث ـ دراسة ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في الجزائر** مع الدراسة الراهنة في الهدف، كون الدراستان تهتمان بدراسة أثر الوسط الاجتماعي على السلوكيات الإنحرافية، ومن بينها إدمان المخدرات على فئة الشباب أو الأحداث في المجتمع الجزائري.

- **من حيث مجتمع الدراسة:**

تشابهت الدراسة الراهنة مع دراسة **زينب حميدة بقادة** في مجتمع الدراسة الذي هو عبارة شباب أو أحداث قاطنين في أحياء سكنية في المجتمع المحلي، واختلفت معها من حيث ميدان الدراسة، فدراسة **بن قادة** تمت في الجزائر العاصمة، أما الدراسة الحالية فقد تمت في ولاية تبسة وتحديدا في بعض أحيائها الشعبية، كما

أن هذه الدراسة العينة فيها تقيم في مراكز إعادة التربية والتأهيل، على عكس عينة الدراسة الراهنة التي تمثل مدمنين طلقاء.

- **أدوات جمع البيانات:**

اعتمدت **زينب حميدة بقادة** في دراستها على المقابلة المقننة والحرة، كأداتين أساسيتين لجمع البيانات اللازمة لدراستها، لتتشابه مع الدراسة الراهنة التي اعتمدت هي الأخرى على الملاحظة و المقابلة المقننة كأداتين أساسيتين لجمع البيانات حول موضوع إدمان المخدرات في الأحياء الشعبية بأبعاده ومؤشراته الكثيرة والمختلفة.

- **منهج الدراسة والأساليب الإحصائية:**

اعتمدت **بقادة** على المنهج الاحصائي التحليلي لوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها تحليلا علميا موضوعيا، وهو ما اختلفت فيه مع الدراسة الراهنة التي استخدمت المنهج الوصفي في تحليل البيانات، كما تشابهت الدراستين من حيث استخدمهما لأسلوب التحليل الكيفي في معالجة البيانات المجمعة لكن دراسة **بن قادة** اعتمدت إلى جانب التحليل الكيفي على التحليل الكمي في تحليلها للبيانات.

6 - 1 - 5 - الدراسة الخامسة:

دراسة علي بوعناقة الموسومة بعنوان الشباب والمشكلات الاجتماعية في المدن الحضرية، أطروحة دكتوراه، منشورة في كتاب، من طرف مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007 **(بوعناقة، 2007).**

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل وضعية وكيفية نشوء الأحياء المتخلفة التي تمارس تأثيرا على فئة الشباب وتفرز السلوك الإجرامي، ومعرفة ما إذا كان هذا السلوك فيها نتيجة للمخالطة الفارقة أو للصراع القيمي أو لعوامل اقتصادية تاريخية.

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على ثلاثة مناهج الوصفي و التاريخي والاحصائي، مستعينا في ذلك بالملاحظة والاستمارة كأداتين لجمع البيانات اللازمة، تم تطبيقها على **(200)** مفردة من المجرمين المقيمين في مراكز لإعادة التربية، حيث تم اختيار العينة بطريقة عمدية.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

- أن فئة **18 - 23** سنة تمثل أكثر من ثلثي المجتمع مجال الدراسة.

- أن ظاهرة الأحياء المتخلفة تطورت مع تطور المجتمع تاريخيا واقتصاديا واجتماعيا.

ـ وجود كثافة سكانية في المدن قصرت إمكانياتها عن حاجات السكان من تعليم وعمل وسكن وصحة وتموين وأمن.

ـ أوضحت الدراسة أن الواقع الذي يفتقده الشباب من الاشباع والاحتواء، قد يؤدي إلى امكانية استعداده للانجذاب نحو السلوك الإجرامي كالسرقة والضرب والاغتصاب وتكوين العصابات.

ـ هناك مجموعة كبيرة من الشباب تقع خارج محور الاهتمام والعناية في المجالات الثقافية والترفيهية والرياضية والعمل.

ـ التعقيب على الدراسة:

تتوافق دراسة **بوعناقة** مع الدراسة الراهنة في عدة جوانب وتختلف معها في عدة جوانب أخرى يمكن ذكرها فما يلي:

من حيث الهدف:

تشابهت دراسة **بوعناقة** الموسومة **بالشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية**، مع الدراسة الراهنة في الهدف، كون الدراستان تهتمان بدراسة أثر الأحياء سواء كانت متخلفة أو شعبية في خلق مشكلات اجتماعية لدى الشباب، والتي تتمثل في انحرافات وجرائم، ودور المخالطة الفارقة والصراع القيمي عندهم على إفراز هذه المشكلات الاجتماعية.

من حيث مجتمع الدراسة:

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة **بوعناقة علي** في مجتمع الدراسة الذي هو عبارة عن **(200)** مفردة من المجرمين المقيمين في مراكز لإعادة التربية، أما الدراسة الحالية فقد تمت مع **(20)** مدمنا مقيم في أحياء ولاية تبسة، كما أن هذه الدراسة العينة فيها تقيم في مراكز إعادة التربية.

أدوات جمع البيانات:

اعتمد **بوعناقة علي** في دراسته على الملاحظة والاستمارة كأداتين أساسيتين لجمع البيانات اللازمة لدراسته، لتتشابه مع الدراسة الراهنة التي اعتمدت هي الأخرى على الملاحظة، وتختلف معها في تقنية المقابلة المقننة كأداة أساسية لجمع البيانات حول موضوع إدمان المخدرات في الأحياء الشعبية بأبعاده ومؤشراته الكثيرة والمختلفة.

منهج الدراسة والأساليب الإحصائية:

اعتمد **بوعناقة** على ثلاث مناهج الوصفي و التاريخي والاحصائي لدراسة الظاهرة المدروسة وتحليلها تحليلا علميا موضوعيا، وهو ما تشابه فيه إلى حد ما مع الدراسة الراهنة، التي استخدمت المنهج الوصفي هي أيضا في دراسة الظاهرة، كما اختلفت الدراستان من حيث أن الدراسة الراهنة استخدمت أسلوب التحليل الكيفي في معالجة البيانات المجمعة لكن دراسة **بوعناقة** اعتمدت على التحليل الكمي في تحليليها للبيانات.

6 - 2 - الدراسات العربية:

6 - 2 - 1 - الدراسة الأولى:

دراسة عادل هشامي الموسومة بعنوان الشباب والانحراف بالمجال الحضري: أي دور لأبعاد الإقصاء المجالي في تغذية السلوك المنحرف حالة الأحياء الهامشية بمدينة الرباط؟ المغرب، 2022 (هشامي، 2022).

هدفت الدراسة إلى محاولة فهم مشكل الانحراف عند الشباب بالمجال الحضري في علاقته بالإقصاء المجالي.

وكانت الفرضيات التي وضعتها الدراسة كالتالي:

- هناك خصائص مميزة للنماذج السلوكية المنحرفة لدى شباب دوار الكرعة ترتبط بطبيعة المجال وموقعه.

- تساهم الخصائص الفيزيقية لحي دوار الكرعة المرتبطة بنوعية السكن وغياب المرافق العمومية الضرورية في تأزيم وضعية الشباب القاطن بهذا الحي وبالتالي ظهور نماذج سلوكية منحرفة لديه.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسته مستعينا بالملاحظة والمقابلة كأداتين لجمع البيانات، تم تطبيقهما على **(06)** مفردات ممن سبق لهم الانحراف المقيمين بحي دوار الكرعة بالرباط، بإختيار عينة قصدية.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

- إن تزايد نسبة التحضر داخل المجتمع المغربي في ظل ما صاحب هذا التزايد من تحولات على المستوى الديموغرافي بتزايد فئة الشباب، وما رافق ذلك من توسع للمجالات الحضرية بشكل عشوائي جراء الهجرات المتتالية داخل المدن أو في هوامشها، خلق مجموعة من المشاكل على مستوى مجموعة من الأحياء سواء الحديثة منها أو القديمة بالنظر إلى المشاكل العديدة التي يعاني منها الشباب داخلها المتعلقة بالسكن والتعليم والصحة، مما ينتج عنه وجود فضاء هامشي يحاول من خلاله هؤلاء الشباب البحث عن استراتيجيات للتعبير عن وجودهم وانتزاع الاعتراف بهم عن طريق انحرافات عديدة.

ـ التعقيب على الدراسة:

تتوافق هذه دراسة **هشامي** مع الدراسة الراهنة في عدة جوانب وتختلف معها في عدة جوانب أخرى يمكن ذكرها فما يلي:

من حيث الهدف:

تشابهت دراسة **عادل هشامي**، الموسومة **بالشباب والانحراف بالمجال الحضري: أي دور لأبعاد الإقصاء المجالي في تغذية السلوك حالة الأحياء الهامشية بمدينة الرباط المنحرف**، مع الدراسة الراهنة من حيث الهدف، كون الدراسات يدرسان السلوك المنحرف على اعتبار أن إدمان المخدرات سلوكا منحرفا، كما تتفقان في كونهما تهتمان بالمجال الحضري والبيئة الاجتماعية.

من حيث مجتمع الدراسة:

تشابهت الدراسة الراهنة مع دراسة **عادل هشامي** في مجتمع الدراسة الذي هو عبارة عن فئة الشباب، واختلفت معها من حيث أن دراسة **هشامي** تعتمد على الشباب المنحرف، كما أن ميدان الدراسة لكلتا الدراستين متشابه نوعا ما حيث أنهما تدرسان الأحياء، إلا أن الدراسة الراهنة تمت في بعض أحياء مدينة تبسة، ودراسة **هشامي** تمت في حي الكرعة بالرباط دولة المغرب.

أدوات جمع البيانات:

اعتمد **هشامي** في دراسته على الملاحظة والمقابلة كأداتين أساسيتين لجمع البيانات اللازمة لدراسته، لتتشابه مع الدراسة الراهنة التي اعتمدت على الملاحظة والمقابلة كأداتين أساسيتين لجمع البيانات حول موضوع إدمان المخدرات في الأحياء الشعبية، إلا أنهم اختلفتا في كون دراسة **هشامي** استعانت بالفوتوغرافيا بالإضافة إلى البحث الوثائقي في معطيات المندوبية السامية للتخطيط الخاصة بحي دوار الكرعة بالرباط والتي سجلت بالإحصاء العام للسكن لسنة **2014**، كأدوات لجمع البيانات.

منهج الدراسة والأساليب الإحصائية:

اعتمد **عادل هشامي** على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها تحليلا علميا موضوعيا، وهذا ما تشابهت فيه الدراستين، واختلفتا في أسلوب تحليل البيانات، فدراسة **عادل هشامي** استخدمت المنهج الكمي في تحليلها للبيانات، أما الدراسة الحالية استخدمت أسلوب التحليل الكيفي في معالجة البيانات المجمعة.

6 - 2 - 2 - الدراسة الثانية:

دراسة سعاد حميد رشيد الموسومة بعنوان الإدمان على المخدرات الأسباب والعلاج - دراسة ميدانية بمدينة بغداد، العراق، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بيروت - لبنان - 2021 (حميد رشيد، 2021).

هدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف على أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإدمان على المخدرات، وكذلك على أنواع المخدرات وتأثيرها على النواحي الجسمية والعقلية والنفسية، وأيضا أهم طرق علاج المدمنين من المخدرات.

وقد اعتمدت **سعاد حميد رشيد** على المنهج الوصفي التحليلي في دراستها، مستعينة بالاستبيان كأداة لجمع البيانات، التي تم تطبيقها على **(50)** مفردة من مدمني المخدرات المقيمين في مستشفى ابن رشد التدريبي للطب النفسي ببغداد، بإختيار عينة استطلاعية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:

- أن العمر الذي بدأ فيه المبحوثين التعاطي هو **(17 - 21)** سنة حيث مثلت **42 %.**

- إن شعور المتعاطي بالنشوة والمتعة هو أول علامات الرغبة والجذب إلى عالم المخدرات بنسبة قدرت بـ **41 %.**

- أصدقاء ورفقاء السوء لهم تأثير كبير على تعاطي المخدرات بنسبة **52 %.**

- أكد **85 %** من المبحوثين أن نظرات الاحتقار والاشمئزاز كانت سببا في إدمانهم.

- نسبة تأثير المشكلات الأسرية على التعاطي مثلت **26 %**، والضغوط النفسية نتيجة الاحباط في العمل والدراسة مثلت **22 %.**

- أن البرامج النفسية هي من أهم البرامج التي ساعدت في علاج الإدمان على المخدرات بنسبة مثلت **26 %.**

- التعقيب على الدراسة:

تتوافق دراسة **سعاد حميد رشيد** مع الدراسة الراهنة في عدة جوانب وتختلف معها في عدة جوانب أخرى يمكن ذكرها فما يلي:

من حيث الهدف:

تشابهت دراسة **سعاد حميد رشيد**، الموسومة **بالإدمان على المخدرات الأسباب والعلاج - دراسة ميدانية بمدينة بغداد،** مع الدراسة الراهنة في الهدف، كون الدراستان تهتمان بمعرفة الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى التعاطي والإدمان على المخدرات عند الشباب وكذا الآثار الناجمة عنها.

من حيث مجتمع الدراسة:

تشابهت الدراسة الراهنة مع دراسة **سعاد حميد رشيد** في مجتمع الدراسة الذي هو عبارة شباب مدمنين، واختلفت معها من حيث ميدان الدراسة، فدراسة **سعاد حميد رشيد** تمت بمستشفى ابن رشد التدريبي للطب النفسي ببغداد، أما الدراسة الحالية فقد تمت في ولاية تبسة وتحديدا في بعض أحيائها الشعبية.

من حيث أدوات جمع البيانات:

اعتمدت **سعاد حميد رشيد** في دراستها على الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات اللازمة لدراستها، لتختلف مع الدراسة الراهنة التي اعتمدت على الملاحظة والمقابلة كأداتين أساسيتين لجمع البيانات حول موضوع إدمان المخدرات في الأحياء الشعبية.

منهج الدراسة والأساليب الإحصائية:

اعتمدت **سعاد حميد رشيد** على المنهج الإحصائي التحليلي لوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها تحليلا علميا موضوعيا، وهذا ما اختلفت فيه الدراستين، كما أن دراسة **سعاد حميد رشيد** استخدمت المنهج الكمي في تحليلها للبيانات، أما الدراسة الراهنة استخدمت أسلوب التحليل الكيفي في معالجة البيانات المجمعة.

6 - 2 - 3 - الدراسة الثالثة:

دراسة أحمد صالح مهدي، أحد ماهر حسوني، ضرغام عبد المهدي ردن، الموسومة بعنوان المشكلات الاجتماعية للأحياء العشوائية، العراق، قسم علم الاجتماع، 2018 (مهدي، ماهر حسوني، و عبد المهدي ردن، 2018).

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

- معرفة طبيعة المشكلات الاجتماعية في مدينة الديوانية و الوقوف على الأسباب التي تقف وراء هذه المشكلات، وأيضا وضع الحلول والمعالجات للمدمن ومعرفة آثار تلك المشكلات.

وقد اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي في دراستهم، مستعينين بالاستبيان والمقابلة كأداتين لجمع البيانات، تم تطبيقهما على **(30)** مفردة من شباب قاطنين بمدينة الديوانية.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون ما يلي:

- افتقار المباني العشوائية وعدم تقدمها عمرانيا.

- تفتقد هذه المناطق إلى الشبكات النظامية من خدمات البنى التحتية.

ـ تعتبر ظاهرة السكن العشوائية من الظواهر العمرانية الأكثر سلبية التي تعاني منها المدن الكبيرة.

ـ يشكل السكن العشوائي مشكلة ديموغرافية كبيرة في المنطقة العربية خاصة والعالمية عامة.

ـ التعقيب على الدراسة:

تتوافق دراسة **مهدي وحسوني وردن** مع الدراسة الراهنة في عدة جوانب وتختلف معها في عدة جوانب أخرى يمكن ذكرها فما يلي:

من حيث الهدف:

هدفت دراسة **مهدي وحسوني وردن، الموسومة بالمشكلات الاجتماعية للأحياء العشوائية**، إلى التعرف على طبيعة المشكلات الاجتماعية واختلفت بذلك مع الدراسة الراهنة، لتتشابه معها في كون الدراستان تهتمان بالمناطق العشوائية والأحياء العشوائية.

من حيث مجتمع الدراسة:

تشابهت الدراسة الراهنة مع دراسة **مهدي وحسوني وردن** في مجتمع الدراسة الذي هو عبارة عن الشباب، واختلفت معها من حيث أن دراسة **مهدي وحسوني وردن** تعتمد على الشباب القاطنين في الأحياء العشوائية لمدينة الديوانية، والدراسة الراهنة تعتمد على الشباب المدمنين الفاطنين في الأحياء الشعبية في مدينة تبسة.

أدوات جمع البيانات:

اعتمد كل **مهدي وحسوني وردن** في دراستهم على الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات اللازمة لدراستهم، لتختلف مع الدراسة الراهنة التي اعتمدت على الملاحظة والمقابلة كأداتين أساسيتين لجمع البيانات حول موضوع إدمان المخدرات في الأحياء الشعبية، إلا أنهم تشابهتا في كون دراسة **مهدي وحسوني وردن** استعانت بالمقابلة أيضا كأداة لجمع البيانات.

منهج الدراسة والأساليب الإحصائية:

اعتمد كل **مهدي وحسوني وردن** على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها تحليلا علميا موضوعيا، وهذا ما تشابهت فيه الدراستين، واختلفتا في أسلوب تحليل البيانات، فدراسة **مهدي وحسوني وردن** استخدمت المنهج الكمي في تحليلها للبيانات، أما الدراسة الحالية استخدمت أسلوب التحليل الكيفي في معالجة البيانات المجمعة.

6 - 3 - الدراسات الأجنبية:

6 - 3 - 1 - الدراسة الأولى:

دراسة مارتن جريجوري، الموسومة بعنوان العوامل الشخصية والبيئية المرتبطة بخطورة استهلاك منتجات المؤثرات العقلية في مرحلة المراهقة، أطروحة مقدمة كجزء من متطلبات درجة الماجستير في التربية النفسية، جامعة كيبيك، 2005.

(Martine Grégoire, Facteurs Personnels Et Environnement Aux Liés A La Gravité De La, Consommation De Produits Psychotropes A L'adolescence), Maitrise en psychoéducation, L'université du Québec à Trois Riviéres,2005, (Grégoire, 2005).

هدفت الدراسة إلى التحقق مما إذا كانت هناك عوامل معينة مرتبطة بالاستخدام غير الاشكالي للمواد ذات التأثير النفساني بين الشباب، ومدى مساهمة المتغيرات الشخصية والبيئية في تعاطي المخدرات.

اعتمد **جريجوري** في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي التحليلي مستعينا بمقياس فحص الاستهلاك الاشكالي للكحول وأنواع أخرى من المخدرات، والاستبيان والمقابلة مع المشاركين، أين تم تطبيق هذه الأساليب على **245** مشاركا من مدرسة ثانوية، ومركز سكني لإعادة تأهيل مدمني المخدرات.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

- أن نسبة الشباب الذين يعانون من مشكلة الاستهلاك كبيرة ومثيرة للقلق، تتراوح أعمارهم بين **13** و **18** سنة ويزداد تعاطي المخدرات مع تقدم المراهقين في العمر.

- تقدير الذات ومستوى التوتر وأسلوب الوالدين والتكيف والتطلعات التعلمية والانتماء للأقران كلها مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر باستخدام المؤثرات العقلية بين المراهقين.

- أن العوامل البيئية مثل الانتماء للأقران ومستوى التوتر هي من العوامل التي تؤثر بشكل كبير على الاستخدام الاشكالي لمنتجات المؤثرات العقلية، فقد ثبت أن الانتساب إلى أقران غير منحرفين هو عامل الحماية الأكثر تحديدا ضد الاستخدام الاشكالي للكحول والمخدرات الأخرى.

- التعقيب على الدراسة:

تتوافق دراسة **جريجوري** مع الدراسة الراهنة في عدة جوانب وتختلف معها في عدة جوانب أخرى يمكن ذكرها فما يلي:

من حيث الهدف:

تشابهت دراسة **جريجوري** الموسومة **بالعوامل الشخصية والبيئية المرتبطة بخطورة استهلاك منتجات المؤثرات العقلية في مرحلة المراهقة**، مع الدراسة الراهنة في الهدف، كون الدراستان تهتمان بدراسة العوامل التي تشترك في صناعة وإنتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات عند الشباب المراهق.

من حيث مجتمع الدراسة:

تشابهت الدراسة الراهنة مع دراسة **جريجوري** في مجتمع الدراسة، الذي هو عبارة عن متعاطي ومدمني المخدرات من الشباب، واختلفت معها من حيث عدد العينة وميدان الدراسة، فدراسة **جريجوري** تمت في مجتمع أجنبي أما الدراسة الراهنة فقد تمت في مجتمع محلي داخل الجزائر وبالضبط في ولاية تبسة وتحديدا في بعض أحيائها الشعبية.

أدوات جمع البيانات:

اعتمد **جريجوري** في دراسته على المقابلة كأداة مساعدة لجمع البيانات اللازمة لدراسته واختلف مع الدراسة الراهنة في استعماله مقياس فحص الاستهلاك الاشكالي للكحول وأنواع أخرى من المخدرات والاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات، لتتشابه مع الدراسة الراهنة التي اعتمدت على المقابلة كأداة أساسية لجمع البيانات حول موضوع إدمان المخدرات في الأحياء الشعبية.

منهج الدراسة والأساليب الإحصائية:

اعتمد **جريجوري** على المنهج الاحصائي التحليلي لوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها تحليلا علميا موضوعيا، وهو ما اختلفت فيه مع الدراسة الراهنة التي استخدمت المنهج الوصفي في تحليل البيانات كما تشابهت الدراستين من حيث استخدمهما لأسلوب التحليل الكيفي في معالجة البيانات المجمعة.

6 - 3 - 2 - الدراسة الثانية:

دراسة فريدريك ميلتون ثراشر الموسومة بعنوان العصابة 1313 عصابة في شيكاغو، جامعة شيكاغو إلينوي.

(Frederic Milton Thrasher, The Gang A Study of 1313 Gang in Chicago), (Thrasher, 1963)

قدم **ثراشر** دراسة مستفيضة للعصابات في شيكاغو في شكل أطروحة للدكتوراه، والتي كانت أساسا لكتابه العصابة بعد ذلك، هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مبكر عن تكوين وتشكيل العصابات وأنواعها في مدينة شيكاغو، والبيئة التي تنشأ فيها والحياة اليومية لأفرادها، مستندة إلى بيانات تم جمعها على مدى سبعة **(07)**

سنوات، حيث لاحظ **ثراشر** أن هذه العصابات تحتوي تقديريا على **(25000)** شابا ومراهق يتوزعون على **(1300)** عصابة، وأن هؤلاء المجرمين والجانحين يمارسون نشاطات إجرامية معينة، في هذا الصدد يقول **ثراشر** أن العصابات كسائر الأشكال الأخرى يجب دراستها في منبتها، فهي تنهض بشكل تلقائي وعفوي، ولكن فقط في ظروف مواتية وفي بيئة محددة، وأدرج في القسم الأول من هذه الدراسة التاريخ الطبيعي للعصابات، ثم وصف تخطيطي وجغرافي لمدينة شيكاغو وتوزيع سكانها، واستخرج مفهوما جوهريا أسماه المناطق الخلالية أو الفجوية، التي يسكن بها الكثير من المهاجرين من مختلف الجنسيات يتبدلون باستمرار، في تلك المناطق كل شيء بها مهمل وغير منظم، فهي لاتعد خلالية على الصعيد الجغرافي فحسب بل خلالية اقتصاديا واجتماعيا.

اعتمد **ثراشر** في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي التحليلي مستعينا بالملاحظة المباشرة والمقابلة، أين تم تطبيق هاتين الأداتين على أفراد **(1300)**عصابة تقريبا في مدينة شيكاغو.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

ـ أن العصابات تتشكل بشكل عفوي وتلقائي من تجمع عدد من المتسكعين والبطالين ومعاقري الخمر يتضامنون مع بعضهم ليشكلوا عصابة، تتطور بعد ذلك لتكون نادي أو شركات خاصة، وتكون دراستها أفضل في الأحياء الفقيرة في المدينة.

ـ يمكن اعتبار العصابة عنصرا متخللا في إطار المجتمع، وعالم العصابات منطقة متخللة في تخطيط المدينة.

ـ من أهم أسباب انتماء الشباب إلى العصابات إحساسهم بطعم معهم لا يجدونه في حياتهم، وتحل بذلك محل العائلة والمدرسة...، لتوفير هذه العصابات بيئة للتعبير عن النفس والتكيف مع ظروف المجتمع.

ـ تحتل الامبراطورية المركزية للعصابة بما يسمى بحزام الفقر، وهي المنطقة التي تتسم بتهور وتحول السكان وتنقل الأحياء الفقيرة وتفككها.

ـ التعقيب على الدراسة:

تتوافق دراسة **ثراشر** مع الدراسة الراهنة في عدة جوانب وتختلف معها في عدة جوانب أخرى يمكن ذكرها فما يلي:

من حيث الهدف:

تشابهت الدراسة الراهنة جزئيا مع دراسة **ثراشر** الموسومة بالعصابة في الهدف، كون الدراستان تهتمان بدراسة العصابات، وكيفية تشكلها والنشاطات التي تمارسها والمناطق والبيئات التي تتواجد بها، وتأثيرها على الشباب من جانب توفير المخدرات.

من حيث مجتمع الدراسة:

تختلف الدراسة الراهنة مع دراسة **ثراشر** في مجتمع الدراسة الذي هو عبارة عن أفراد **(1300)** عصابة في مدينة شيكاغو، والدراسة الراهنة مجتمع الدراسة **(20)** عشرون شابا من مدمني المخدرات، إلا أنهما يتقاطعان في أن أفراد العصابات هي التي توفر المواد المخدرة وأعضائها من مدمني المخدرات.

من حيث الهدف:

اعتمد **ثراشر** في دراسته على الملاحظة المباشرة والمقابلة كأداتين مساعدتين لجمع البيانات اللازمة لدراسته واختلف بذلك مع الدراسة الراهنة في استعماله الاحصائيات كأداة أساسية لجمع البيانات، لتتشابه مع الدراسة الراهنة التي اعتمدت على المقابلة كأداة أساسية لجمع البيانات حول موضوع إدمان المخدرات في الأحياء الشعبية.

منهج الدراسة والأساليب الإحصائية:

اعتمد **ثراشر** على المنهج الاحصائي التحليلي لوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها تحليلا علميا موضوعيا، وهو ما اختلف فيه مع الدراسة الراهنة التي استخدمت المنهج الوصفي في تحليل البيانات كما تشابهت الدراستين من حيث استخدمهما لأسلوب التحليل الكيفي في معالجة البيانات المجمعة.

6 ـ 4 ـ جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث كثيرا من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الراهنة، من خلال تعرفه على الطرق التي عالجت بها هذه الدراسات تلك المتغيرات وكيفية تحليلها من وجهات نظر متعددة، ومن جوانب الاستفادة العلمية من الدراسات السابقة نذكر ما يلي:

ـ التعرف على الاجراءات المنهجية في بناء نموذج المقابلة والصياغة العلمية الدقيقة لأسئلتها، بأسلوب يتماشى مع طبيعة الموضوع والخصائص التي يتميز بها المشاركون في الدراسة.

ـ الاستدلال من خلالها على العديد من المراجع والبحوث التي تخدم الموضوع، سواء تلك التي تتحدث عن متغير الادمان على المخدرات أو التي تتحدث عن متغير الأحياء الشعبية.

ـ الوقوف على الفجوة العلمية التي تناستها هذه الدراسات في طرحها لموضوع ادمان المخدرات بعدم ربطها بمتغير الأحياء الشعبية وبالخصائص الأيكولوجية التي تتميز بها هذه الأحياء.

6 - 5 - الفجوة البحثية التي عالجتها الدراسة الراهنة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الراهنة، وتبيان مواطن التشابه والاختلاف معها، نجد أنها تتفق معهم في الموضوع الرئيسي وهو الادمان على المخدرات والأهداف العامة، كما اختلفت في الكثير من الجوانب حيث تضمنت الدراسة الراهنة المنهج الوصفي في وصفها لهذه الظاهرة كما هي في الواقع وداخل الأحياء الشعبية ميدان الدراسة، معتمدة على أداة جمع البيانات المتمثلة في المقابلة المقننة لتضفي عليها صفة البحث الكيفي، سعيا من الباحث في هذا إلى جمع أكبر قدر من المعلومات الميدانية من المشاركين في الدراسة، من خلال أسئلة مفتوحة للتعبير عن آرائهم وتوجهاتهم بكل موضوعية، ومعالجة متغير الأحياء الشعبية والبؤر الانحرافية التي توجد داخلها معالجة سوسيولوجية، وهذا ما يعتبر فجوة بحثية، لشح الدراسات التي تدرس هذا المتغير والمشاكل التي تعاني منها الأحياء الشعبية وتأثيرها على الشباب القاطن بها.

تتميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات ذات الصلة بموضوع الإدمان على المخدرات التي سبق ذكرها، بأنها ربطت هذه الظاهرة بمتغيرات لم يتم التعمق فيها سابقا، متمثلة في الأحياء الشعبية والبؤر الانحرافية المتواجدة داخلها، ودراسة العوامل الاجتماعية التي تتسبب في إنتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات وزيادة معدلاتها، وفق منظور علم اجتماع الانحراف والجريمة.

خلاصة الفصل:

يمكن القول بأن الإطار المفاهيمي والتصوري هو العمود الفقري للدراسة، كما أنه عنصرا أساسي لا غننا عنه في رسم إطار العمل الميداني، فهو بذلك عبارة عن خريطة بيانية تنظم وتوضح المفاهيم والافتراضات والنظريات التي يقوم عليها البحث لضمان الوصول إلى النتائج المرجوة بطريقة صحيحة، كما يعتبر أهم خطوات البحث العلمي الذي يجب أن يوليه الباحث اهتماما كبيرا، وذلك من خلال تبيان تفاعل متغيرات الدراسة المتمثلة في **إدمان المخدرات والأحياء الشعبية والبؤر الانحرافية** وربطها بالدراسات السابقة المقاربة والمشابهة للدراسة الراهنة الجزائرية والعربية والأجنبية.



الفصل الثاني:

التأصيل النظري لمتغيرات الدراسة



تمهيد

أولا: إدمان المخدرات

I - ماهية المخدرات

II - ماهية الإدمان

III - مراحل وعوامل وآثار الادمان على المخدرات

IV - آليات مكافحة المخدرات

1 - آليات مكافحة المخدرات على المستوى الدولي

2 - آليات مكافحة المخدرات على المستوى الوطني

V- الأساليب الوقائية والعلاجية للإدمان على المخدرات

VI- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة الادمان على المخدرات

VII - المقاربات النظرية المفسرة لإدمان المخدرات

ثانيا: البؤر الإنحرافية

I - ماهية البؤر الإنحرافية

II - أنواع الانحراف ومستوياته

1 - أنواع الإنحراف

2 - مستويات الانحراف

3 - الفرق بين الانحراف والجريمة

III - المفاهيم المرتبطة بالبؤر الإنحرافية

IV - خصائص البؤر الانحرافية

ثالثا: الأحياء الشعبية

I - ماهية الحي الشعبي

1 - تعريف الحي السكني

2 - تعريف الحي الشعبي

3 - معايير تصنيف الأحياء السكنية

II - جودة الحياة الحضرية في الأحياء السكنية

III - أنواع الأحياء الشعبية

IV - خصائص الأحياء الشعبية

V - دور الحي الشعبي في تنمية السلوك الإنحرافي والإجرامي

خلاصة الفصل

تمهيد:

تحتوي البحوث العلمية و خاصة السوسيولوجية منها، على الكثير من المتغيرات التي تتنوع بين المستقلة والتابعة والوسيطة، التي تتميز بعنصري التأثر والتأثير والخضوع للقياس إما الكمي أو الكيفي، وعلى الباحث الاجتماعي للحصول على بحث علمي دقيق، أن يكون ملما بمتغيرات بحثه وقادرا على الكشف على العلاقات التي تربط بينها ومعرفة سبب حدوثها ونتائجها وقام باستخدامها بالشكل الأمثل، لأن البحث العلمي لا يستقيم ولا يأخذ شكله العلمي، إلا إذا وضح الباحث ما سبق ذكره.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى متغيرات الدراسة الراهنة والموسومة بسوسيولوجيا إدمان المخدرات في البؤر الإنحرافية في الأحياء الشعبية، والتي هي إدمان المخدرات والبؤر الانحرافية والأحياء الشعبية.

أولا: إدمان المخدرات:

I ـ ماهية المخدرات Drug:

1 ـ لمحة تاريخية عن المخدرات:

لم تكن المخدرات وليدة حضارة أو عصر معين، بل هي موجودة من آلاف سنين وعرفت و ارتبطت بظهور الإنسان على وجه البسيطة، حيث ورد في تاريخ الحضارات القديمة آثارا كثيرة متمثلة في نقوش أو كتابات مرسومة على جدران المعابد أو مكتوبة على ورق البردي أو في شكل أساطير وخرافات، كل هذا يدل على معرفة الإنسان القديم بالمواد المخدرة ودرايته بمفعولها، ولذلك استخدمها في التطبيب ومعالجة الآلام وأيضا لجلب السعادة والمتعة، لكن كان استعمالها محدود وخطرها مجهول، حيث استخدمت المخدرات قديما في شكلها الطبيعي نباتات وأزهار و جذور وأوراق التي كان يزرعها بنفسه أو استدل عليها في الطبيعة في صناعة الألياف والأنسجة، وكمادة مخدرة في ممارسة الطقوس الدينية.

وقد كان المصريون القدماء يستخدمون الأفيون في تهدئة الأطفال من مشكلة فرط الحركة، ولقد سبقهم السومريون في الألف الرابع قبل الميلاد في اعتمادهم على مادة الأفيون، فأطلقوا عليه اسم نبات السعادة، أما في الهند فقد كانت استخداماته تتراوح بين التعاطي والإدمان من ناحية والتطبيب من ناحية أخرى، كما أن الصينيين اعتمدوا على مادة الحشيش في الألف الثالث قبل الميلاد، كما ورد الأفيون في ملاحم **هوميروس** باعتباره الدواء الذي يهدئ الألم والغضب ويمحو من الذاكرة كل أثر للأحزان **(بوبيدي، 2012، صفحة 43).**

أما الآشوريين فقد استخدموا القنب الهندي والخشخاش في بلاد الرافدين **4000** سنة قبل الميلاد، وعرفوا خصائص المخدرات التخذيرية منذ القرن الثامن قبل الميلاد، وقد ذكر **هيروديت** منذ **500** سنة قبل الميلاد أن قبائل السيت البربرية القاطنة على شواطئ البحر الأسود وأراضي التركستان كانت تحرق بذور القنب الهندي أي الحشيش لاستنشاق الأدخنة المتصاعدة منها **(محمود زكي، 1995، صفحة 14).**

لم يتوقف الإنسان عند هذا الحد من معرفته واستعماله للمخدرات، فقد لازمته في تطوره إلى وقتنا الراهن، خصوصا مع موجات الاستعمار الأوروبي لقارة إفريقيا وآسيا، الذي ساعد في انتشارها من خلال المتاجرة بها وتوصيلها إلى كافة البلدان المستعمرة، وعمل خلال هذه الفترة على اكتشاف أنواع أخرى منها لتعاطيها إما للاستفادة منها كدواء أو لجلب المتعة والسعادة في شكلها الطبيعي أو من المواد المستخرجة منها دون معالجة كيميائية.

لكن بعد ذلك وخصوصا في القرنين **19** و**20**، ومن خلال التطور العلمي وخاصة علم الكيمياء وعلم الأدوية، وتقدم التكنولوجيا الصناعية التحويلية، تم اكتشاف وتسويق المئات من العقاقير الجديدة المؤثرة على العقل، التي

أسهمت في علاج الكثير من المرضى من مجموعات الأمفيتامينات والباربيتيورات وعقاقير الهلوسة، مثل: الكوكايين الاصطناعي الأيس وعقار النشوة الاكستازي، والهروبين الاصطناعي الفنتانيل، بالإضافة إلى بعض العقاقير ذات الأصل النباتي مثل الهروبين والكوكايين، ثم تحولت هذه العقاقير من الاستخدام الطبي إلى الاستخدام غير المشروع **(الشافعي، 2021، صفحة 177)**، الأمر الذي فاقم من مشكلة الإدمان على المخدرات وعلى المؤثرات العقلية بالموازاة مع تنامي التجارة بها.

أما في الجزائر وبفضل موقعها الاستراتيجي في القارة السمراء، من إطلالة على البحر الأبيض المتوسط الذي يربطها بالقارة الأوروبية، وكذلك حدودها مع مالي والنيجر وليبيا وتونس وموريتانيا والمغرب، بالإضافة إلى المساحة الشاسعة التي تتربع عليها، هذه الخصائص تجعلها منطقة جذب للجماعات المتورطة في تجارة المخدرات وممرا هاما لتهريبها وسوقا جيدا للمتاجرة فيه.

وتاريخيا المخدرات في الجزائر- حسب الدراسات العلمية - يرتبط انتشارها إلى ما قبل الاستعمار الفرنسي بدليل كتابات رحالة ما قبل الاستعمار الفرنسي الذين تحدثوا عن تعاطي المخدرات في بعض الأوساط خلال الحكم العثماني، ومنها رواية **هايزيش فون مالستان** المعنونة **بمدخنو الحشيش في مدينة الجزائر**، ومع دخول الاستعمار الفرنسي دخلت أنواع جديدة إلى الجزائر **(قريمس، 2018، صفحة 16)**.

ولقد شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة ما بعد الاستقلال زيادة كبيرة في الكميات المضبوطة من جهة، وزيادة في عدد المدمنين عليها من جهة أخرى، أما معدلات الجريمة التي تزداد وتيرتها يوما بعد يوم، فهي لا تخرج عن كونها نتائج حتمية لتعاطي المخدرات **(الشافعي، 2021، صفحة 178)**.

2 - تعريف المخدرات:

- من الناحية اللغوية:

المخدرات في اللغة العربية مشتقة من الفعل خدر خدرا فهو خدير، والخدر: امذلال يغشي الأعضاء الرجل واليد والجسد، والخدر من الشراب والدواء فتور يعتري الشارب وضعف، والخدر: الكسل والفتور **(منظور، د ت، صفحة 1110)**.

كما تعرف المخدرات في المعجم الوسيط بأنها مشتقة من الفعل خدر خدرا، أي عراه فتور واسترخاء، ويقال خدر من الشراب أو الدواء، وخدر جسمه وخدرت عظامه وخدرت يده أو رجله وخدرت عينه أي ثقلت من قذى يصيبها **(مجمع اللغة العربية، 2008، صفحة 220)**.

وكلمة خدر ترجمة لكلمة **Narcotic** المشتقة من الاغريقية **Narkosis** التي تعني يخدر أو يجعل مخدرا **(الدمرداش، 1982، صفحة 10)**.

ـ من الناحية الاصطلاحية:

لا يوجد تعريف شامل وجامع للمخدرات يحدد لنا ماهيتها بدقة ويكشف عن غموضها واللبس الذي يحيط بها، بل هناك تعريفات كثيرة لها، تتنوع بين الشرع، والطب، والقانون...، كما تختلف هذه التعاريف من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى، حيث أنه ما يعتبر مخدرا ممنوع وغير مشروع حيازته والمتاجرة به وحتى تعاطيه في مجتمع ما، قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر، كما يدخل في هذه التعاريف عنصر الزمان، لذلك توجد أنواع من المخدرات كانت مشروعة وغير مصنفة ومع تعاقب الزمان أصبحت غير مشروعة ومصنفة، لكن سنحاول وضع بعض التعاريف للمخدرات من منظورات مختلفة كما يلي:

أ ـ المنظور الشرعي:

عرفت إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية في المؤتمر الإقليمي السادس للمخدرات عام **1394هـ**، المفتر على أنه مأخوذ من التفتير والافتار، وهو ما يورث ضعفا بعد قوة، وسكونا بعد حركة، واسترخاء بعد صلابة، وقصورا بعد نشاط، ويقال فتره الأفيون إذا أصابه بما ذكر من الضعف والقصور يصيبها **(رحامنية، 2020، صفحة 441)**، ولذلك فالمخدرات حسب هذا المنظور كل مادة تسبب تغيير في المنظومة الوظيفية لأعضاء الجسم البشري، وتتحكم في نشاطاته وقوته وإفرازاته.

ب ـ المنظور الطبي:

في اللغة الطبية يشير مصطلح المخدرات إلى مادة لها خصائص ذات تأثير عقلي وخصائص تسبب الإدمان، الخصائص العقلية تعني التي تعمل على تعديل الأحاسيس والمزاج والوعي وغيرها من الوظائف النفسية والسلوكية **(Renault, 2013, p. 163)**.

تؤثر المخدرات على الكائن الحي الإنسان والحيوان على حد سواء لتشابههما في التركيبة الفسيولوجية والعصبية، من خلال فقدان الوعي بدرجات متفاوتة، وقد ينتهي إلى غيبوبة تعقبها وفاة، ومع أن المخدرات قد تستعمل في الطب لإزالة الآلام كالمسكنات أو لإحداث النوم كالمنومات، ومع أن جميع المواد المستعملة للبنج يجوز اعتبارها من المخدرات، فإن المصطلح نفسه قد خصص الآن للدلالة على مواد معينة تثبط الجهاز العصبي المركزي تثبيطا عاما وتسبب الإدمان **(منصور، 1989، صفحة 51)**.

تتواجد المخدرات على شكل نباتات طبيعية تنمو في مناطق معينة ومناخ مناسب، تستهلك خام عبر تدخينها أو مضغها كالحشيش والقات والكوكا وغيرها، أو مركبة نصفها نباتي ونصفها كيميائي، مثل المورفين والهيروين...، وهناك أيضا مخدرات تركب في المعامل مثل حبوب السعادة والترامادول...، هذه المواد ونظرا للخواص الكيميائية التي تتميز بها، تؤثر على متعاطيها وتجعله مدمنا لاإراديا عليها، باستثناء تعاطيها لغرض

العلاج من بعض الأمراض وحسب إشراف الطبيب، وتشكل ضررا على المتعاطي سواء نفسيا أو صحيا أو اجتماعيا واقتصاديا، وتؤثر على الجهاز العصبي بدرجة تضعف وظيفته أو تفقدها بصفة مؤقتة **(حاجي و بوشارب، 2022، صفحة 492).**

حيث أنه تظهر المشكلة التي تسمى تعاطي المخدرات أو الإدمان عليها، عندما يساء استخدامها أو تعاطيها لغير الأغراض الطبية التي صنعت أو وصفت لها، وتدخل بذلك في خانة الضرر والخطر على الصحة النفسية والجسدية.

ج ـ المنظور القانوني:

علماء الفقه عرفوا المخدرات على أنها مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتؤثر على الجهاز العصبي، يتم زراعتها وصناعتها وبيع وشرائها لأغراض طبية وعلمية وفق ما يمليه القانون و بترخيص منه للجهات القائمة على ذلك، يؤدي سوء استخدامها إلى أخطار على الصحة بشكل عام.

والمشرع الجزائري لم يضع تعريفا للمخدرات قبل صدور القانون رقم: **04 - 18** المؤرخ في **13** ذي القعدة عام **1425 هـ**، الموافق لـ **25** أكتوبر **2004**، الذي يتعلق **بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين لها**، الصادر في الجريدة الرسمية عدد **83** المؤرخة في **26** ديسمبر **2004**، الذي عرف المخدر بأنه كل مادة اصطناعية من المواد الواردة في الجدولين الأول والثاني **(أنظر إلى الملحق رقم 04 في قائمة الملاحق)** من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات سنة**1961**، بصيغتها المعدلة بموجب بروتوكول **1972(الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، 2004، صفحة 03).**

د ـ المنظور الاجتماعي:

تعرف المخدرات وفقا هذا المنظور، على أنها مواد تحتوي مكوناتها على عناصر من شأنها إذا استعملت بصورة متكررة، أن تأخذ لها في جسم الإنسان مكانا، وأن تحدث في نفسيته وجسده تغييرات عضوية وفسيولوجية ونفسية، بحيث يعتمد ويعتاد عليها بصورة قهرية، ويؤدي إلى الإضرار بحالته الصحية والنفسية والاجتماعية، وهذا الضرر يلحق بالفرد نفسه وبأسرته وبالمجتمع الذي يعيش فيه كمدمن للمخدرات **(علي موسى، 2019، صفحة 558).**

هذه العقاقير يكون تأثيرها مباشر على الجهاز العصبي المركزي، والذي يعتبر المتحكم الرئيسي في كل الوظائف الحيوية لأعضاء الجسم بالتثبيط أو التنشيط أو إحداث للهلوسة والتخيلات والتي تؤدي بمقتضاها إلى التعود أو الإدمان وتضر بالإنسان صحيا واجتماعيا وينتج عن ذلك أضرار اجتماعية واقتصادية للفرد والمجتمع، ويحذر استعمالها في الشرائع السماوية والاتفاقيات الدولية والقوانين المحلية **(سبخاوي و رباحي، 2023، صفحة 96).**

كما تعرف المخدرات أيضا بأنها مجموعة من العقاقير التي تؤثر على النشاط الذهني والحالة النفسية لمتعاطيها إما بتثبيط الجهاز العصبي المركزي أو بإبطاء نشاطه، أو بتسببها بالهلوسة والتخيلات، وهذه العقاقير تسبب الإدمان وينجم عن تعاطيها الكثير من مشاكل في الصحة العامة والمشاكل الاجتماعية، ونظرا لإضرارها بالفرد والمجتمع فقد قام المشرع بحصرها وحظر الاتصال بها ماديا أو قانونيا إلا في الأحوال التي حددها القانون وأوضح شروطها **(مظلوم، 2012، صفحة 06)**.

ـ من الناحية الاجرائية:

يقصد الباحث في الدراسة الراهنة بالمخدرات، مواد تستخدم لتحقيق تأثيرات مختلفة، تتراوح ما بين النشوة اللحظية والاسترخاء والنعاس وزيادة النشاط أو التخدير وفقدان الوعي الكلي أو الجزئي...، نتيجة وجود مركبات تعمل على ذلك عند تفاعلها مع الجهاز العصبي المركزي عند دخولها للجسم، سواء كانت هذه المخدرات طبيعية أو مصنعة، وبأشكالها المختلفة، خامة أو في شكل أقراص أو حقن أو مساحيق...، يترتب عن استخدامها بشكل سيء الانتقال من التأثير الطبي المقصود إلى آثار نفسية وجسدية ضارة، مما يمكن أن يؤدي إلى الاعتماد والإدمان عليها، وهي أخطر مرحلة يمكن أن يصل الفرد إليها خلال عملية تعاطي المخدرات.

3 ـ تصنيف المخدرات:

يوجد الكثير من أنواع المخدرات وكذلك وضعت لها العديد من التعريفات، ولهذا صنفت المواد المخدرة إلى أكثر من تصنيف وأكثر من نوع، على حسب معيار معين، فهناك من صنفها على حسب معيار الطبيعة أو المصدر، وهناك من صنفها على حسب لونها أو حسب حجمها وهناك من صنفها على حسب تأثيراتها.

3 ـ 1 ـ التصنيف الأول: حسب معيار الطبيعة أو المصدر:

هذا المعيار يصنف المخدرات حسب المصدر التي استخرجت منها أو حسب طبيعتها، فالإنسان يزرعها وتسمى مخدرات طبيعية، أو يساهم في صناعتها من خلال استخراجها من أصلها الطبيعي و معالجتها بمواد كيميائية وتسمى مخدرات مصنعة، أو تخليقيه يصنعها أو يخلقها ويركبها ومنها المؤثرات العقلية.

3 ـ 1 ـ 1 ـ المخدرات الطبيعية:

هي مخدرات ذات مصدر أو منشأ طبيعي أو نباتي، أي تستعمل خام أو تستخرج أو تستحلب من نباتات أو زهور أو أشجار أو غيرها، والتي تتم زراعتها بطريقة غير مشروعة في الغالب، والتي تحتوي أوراقها أو ثمارها أو حتى جذورها على مادة مخدرة، قد ينتج عنها فقدان للوعي أو شعور بالسعادة أو زيادة في النشاط...، ومنها القنب (الحشيش والماريخوانا) و الأفيون والكوكا والقات...



الشكل رقم 01: نبات القنب

- القنب Cannabis:

القنب هو الاسم العام للنبات الذي يتم استهلاكه على شكل عشب (**الماريخوانا Marihuana أو Marijuana**) والراتنج (**الحشيش**) وفي حالات نادرة زيت، وترجع آثاره النفسية بشكل رئيسي إلى المركب العضوي (**دلتا 9 - تتراهيدرو كانابينول** (D 9 - THC)، كما أن له تأثيرات مبهجة ومثبطة ومريحة مثل المنتجات ذات التأثير النفساني الأخرى، ويمكن أن يكون استهلاكه مصحوبا باضطرابات نفسية مثل: القلق، الاكتئاب، الاضطرابات الذهانية **(Anne - claire Brisacier, 2019, p. 117).**

وهو نبات يستخدم في أغراض متعددة بما في ذلك إنتاج الألياف والزيوت وبعض المواد المخدرة الأخرى، يعتبر غير قانوني في بعض المجتمعات، لكن في بلدان أخرى يستخدم في أغراض طبية وترفيهية، اكتشفت نبتة القنب في شمال الهند منذ العديد من القرون، يسمى علميا كنابيس (**Cannabis**)، أكثر أنواع القنب شيوعا هو القنب الهندي(**Cannabis Sativa**)، تتم زراعة القنب بشكل طبيعي في المناطق المعتدلة الحارة في العالم مثل **(لبنان، المغرب، باكستان، تركيا، أفغانستان، السودان، مصر)**، من أجل صناعة الملابس وعلاج بعض الأمراض، وهو عبارة عن أوراق خضراء زاهية اللون **(بلحمرة ، 2023، صفحة 31).**

نبات القنب أو الحشيش نبات حولي شجيري يبلغ طوله من **1 - 5** أمتار، وينمو النبات بريا أو طبيعيا ومن الممكن زراعته كما سبق ذكره في أي جزء من أجزاء العالم، وللنبات أغراض عدة فهو مصدر مهم للألياف والبذور التي تستخدم كغذاء للطيور وزيت البذور يستخدم في بعض أنواع مواد الطلاء، أما الأوراق والقمم الزهرية والمادة الراتنجية المستخرجة منها فإنها تحتوي على مركبات فعالة لها تاثيرات سيكوفارماكولوجية على الإنسان بعد تدخينها أو تعاطيها من خلال الفم **(مبارك، 1986، صفحة 23)**، يتراوح ارتفاع الشجيرات من **50** إلى **90** سم، وينمو نباته بعد حوالي ثلاثة شهور من زراعته، أطلق عليه المغاربة القدامى اسم الكيف.

يوجد منه صنفان من نبات القنب ذكور وإناث، زهور الإناث غير ظاهرة وتحويها أوراق النبات، أما زهور الذكور فبارزة وظاهرة وفيها حبوب اللقاح التي تنتج بذور تشبه حبات القمح، إلا أنها أكثر استدارة ولونها قاتم، والمادة المخدرة والفعالة في النبات يطلق عليها اسم **(الراسخ والكنابينول)** وتوجد في إناث النبات نسبة أعلى منها في الذكور، ونسبة المادة الفعالة في النبات تختلف من بلد إلى آخر وفقا لطبيعة التربة والمناخ.

تتكون شجيرة القنب من ساق وأوراق وأزهار وثمار، يستخرج من أزهاره الحشيش الذي يكون في شكل إفراز عضوي أي مادة لزجة صمغية، تخضع بعد ذلك إلى معالجات كيميائية لتصل بها إلى شكل كتل ذات قوام طري نوعا ما، يتدرج لونها من الأسود إلى البني، عرفه **مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة** على

أنه الأطراف المزهرة أو المثمرة من نبتة القنب لا يشمل البذور والأوراق غير المصحوبة بأطراف، التي لم يستخرج منها **الراتينج (Resin)** أيا كانت تسميتها **(عبد الحليم، 2023، صفحة 198)**.

بمعنى أن نبات القنب لأجل الاستفادة منه في مجال تحصيل النشوة والسعادة، يتم استخدام وتسخير كل جزء في استخراج نوع من المخدرات، لكل نوع منها اسم وطريقة تحضير معينة وهي كالتالي:

أ ـ الماريخوانا Marijuana:



يتم تحضير وتصنيع الماريخوانا(**Marijuana**)،من خلال تجميع أوراق وسيقان ورؤوس أزهار القنب وتفتيتها بعد التجفيف، فتقطع إلى أجزاء صغيرة ويتم ضغطها بشكل قوالب للحصول عليها **(براهيمي، 2020، صفحة 128)**.

الشكل رقم 02: الماريخوانا

ب ـ الراتينج (Resin):



الراتينج أو كما يطلق عليه الحشيش، هو إفراز القمم المزهرة لنبات القنب والسطح العلوي لأوراقه، ويجمع الراتينج عن طريق كشطه أثناء فترة تزهير النبات، يجفف هذا الناتج ويسخن في بعض الأحيان داخل فرن معد لهذا الغرض، بعد ذلك يكبس على شكل كتل أو يمزج مع الشمع على شكل ألواح، ويمكن أن يكون على شكل مسحوق يطلق عليه بودرة الحشيش **(فتحي عيد، 1988، صفحة 149)**.

الشكل رقم 03: الراتينج

ج ـ زيت الحشيش:



وهو مادة لزجة لونها أخضر قاتم، يسمى أيضا زيت القنب ومركز القنب ومستخلص القنب، يتم إنتاجه عن طريق إذابة الحشيش أو الراتينج في محلول كحولي ثم يسخن المحلول إلى درجة التبخر في آنية مغلقة **(فتحي عيد، 1988، صفحة 150)**.

الشكل رقم 04: زيت الحشيش

يوجد العديد من فصائل القنب، تتوقف قوة كل منها على كمية المادة الفعالة الموجودة فيها:

أ ـ القنب الأسيوي القوي كانابيس أنديكا (Cannabis Indica): نباتات خضراء داكنة وعريضة وكثيفة قد تحتوي على كميات أعلى من الكانابينول مقارنة مع الساتيفا.

ب ـ القنب الهندي كانابيس ساتيفا (Cannabis Sativa): أوراق خضراء فاتحة نحيفة ومتناثرة.

ج ـ القنب السوفياتي السريع النمو كانابيس روديغليس (Cannabis ruderalis): أقصر قامة من سابقاتها وذات أوراق عريضة وسيقان ناعمة ومجوفة تحتوي على مستويات منخفضة من **THC** وهو الاختصار العلمي لرباعي هيدروكانابينول أو **Tetrahydrocannabinol.**

كيفية تعاطي القنب الهندي:

يتم تعاطي القنب بإحدى الطرق التالية:

أ ـ التدخين: يتناول القنب الهندي عن طريق الفم أو يستنشق من خلال أرجيلة أو الشيشة الذي يأتي في المرتبة الأولى، ثم عن طريق السجائر أو الغليون الذي يأتي في المرتبة الثانية، وهذه الطريقة هي الأكثر شيوعا في تعاطيه.

ب ـ الأكل أو الشرب: يمكن غليه في الماء بنفس طريقة تحضير القهوة، أو بإضافته إلى أصناف الطعام كالمربى والحلوى أو الكعك أو الشاي بطبخ أوراق القنب مع هذه الأصناف، وأيضا بلع الحشيش في صورة حبوب.

ـ آثار وأضرار القنب الهندي: (دعبس، 1996، صفحة 47).

ـ زيادة الأزمات القلبية والذبحة الصدرية بعد التعرض لمجهود عضلي.

ـ يقلل من مناعة الجسم ضد الفيروسات والفطريات والإصابة بالسرطان.

ـ يحدث اختلالا في تقدير الزمان والمكان وتبدو الحوادث والأشياء كأنها بطيئة أو سريعة عن معدلها.

وعموما يؤدي تعاطي القنب الهندي إلى: فقدان الشهية والإصابة بالهلوسة السمعية والبصرية وفقدان الإدراك وظهور حالات من الأرق و احمرار العينين وسرعة في ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم وميل شديد نحو الحلوى كما أن تعاطي القنب لابد أن يوصل المتعاطي يوما إلى الإدمان.

- الأفيون أو الخشخاش Opium:



الشكل رقم 05: نبات الآفيون

يسمى علميا (**Lachryma Papaveris**) أو أبو النوم، وهو مادة مخدرة من أخطر أنواع المخدرات، ومن المواد المحظورة في العديد من الدول بسبب تأثيراته السلبية على الصحة، يستخرج من نبات الخشخاش الذي هو نبات عشبي حولي يزرع في الربيع، يتراوح طوله بين المتر والمترين ونصف تقريبا، ساقه أسطواني قليل التفرع في أعلاه، وأوراقه ملساء كبيرة متبادلة، حوافها مسننة بشكل غير منتظم، لونها أخضر مائل إلى الزرقة بها لمعة فضية. ينتج نبات الأفيون أزهار ذات أربع بتلات، وهي أزهار قد تكون بيضاء أو حمراء أو بنفسجية **(حسني، 2014، صفحة 45).**



الشكل رقم 06: الآفيون المعد للاستهلاك

والأفيون عبارة عن عصارة جافة لنبات الخشخاش المنتج للأفيون، والناتجة عن تجريح أو تشريط الرؤوس غير الناضجة أي الكبسولات للنبات طوليا وعرضيا، وتجمع العصارة الناتجة والتي تكون بيضاء غليظة القوام لزجة في بداية خروجها من النبات، وما تلبث أن تتحول إلى اللون البني الداكن بمجـــرد تعرضها إلى الهواء الجوي، ثم ترشح العصارة ويسمح لها بالتبخر وبذلك يتحول إلى الأفيون الخام الذي طعمه شديد المرارة وله رائحة مميزة **(مظلوم، 2012، صفحة 30).**

كيفية تعاطي الأفيون:

إن الأفيون يختلف تعاطيه باختلاف عادات مدمني الشعوب، ففي مصر ودول الشرق الأوسط يتعاطى بالتدخين أو بالابتلاع مع قليل من الشاي أو القهوة أو عن طريق المضغ والامتصاص من خلال الغشاء المخاطي للفم، وفي بعض المجتمعات يعتبر الأفيون الخام من العادات المقبولة، وهذا لا ينفي الإدمان عليه **(الهوارنة، 2018، صفحة 25).**

- آثار وأضرار الأفيون :

يلاحظ على مدمن الأفيون بعض الأعراض منها : **(الملوحي، 2019، صفحة 06).**

- الرغبة في النوم.

- ارتخاء الجفون ونقص حركتها واحتقان العينين والحدقة.

- اصفرار بالوجه والشعور بالغثيان.

- ازدياد التعرق.

- اضطراب العادة الشهرية عند النساء.

بالإضافة إلى:

عدم القابلية لتناول الطعام و الإمساك وتليف الكليتين والكبد يصاحبه جفاف في الفم ويجفف اللعاب، الدوخة وخفقان القلب، تغيرات الحالة المزاجية، والشعور بالتعب والضيق مع ارتفاع في الضغط الدموي. **(الملوحي، 2019، صفحة 06).**

- الكوكا أو الكولا Coca:



وهي شجرة استوائية اسمها العلمي **(Erythroxylum Coca)**، موطنها إفريقيا وتزرع في المناطق الدافئة تعرف بذورها باسم بندق الكولا، والتي تحتوي على الكافيين والزيت والجلوكسيد كولانين **(منصور، 1989، صفحة 69)**، يبلغ متوسط ارتفاعها إلى حوالى **10** أقدام تقريبا، وذات أوراق ناعمة بيضاء الشكل، لها زهور بيضاء تميل إلى الاصفرار.

الشكل رقم 07: نبتة الكوكا

وهي شجيرة من جبال الأنديز، ظل هنود أمريكا الجنوبية يمضغون أوراق هذه الشجيرة لعدة قرون، لقمع الجوع ومكافحة النوم والتعب، وإنها ممارسة متكاملة ثقافيا، سرعان ما حقق القلويد المستخرج من أوراق الكوكا والذي تم عزله في عام **1859**، على يد نيمان **(Niemann)** نجاحا كبيرا من خلال تطبيقاته العلاجية وخاصة في التخذير الموضعي **(Blaise, Grégoire, & Valleur, 2017, p. 06)**، يستخرج من أوراقها الكوكايين، ومن الأضرار التي يسببها مضغ أوراق الكوكا أنها تقلل الشهية للطعام، كما لها آثار غير مرغوبة على الحالة الغذائية.

- القات Khat:



الشكل رقم 08: نبات القات

اسمه العلمي سيلاستوس أديوليس أو **(Catha Edulis)**، وموطنه بلاد الحبشة لذلك يطلق عليه الشاي الحبشي ويزرع بكثرة في بلاد اليمن، والنبات يزرع لأوراقه التي تمضغ خضراء فتحدث خدرا في الجسم، وما يعرف عن القات أنه من النباتات التي زرعت في القرن الخامس عشر واقتصرت زراعته على الساحل الشرقي المطل على المحيط الهندي **(منصور، 1989، صفحة 68)**.

يحتوي القات على مواد كيميائية تؤثر على الجهاز العصبي، مما يؤدي إلى زيادة اليقظة والنشاط، وهو نبات دائم الخضرة يزرع بواسطة غرسه كشجرة صغيرة، مصدره الأساسي **إثيوبيا، اليمن، الصومال، السودان، مدغشقر، وجنوب إفريقيا**، كما أنه موجود في **السعودية وكينيا وأوغندا ودول أخرى**، تنو شجرة القات على ارتفاعات من **500 - 1500** متر فوق سطح البحر ويصل عادة ارتفاعها من **3 - 5** أمتار **(محمود السيد، 2012، صفحة 110)**.

ويؤدي تعاطي القات في البداية إلى الشعور بالنشوة والثرثرة، لأنه يبدأ كمنبه ثم ينقلب بعد ذلك إلى مخدر للقوى العقلية وما يتبعها من عدم القدرة على التركيز والإدراك، ويختلف تأثيره باختلاف الكمية التي يتناوله المتعاطي وحالته العقلية والجسمية وطريقة التعاطي التي تكون عادة عن طريق المضغ حتى تمتص جميع السوائل التي بها التي يسميها شعب اليمن التخزين، أو عن طريق الأكل أو الشرب أو تدخينه مثل التبغ، ولا يدخل القات ضمن مجموعة المواد المخدرة المحظورة دوليا ولا يراقب في المطارات و الموانئ، إلا أنه محظور زراعته في الدول العربية بحكم القانون، لكن في دولة اليمن الأمر مختلف فقانونها يسمح بتعاطيه وزراعته والإتجار به دون أيه قيود.

3 - 1 - 2 - المخدرات المصنعة:

وهي المخدرات التي يتم الحصول عليها من المخدرات الطبيعية بعد معالجتها بمواد كيميائية لتصبح أكثر تركيزا وأشد تأثيرا، أي مخدرات أصلها نباتي بالدرجة الأولى مثل: المورفين والهروبين والكوكايين والكواديين.

- المورفين Morphine:



الشكل رقم 09: مخدر المورفين

المورفين هو مسكن قوي للألم ينتمي إلى فئة الأفيونات، يعتبر العالم الألماني **سرتونر (Serturner)** أول من إشتق المورفين من الأفيون في عام**1817**، حيث يعتبر المورفين المركب

الأساسي للأفيون الخام ومفعوله أقوى عشر مرات من مفعول الأفيون الخام.

ويحتوي هذا الأخير على كمية من المورفين تتراوح ما بين **5** إلى **8** بالمئة من وزن الأفيون، يكون على شكل مسحوق أبيض أو على هيئة كتل مكعبة الشكل أو محاليل للحقن ويتدرج لونه من الأبيض إلى البني وفقا لدرجة نقاوته، من أهم مشتقاته البالفيوم والميثادون، ولقد أدى سوء استخدام المورفين إلى انتشاره والإدمان عليه، يؤخذ المورفين عن طريق الحقن أو الاستنشاق أو التدخين أو على شكل أقراص تبلع **(آل معجون، 1991، صفحة 28 - 29)**. يستعمل المورفين كثيرا لتسكين الآلام وفي بعض الحالات للتخدير أما عن استهلاكه وتعاطيه فإنه يأخذ عن طريق التدخين أو الاستنشاق أو الحقن تحت الجلد.

- الهروبين Heroin:



الشكل رقم 10: الهروبين

الهروبين اسمه العلمي (**Day Morphine** أو **Daystel Morphine**)، وهو عبارة عن بلورات بيضاء اللون تشبه إلى حد كبير مسحوق السكر والملح، مخلق جزئيا من المورفين ويعتبر من المواد المخدرة أو المثبطة للألم، وله قدرة كبيرة على إحداث الإدمان، ويعتبر الباحث رايت (**Wright**) أول من حظر مخدر الهروبين.

حيث قام بغلي المورفين مع حمض الأستيك (**Acetic Acid**) في **1874** **(هلال، د ت، صفحة 68)**. وأطلق عليه اسم الهروبين من طرف شركة باير(**Bayer**) واستخدموه بدل المورفين لعلاج عدة أمراض **(عبيدي، 2019، صفحة 83)**.

يصنع الهروبين من المورفين وذلك بمعالجة ثاني اسيتيل المورفين، ويجفف ويسحق بشكله الأبيض أو الأصفر أو البني حسب طريقة صنعه كيميائيا، وقوته تعادل ثلاثة أضعاف المورفين، وقد كان يستخدم في البداية عند اكتشافه سنة **1898** لعلاج المدمنين على المخدرات الأخرى، ولكن ثبت بعد ذلك أن الهروبين يؤدي إلى الإدمان بشكل أخطر من الإدمان على الأفيون أو المورفين **(عوني، 2001، صفحة 130)**. يتم تعاطي الهروبين عن طريق التدخين أو الاستنشاق أو الحقن تحت الجلد أو في الشريان، أو في شكل أقراص.

- الكوكايين Cocaine:



الشكل رقم 11: الكوكايين

يتم استخلاص الكوكايين من نبات الكوكا (**Erythroxylon Coca**)، بطحن أوراقه، وهو عبارة عن مسحوق أبيض بلوري كالثلج، تم عزله في عام **1865** من طرف عالم كيمياء نمساوي.

تم إستخدام مشتقات الكوكايين في الطب لما فيه من خصائص مخدرة ومسكنة ومحفزة، مثل علاج إدمان المورفين **(مايستراشي، 2014، صفحة 51)**.

ولقد صنف الكوكايين ضمن المخدرات في عام **1914**، وذلك بعد ظهور آثاره كمادة إدمان، ويتم تعاطي الكوكايين عن طريق الاستنشاق باستخدام أنبوب أو لف ورقة يتم بذلك استنشاقه بالأنف، كما يمكن تعاطيه عن طريق الحقن بالوريد أو تحت الجلد أو بالعضل عن طريق إذابته ليتحول إلى محلول.

يتم تعاطيه عن طريق الشم، أو عن طريق الحقن تحت الجلد وقد يحول إلى مشروب **(علي موسى، 2019، صفحة 559)**.

- الكودايين Codéine:



الشكل رقم 12: الكودايين فى شكل أقراص

الكودايين من مشتقات المورفين الذي أساسه الأفيون يعني من المجموعة الأفيونية، ويستعمل طبيا، ويدخل في مركبات أدوية السعال لتهدئته وهو أيضا مسكن للألم ومزيل للتقلصات ولكن تأثيره أضعف من المورفين والهروبين، ولذلك فأضرار إدمانه أقل والتخلص من تأثير أسرع وأنجع **(حسني، 2014، صفحة 72)**.



الشكل رقم 13: الكودايين فى شكل حقن

يستخدم الكودايين عن طريق الفم أو الحقن، ويشعر مستخدمه بحالة من الرضا والهدوء والاسترخاء، يدخل استعماله في صناعة الكثير من الأدوية المستخدمة لتسكين نوبات السعال والآلام لدى المرضى، يسبب استخدامه لمدى طويل اضطرابا مزاجيا، كما يتسبب في العشي الليلي أي إضعاف الرؤية البصرية الليلية، الإمساك، عدم انتظام العادة الشهرية، واضطرابات تنفسية **(هلالي، 2001، صفحة 45 - 46)**.

ويتواجد أيضا في صورة بلورات من مسحوق أبيض أو على هيئة شراب سائل أو محلول.

- الكراك Crack:



الشكل رقم 14: الكراك

الكراك هو شكل من أشكال الكوكايين، لكن أقل نقاوة منه، وهو قاعدة الكوكايين أو القاعدة الحرة، عبارة عن خليط من الكوكايين وصودا الأمونيا، والذي يأتي على شكل حجارة صغيرة، يستنشق المستخدم الدخان بعد تسخينه وتسبب هذه

العملية أصوات طقطقة وهو أصل تسميتها، وغالبا ما يظل المستخدمون حتى بعد التوقف عن استخدامه لفترة طويلة عدة شهور مثلا، عرضة لتغيرات في المزاج ورغبة قوية جدا في تناول الدواء مرة أخرى، وهو ما يسبب نوبات متكررة من الانتكاس **(Bernard, 2007, p. 43)**، وهو مادة غير متبلورة تحتوي على كربونات الصوديوم والمياه المحبوسة وشوائب أخرى، يتم تعاطيها بواسطة تبخير مسحوق المادة إلى دخان ثم استنشاقه لأنه يتبخر بسلاسة **(محمود السيد، 2012، صفحة 99)**.

3 - 1 - 3 - المخدرات التخليقية:

وهي المخدرات التي تنتج في المعامل من مواد كيميائية مئة بالمئة، لا يدخل فيها أي نوع من أنواع المخدرات الطبيعية، نتيجة تفاعلات كيميائية ومنها: المنبهات (**الأمفيتامينات**)، المنومات والمهدئات (**الباربيتورات**)، وعقاقير الهلوسة و المستنشقات (**المذيبات الطيارة**).

أ - المنبهات أو المنشطات (الأمفيتامينات):

الأمفيتامينات ظهرت سنة **1887** حينما تمكن الألماني **أديليانو** من تصنيعها معمليا، ومن أهم المنشطات المتداولة **اليكسافين والمتافيتامين** وأدوية أخرى تشبه في تأثيرها الأمفيتامينات **مثل الدتيالين والكبتاجون واليونات ومن أنوواعه الدنكسا مفتيامين ومفيتامين وميثامفيتامين رينالين تيمنيرازين** وهي تختلف بتكوينها ولكنها تحافظ على نفس وظيفة الأمفيتامينات، ويتم تعاطيها في الغالب عن طريق الفم أو الوريد ، كما يمكن أن تؤخذ عن طريق الاستنشاق لنقائها وقوة وسرعة تأثيرها **(السعدي، 2024، صفحة 38)**.

وهي مركبات كيميائية تؤثر على الجهاز العصبي المركزي، تستخدم في بعض الحالات الطبية لعلاج الاضطرابات مثل اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط وبعض حالات النوم، ومع ذلك يمكن أن تؤدي إلى الإدمان وتسبب آثارا جانبية خطيرة عند استخدامها بشكل غير صحيح.

أما عن تأثير الأمفيتامينات فهو كما يلي: **(الهوارنة، 2018، صفحة 25)**.

- الشعور باليقظة وتزايد النشاط الذهني والبدني.

- تنبيه الجهاز العصبي المركزي.

- القلق والتوتر ورعشة اليدين مع تناول الجرعات الكبيرة.

- سرعة النبض وتقلص الأوعية الدموية وارتفاع ضغط الدم و ضعف الشهية.

من **الأمفيتاميتات** التي يدمن عليها الكثير من الشباب نجد:

01 - عقار الإكستاسي MDMA:



الشكل رقم 15: مخدر الإكستاسي

الاسم الطبي له هو **ميثيلين دايوكسي ميثامفيتامين** بالإنجليزية **Methylene dioxy metha Amphetamine**، وهو المختصر له **MDMA**، يأتي في شكل قرص أو كبسولة أو مسحوق، وهو منتج يشتمل على جزيء من العائلة الكيميائية للأمفيتامينات ميثيلين ديوكسي ميتا مفيتامين، المسؤولة عن التأثيرات النفسانية التي تجمع بين تأثيرات معينة للمنشطات وتلك الخاصة بالمهلوسات، يأتي الإكستاسي عادة على شكل أقراص مختلفة الألوان والأشكال ومزينة بنمط أو شعار يتغير بانتظام، يطلق عليه حبوب النشوة والسعادة **(Bernard, 2007, p. 50)**.

تم تركيبه لأول مرة في عام **1912** في ألمانيا، وكان في البداية بهدف الاستعمال لأغراض طبية، ولقد كان استعماله محدودا إلى أن ارتبط بمجتمعات وثقافات الرقص والمجون في الولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينيات، يعتبر الإكستاسي من أخطر أنواع المخدرات التي ظهرت على مستوى العالم **(سنوسي و صافة، 2022، صفحة 1042)**، يصطلح على تسميته عندنا بالحلوى وغيرها.

02 - البريغابلين Pregabalin:



الشكل رقم 16: مخدر البريغابلين

الإسم التجاري للبريغابلين هو ليريكا **(Lyrica and Others)**، تمت صناعة مادة البريغابلين من طرف شركة **(فايزر Fizer)** العالمية للأدوية وتم تسويقه تحت العلامة التجارية **ليريكا Lyrica**، يتوفر في شكل سائل **20** ملغ/ملل، أو كبسولات ذات جرعات من **25** ملغ إلى **300** ملغ، هو عقار طبي تم اكتشافه عام **1965**، من فئة شبيهة بحمض غاما ـ أمينوبيوتيريك، يستخدم كمضاد للصرع ومهدئ لآلام الأعصاب، يتوفر البريغابالين في الجزائر بعدة أسماء تجارية مثل: **Lyrizin 50/75، 150/30 ملغ، Gabalyse 300 mg، Leptica 300 mg، Regab 300mg، إلى جانب Pregabalin Beker، جرعاته المختلفة 50، 150، 300 ملغ (لعزازقة، 2022، صفحة 32)**، يصطلح على تسميته عند المدمنين بالصاروخ والطاكسي وغيرها.

03 - الكيتامين kétamine:



الشكل رقم 17: الكيتامين

الاسم التجاري للكيتامين **كيتالار**، هو عنصر مخدر نشط يتم تسويقه للاستخدام في الطب البشري يسبب الاستخدام غير المشروع له تأثيرات جسدية مثل: فقدان الوعي المصحوب بقيء، وتشنجات وارتفاع ضغط الدم الشديد وتوقف التنفس في حالة تناول جرعة زائدة قد يكون هناك خطر الموت المفاجئ **(Houdou, 2004, p. 61).**

04 - الكابتاغون Captagon:



الشكل رقم 18: أقراص الكبتاغون

الكابتاغون أو الكبتي هو الاسم التجاري للفينتلين **(Fentlin)**، وهومن العقاقير المنشطة، ويوجد على شكل مسحوق أو أقراص، والمسحوق يكون بلوري أبيض اللون ذو مذاق لاذع وعديم الرائحة وقابل للذوبان بالماء **(السعدي، 2024، الصفحات 41 - 42)**.

له تأثير مشابه للأدرينـالين، والكيميائيات العضوية مثل: النورينفرين**(Norepinephrine)**، في الجهاز السمبثاوي، تم اكتشاف مادة الكبتاجون في عام **1927** باسم **بنزدرين Benwedrine**. وشاع الاستخدام تجاريا في عام **1932**، ينتج عنه اضطراب ذهني مصحوب بالهذيان والهلاوس وتقلبات في المزاج والنوم... **(الشمري، 2022، صفحة 18 - 19).**

05 - الترامادول Tramadol:



الشكل رقم 19: الترامادول

الإسم التجاري للترامادول **(Ultram, Zytram, Ralivia)**، وغيرها وهو عقار أفيوني أو بشكل أوضح من مشتقات المورفين (الأفيون)، هو عقار مصنع يستخدم في الأساس كمسكن قوي للآلام في حالات الأورام السرطانية والأورام الخبيثة وآلام العمود الفقري، وكذلك لتسكين الآلام الشديدة الناتجة عن العمليات الجراحية والحوادث.

ويستخدم الترامادول أيضا كعلاج مساعد في شلل العضلات التشنجي الشلل النصفي والشلل الرباعي الناجم عن حالات تصيب الدماغ والحبل الشوكي مثل السكتة الدماغية والتصلب المتعدد أو إصابة الحبل الشوكي، من

آثاره فرط النشاط والانفعال والعداء والعدوان ، الخلل في المزاج وضعف في التنفس وضيق في الشعب الهوائية **(المطيري و الغضوري، د ت، صفحة 26).**

وللترامادول تأثير مقارب للكودايين حيث يؤثر على مستقبلات المورفين فيسبب التعود و الإدمان بعد فترة من تعاطيه **(حسني، 2014، صفحة 62).**

ب ـ المنومات (الباربيتورات):

تضم مجموعة الباربيتورات مشتقات حامض الباربيتوريك، وهي عبارة عن مواد كيميائية مصنعة تسبب الهدوء والسكينة أو النعاس حتى أنه تستخدم في التخدير العام وفي علاج الصرع والأرق، ولذلك تؤدي الباربيتورات إلى انخفاض الليبدو خاصة في حالة الجرعات العالية والتي تؤدي عامة إلى تأثير مثبط أو منوم وذلك لما لها مفعول في تثبيط الجهاز العصبي المركزي **(الديدي، 2001، صفحة 94)**.

تسبب الباربيتورات طيفا واسعا من اكتئاب الجهاز العصبي المركزي بدءا من التهدئة الخفيفة وحتى الغيبوبة، تم تقديمها لأول مرة للاستخدام الطبي عام **1905**، واليوم يوجد حوالي **12** مادة قيد الاستخدام الطبي، تأتي في مجموعة متنوعة من الحبوب والأقراص متعددة الألوان **(US, 2017, p. 58).**
حيث تأثر المنومات على وظائف المخ، حيث تهبط وظائفه، مثل الخمر فتضعف معه القدرة على التركيز و الانتباه، وتنخفض القدرة على قيادة المركبات بكفاءة والمهارات الحركية الأخرى كالسباحة **(حامد أبو علي، 2016، صفحة 32).**

وتحتوي الباربيتورات على باربيتورات ذات التأثير الطويل وباربيتورات ذات التأثير المتوسط وباربيتورات ذات التأثير القصير، وكثير من المدمنين يلجؤون إلى استخدام المنومات مساءا أو ليلا، لتقليل من تأثير المنشطات التي تناولوها في النهار للحصول على بعض الراحة وقسط من النوم.

ج ـ المهدئات (البنزوديازيبينات):

وهي مواد مثبطة تنتج التهدئة والتنويم المغناطيسي وتخفف القلق وتشنجات العضلات وتقلل من النوبات أكثر أنواع البنزوديازيبينات هي الأدوية الموصوفة طبيا مثل الفاليوم **(الديازيبام)** والبرازولام **(زاناكس)** و لورزيبام **(أتيفان) (US, 2017, p. 59).**

كما أن المهدئات تتضمن فئة واسعة من الأدوية التي تستخدم في مجالات كثيرة ومتعددة من التدخلات العلاجية، سميت بهذا الاسم لأنها تعمل على إبطاء نشاط المخ لإنتاج الاسترخاء والنعاس، يظهر تأثيرها في أنها تجعل الفرد هادئا وتخفف من الألم، ويبقى الفرد غير مبال بالمشاكل التي تعترض سبيله رغم ما تسببه من

اليرقان والتهابات وهزات عصبية ونقص في المقاومة المرضية وغير ذلك، إلا أنها تسمى في الأسواق حبوب السعادة **(حامد أبو علي، 2016، صفحة 32).**

و تشتمل المهدئات والمنومات على:

أ ـ المهدئات العظمى: (مظلوم، 2012، صفحة 52 ـ 53)

يطلق عليها **أنتي ميكس وأنتي سايكوتكس** لها مسميات أخرى كالمهدئات الرئيسية والقوية أو الكبرى، كما يطلق عليها أيضا الملطفات أو معدلات الحالة المزاجية النفسية وتستخدم في علاج الأمراض العقلية كالفصام والاضطرابات العقلية وهي لا تسبب الإدمان مثل الأرجاكتيل.

ب ـ مضادات الإكتئاب:

وهي تندرج تحت المهدئات العظمى وتستخدم بصفة خاصة في علاج الاكتئاب، وفي استخدامها بجرعات صغيرة لا تؤدي إلى الإدمان ومنها **التربيتزول والتروفرنيل**.

ج ـ المهدئات الصغرى:

يطلق عليها الملطفات الخفية البسيطة وتندرج تحت المهدئات الصغرى، وحيث أنها تسبب الإدمان فقد صنفت من قبل هيئة الصحة العالمية **WHO** مع الخمر والمنومات في مجموعة واحدة، والجرعات الصغيرة منها تسبب الهدوء وتخفف من التوتر والقلق النفسي، مثل **الفاليوم** أو **الديازيبام Diazepam** ومشتقاته **Lorazepam** و **Timazepam**.

ـ من **المهدئات** التي يدمن عليها الكثير من الشباب نجد:

01 ـ الديازيبام Diazepam:

اسمه التجاري **فاليوم Valium**، **فازبام Vazepam**، **فالتوكو Valtoco**، دواء يستخدم طبيا غالبا في علاج القلق والأرق وآلام العضلات، ولعلاج الأعراض الانسحابية من إدمان الكحول، ويمتلك الدواء خواص توترية ضد العنف والتشنج منها منومة ومسكنة والتي تضعف الذاكرة.



الشكل رقم 20: الفاليوم

د ـ عقاقير الهلوسة Hallucinogens:

إن عقاقير الهلوسة مواد مخدرة طبيعية ومصنعة، تشوه الرؤية الحقيقية للأشياء، فتعطي خداعا حسيا، يجعل من الصعب التفرقة بين الحقيقة والخيال، وإذا تعاطاها الفرد بجرعات كبيرة فإنها تؤدي إلى الهلوسة **(معتوق و شماخي، 2016، صفحة 12)**.

وهي أنواع مختلفة من العقاقير مثل: حبوب الهلوسة **LSD**، ومع أنه ليس لبعضها تأثير إدماني كبير إلا أنها تؤثر على نفسية المتعاطي وسلوكه، والمهلوسات تؤدي إلى إدراك خيالي لبعض الظواهر والموضوعات وأشياء غير موجودة في الواقع، ومصدر هذه من الميكالين، فطر البتول، القنب الهندي وفطر الأماتين **(مفتاح، 2016، صفحة 205)**.

من **المهلوسات** التي يدمن عليها الكثير من الشباب نجد:



الشكل رقم 21: عقار L S D أقراص

01 ـ ثنائي ايثيل أميد حمض الليسرتيك (LSD):

يتم تركيب هذا العقار من فطر الجودر، مشتق من الأحرف الأولى في اللغة الألمانية **Lyserg Saüre Diatlylamid**، أي ثنائي إيثيلاميد حمض الليسرجيك، ويعد **LSD** عقار هلوسة شديد التأثير.

فهو يحور الإدراك الحسي، مثيرا للهلوسة والهذيان، وتستمر أثاره من ست إلى اثني عشرة ساعة، مصحوبة بإحباط حاد (حالة خيلية، نوبات جذع وهلع. ..) **(مايستراشي، 2014، صفحة 58)**.

صنع لأول مرة على يد الكيميائي ألبرت هوفمان في مختبر الأدوية السويسري ساندوز في بازل عام **1938 (Bernard H. , 2012, p. 87)**.



الشكل رقم 22: عقار L S D قطرات

ظهر **LSD** في أسواق التجارة غير المشروعة بالمؤثرات العقلية في أشكال متعددة كانت بدايتها على شكل أقراص مختلفة الأحجام والألوان ثم تطور **LSD** إلى على شكل أوراق منقعة في محلول وتباع على شكل طوابع أو رسوم كاريكاتورية في الوقت الحاضر، تتعاطى عن طريق الفم من خلال مصها **(السعدي، 2024، صفحة 51)**.

02 - عقار فينثيدلين (PCP):

هو اسم مختصر لفينسيكليدين، وهو نسخة مختصرة لاسمه الكيميائي فينيل سيكلوهيكسيل بيبريدين، تم تصنيعه وتطويره في الأصل لاستخدامه كمخدر جراحي في أوائل القرن العشرين وحتى منتصفه من طرف شركة **بارك ديفيز** بتخليق هذا العقار عام **1956**، يحدث عقار **PCP** و **STP** هلاوس وتخيلات شبيهة بتلك التي تحدث مع عقار**LSD**، ويؤدي تناول العقار إلى ارتفاع ضغط الدم وزيادة في ضربات القلب، وفي بعض الأحيان كثرة التعرق مع زيادة الجرعة **(مفتاح، 2016، صفحة 205)**.

ويسمى هذا المخدر بشراب الملائكة، يأتي في شكل مسحوق أبيض اللون يذوب في الماء، وتخالطه كغيره شوائب عديدة تغير لونه، حتى يصل إلى اللون البني، وهو يباع على أقراص أو كبسولات أو مسحوق أو سائل، وقد يضاف إلى الحشيش ويدخن معه **(لطفي، 2001، صفحة 25)**.

03 - المسكالين Mescaline:



الشكل رقم 23: عقار المسكالين

إسمه التجاري **(Tromethoxy Phenethylamine)**، يطلق عليه اسم صبار البيوت، وهو أقدم مادة مهلوسة طبيعية يتم استخراج المنتج من نبات الصبار الصغير**Peyote Cactus**، وهو عبارة عن صبار صغير لاشوك له ينبت في الأراضي الجافة وعلى الشواطئ مثل هضاب المكسيك. تم عزله وتحديده لأول مرة من قبل الكيميائي الألماني **أرثر هيفتر** في **1897**، ثم قام **أرنست سباث** بتصنيع المسكالين في عام **1919**.

وهو عبارة عن ثلاثي ميثوكسيلات فنيل إيثيل أمين من عائلة الإسكالين والبوسكالين والبروسكالين، يؤدي المسكالين بجرعة **0.5 غرام** إلى قشعريرة ودوخة وصداع وتوسيع لحدقة العين وهلوسة ملونة غير منتظمة، وتؤدي أيضا غلى فقدان مفهوم الزمان والمكان **(Houdou, 2004, pp. 44 - 45)**، يأتي المسكالين في صورة مسحوق أبيض يعبأ داخل كبسولات للبلع أو أمبولات للحقن وأحيانا في شكل شراب.



الشكل رقم 24: المذيبات الطيارة

ـ المستنشقات (المذيبات الطيارة) Sedative Hypnotic :

وهي مواد تحتوي على هيدروكربون أي فحوم مائية، تؤثر على الدماغ والكبد والرئتين، يتم تعاطيها عادة عن طريق الاستنشاق، فتحدث استرخاء ودوخة وفي بعض الأحيان هلوسة ويكون مصدرها من الفول والأثيـــر والكروفورم والبنزين أو أكسيد الآزوت الجرعـــة **(البريثن، 2002، صفحة 15)**.

كما تتضمن هذه المواد والمذيبات الصمغ أو الغراء، البنزين، مذيبات الطلاء، سائل أو المادة التي تستعمل في القدحات، سائل تنظيف الملابس، والغازات مثل: غاز البوتان التي تؤثر على المخ والكبد والرئتين عند استنشاقها، وهي عادة منتشرة بين الأحداث والمراهقين **(حاجي و بوشارب، 2022، صفحة 517)**.

توجد العديد من أنواع المذيبات الطيارة تختلف باختلاف النشوة التي تحدثها وباختلاف المادة المتعاطاة ومدى توفرها، نذكر منها: مزيل طلاء الأظافر، مخلفات الطلاء، صمغ ووقود الطائرات، لاصق الإطارات...

3 - 2 - التصنيف الثاني: حسب معيار اللون:

أ - المخدرات البيضاء: هي المخدرات التي يكون لونها عموما أبيض مثل الكوكايين والهيروين.

ب - المخدرات السوداء: وهي المخدرات التي يكون لونها أسود أو يكتسيه السواد مثل الأفيون ومشتقاته والحشيش.

3 - 3 - التصنيف الثالث: حسب معيار الخطورة: (صيوان، 2024، صفحة 139).

أ - المخدرات الكبرى: وهي تلك التي لها خطورة كبيرة على متعاطيها عند استخدامها والإدمان عليها مثل: الأفيون والكوكايين والهروين والحشيش.

ب - المخدرات الصغرى: وهي التي خطورتها أقل من سابقتها وتمثل جانبا كبيرا من العقاقير كعلاج طبي وإن كانت تسبب التعود والإدمان والأضرار الجسمية والصحية لمتعاطيها مثل: المنبهات والمهدئات والمسكنات والمنومات والقات.

3 - 4 - التصنيف الرابع: حسب معيار التأثير: (فتحي عيد، 1988، صفحة 133 - 134).

تقسم المواد حسب تأثيرها على النشاط العقلي والحالة النفسية إلى:

أ - مهبطات الجهاز العصبي المركزي: وهي المواد التي تبطئ من النشاط الذهني مثل الأفيون ومشتقاته والباربيتيورات.

ب - منشطات الجهاز العصبي المركزي: وهي المواد التي تؤثر في النشاط العقلي عن طريق التنبيه والإثارة مثل: أوراق نبات الكوكا والكوكايين والأمفيتامينات.

ج - المهلوسات: وهي المواد التي تسبب الهلوسة أو الأوهام أو التخيلات مثل: المسكالين و**LSD**.

د ـ الحشيش: ويعتبر عن المواد المهبطة عند استعماله بكميات قليلة ولكن عند استعماله بكميات كبيرة يكون له تأثير مماثل للمواد المسببة للهلوسة.

3 ـ 5 ـ التصنيف الخامس: حسب معيار الاعتماد النفسي والعضوي: (مظلوم، 2012، صفحة 16).

أ ـ المواد التي تسبب التبعية الجسدية.

ب ـ المواد التي تسبب اعتمادا نفسيا فقط: مثل الحشيش والقات وعقاقير الهلوسة والأمفيتامينات.

ج ـ المواد التي تسبب اعتمادا نفسيا وجسديا معا: مثل أوراق الكوكا والأفيون ومشتقاته والهروين والكوكايين.

3 ـ 6 ـ التصنيف السادس: حسب معيار الصلابة:

أ ـ العقاقير الصلبة الطبيعية: مثل الأفيون.

ب ـ العقاقير الصلبة الكيميائية: مثل الأمفيتامينات والباربيتيورات.

ج ـ العقاقير اللينة: مثل الحشيش.

3 ـ 7 ـ التصنيف السابع: تصنيف منظمة الصحة العالمية: (عبيد محمد، 2023، صفحة 737).

لقد وضعت منظمة الصحة العالمية تصنيف آخر للمخدرات كالآتي:

أ ـ مجموعة العقاقير المنبهة: مثل الكافيين والنيكوتين والأمفيتامينات مثل : البنزين.

ب ـ مجموعة العقاقير المهدئة: وتشمل المخدرات مثل المورفين والهيروين والأفيون، ومجموعة الباربيتيورات وبعض المركبات الصناعية مثل الميثاون وتضم هذه المجموعة كذلك الكحول.

ج ـ مجموعة العقاقير المثيرة للأخايل (المغيبات): ويأتي على رأسها القنب الهندي الذي يستخرج منه الحشيش، والماريخوانا.

3 ـ 8 ـ المخدرات الالكترونية أو الرقمية:

عرف علماء الاجتماع المخدرات الالكترونية بأنها عبارة عن خلطات من الأصوات أو دقات أو نغمات أو ترانيم موسيقية ترسل بذبذبات مختلفة ومتفاوتة في القوة وذلك بهدف التأثير على موجات الدماغ، لتحاكي حالات مزاجية أو نفسية مختلفة **(الصاوي و الصاوي ، 2013، صفحة 547).**

كما عرفت المخدرات الرقمية بأنها عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية أو على الأقل هذا ما يدعيه البعض، وقد صممت هذه الملفات الصوتية أو المخدرات الرقمية لمحاكاة الهلوسة وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي، هذا التأثير الذي يحدث عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى (**الضوضاء البيضاء**) مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات **(أبو سريع، 2010، صفحة 05).**

وهناك من يعتبر المخدرات الرقمية، نوع من أنواع الموسيقي الصاخبة، التي تحدث تأثيراً على الحالة المزاجية للإنسان يحاكي تأثير الماريخوانا والحشيش والكوكايين، وغيرها من أنواع المخدرات المعروفة، ويتم الاستماع إليها من خلال سماعات الأذن أو مكبرات الصوت، ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين، مما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث يدعى القرع عبر الأذن وتؤدي هذا الحالة إلى خلق أوهام لدى الشخص الذي يستمع إلى هذه الموسيقي، وتنقله إلى حالة من اللاوعي، وقد تفقده التوازن النفسي والجسد **(أبو دوح، 2016، صفحة 06).**

تبقى هناك أنواع من المخدرات شديدة الخطورة وتنتشر بسرعة في الأسواق العالمية وتجذب زبونها لسهولة تصنيعها من جهة ورخس ثمنها من جهة أخرى، لكن في الجزائر لم تعرف رواجا كبيرا في الأسواق بعد ومنها هذه الأنواع:

أ ـ الشابو أو الآيس: الميثا كريستال يسمى شيطان المخدرات و الثلج و مخدرات الشوارع **Stréet Drugs**، هو منشط شديد من مجموعة الأمفيتامين ذو تأثير عقلي سريع الإدمان عليه، ويصنع من العديد من المواد الصناعية الرديئة كالمنظفات وحمض الكبريت، يسبب حالة من الهلوسة البصرية والسمعية، يتعاطى عن طريق الاستنشاق أو البلع أو التدخين أو الحقن بعد إذابته في الماء أو الكحول يعمل على إفراز الدوبامين في الجسم.

ب ـ الفودو: مادة عشبية تضاف إليها بعض المواد الكيميائية المصنعة والتي تسبب حالة من الهلاوس وفقدان التوازن النفسي للمتعاطي، يشبه نبات الفودو أوراق مخدر البانقو، يتميز باللون الأخضر الفاتح.

ج ـ الفلاكا أو الزومبي: ينتمي إلى مجموعة **كاثينون Cathinones**، وهو مادة مهلوسة بلورية الشكل وبيضاء أو وردية اللون، عبارة عن مزيج من الهروبين والكوكايين أو الهروبين والميثامفيتامين.

II ـ ماهية الإدمان:

1 ـ تعريف الإدمان:

يعتقد الناس أن الإدمان يتضمن فقط إدمان المخدرات ولكنه في الحقيقة يشمل كل فعل إعتاد الفرد عليه سواء كان بشرب المخدرات ومشتقاتها أو ممارسة بعض السلوكيات التي لا يستطيع الفرد الابتعاد عنها طويلا، وهو

ما له تأثير سلبي على حياة الشخص الاجتماعية والأسرية والشخصية والنفسية، فهو يشعره بالسعادة المؤقتة والزائفة لأنه يؤثر على مركز اللاشعور لدى الفرد عن طريق إحساسه بالسعادة بفعل إفراز هرمون السعادة.

حيث يشير الإدمان عموما إلى الرغبة والشغف في ممارسة نشاط يبدأ كسلوك طبيعي أو صحي ثم يتحول بسرعة بشكل قهري إلى عادة سيئة، ينخرط فيه الفرد ويستمر في تكرارها على الرغم من معرفته مسبقا بعواقبها الضارة مثل:(إدمان الطعام، إدمان الجنس، إدمان مشاهدة الأفلام الإباحية، إدمان التسوق، إدمان الجلوس على الأنترنت...).

أو الرغبة في تناول مواد ذات طبيعة مخدرة سواء كانت طبيعية أو مصنعة مثل: (المخدرات أو الخمر أو القهوة...)، يستسلم لها الفرد ولا يقدر على مقاومتها والامتناع عنها، ومع الممارسة المتكررة واليومية تصبح هذه الرغبة عادة لا يستطيع الإقلاع عنها، حيث تترك نوعا من إشباع مؤقتا أو راحة نفسية أو ترطيبا لمشاعر سلبية دفينة أو تحقيقا لبعض من المتعة والنشوة اللحظية، تدفعه لتكرار الأمر في كل مرة للحصول على نفس الشعور.

ولقد أشار **جواد فطاير(2001)**، إلى أن الإدمان هو رغبة مرضية جامحة وولع من الانسان نحو الموضوع الإدماني، وقد يكون هذا الموضوع الإدماني موضوعا ماديا كالمواد المخدرة والخمر والحبوب والسجائر وغيره، وقد يكون حدثا كالقمار والجنس والحب والعمل والكمبيوتر والتليفون المحمول والانترنيت إلخ، وهنا يشير إلى مسألة الرغبة على أنها رغبة قهرية ومدمرة، ويرى بأن الإدمان ليس مرضا عضويا أو نفسيا بل هو أزمة ناتجة عن هذه الرغبة والحب الجامح لموضوع الإدماني ولها في بعض الأحيان نتائج عضوية جسدية خطيرة كما لها نتائج نفسية خطيرة أيضا **(فطاير، 2001، الصفحات 33 - 34)**.

والإدمان على المخدرات تحديدا يشعر فيه المتعاطي بالسعادة والسرور عند تناول المخدر، هذا الأمر تشترك فيه جميع المواد المخدرة بسبب رفعها لمستوى الدوبامين في مناطق معينة من المخ.

2 ـ أنواع الإدمان:

يتعدد الإدمان إلى أنواع كثيرة منها:

2 ـ 1 ـ على حسب نوع المادة أو النشاط:

2 ـ 1 ـ 1 ـ إدمان مادي Substance Addiction: هو حالة يشعر فيها الفرد بالحاجة الملحة لاستخدام مواد وعقاقير معينة مثل:

ـ المخدرات والمؤثرات العقلية بصفة عامة وهي موضوع الدراسة الراهنة.

- **النيكوتين:** من خلال تناول أنواع مختلفة من الدخان في شكل سجائر أو كما يسمى بالشيشة أو الغليون وغيرها...

- **الكحول:** يتضمن هذا النوع الرغبة القوية والقهرية في شرب الكحول بأنواعها وعدم السيطرة على الكمية المستهلكة، وتطوير تحمل أكبر للكحول.

2 - 1 - 2 - إدمان معنوي Behavioral Addiction: يعني الاعتماد المفرط على مشاعر أو أفكار أو سلوكيات معينة، يمكن أن تشمل التفكير السلبي أو الهوس بأفكار معينة أيضا مثل:

- **الجلوس على الأنترنت**: وهو الاستخدام المفرط أو الانشغال الكلي بالكمبيوتر المزود بشبكة الأنترنت، وتصفح الويب بما في ذلك الهاتف النقال من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، يدخل في هذا النوع إدمان الجنس الالكتروني (متابعة الأفلام والصور والفيديوهات الإباحية)، وإدمان التسوق الإلكتروني، وحتى إدمان الألعاب الإلكترونية.

- **لعب القمار:** هو اضطراب نفسي يتمثل في رغبة ملحة في المشاركة في أنشطة القمار مثل زهرة النرد والأوراق مثل البوكر ولعبة الروليت وبالنقود وهناك أيضا المقامرة الالكترونية.

- **الألعاب الالكترونية:** يتضمن هذا النوع قضاء وقت طويل في استخدام ألعاب الفيديو خاصة المتطورة منها مثل فري فاير وغيرها والانغماس الكلي فيها، يهمل الفرد معها واجباته الاجتماعية وتؤثر هي على جوانب حياته.

- **ممارسة الجنس بكثرة:** بسبب فرط في النشاط الجنسي وعدم التحكم في الرغبات التي تتعلق بالعلاقات الحميمية .

- **الذهاب إلى التسوق:** وهو عدم التحكم في النفس من أجل التردد بصفة مستمرة على المحلات التجارية والمولات لشراء الملابس ومستلزمات التجميل والعطور وحتى الخدمات وأشياء أخرى، ويكون هذا الإدمان السلوكي بكثرة عند النساء وفي الطبقة الغنية أيضا.

- **تناول الطعام:** هو الاعتماد المفرط عل تناول كميات كبيرة من الأكل حتى عند عدم الشعور بالجوع وهناك من يركز على الأطعمة المالحة وهناك من يركز على الأطعمة الحلوة كنوع من التوجه السلوكي والنفسي.

وهناك أنواع أخرى من الإدمان المعنوي مثل: الإدمان على السفر، الإدمان على السلوكيات السيئة، الإدمان على القراءة، الإدمان على الرياضة، الإدمان على الشكولاتة، الإدمان على السينما...

2 - 2 - على حسب شخصية المدمن: (المهندي، 2013، الصفحات 54 - 55).

2 - 2 - 1 - الإدمان الصدمي:

يحدث الإدمان الصدمي كرد فعل من الفرد على صدمة عاطفية أو نفسية قوية أو تجربة إنسانية مؤلمة تعرض لها أثرت على نفسيته وأحاسيسه ونظرته للحياة، يلجا معها إلى الإدمان لتخفيف من هاته الأزمات، ومثل هذا الشخص يدمن بهذه الطريقة عادة ما يفتقر إلى العلاقات الاجتماعية المناسبة مما يؤدي إلى تطوير الأزمة التي سببتها الصدمة كما يتميز سلوكه واتجاهاته بالنزوع نحو تدمير الذات.

2 - 2 - 2 - الإدمان الفعلي:

الإدمان الفعلي يتميز هذا النوع بوجود صراع فعال في البيئة، مما يؤدي إلى الشعور بعدم الارتياح، والكآبة أو الإقلال من الاهتمامات والاتجاهات والأنشطة المعبرة عن العواطف، ويظهر المدمن تعبيرات عن التحدي والتعصب ويوجهه إلى الاشخاص المسئولين عن وقوعه في هذا الصراع.

2 - 2 - 3 - الإدمان الانتقالي: (المهندي، 2013، الصفحات 54 - 55).

ويرجع هذا النوع إلى اضطرابات نفسية متنوعة تتلائم مع بداية إدمان العقاقير، مثل حالات الهوس وخاصة بين مدمني الهروبين، ومثل حالات الاكتئاب المتكررة مع الأشكال الطقوسية القهرية.

2 - 2 - 4 - الإدمان المتعلق بالاعتلال الاجتماعي:

يقع المدمن في صراع نفسي اجتماعي يعبر عنه بالرغبة في افراغ الرغبات المكبوتة يتميز هذا المدمن بعدم النضج النفسي والاجتماعي، وبحياة مضطربة، كما يعاني من صدمات عنيفة مع قواعد السلوك الاجتماعي والقانوني في أثناء فترة المراهقة، وعادة ما يوجد في تاريخ هذا المدمن ما يدل على سلوك غير مبال بالآخرين، وغير قادر أيضا على إعطاء الحب أو قبوله أو إنشاء علاقات ذات هدف.

3 - المفاهيم المرتبطة بالإدمان:

3 - 1 - المدمن:

هو كل شخص يتناول بصفة منتظمة أو غير منتظمة وبدون داع طبي، مادة منبهة أو منشطة أو منومة أو مهدئة (الحشيش، الأفيون، الكحوليات، بأنواعها، الهروين، الكوكايين، البانجو، أو الأنفيتامينات...إلخ)، أو غيرها من المواد الهيدروكربونية أو الغازات الطيارة مثل عوادم البنزين أو الكولة والتي تحدث اعتمادا نفسيا أو بدنيا وعند التوقف عن تعاطيها تحدث أعراض إنسحابية ويتم علاجه في إحدى المؤسسات العلاجية المتخصصة **(ناصف، 2006، صفحة 22).**

3 - 2 - التعاطي Abuse:

يشير التعاطي إلى تناول فرد عقار معين سواء عن طريق الفم أو الاستنشاق أو الحقن، وهو بذلك المرحلة الأولى للإدمان أو المرحلة التي تسبقه وعلى ذلك يظهر مستويين من التعاطي، الأول يتمثل في التعاطي على سبيل إحداث شعور بالسعادة والانشراح أو على سبيل الاستكشاف والتجريب، أم على المستوى الثاني وهو الأكثر خطورة وهو الإدمان على نوع معين أو أكثر من العقاقير وصعوبة التوقف عن تعاطيه.

كما يعرف بأنه رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو المخدرات أو أي مادة سامة إراديا أو عن طريق الصدفة أو للتعرف على آثارها المسكنة أو المهدرة أو المنشطة، وتسبب حالة من الإدمان تضر الفرد والمجتمع جسميا ونفسيا واجتماعيا **(المعايطة، المجالي، و أبو سمهدانة، 2017، صفحة 342).**

من جهة أخرى يشير التعاطي إلى تناول المادة المخدرة من آن إلى آخر دون الاعتماد عليها والحاجة إليها ودون وجود لأعراض الانسحاب سواء أكانت جسمية أو نفسية، ودون زيادات في كمية المادة المخدرة المتعاطاة **(غانم، 2014، الصفحات 25 - 26).**

حيث أن الفرد يتناول المخدرات والمؤثرات العقلية على سبيل التجريب وتغيير الجو العام للتحفيف من ضغوطات العمل ومشكلات الحياة وفي المناسبات المفرحة، دون الزيادة في كميتها وجرعاتها و لا يعتمد عليها بشكل دائم لذلك لا تظهر عليه أعراض عند التوقف عن استهلاكها، لكن هذه المرحلة التي تعرف بمرحلة التعاطي لا تعتبر خطيرة مثل المرحلة التي يتكرر فيها استهلاك هذه المواد المخدرة بشكل مستمر والاعتماد عليها والوصول إلى الادمان عليها.

و **يوجد(03) أنواع من التعاطي هي: (محمد، 2011، صفحة 42).**

أ - التعاطي الاستكشافي أو التجريبي:

وهو تعاطي من أجل الاستكشاف وتجريب المواد المخدرة حب في الاستطلاع وإرضاءا للفضول وعادة ما يكون مرة واحدة ولا يتكرر مرة أخرى ولا يصبح حتى بداية للاستمرار في التعاطي.

ب - التعاطي المتقطع أو بالمناسبة:

وهو تعاطي يحدث في توافر شروط وظروف معينة مرتبطة بالسعادة والنشوة والفرحة وبالعادة كالمناسبات والأعراس بأنواعها ولا يمثل التعاطي رغبة ملحة في هذه الفئة.

ج ـ التعاطي المنتظم:

وهو التعاطي المتصل وبشكل ثابت، ويصاحبه اعتماد نفسي وبدني. **(محمد، 2011، صفحة 42)**.

وهناك نوع رابع وهو التعاطي المتعدد:

يشار به إلى تعاطي عدد من المواد النفسية بدلا من الاقتصار على مادة واحدة وقد تتعاطى هذه المواد المتعددة معا في وقت واحد وقد تكون الإشارة إلى انتقاله من مادة إلى مادة أخرى عبر فترة زمنية محددة **(سويف، 1996، صفحة 20)**.

3 ـ 3 ـ الفرق بين التعاطي والإدمان:

يوجد خلط كبير بين التعاطي والإدمان بين الناس وحتى عند المشتغلين في مجال المخدرات والإدمان عليها من أطباء و أساتذة وباحثين، هذا الخلط قائم على اعتبارهم أن للتعاطي والإدمان نفس المعنى، أو وجهان لعملة واحدة، ووصفهم لكل من يتعاطى المخدرات بأنه مدمن، بيدا أنه ليس شرط أن يكون كل متعاطي للمخدرات مدمنا، لكن كل مدمن للمخدرات هو متعاطي.

فالمدمن يعتمد على المخدر نفسيا وجسديا بشكل كامل، ويصبح لا يملك السيطرة على نفسه في تعاطيه له بسبب تحكم المخدر في مراكز مخ المدمن وخلاياه العصبية.

كما أنه يتعاطى بشكل دائم ودوري ومتصل أي بصفة مستمرة تتغير مع إدمانه هذا سلوكياته بشكل ملحوظ وتتسم نوعا ما بالانحراف، من حيث أنه قد يدخل نفسه في مشاكل ومتاعب في سبيل توفير نوع جيد من المخدر إلى جانب البحث عن الكيفية الملائمة لتأمينه المال اللازم لذلك، مما يجعله إنسانا أنانيا شغله الشاغل تحصيل ما سبق فقط، وبالتالي يختل دوره ومكانته في المجتمع وتتراجع مسؤولياته الأسرية والاجتماعية.

كما أن المدمن يضطر إلى زيادة الجرعة أو الكمية من المخدر الذي يتعاطاه للحصول على أعلى درجات المتعة والنشوة لأن جسمه كون نوعا من التحمل للمخدر المستهلك ولم يعد يتأثر بالجرعة التي يتناولها ويتطلب منه الزيادة فيها أو البحث عن نوع أقوى من المخدر الذي يتعاطاه.

لذلك نجد بعض المدمنين يتعاطون أنواع كثيرة من المخدرات في نفس الوقت، وهذا أمر خطير قد يؤدي إلى الموت بسبب التفاعلات الكيميائية لهذه المواد في جسم الانسان والتي قد تأثر على القلب أو المخ أو الأعضاء الحيوية الأخرى، والمدمن بهذا فرد مريض يحتاج إلى معاملة خاصة وبروتوكول صحي لمعالجته من إدمانه، وإخراج السموم من جسمه وأيضا لتأهيله نفسيا واجتماعيا ليعود إلى المجتمع كما كان سابقا وأحسن.

أما المتعاطي يعتمد على المخدر نفسيا فقط، وقد يتناوله قصد التجريب والترفيه والترويح عن نفسه في المناسبات والأفراح أو في جلسات الأنس مع الأصدقاء وتقليدهم ومجاراتهم.

كما أن المتعاطي يستخدم المخدر بشكل متقطع وغير منتظم، فهو لم يتمكن منه المخدر بشكل كامل مثل المدمن، تتغير سلوكياته فقط في المدة التي يكون فيها في حالة انتشاء وتخدير، حيث تتعرض تصرفاته إلى تغير سلبي وقتي أو لحظي، في طريقة مشيه وكلامه وحتى مزاجه، لكن كل هذا ينتهي بمجرد نفاذ مفعول المخدر بمعنى لا يأثر التعاطي في المرحلة الأولى على دور ومكانة الفرد المتعاطي وعلى علاقاته الاجتماعية.

إضافة إلى أن المتعاطي من خلال تعاطيه للمادة المخدرة وبفعل أن جسمه لم يصل إلى مرحلة التحمل قد يكتفي بجرعة أو قرص أو كمية قليلة للوصول إلى النشوة المطلوبة ولا يتطلب منه الزيادة في هذه الجرعة.

والمتعاطي بذلك يستطيع التوقف عن التعاطي في أي وقت يشاء ولا يحتاج إلى تدخل طبي في ذلك، وإن كان يلزمه في بعض الحالات جلسات نفسية مع أخصائي لعدم العودة نهائيا لهذا السلوك.

3 - 4 - التحمل Endurance:

يشير التحمل إلى الحاجة المتزايدة لجرعات أكبر من المادة المخدرة التي يتناولها الفرد لتحقيق نفس التأثير، مما يؤدي إلى زيادة الكميات المستهلكة، الذي ينتج عن التكيف البيولوجي للجسم مع المخدر مما يجعل الشخص يحتاج إلى المزيد منها للشعور والاحساس بنفس التأثير والنشوة، فهو بذلك تغير فيسيولوجي يتجه نحو زيادة جرعة مادة محدثة للإدمان بهدف الحصول على نفس الأثر الذي أمكن تحصيله من قبل بجرعة أقل وهو أربعة أنواع: **(سويف، 1996، صفحة 18).**

أ ـ تحمل عضوي:

عبارة عن تغير في الخلايا المستقبلة بحيث يتضاءل أثر جرعة المادة المتعاطاة حتى مع بقاء هذه الخلايا معرضة لنفس تركيز المادة.

ب ـ تحمل سلوكي :

تغير في تأثير المادة المتعاطاة ينجم عن تغيير في بعض قيود البيئة.

ج ـ التحمل العكسي:

يشار به إلى تغير يصاحبه زيادة الاستجابة لنفس الجرعة من المادة المتعاطاة.

د ـ تحمل متعدي:

يشار به إلى انتقال أثر التحمل من المادة المتعاطاة أصلا إلى مواد نفسية أخرى من الفئة نفسها أو من فئة قريبة **(سويف، 1996، صفحة 18)**.

3 - 5 - اللهفة Croving:

هي رغبة جامحة من الإنسان نحو الموضوع الإدماني وهي رغبة مرضية قهرية ومدمرة، فاللهفة هي جزء أساسي من الإدمان فإذا كان الإدمان هو التعاطي المتكرر للمادة المخدرة ، فإن اللهفة هي الرغبة الملحة والقهرية التي تجبر المدمن على تكرار التعاطي **(تيايبية، 2019، صفحة 16)**.

وهي أيضا الرغبة في العقار ومتعته يحتاج لها المدمن وتلح عليه بصورة قهرية تكرارية، تدفع المدمن بصورة لاشعورية هدفها المتعة والراحة والنشوة، واللهفة تجعل المدمن لديه الاستعداد للتضحية بكل شيء في سبيل نشوة العقار، وللهفة بعض الخصائص الوسواسية التي تراود فكر المدمن وتكون غالبا مصحوبة بمشاعر سيئة واللهفة موجة مؤقتة لها بداية ثم ذروة ثم نهاية **(غبارى م.، 2007، صفحة 49)**.

فاللهفة في الإدمان بناءا على هذا تشير إلى الشعور القوي برغبة ملحة بشكل قهري إلى تناول المخدر، يسعى الفرد إلى تحقيقها بأي طريقة ووسيلة فقط للحصول على النشوة والمتعة التي يحسها في كل مرة يتعاطى فيها المادة المخدرة، تنطفأ شعلتها بمجرد تناول المخدر وتشتعل مجددا مع زوال المفعول والتأثير وهكذا يصبح المتعاطي رهين هاته اللحظة وحبيس هذا السلوك الإدماني.

3 - 6 - الإعتماد Dependence:

يعرفه **كرامر كامرون Cramerçàè &Cameron** على أنه حالة نفسية وأحيانا عضوية كذلك، تنتج عن التفاعل بين الكائن الحي ومادة نفسية وتتسم هذه الحالة بصدور استجابات أو سلوكيات تحتوي دائما على عنصر الرغبة القاهرة في أن يتعاطى الكائن مادة نفسية معينة على أساس مستمر أو دوري أي من حين إلى آخر، وقد يصاحبها تحمل أو لا يصحبها، كما أن الشخص قد يعتمد على مادة واحدة أو أكثر **(بريشي، 2020، صفحة 347)**، وهناك العديد من المسميات المرتبطة بمصطلح الاعتماد مثل: زملة أعراض الاعتماد، متلازمة الاعتماد، الامكانية الاعتمادية.

وأيضا للاعتماد نوعان أساسيان هما:

أ ـ الإعتماد النفسي السيكولوجي Psychological Dependence:

هو موقف يوجد فيه الشعور بالرضا مع دافع نفسي يتطلب التعاطي المستمر أو الدوري لمادة بعينها لاستثارة المتعة الناتجة عن تعاطيها أو لتحاشي المتاعب الناتجة عن عدم التعاطي **(محمد، 2011، صفحة 44)**.

كما يعرف الاعتماد النفسي أيضا بأنه حالة تنتج عن تعاطي المادة وتسبب الشعور بالارتياح والاشباع وتولد الدافع النفسي لتناول العقار بصورة متصلة أو دورية لتحقيق اللذة، أو لتجنب الشعور بالقلق و من العقاقير المسببة للاعتماد النفسي هي المنشطات، الكوكايين، القنب الهندي، عقاقير الهلوسة، القات، التبغ، القهوة، المسكنات، المستنشقات **(الدمرداش، 1982، صفحة 20).**

ب ـ الإعتماد الجسدي او الفسيولوجي Physical Dependence:

هو حالة تكيفية عضوية تكشف عن نفسها بظهور اضطرابات عضوية شديدة في حالة الانقطاع عن تعاطي المادة وتمثل الاضطرابات الناتجة عن انقطاع تعاطي المادة الأعراض الانسحابية ويعتبر الاعتماد العضوي عاملا قويا في دعم الاعتماد النفسي **(محمد، 2011، صفحة 44).**

من جهة أخرى فهو حالة تكيف وتعود الجسم على المادة بحيث تظهر على المتعاطي اضطرابات نفسية وعضوية شديدة عن امتناعه عن تناول العقار فجأة وهذه الاضطرابات أو حالة الامتناع تظهر على صورة أنماط من الظواهر والأمراض النفسية والجسمية المميزة لكل فئة من العقاقير ومن العقاقير المسببة للاعتماد النفسي والعضوي الخمر، المنومات، المهدئات، الأفيون ومشتقاته **(الدمرداش، 1982، صفحة 20).**

3 - 7 - التعود Habituation:

هو تكرار فعل معين، وعند إبطال هذا التكرار يحدث ضيق مؤقت، ولا يحدث الأعراض النفسية والجسمية كما في حالة الإدمان، بل يحدث شوق لتكرار العادة ويقل الشوق تدريجيا بمضي الزمن ويرتبط التعود بممارسات التدخين وشرب القهوة بأنواعها والشاي **(غابريال، 2008، صفحة 228).**

وهو أيضا الاعتماد النفسي فقط دون أساس للاعتماد العضوي وهو بشكل عام لا يصل إلى حدود الإدمان على الرغم من أن التخلي السريع والمفاجئ عنه يؤدي إلى اضطرابات نفسية في كثير من الأحيان، كما أن التعود يعني الميل إلى الاستمرار لتناول المادة المخدرة مع عدم الاضطرار إلى زيادة كميتها كذلك لا يؤثر مقدار المخدر الذي يتناوله المعتاد على كفاءته وقدراته، ولا على علاقاته الاجتماعية والعائلية بنفس مستويات التأثير في حالات الاعتماد العضوي والإدمان **(محمد السيد، 2012، صفحة 07).**

3 - 8 - االإنسحاب Withdrawal:

وهو الحالة التي يكون عليها المدمن إذا توقف عن تعاطي المخدر، وهي مجموعة أعراض تنجم عن محاولة الجسم التخلص من آثار سموم المخدر، وتختلف حسب نوع المخدر وتبلغ هذه الأعراض أشدها في الأفيون ومشتقاته وبالأخص الهروين ويمكن أن تنتهي ببعض المتعاطين إلى الوفاة.

فبسبب المواد التي يتشكل منها المخدر والتي يعتبر سوء استخدامها من حيث طريق تناولها والجرعات المحددة والحالة المرضية الموجه لها، وطول مدة استهلاكها عندها تأثيرات أكيدة على الجسم من مخ وأعضاء حيوية وعلى الخلايا العصبية التي تسير الحالة النفسية والمزاجية للإنسان، لذلك تظهر عدة مضاعفات عند التوقف على تناولها، قد لا يتحمل المدمن الأوجاع والانقباضات في جسمه ويعود إلى تناول المخدرات للقضاء على هاته المضاعفات، وفي الكثير من الأحيان يضطر المدمن الخاضع للعلاج إلى كسر بروتوكول العلاج لعدم قدرته على تجاوز آلامه.

3 - 9 - الجرعة Dosage:

جمعها جرعات وهي تشير إلى كمية محددة من دواء أو مادة تعطى لتحقيق تأثير معين، تختلف باختلاف الدواء وعمر المريض وحالته الصحية ومدى استجابة الجسم، أما في موضوع الإدمان على المخدرات فهي المقدار أو الكمية التي يتعاطاها الفرد المدمن في كل مرة من مرات التعاطي، وتعني عند المتعاطي كم قرص يتناول في اليوم من المؤثرات العقلية مثل أقراص المهلوسة أو المنشطة مثل البريغابلين أو الترامادول... ، وعند متعاطي المخدرات في شكل قطرات مثل الليفوتريل... كم قطرة يشربها في كل مرة، وعند مدمن المخدرات في شكل إبر معدة للحقن في الوريد أو تحت الجلد مثل إبر الكوكايين والهروبين...كم قياس أو كم تدريجة من المحلول المخدر يحقنها هذا المتعاطي في اليوم، وأيضا عند متعاطي المخدرات الخام في شكل مساحيق مثل الكوكايين والهروبين عن طريق الشم، كم غرام منه في الشمة الواحدة.

3 - 10 - المؤثرات العقلية Psychotropic Substances:

يقصد بها أي مادة لها تأثير على الجهاز العصبي وعلى العمليات العقلية، سواء عن طريق الشم أو التدخين أو البلع أو الحقن، تسبب حالة من النشوة او الفتور أو التخدير أو التنويم أو التنشيط، ويكون من شأن هذه المادة أن تسبب حالة من إدمان تعاطيها، وبالتالي فهي أعم وأشمل من المخدرات والمسكرات **(فراج، سيد محمد عبد اللطيف، و عبد الفضيل عيد، 2017، صفحة 432).**

وعرفها المشرع الجزائري بأنها كل مادة طبيعية كانت أو اصطناعية، أو كل منتوج مدرج في الجدول الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971 **(الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، 2004، صفحة 03).**

3 - 11 - السلائف:

هي جميع المنتجات الكيمياوية التي تستخدم في عمليات صنع المواد المخدرة والمؤثرات العقلية **(الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، 2004، صفحة 05).**

3 - 12 - العقاقير:

جمع عقار والعقار من الناحية العلمية هو المادة التي تؤثر بحكم طبيعتها الكيميائية في بنية الكائن الحي أو وظيفته والتعريف المشار إليه في العقار يكاد يشمل كل شيء يبتلعه الإنسان أو يستنشقه أو يحقن به أو يمصه، ويشمل ذلك الأدوية المحظورة والمشروبات والتنباك **(الزهراني و علي الزهراني، د ت، صفحة 536).**

4 - صفات وسمات المدمن:

بداية يضع **الدمرداش** مجموعة من الخصائص للإدمان وهي: **(الدمرداش، 1982، صفحة 23).**

أ - الرغبة الملحة في الاستمرار على تعاطي العقار والحصول عليه بأي وسيلة.

ب - زيادة الجرعة بصورة متزايدة لتعود الجسم على العقار، و إن كان بعض المدمنين يظل على جرعة ثابتة.

ج - الاعتماد النفسي والعضوي على العقار.

د - ظهور أعراض نفسية وجسمية مميزة لكل عقار عند الامتناع عنه فجأة.

هـ - الآثار الضارة على الفرد و المجتمع.

كما أن للإدمان العديد من المظاهر، طبعا تختلف في شدتها من مدمن إلى آخر حسب مستوى الإدمان الذي وصل إليه المدمن وكذلك نوع المادة المتعاطاة نذكر منها ما يلي: **(أبو عمه، 1998، صفحة 27 - 28).**

- فقدان الشهية والشعور الدائم بالتعب والذي يصاحبه فقدان الوزن.

- كثرة النعاس والنوم والقلق أو العكس قلة النوم، إلى جانب الكسل والخمول.

- الحساسية المفرطة أو العنف.

- تغير المزاج من السعادة أو الغبطة أحيانا إلى الشعور بالحزن والإحباط بدون مبرر.

- الكذب واللجوء إلى السرية في الأعمال.

- وجود جروح أو ندوب أو احتقان في الجسم أو اليدين أو الفم أو الأنف خاصة عند المدمنين على الكوكايين والهروبين بالحقن أو الشم.

- وجود بقع كيميائية أو روائح لمواد كيميائية غريبة في الملابس أو على الجسم.

- الشكوى المستمرة من مداهمة الأمراض.

ـ كثرة التشاؤم وقلة الطموح وعدم الثقة في الآخرين.

ـ عدم الاهتمام بالمظهر وبالنظافة الجسمية.

كما تتميز شخصية المدمن بمجموعة من السمات الاجتماعية منها: (معتوق و شماخي، 2016، صفحة 76).

ـ ضعف القدرة على التوافق الاجتماعي.

ـ التدهور الاجتماعي الذي يؤدي بالكثير من المدمنين إلى الجريمة.

ـ عدم القبول الاجتماعي للشخص المدمن و خاصة من المحيطين به.

ـ فقدان الكيان داخل الأسرة .

ـ سوء الخلق وعدم الاكتراث والإهمال.

ـ الاتكالية وضعف القيم والضوابط الاجتماعية.

ـ ضعف القدرة على تحمل المسؤوليات المختلفة، مثل المسؤولية الأسرية المتمثلة في دور الزوج أو الزوجة، مسؤولية الدراسة التي تتميز بالإهمال والرسوب والتسرب المدرسي المفضي للطرد، مسؤولية العمل التي تتميز هي الأخرى بالإهمال والوصول المتأخر وعدم إنجاز المهام المنوطة بالوظيفة ...إلخ.

III ـ مراحل وعوامل وآثار الادمان على المخدرات:

1 ـ مراحل الإدمان على المخدرات:

يمر المدمن خلال مسيرته في الإدمان بعدة مراحل مختلفة ينتقل فيها من مرحلة إلى أخرى بداية من استهوائه من زملائه للمادة المخدرة وميله لتجريبها، مرورا بمرحلة الاستخدام المنتظم للمخدر، التي تنقله إلى مرحلة الاعتماد والذي مع مرور الوقت والمداومة على هذا السلوك لا تصبح الكمية التي يتعاطها تكفيه فيضطر إلى زيادة الجرعة وهي مرحلة التعود، ووصولا منه إلى مرحلة الاعتماد الكلي ووقوعه في مصيدة الإدمان عليها.

أ ـ مرحلة الاستهواء والتجريب:

تستهوي المخدرات الأفراد خاصة فئة الشباب الذين يرون أصدقائهم وأقرانهم يتعاطونها مما يخلق لديهم شعور بالميل الذي يغذيه الفضول أو الرغبة في تقليد الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها ليحدد مكانته بينهم إلى تجريبها واستجلاء غموضها وتأثيراتها ومفعولها وهي تعتبر بداية الطريق نحو الإدمان.

وقد يبدأ التجريب في موقف اجتماعي معين وفي حالات محدودة مثل حفلة أو مناسبة أو جلسة مع الأصدقاء...، كما لا يهم نوع المخدر هنا أي المتوفر منها يكفي.

في هذه المرحلة لا يوجد شعور بالاعتماد بعد، لكن قد يؤدي الاستخدام المتكرر إلى تطور الإدمان لاحقا.

ب ـ مرحلة الاستخدام المنتظم:

تسبق هذه المرحلة مرحلة التعاطي غير المنتظم و التي تختلف فترات التعاطي فيها على حسب الرغبة في تجريب شعور الاسترخاء أو في حضور الأصدقاء أو للاحتفال والمناسبات كما قلنا سابقا، لكن بعد ذلك عند المداومة على سلوك التعاطي يأخذ هذا الأخير منحى منتظم ومستمر، ويصبح له مكان في الحياة اليومية للشخص ويصبح أمرا طبيعيا، يصاحب ذلك وفي هذه المرحلة تحديدا التحكم في كمية وتوقيت تعاطي الجرعات.

ج ـ مرحلة الاعتماد:

في هذه المرحلة لا يصبح التعاطي بغرض الترفيه أو للاحتفال في المناسبات ، فالجسم تكيف مع المخدر وتعلم الاعتماد عليه والتوقف عن استعماله فجأة قد يعرض المتعاطي إلى حالة من الارتباك و الخلخلة وتظهر عليه أعراض تعرف بأعراض الانسحاب، يفضل صاحبه الاستمرار في التعاطي للتقليل من الأوجاع والمعاناة التي يتعرض لها بدلا من سعيه إلى العلاج.

حيث أنه في هذه المرحلة يستمر الشخص بتعاطي المخدرات بشكل مستمر ومنتظم بغض النظر عن المشاكل الصحية والاضطرابات الجسدية والعقلية الناجمة عن هذا الاستخدام، وتتصف هذه المرحلة بعدد من الصفات المختلفة يمكن ذكرها فيما يلي: **(الملوحي ب، 2023، صفحة 95 - 96).**

ـ ظهور أعراض الانسحاب على الشخص في حالة التوقف المؤقت عن استخدام المخدرات.

ـ تعاطي المخدرات في بعض المواقف الخطيرة بشكل متكرر، كالتعاطي أثناء قيادة السيارة.

ـ فشل الشخص في تأدية واجباته الأسرية والاجتماعية والمهنية.

ـ الحاجة المستمرة إلى زيادة الجرعة المستخدمة لتحقيق التأثير المرجو من التعاطي.

د ـ مرحلة التعود:

في هذه المرحلة تقل قدرة المدمن على الاستجابة للمخدر، حيث ينقص بدرجة ملحوظة تأثير هذه المادة مع استمراره في تعاطيها بالكمية ذاتها، ويصبح المدمن في حاجة إلى زيادة كمية المادة المخدرة للوصول إلى التأثير

المرغوب، ويضطر المدمن إلى تعاطي كميات أكبر لفترات أطول مما كان مقصودا، وعندئذ تتحكم مادة التعاطي في المدمن حتى يصبح عاجزا عن التحكم في هذه العادة القاتلة **(غبارى م.، 2007، صفحة 57).**

فمع الاستخدام المنتظم والاعتماد على المخدر يشعر الشخص أن حالته تتطور إلى الأسوأ وجسمه تعود عليه ولم يعد يكتفي بالجرعة التي يتحصل عليها، كما لا تعطيه هذه الجرعة نفس التأثير الذي كان يحصل عليه في المرات الأولى، بفعل عدم استجابة المنظومة العصبية والنفسية لديه لتأثير المادة المخدرة، مما يدفع المتعاطي إلى زيادة الجرعة وفي عدد مرات التعاطي وحتى إلى تغيير المخدر في بعض الأحيان للحصول على النشوة المنشودة.

هـ ـ مرحلة الاعتماد الكلي أو الإدمان الفعلي:

هذه المرحلة هي أخطر مراحل الإدمان وأصعبها، حيث يعتمد فيها الشخص على المخدرات نفسيا وجسديا أي بشكل كلي وكامل، تدفعه في ذلك رغبة قوية وملحة وقاهرة في نفس الوقت للتعاطي، بفعل تحكم المخدر في جسده وسيطرته على تفكيره، كما ينتابه الشعور بأنه لا يستطيع مواصلة حياته والتعامل مع من يحيطون به من الأشخاص دون تعاطيه للمخدر، أي لا يستطيع التفكير في أي شيء آخر سوى كيفية تحصيل ما يحتاج إليه من المخدر وبأي طريقة كانت، وبذلك يصبح تعاطي المخدر والإدمان جزءا رئيسيا من حياته وسلوكياته اليومية.

2 ـ أفكار ومعتقدات شائعة حول التعاطي والادمان:

يروج بين بعض الناس وخاصة بين المتعاطين والمدمنين على المخدرات أفكار ومعتقدات تمجد المخدرات وتذكر لها فوائد وإيجابيات المخدرات على صحة المتعاطي وقوته البدنية، لكن هذه الأفكار والمعتقدات يشوبها نوع من الخطأ والانحراف عن الصواب من هذه الأفكار والمعتقدات:

ـ الاعتقاد بأن المخدرات تزيد في النشاط الجنسي وتطيل فترة الجماع.

ـ كما يعتقد بعض المسلمين أن المخدرات ليست حرام وهي في أسوء الأحوال مكروهة، ومما لاشك فيه عند أهل العلم، أن المخدرات محرمة في الشريعة الإسلامية، فالمتعاطي يؤدي بنفسه إلى التهلكة وهي محرمة عليه، كما يعتقد بأنها تنسي الفرد في هموم ومتاعب يومه وتعطيه نوعا من السعادة بعيشه في عالم من الأحلام، كما يعتقد بأنها تزود الفرد بطاقة كبيرة تجعل يقاوم التعب لفترات طويلة، وأن المتعاطي للمخدرات تساعده هذه المواد على التحلي بالشجاعة والقوة.

ويمكن إيجاز هذه المعتقدات والأفكار في ما يلي: **(جمعة، 2018، صفحة 57).**

ـ أنها تنسي وتبعد الإنسان عن هموم الدنيا.

ـ أنها تنقل الإنسان من الشعور بالكآبة إلى السعادة.

ـ أنها تنشط الفرد جنسيا وتشعره بنشوة أكثر في المعاشرة الزوجية.

ـ أنها تخفض من المتاعب الجسمية وله القدرة على بذل مجهود دون الشعور بالتعب.

ـ أنها تجعل الفرد يعيش في عالم من الأحلام تجعله مرحا ومبدعا.

ـ أنها تشعر الفرد بالقوة والشجاعة **(جمعة، 2018، صفحة 57).**

والصحيح أن هؤلاء المدمنين لا يستطيعون مواجهة الضغوطات والصعوبات التي تواجههم في حياتهم اليومية إيجاد حل لها، فيتجهون إلى إدمان المخدرات معتقدين بأنها ستساعدهم على حل هاته المشاكل بناءا على تلك الأفكار والمعتقدات الخاطئة، لكنهم يخفقون في ذلك وخصوصا عندما يزول مفعول المخدر الذي يحسسهم بمزيد من الإحباط لأنهم يجدون أنفسهم في الواقع المفروض عليهم بكل مشاكله وصعوباته ما يدفعهم إلى معاودة التعاطي والدخول في دائرة الإدمان التي لا تنتهي.

3 ـ عوامل إدمان المخدرات:

هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى إدمان الفرد على المخدرات ومن هذه العوامل:

3 ـ 1 ـ عوامل نفسية:

يعيش الكثير من الأفراد في ضغوطات نفسية نتيجة للكثير من الأسباب كالخوف من الإخفاق في الدراسة أو الإحباط والفشل في إيجاد عمل أو عدم تحقيق الذات والأهداف بالوسائل التي يبيحها و يرضاها المجتمع، والتي تكون بذلك مصدر دائم للتوتر والقلق بالنسبة له، يمكن أن تدفعه هذه الضغوطات إلى الوقوع في مصيدة الإدمان على المخدرات كحل لهاته الضغوطات وهذه المشاكل.

حيث تعرف الضغوط النفسية والاجتماعية في قاموس علم النفس والطب النفسي بأنها كافة المثيرات التي تخلق لدى الفرد شعورا مغايرا للحالة الاعتيادية يستجيب لها الفرد بمشاعر انزعاج وتوتر وشد عصبي وانفعال، وبحسب شدة واستمرارية تلك الضغوط تزداد حدة تلك العلامات والأعراض، حتى يمكن أن تصل إلى درجة أن يفقد فيها الفرد السيطرة على ذاته وتختل علاقته بالمحيط الخارجي بما فيه من أشياء وأشخاص مما يترتب عليه انحرافات في السلوك كأن يكون عدائيا أو سلبيا أو مدمنا **(الشمري ا.، 2007، صفحة 517).**

كما ترى مدرسة التحليل النفسي في هذا الشأن أن المدمن والمتعاطي يقبل كليهما على المخدر طلبا للتوازن بينه وبين واقعه، وتوازنه يكاد يختل ويتعثر في الحفاظ والابقاء عليه عند حد أدنى من الاستقرار، ويجد في المخدر سندا وعونا في الحفاظ على هذا التوازن **(زيدي، 2012، صفحة 10 ـ 11).**

ويفسر فرويد سلوكيات الأفراد بناء على غريزتين هما: **غريزة إيروس (Eros)** وهي عزيزة الحب والبقاء والخير، **غريزة تناتوس (Thanatos)** وهي غريزة الشر والإفناء و الموت التدمير وتنشط غريزة **تناتوس** عندما تكون الفرصة سانحة وهذا لكثرة الاحباطات وضعف **الأنا (Super Ego)** من جهة أخرى **(معتوق، 2014، صفحة 159).**

تترجم هذه الغريزة إلى سلوكيات وانحرافات وحتى جرائم ضد النفس وضد الآخرين، هذا التكوين النفسي ينظر إليه علماء النفس على أنه عامل حاسم في تعاطي المخدرات وأن ثمة دوافع نفسية سواء شعر بها الشخص وفطن إليها أو لم يشعر بها، هي التي تدفعه إلى التعاطي واختيار نوع المخدر الذي يحقق له تعاطيه إشباع الدوافع وإرضائها، وبعبارة أخرى من شأن التعاطي أن يحقق للمتعاطي توازنا نفسيا لم يكن في مقدوره تحقيقه بدون تعاطي المخدر **(فتحي عيد، 1988، صفحة 194).**

هذا التكوين النفسي ما هو إلا انعكاس لتدخل العوامل البيئية والشخصية وبذلك تكون الدوافع النفسية سببا رئيسيا لتعاطي المواد المخدرة، لأنها تحقق للمتعاطي توازنا نفسيا لا يمكن الحصول عليه حسب اعتقاده من مصدر آخر، ولذلك فإن تعاطي المخدرات يأتي في كثير من الأحيان لأسباب وأزمات نفسية يعاني منها الفرد فيلجا إلى تعاطيها، هذه الأسباب تشكل كوامن نفسية تبعث على حاجات ملحة تتطلب إشباعها من خلال تعاطيه للمواد المخدرة أملا منه في تحقيق نوع من الاستقرار والراحة النفسية **(عبود، 2016، صفحة 03).**

كما أن البعض من المدمنين يتعاطون المواد المخدرة بحثا عن اللذة والنشوة والابتعاد ولو لفترة قصيرة عن الواقع بكل آلامه، لكن البعض منهم أيضا يتعاطون المخدرات كنوع من السلوك الانتقامي من ذاتهم وهم يعلمون بذلك ردا منهم على ظلم الأسرة أو الظروف أو المجتمع من وجهة نظرهم.

وبتعبير آخر إن معظم الذين يقعون في دائرة التعاطي والإدمان بالدرجة الأولى، هم الأفراد الذين لم يستطيعوا التكيف والتوافق مع ظروف حياتهم المعيشية والإخفاق في تحقيق أهدافهم وتحصيل حقوقهم، التي تشعرهم بالفشل وخيبة الألم.

والتي قد تتحد مع اضطرابات وصراعات نفسية دفينة منذ فترة الطفولة، ترجع إلى الحرمان من الحب أو عدم إشباع أحد الحاجيات مثل الحاجة إلى الإشباع الجنسي والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى إثبات الذات وتأكيدها، في تشكيل شخصيتهم الإدمانية التي ترى في المخدر أنه يقدم لها حلولا سهلة لمشاكلها وواقع جميل خال من الألم والتجريح والانتقاد من طرف الآخرين، وتكرار التعاطي والإدمان من طرفهم ما هو إلا فشلهم في حل هذه الصراعات وإشباع تلك الحاجات.

3 - 2 - عوامل إجتماعية:

ترتبط العوامل الاجتماعية بالمنظومة المجتمعية وبالكيان المجتمع ككل، هذه العوامل تأخذ في إدمان الفرد على المخدرات حصة الأسد بتنوعها وتأثيرها القوي على توجه الفرد إلى إدمان المخدرات، ومن هذه العوامل نجد:

أ - التفكك الأسري:

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى في سلسلة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي تتشارك وتتضامن معها في تشكيل هوية وشخصية الفرد، حيث يتعلم الفرد داخل أسرته جميع أنماط السلوك والقيم والمعايير والعادات والتقاليد، كما تعتبر مؤسسة تربوية يكتسب منها لغته ودينه وعقيدته، تعمل هاته المؤسسة على ضبط سلوكات أفرادها وتوجيهها وحمايتهم من الانحرافات بكل أنواعها التي يكون إدمان المخدرات واحد منها، وتظهر المشكلة عندما لا تقوم هاته المؤسسة الاجتماعية بوظائفها وأدوارها كما ينبغي أو تتعرض إلى اختلال في توازنها، الذي يكون التفكك الأسري واحد من هذه الاختلالات التي تأثر على ديمومة وتماسك الأسرة.

حيث يعرف **التفكك الأسري** بأنه اختلال وظائف الأسرة أو انهيار الأدوار والبناء الأسري نتيجة لغياب احد الأبوين أو كليهما نتيجة الوفاة أو السجن أو الطلاق والناتج عن خلو العلاقات الأسرية من العاطفة وتميزها بالتوتر والمنازعات المستمرة **(القاسم، 2018، صفحة 08)**، و بأنه حالة من الخلاف الداخلي والخارجي في بيئة الأسرة أو التصدع في النسق الأسري ككل.

يعمل التفكك الأسري على صناعة وخلق مشكلة الإدمان على المخدرات لما له من دور في تحطيم وتمزيق نسيج اللبنة الأولى في تكوين شخصية الفرد وهي الأسرة، والتي تساهم في ظهوره الكثير من العوامل منها الطلاق الكامل أو الطلاق المقنع الذي يعتبر من أخطر مظاهر التفكك الأسري أو وفاة أحد الزوجين أو كليهما أو تعدد الزوجات أو سجن أحدهما كذلك أو هجر أحدهما لبيت الزوجية نتيجة خلافات ومشاكل بينهما أو مع أبنائهما.

كما يعرف التفكك الأسري على أنه انحلال وتصدع وانهيار للبناء والروابط بين الأفراد، و انهيار للأسرة كوحدة اجتماعية واقتصادية، وتصدع في الأدوار الاجتماعية المرتبطة نتيجة لفشل أحد أفرادها أو أكثر في القيام بدوره مع وجود نزاعات وعدم توافق وتكيف الفرد مع الروابط العائلية والأسرية التي تمثل علاقه الآباء مع أبنائه والأزواج مع زوجاتهم **(الخزرجي و عرعار ، 2021، صفحة 127)**.

يحدث هذا التفكك أو التصدع أو الشرخ أو الاختلال في العلاقات والروابط وحتى الوظائف الأسرية وعدم قيام أفراد الأسرة بالأدوار المنوطة بهم، نتيجة لغياب الأبوين أو كليهما نتيجة للوفاة أو الطلاق التام أو الطلاق المقنع

أو الهجر أو تعدد الزوجات أو سجن أحد الوالدين، كما يطلق أيضا على التفكك الأسري اسم الأسر المحطمة التي تحطمت نتيجة لأحد الأسباب السالفة الذكر، لكن يبقى الطلاق من أخطر مظاهر التفكك الأسري الذي يفتك بالخلية الأسرية ويمزق نسيجها ويهدد ووحدتها وأمنها.

كذلك نجد سوء العلاقات بين الوالدين والأبناء وما ينتج عنه من خلافات وشجارات مستمرة التي تأدي إلى انهيار الجانب الخلقي في الأسرة، هذا الانهيار الذي يدخل فيه أيضا انحراف الوالدين أو أحدهما وما يسببه من فقدان المثل العليا والفضيلة وتعويضها بعدم الإحساس بالخطيئة، الأمر الذي قد يؤدي في بعض الأحيان إلى فتح المجال لكل أنواع الانحراف والجريمة أمام أفراد هذه الأسرة وبخاصة الأبناء الذكور منهم والإناث وهذا راجع لعدم احساسهم بالأمان وخوفهم من الواقع المفروض عليهم وعدم قدرتهم على مواجهة مشاكلهم وحلها، وشعورهم بعدم الاستقرار وكذلك عدم توفر الرقابة الأسرية للأبناء، مما يدفعهم إلى البحث عن البديل ومحاولة حل هذه المشاكل بإدمانهم على المخدرات بجميع أنواعها لنسيان مشاكلهم وشعورهم بالأمان الزائف.

ب ـ أساليب المعاملة الوالدية:

والتي تتمثل في كل ما يراه الأباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة وتنشئة الأبناء في مختلف المواقف الحياتية، وتتضمن الأساليب الوالدية كل من أسلوب التسلط و الحماية الزائدة، الاهمال، التدليل، القسوة، اثارة الألم، النفي، التفرقة **(شلتوت، رزق سند، و أبو النصر، 2022، صفحة 73)**.

حيث أن المناخ العائلي من أهم العوامل المهيأة للإدمان على المخدرات عند الأبناء، واستعمال أسلوب من الأساليب السالفة الذكر في التنشئة الاجتماعية من شأنه أن يأثر على نفسية الابن وينقص من تقديره لذاته، وقد يتخذ من الإدمان على المخدرات نوع من العدوان السلبي ضد أسرته أو ردا على الأسلوب الذي يراه غير مناسب في التعامل معه من طرف والديه.

كما أن سوء فهم الوالدين للظروف العمرية التي يمر بها أبنائهم، وما تحمله مرحلة المراهقة من تغيرات في المزاج وفي التصرفات وفي البدن، التي من شأنها تدخل الفرد في صراعات داخلية وخارجية للتكيف مع هذه الظروف للوصول غلى تشكيل شخصية متزنة يكمل بها بقية حياته، قد تصاحب هذه التغيرات الصوت العالي في المنزل، التغيب عن المدرسة وتراجع المستوى الدراسي، العدوانية مع أفراد الأسرة ومع الآخرين، وهذا الأمر قد يغيب عن بعض الأولياء، مما يجعلهم يتعاملون أبنائهم بطريقة يشوبها بعض العنف والغلظة، ويعمدون إلى تضييق الخناق عليهم، الأمر الذي قد يدفعهم إلى البحث عن طريقة للتخفيف من هذا الحصار ومن هذه المعاملة خارج المنزل ومع جماعة الرفاق التي تحتضنهم بشتى الطرق والتي من بينها الإدمان على المخدرات.

إلى جانب أن إهمال الوالدين للأبناء من رعاية واهتمام والحوار معهم والاستماع إليهم عند حديثهم عن مشاكلهم و الضغوطات التي يتعرضون لها، والانشغال عنهم لأي سبب كان، وعدم سؤالهم عن مواقيت رجوعهم

إلى المنزل وتركهم على راحتهم، قد يفتح الكثير من أبواب كثيرة من الانحراف وعلى رأسها الإدمان على المخدرات.

ج ـ القدوة السيئة للوالدين:

في هذا الشأن يحدد **غابريال تارد Gabriel Tarde** شرطا للتقليد يتمثل في الزامية وجود مثال أو قدوة لأي نمط من أنماط السلوك الاجتماعي يسعى الفرد لتقليده، وأمن التقليد عموما يكون من الأعلى إلى الأسفل، فإن الأبناء يحاولون دائما تقليد آبائهم في كل شيء، فاعتبار الآباء قدوة لأبنائهم فإن درجة التقليد لهم من طرف أبنائهم ستكون كبيرة جدا في سلوكاتهم وممارساتهم، وتعاطي المخدرات هو إحدى المظاهر السلوكية التي يقلدها الأبناء باعتبارها نمط سلوكيا لآبائهم و جزءا لا يتجزأ من حياتهم اليومية، فالأسرة المنحلة خلقيا عادة ما تكون الممارسات الخاطئة لأفرادها كتعاطي المخدرات أو الإدمان عليها أمر طبيعي لا يستوجب منها العقاب، وتصبح بذلك عاملا مشجعا لا رادعا لمثل هذه التصرفات **(حجاج، 2021، صفحة 286)**.

حيث أنه حينما يظهر الوالدين في بعض الأحيان أمام أبنائهم في صورة مخجلة تتمثل في إقدامهم على تصرفات سيئة وهم تحت تأثير المخدر فإن ذلك يسبب صدمة عنيفة للأبناء تدفعهم إلى محاولة تقليدهم فما يقومون به من تصرفات سيئة وعندما يكون أحد الوالدين من المدمنين على للمخدرات أو المسكرات فإن ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا على الروابط الأسرية نتيجة ما تعانيه الأسرة من الشقاق والخلافات الدائمة لسوء العلاقات بين المدمن وبقية أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء إلى الانحراف والضياع والإدمان كرد فعل منهم للتقليل من الضياع والحرمان الذي يشعرون به **(جاد و أحمد، 2017، صفحة 103)**.

هـ ـ جماعة الرفاق:

يبدأ تأثير الرفاق والأقران منذ دخول الطفل المدرسة الابتدائية، وإن كان دورها يمارس بطريقة غير مقصودة، فإن أعضائها يدعمون أشكال معينة من السلوك من خلال وقوفهم كنماذج يحاكيها الفرد و يتمثلها، كما أنهم يلعبون دورا جوهريا من خلال ما يمارسونه من ضغوطات اجتماعية على زملائهم لكي يحدثوا تعديلا في سلوكهم، ربما يسير بهم في بعض الأحيان في اتجاه الانحراف أو في الاتجاه السلبي **(ربيع، سيد يوسف، و سيد عبد الله، 2008، صفحة 598)**.

وباعتبار جماعة الرفاق أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فإنها تستلم الفرد بعد الأسرة والمدرسة لتهيأ له أدوار لا يستطيع لعبها داخل الأسرة، هذه الأدوار يستطيع داخل جماعته المرجعية لعبها دون قيود أو ضوابط كما يحس داخلها بنوع من الحرية، وإذا كان يعانى من مشاكل اجتماعية داخل أسرته فانه يكون فريسة سهلة للإدمان بجميع أشكاله.

يقول **ساذرلاند** في هذا الشأن أن الفرد يتعرض إلى الصراع بين التحديات المشجعة على مخالفة القانون والتحديات التي تحض على مراعاة قواعده والامتثال لها، فيصبح مجرما أو منحرفا إذا تعمق إيصاله بالأنماط الإجرامية والعكس إذا تعمق إيصاله بالأنماط السوية، يعني أن الأفراد الذين يختلط بهم الفرد هم الذين يأثرون في سلوكاتهم إما بالسلب أو بالإيجاب، أي أن جماعة الرفاق والأصدقاء لهم دور في التأثير على الفرد وخاصة في الإدمان على المخدرات.

فالمرء على دين خليله فالأفراد الذين يختلط بهم الفرد غالبا ما يكونون أصدقائه ورفاقه، فيتعلم منهم أساليب وتقنيات الإدمان ويتدرب معهم على آليات الجنوح عن المعايير والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع، وأيضا نوعا ما يكون التعاطي للمخدر في أول مرة مقدم له من طرفهم أي يحصل عليه من عندهم لمجاراتهم للحصول على المتعة والنشوة **(معتوق، 2014، صفحة 315).**

و ـ الوازع الديني:

الوازع الديني بمثابة الضمير الحي والمنبه الدائم للفرد لعدم وقوعه في الخطأ وارتكاب المعاصي، وضعفه وتغييبه يجعل الفرد عرضة لجميع أنواع السلوكيات المنحرفة ويعجز عن توجهه إلى السلوك السليم، وتعاطي المخدرات ما هو إلا سلوك منحرف قد يمارسه المدمن ظنا منه أنه ليس محرما، وذلك مرجعه عدم التزامه بقيم ومعايير وأخلاق الثقافة الدينية السائدة في مجتمعه، كما أن عدم وجود تنشئة دينية منذ الصغر للأبناء وحثهم ومتابعتهم على الالتزام بالتعاليم الإسلامية سيكون لها الأثر في بناء شخصية غير متزنة مضطربة تعاني من القلق والوساوس والاضطرابات، ما يسهل من الوقوع في مصيدة الانحراف بشكل عام والإدمان على المخدرات بشكل خاص فعندها يسهل الانقياد والتعاطي لأي مؤثر من قبل الأشخاص المتعاطين.

ز ـ الشعور بالفراغ:

الفراغ كمفهوم اجتماعي يشير إلى فكرتين الوقت والنشاط: **(الحسين، 2006، صفحة 24).**

ـ وقت الفراغ : هو وقت خال من العمل والالتزامات الأخرى.

ـ النشاط: الذي يمارس خلال هذا الوقت يتسم هو الآخر بدرجة عالية من الشعور بالحرية النسبية، وهو إذا تجرد الفرد بالنظر إلى عدد من النشاطات الاجتماعية **(الحسين، 2006، صفحة 24).**

إن عدم استثمار الفراغ بشكل مجد وفعال يصبح مفسدة من قبل الأفراد خاصة إذا تلازم الفراغ مع توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي والمتنزهات، فعندها ينبغي تعليم هؤلاء الأفراد البدائل المختلفة للاستمتاع بوقت فراغهم دون اللجوء إلى المخدرات مثل: الرياضة، الموسيقى، الهوايات المختلفة، بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع **(حاجي و بوشارب، 2022، صفحة 523)**، كما أن الفراغ الذي يعاني منه الشباب

والمراهقين بسبب الكثير من العوامل وعلى رأسها البطالة، قد تؤدي به إلى الاستعاضة ببدائل أخرى تعتبر في نظرهم متنفس وهروبا من الواقع وشاغلاً لفراغهم ولو لوقت قصير منها إدمان المخدرات.

ح ـ السهر خارج المنزل:

الكثير من الشباب والمراهقين يؤخذون راحتهم في السهر خارج البيت لأوقات متأخرة من الليل، رغم توصيات الأولياء وإلحاحهم بعدم حصول ذلك، إلا أنهم يرون في تصرفاتهم نوع من الحقوق وتدخل في هامش حريتهم، هذه التصرفات يمكن أن تعرضهم إلى الوقوع فريسة في مخالب عصابات الأحياء والجماعات التي تدمن على المخدرات، التي قد تأثر عليهم أيضا وتجرهم معهم إلى مستنقع الإدمان.

ط ـ الاعتقاد بزيادة القدرة الجنسية:

يعتقد الشباب ذكورا كانوا أو إناث بأن تعاطي المخدرات يقوي القدرات الجنسية ويزيد في النشاط الجنسي و يطيل فترة الجماع ويشعر بنشوة في المعاشرة الزوجية، لكن الكثير من الدراسات العلمية أثبتت العكس فالمخدرات تؤدي إلى الهبوط الجنسي وتقلل من الرغبة في الجماع.

ي ـ وسائل الاعلام والاتصال:

إن لوسائل الاتصال وبخاصة الشبكة العنكبوتية الانترنت وما تمخض عنها من شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك، التويتر، الفايبر، الواتساب وغيرها، ووسائل الإعلام المسموعة منها كالإذاعة والمرئية كالسينما والمكتوبة كالمجلات والجرائد والمطبوعات، تأثير كبير في تغييب الوعي وتشويه الصورة الصحيحة للواقع الاجتماعي، وتعتبر عاملاً مؤثرا في تكوين شخصية الفرد وسلوكاته.

حيث أن هذه الوسائل تعتبر أحد العوامل التي يمكن أن تشارك في تشكيل ثقافة تعاطي المخدرات وانتشارها في المجتمعات، حيث يظهر تأثيره السلبي على فئة الشباب الذين يتطلعون إلى بناء نماذج يقتدون بها من خلال ما تقدمه وسائل الاعلام من أعمال درامية ومسلسلات تليفزيونية تلقي الضوء على السياق العام الذي تتم من خلاله عملية تعاطي المواد المخدرة والمؤثرات العقلية بكل أنواعها **(سبخاوي و رباحي، 2023، صفحة 102).**

كما أن التدفق الهائل للأفلام والمسلسلات الأجنبية التي تعرض على الشبكة العنكبوتية، ووسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي يظهر فيها تجار المخدرات وحتى المدمنين عليها في هيئة رائعة ومعيشة تتسم بالبذخ والثراء وحتى من الناحية الاجتماعية، لا يعانون من أي مشاكل مادية أو معنوية أو حتى نفسية، هذا ما يؤثر على ذهنية الشباب مما قد يدفعهم لدخول عالم الإدمان على المخدرات والمتاجرة فيها، أملا منهم في الوصول إلى نفس الحالة من الثراء والحالة الاجتماعية الجيدة، كل هذا في ظل افتقار السلوك إلى المعيار أو القاعدة التي يمكن بها وبناءا عليها قياس أو تمييز السلوك السوي من غير السوي.

ناهيك أن وسائل الاتصال سهلت عملية البيع والشراء واختصرت مخاطر التواصل المباشر وبالطرق التقليدية بين التاجر والمدمن وبين تجار الجملة للمخدرات وتجار التجزئة، وذلك عبر مواقعها، كما ساعدت في انتشار نوع جديد من المخدرات وهو المخدرات الرقمية أو الإلكترونية، والتي لا تتطلب تنقل أو مشقة أو حتى مخاطرة من طرف المدمن كلما يحتاج إليه في هذا النوع من الإدمان، توفر جهاز حاسوب أو هاتف ذكي وسماعات، وانتظار استلام الملف الإلكتروني وتحقيق النشوة المطلوبة حسب نوع الملف.

3 - 4 - عوامل تتعلق بالمادة المتعاطاة:

أ - تركيب المخدرات وخواصها الكيميائية:

تختلف المواد والعقاقير المخدرة بأنواعها المختلفة من حيث التركيب والخواص الكيميائية والمخدر الأقوى في التركيب وفي الخواص يسهل الإدمان عند التعاطي المتكرر، فمثلا يسهل الإدمان على الهروين وذلك لقوة تركيبه وخواصه الكيميائية، بينما يحتاج متعاطي الحشيش والكحول لوقت أطول لدخول مرحلة الإدمان **(قدة، صالحي، و جغل، 2023، صفحة 491).**

لأن لكل مادة مخدرة خصائص معينة ولها تأثيراتها على الجهاز العصبي، عند وصولها إلى مستقبلات العقار داخل الخلايا العصبية ويجب أن تتطابق معها ليحصل التفاعل المطلوب، ومثال على ذلك هناك من يستخدم أنواعا مختلفة من المخدرات لكنه سرعان ما يدمن على نوع محدد لوجود نوع من التوافق بين المخدر وشخصية المدمن.

ب - طريقة وكيفية استعمال وتعاطي العقار:

تختلف طرق تعاطي المخدرات حسب نوع المخدر فمنها ما يتعاطى عن طريق الفم بالتدخين مثل القنب الهندي أو البلع مثل البريغابلين أو الشرب مثل الليفوتريل.

ومنها ما يتعاطى عن طريق الأنف بالاستنشاق مثل المذيبات الطيارة وعن طريق الشم مثل الكوكايين ومنها أيضا ما يتعاطى عن طريق الحقن بالإبر مثل الهروبين.

ترتبط هذه الطرق بسهولة الاستعمال، فالتعاطي عن طريق الفم أو الأنف يعتبر من أسهل الطرق إلى الإدمان، عكس التعاطي بالحقن والآثار الخطيرة المترتبة عنه، غير أنه في بعض الحالات وبعض الأنواع من المخدرات يكون الحقن من مرات قليلة يسبب الإدمان نظرا لقوة المخدر.

ج ـ توفر المخدرات وسهولة الحصول عليها:

حيث أنه غالبا كلما توفرت المادة المخدرة وكان التعرض لها مستمر كلما ارتفعت نسبة التعاطي والإدمان، لذلك نجد أن إدمان الخمر منتشر بين العاملين في الحانات والمطاعم التي تقدم المشروبات الكحولية وفي مصانع تقطير الخمر وبين موظفي الجمارك والبحارة، وينتشر تعاطي المورفين والبيثادين والحبوب المنومة بين الأطباء والصيادلة وأفراد الهيئة التمريضية وعمال شركات الأدوية، وكلما كانت المادة في صورتها الأولية الخام كلما كان مفعولها أضعف وقابلية الإدمان عليها أقل مثلا الأفيون الخام أقل إحداثا للإدمان من الهروين، ويدخل عامل آخر هنا وهو شكل المواد المخدرة مثل العبوات الأنيقة والألوان التي تجذب المتعاطي **(الدمرداش، 1982، صفحة 29)**، إضافة إلى أن سعر المادة المخدرة يؤثر بشكل كبير في تشكيل ظاهرة التعاطي فكلما كان السعر منخفض كلما كان الطلب أكثر وفرص التعاطي تزيد خصوص بين أفراد الطبقة الفقيرة والمتوسطة.

د ـ نظرة المجتمع للمادة المخدرة:

لنظرة المجتمع للمادة المخدرة دور في انتشار الادمان على المخدرات حيث أن بعض المجتمعات تنظر إليها بشكل من التسامح كما أن هناك مجتمعات تكون متشددة في نظرتها تلك، وتعتبرها مجرمة أو محرمة أو أنها غير مقبولة، ومثل ذلك أنه في المجتمعات الغربية مثلا لا يكون هناك حرج أبدا في الاتجار بالخمر وشربه، لذلك يكون احتمال الإدمان عليه كبيرا، على العكس في المجتمعات المسلمة التي يحرم فيها الدين شرب الخمر وبيعه، وهذا ينقص احتمالات الإدمان **(دريدي و بيض القول، 2020، صفحة 412)**.

كما أنه في بعض المجتمعات يوجد أنواع من المخدرات ليست محرمة وكذلك لا تجرم قانونيا استهلاكها و يسمح بزراعتها مثل اليمن التي تسمح بزراعة القات وباستهلاكه.

3 ـ 5 ـ عوامل اقتصادية:

تتشارك عدة عوامل اقتصادية لدفع الفرد إلى الإدمان على المخدرات ومن هذه العوامل:

ـ التقلبات الاقتصادية التي تحدث في الدول والتي تساهم في انتشار تعاطي المخدرات سواء في حالة التطور الاقتصادي الذي يمثل عامل جذب للأيدي العاملة الأجنبية وما يصاحبها من انتقال للسلوكيات السيئة والمنحرفة التي يمارسونها في بلادهم وخاصة تعاطي المخدرات **(حسون، 2022، صفحة 554)**.

ـ تعتبر البطالة وما يصاحبها من قلة فرص العمل من أهم العوامل المهمة ذات التأثير القوي في تزايد الظاهرة، وتشكل البطالة أحد أهم المشكلات في أسواق العمل، وهي ناجمة عن تفاعل عدة عوامل، إذ لا يمكن إرجاعها لعامل واحد، فالبطالة تمثل مشكلة فردية يعاني منها الشخص العاطل عن العمل، فقد تنتج عن أسباب فردية مثل نقص التدريب أو عوامل نفسية أو خلقية ، كما أنها مشكلة اجتماعية واقتصادية في الوقت نفسه، سواء من حيث

أسبابها أو نتائجها وهي تعني أن الحالة التي يكون فيها الشخص قادر على العمل وراغبا فيه ولكنه لا يجده (قندوز، 2016، صفحة 264).

حيث يلجأ الشباب والمراهقين المصدومين بمتطلبات سوق العمل والشروط التعجيزية التي يفرضها عليهم، إلى التعاطي والإدمان لنسيان الشعور بالإحباط والفشل وهروبا من الضغوطات النفسية والاجتماعية، كما أن العمل غير الدائم واليومي مثل العمل في ورشات أو مطاعم أو محلات تجارية وأيضا التعاقد في مناصب إدارية مؤقتة، التي يتحصلون منها على أجور زهيدة لا تف بمتطلبات الحياة اليومية، كل هذه المعوقات تشعر الفرد بأنه مقيد وغير مرحب به في بيئته ولا يجد متنفسا غير المخدرات للتخفيف عنه.

من ناحية أخرى فمع الانفتاح الاقتصادي يحاول البعض استغلاله في تهريب المخدرات بالطرق غير مشروعة لكونها تدر أرباحا كبيرة وبأقل مجهود وفتح أسواق لها بالجملة وبالتجزئة، كما أن التساهل في استخدام العقاقير المخدرة دون رقابة عن طريق استراد بعض الأدوية المخدرة اللازمة في المستشفيات وتحويلها في غير أعراضها الطبية التي استوردت لها، الأمر الذي يساهم في انتشار الادمان على المخدرات.

وبإيجاز فإن عوامل الإدمان على المخدرات هي:

- سلبيات استخدام الشبكة العنكبوتية وكذلك تأثير وسائل الإعلام على الفرد.
- تأثير الرفاق وضعف الوازع الديني.
- التعرض للضغوطات والأزمات النفسية.
- الفراغ وعدم وجود أماكن للترويح عن النفس.
- أماكن اللهو والحانات ومالها من تأثيرات سلبية في هذه الظاهرة.
- الافتقار لبرامج التوعية للتحذير من أخطار المخدرات.
- وجود أشخاص مدمنين في الأسرة.
- السفر إلى الخارج والرجوع بالعادات السلبية من هناك والتي منها الإدمان على المخدرات.

4 ـ الآثار الاجتماعية للإدمان على المخدرات:

لا يقل الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية في خطورته وتكبيده للمجتمعات الإنسانية خسائر مادية ومعنوية، عن وباء الكوليرا أو فيروس كوفيد **19** أو الحروب الدائرة في العالم، لما يخلفه هذا الكابوس المدمر من آثار وأضرار على الفرد والأسرة والمجتمع.

4 - 1 - على الفرد:

الفرد لبنة أساسية في البناء المجتمعي ورأس المال البشري لأي مجتمع، وعامل يكمل ويشكل مع الأفراد الآخرين جدار حاميا ومنيعا للمجتمع الذي ينتمي إليه، كما يعمل الفرد على نهضة هذا المجتمع وتطويره، وإذا ما تضرر الفرد فإن هذا الجدار سيضعف وينهار معه هذا المجتمع، تتكاتف الكثير من المشكلات الاجتماعية على نخر هذا الجدار، من هذه المشكلات المخدرات والإدمان عليها التي تتربص بالفرد وأسرته ومجتمعه.

حيث تشير الدراسات غالبا إلى أن هناك مشكلات عديدة وأخطار جسيمة تصيب المتعاطي منها الإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية، حيث أن التعاطي قد يجعل المدمن عرضة لمرض الإيدز فقدان المناعة المكتسبة بسبب الحقن، أو الإصابة بفيروس الوباء الكبدي C، بسبب تليف الكبد وتلفه حيث يحلل المخدر خلايا الكبد ويتلفها ويتسبب في عجزه **(الحميدان، 2007، صفحة 34).**

أيضا قد يصاب المدمن بالضعف العام والهزال وتضعف مقاومة جسمه للأمراض ويصيبه الصداع المستمر بالإضافة إلى احتمالية الإصابة بالأمراض المزمنة في الجهاز التنفسي مثل الربو والتهاب الشعب الهوائية، وذلك نتيجة لتهيج الأغشية المخاطية والشعب الهوائية الراجع إلى تكون مواد كربونية وترسبها فيها.

أما الجهاز الهضمي فقد تصيبه أمراض تتمثل في اضطرابات هضمية وسرطان وأعراض إمساك أو إسهال بسبب تأثر المعدة بالمواد الكيميائية، وكذلك التعرض لأمراض القلب وانسداد الشرايين واحتمالية التعرض لذبحة صدرية وارتفاع ضغط الدم، كما أن الإدمان على المخدرات يؤدي إلى التهابات في المخ مما يؤثر على الذاكرة والخلايا العصبية، وينقص معه النشاط الجنسي للفرد ويحدث مشاكل صحية للحوامل سكر، ضغط الدم، فقر الدم ...، مما قد يؤثر على صحة الجنين وشكله وقد يؤدي إلى الإجهاض أيضا **(الركابي، 2011، صفحة 88).**

كما يؤدي التعاطي إلى الإصابة بالأمراض النفسية التي نذكر منها القلق والاكتئاب التي تصل حد الجنون، ومن أبرز أضرار المخدرات النفسية الشعور بالاضطهاد والكآبة والتوتر العصبي والنفسي وحدوث هلاوس سمعية وبصرية، مثل الأصوات ورؤية أشياء لاوجود لها وتخيلات قد تؤدي إلى الخوف فالجنون فالانتحار، كما يحدث اضطراب في تقدير الزمان والمكان مما ينتج عنه أحكام خاطئة، وضعف في التركيز، مما يقلل من تفاعل المدمن مع محيطه بحيث لا يسعده شيء سوى سعادته بالحصول على المخدرات **(الغريب، 2006، صفحة 46 - 47).**

يؤثر الإدمان على المخدرات في العلاقات الاجتماعية للفرد المدمن، حيث بفعل تأثيراتها السلبية وسعيه وراء المخدرات يهمل واجباته المنزلية والعائلية و يفقد الفرد الحماس والكفاءة في مهنته أو في دراسته، مما قد ينجر عنه فقدان وظيفته أو طرده من الدراسة وبالتالي الإخلال بدخله الشهري أو السنوي أو مستقبله الدراسي.

كما يفشل المدمن على المخدرات في التوافق الاجتماعي ويميل إلى السلوك الاجرامي والمنحرف حيث قد تجر به رغبته القهرية في الحصول على المادة المخدرة التي يتعاطاها، إلى ارتكابه جرائم مثل السرقة أو التحايل أو التزوير ويمكن أن تصل إلى القتل، مع توفر احتمالية انضمامه إلى عصابة من أجل ذلك.

4 - 2 - على الأسرة:

بالنسبة للأسرة فالكارثة أعظم والنتيجة أن يفقد المجتمع مجموعة من أبنائه، بعضهم يتحطم وينهار والبعض الآخر يزج بهم إلى السجن، وبسبب المخدرات تتفكك الأسرة وتنهار الروابط الأسرية والاجتماعية وتؤدي إلى الانحراف وارتكاب الجرائم **(معتوق و شماخي، 2016، صفحة 74).**

حيث يلعب الإدمان دورا في تدمير العلاقات الأسرية، فهو المسؤول عن حالات التفكك الاجتماعي وارتفاع معدلات الطلاق أو الانفصال، فمعظم حالات الإدمان إنما تكشف عن انعدام العلاقات الودية التي تشوبها الغيرة وعدم الثقة، فضلا أن الاعتياد على المخدرات ومحاولة تدبير نفقاته وما يترتب عن ذلك من كثرة الخلافات والمنازعات الأسرية لعدم القدرة على الوفاء بالاحتياجات الأسرية، ومن ناحية أخرى انعدام التفاعل مع بقية أفراد الأسرة، كما أن وجود فرد منحرف أو مدمن في الأسرة قد يؤثر على باقي أفرادها، خصوصا اذا كان هذا الفرد الأب أو الأم، اللذان يتخذهما الابن قدوة له ونموذج يحاول تقليده، مما يخلف أسرة مفككة ومحطمة، لا تقوم بدورها كنسق ضمن الأنساق الاجتماعية داخل المجتمع.

4 - 3 - على المجتمع:

- إن مدمني المخدرات يمثلون قوة عاملة من أفراد المجتمع تعطلت عن العمل لأن كثيرا منهم يصل بهم الإحباط النفسي إلى حد تخليهم عن أعمالهم أو بسبب تعرضهم إلى السجن، أو دخولهم المستشفيات للعلاج وتركهم أسرتهم عالة على المجتمع وعرضة للتشرد والفساد.

- تلحق المخدرات الضرر بالقوى الانتاجية البشرية فيتضاءل معها الإنتاج نظرا لغياب العمال عن عملهم ولأنهم يبذلون جهدا أقل نظرا لضعفهم وعدم قدرتهم على التحكم في وسائل الإنتاج كما أن وسائل الإنتاج نفسها تتضرر من الاستخدام الخاطئ وغير ذلك من الخسائر الاقتصادية **(المنيع و القرني، 2019، صفحة 240)**، ناهيك عن النفقات والخسائر المادية التي تلحق بالدخل القومي في انشاء المصحات المتخصصة في علاج مدمني المخدرات والمصاريف التي تصرفها للطاقم الطبي والإداري القائم عليه وكذلك التكاليف التي تنفق على بناء السجون وعلى حملات المكافحة وكلها نفقات ترهق خزينة الدولة.

- تعاطي المخدرات يمس بأمن المجتمع فما دام فعل التهريب أو الإتجار أو التعاطي مجردا وارتكاب أي واحدة من هذه الأفعال يعتبر اعتداءا على أمن المجتمع ويأخذ هذا العدوان أحيانا أشكالا صارخة كما هو الحال عندما

تضطر بعض القوات إلى مطاردة أحد المهربين أو التجار أو عندما تضطر القوات الأمنية إلى الدخول في معارك لمقاومة الزراعات التي يقدم عليها البعض **(المنيع و القرني، 2019، صفحة 240)**

ـ تصدع وتفكك الأسر بسبب المخدرات يعتبر خسارة للمجتمع المكونة له وبالتالي يؤدي بدوره إلى تفكك اجتماعي.

ـ ارتفاع نسبة الجريمة بكافة أشكالها، فالمخدرات تعد مصدرا لعدد من الجرائم لأن هذه الأخيرة والسلوك الإنحرافي يرتبطان ببعضهما بشكل كبير حيث أن كليهما نمط من أنماط الانحراف والخروج عن القانون والمعايير الاجتماعية، فالمدمن عندما يكون في حالة احتياج لا يتردد على استعمال كل الوسائل من أجل الحصول على المخدر من التحايل على الوصفات الطبية إلى تزوير هذه الوصفات إلى خيانة الأمانة وإصدار شيكات بدون رصيد وحتى استعمال العنف وارتكاب أخطر الجرائم كالسرقة والعنف والسطو على الصيدليات باستعمال الأسلحة في بعض الأحيان، كما أن الوقوع في نوع من الجرائم كالقتل والاختلاس قد تدفع صاحبها إلى الإدمان كمحاولة منه إلى نسيان الأمر والتخفيف من تأنيب الضمير **(العياش، 2001، صفحة 173).**

وبذلك تعتبر المخدرات مشكلة اجتماعية خطيرة تهدد أمن المجتمع واستقراره، بالإضافة إلى ظهور عصابات اجرامية وارهابية تعتمد على الجريمة المنظمة في تمويل مخططاتها وعلى المخدرات بشكل خاص لتوسيع أنشطتها وضخ رؤوس أموال كبيرة وتهريبها إلى الخارج بما فيها العملة الصعبة، مما يترتب عليه كثرة الطلب على العملة الصعبة بسبب قلتها، مما ينعكس سلبا على القدرة الشرائية للعملة الوطنية.

ـ إمكانية تجنيد المدمنين وخاصة الشباب من طرف منظمات أجنبية للعمل لصالحهم واستغلالهم للتجسس على بلدانهم، ففي العصر الراهن تعتبر المخدرات نوعا من أنواع الأسلحة التي تعتمد عليها في السيطرة على الدول وإخضاعهم.

IV ـ آليات مكافحة المخدرات:

بسبب تفاقم مشكلة المخدرات وامتداد أضرارها اللامتناهية، أصبح التصدي لها ومكافحتها بكل الطرق مطلبا ملحا وضرورة حتمية لحماية المجتمعات الإنسانية من أخطارها، الأمر الذي أدى بالمجتمع الدولي إلى تسطير استراتيجيات وعقد مؤتمرات وإبرام اتفاقيات في هذا الشأن للحيلولة دون تفشي هذه الظاهرة.

1 ـ آليات مكافحة المخدرات على المستوى الدولي:

1 ـ 1 ـ إبرام الاتفاقيات:

أبرم المجتمع الدولي العديد من الاتفاقيات الدولية في مجال مكافحة المخدرات ومنها:

أ ـ الاتفاقية الدولية الوحيدة حول المخدرات لسنة 1961:

بصيغتها المعدلة ببروتوكول **1972** المعدل للاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة **1961**، إشترك في المؤتمر ممثلا عن **73** دولة، انعقد المؤتمر في مقر الامم المتحدة في **24** يناير إلى **25** آذار **1961**، مكونة من **46** مادة، حاولت الاتفاقية وضع المخدرات في إطارها القانوني والعمل على حماية الأمم من خطر المخدرات، ولهذا الغرض جاءت الاتفاقية بالمبادئ التالية: **:(جباري، 2013، ص 154).**

ـ تجريم إنتاج المخدرات وقصر إنتاجها في الأغراض الطبية والعلمية.

ـ حظر زراعة المخدرات إلا بموجب ترخيص من الجهات المختصة.

ـ قصر الإتجار بالمخدرات وتوزيعها وحيازتها على الأغراض الطبية والعلمية.

ـ إلزام الدول الأطراف بتقدير الكميات اللازمة من المخدرات للأغراض الطبية والعلمية.

ـ وضع أسس للتعاون الدولي في مجال مكافحة الإتجار غير المشروع بالمخدرات.

ب ـ الاتفاقية الدولية حول المؤثرات العقلية لسنة 1971:

هي معاهدة تابعة للأمم المتحدة وقعت في فيينا بالنمسا تهدف إلى السيطرة على العقاقيرذات التأثير العقلي، في **21** فبراير **1971**، وسعت هذه الاتفاقية نطاق المراقبة الدولية ليشمل عددا من المؤثرات العقلية الاصطناعية التي يحتمل تعاطيها، مع حث الدول الاطراف على الالتزام بتقديم تقارير سنوية إلى الأمين العام والهيئة الدولية لمراقبة المخدرات على مدى تنفيذ الاتفاقية في أقاليمها، كما نظمت الإجراءات اللازمة التي تقوم بها الدول من أجل التصدي للظاهرة ووضع اسس للتعاون في هذا الشأن **(صفو، 2021، صفحة 146).**

ج ـ الاتفاقية الأممية ضد الاتجار غير الشرعي في المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988:

سعت هذه الاتفاقية بصورة واضحة في مجال مكافحة المخدرات حيث أجازت للدول المصادقة عليها بفرض التدابير الوقائية والعلاجية لمستهلكي المخدرات ومستعمليها، إلى جانب العقوبات كتدابير للعلاج أو التوعية أو الرعاية اللاحقة أو إعادة التأهيل أو إعادة الإدماج **(بركات و بن صالحية، 2020، صفحة 165).**

د ـ الاتفاقية العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات:

أبرمت هذه الاتفاقية عام **1994**، من أجل تعزيز التعاون العربي للتصدي لمشكلة المخدرات في كافة جوانبها وقد تضمنت هذه الاتفاقية مواد تتعلق بالجرائم والجزاءات والتدابير، والاطار العام للتعاون العربي والاختصاص القضائي والتحفظ والمصادرة وتسليم المجرمين والتعاون القانوني والقضائي المتبادل والتعاون الاجرائي

والتسليم المراقب والقضاء على الزراعات غير المشروع للنباتات المخدرة ودخلت حيز التنفيذ في **30** جوان **1996 (موسوني، 2022، صفحة 309).**

1 ـ 2 ـ الهيئات الدولية لمكافحة المخدرات:

تتعدد الأجهزة والهيئات الدولية التي تعمل على مكافحة المخدرات وتنظيم استعمال المواد المخدرة والمؤثرات العقلية، منها من تعمل تحت كنف الأمم المتحدة ومنها من تعمل خارجها، ومن هذه الهيئات:

أ ـ الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات OICS:

أنشئت بمقتضى الاتفاقية الوحيدة للمخدرات **1961**، وتضطلع بمقتضى الاتفاقيات الدولية بمسؤولية تنفيذ هذه الاتفاقيات والسعي بالتعاون مع الحكومات إلى تحقيق ما يلي: **(كريم، 2017، صفحة 18).**

ـ منع زراعة وانتاج المخدرات والمؤثرات العقلية.

ـ قصر زراعة المخدرات وصناعتها وانتاجها واستعمالها على الأغراض الطبية والعلمية، واتخاذ جميع التدابير التي تضمن التعاون الدولي في هذا المجال.

ب ـ مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة UNODC:

يعد هذا المكتب من المكاتب الرائدة عالميا في مجال مكافحة تجارة المخدرات **والجريمة** الدولية تم إنشاؤه في **1997**، من خلال الدمج مع برنامج مراقبة المخدرات في الأمم المتحدة ومركز مكافحة الجريمة الدولية حيث يعمل المكتب في جميع مناطق العالم من خلال شبكة واسعة النطاق من المكاتب الميدانية **(أعراب، 2017، صفحة 204).**

ج ـ المنظمة الدولية للشرطة الدولية إنتربول:

الإنتربول منظمة حكومية دولية تضم **195** دولة مهمتها الأساسية هي مساعدة أجهزة الشرطة في جميع الدول من أجل الوصول الآمن من خلال تبادل المعلومات والبيانات المتعلقة بالجرائم والمجرمين والوصول إليها وتقديم الدعم الفني والميداني بمختلف أشكاله وتعتبر أكبر منظمة شرطة دولية **(أعراب، 2017، صفحة 204).**

وهناك الكثير من الهيئات الأخرى التي تعمل على مكافحة المخدرات منها:

ـ صندوق الأمم المتحدة لمكافحة إساءة استعمال المخدرات.

ـ لجنة المخدرات.

ـ منظمة الأغذية والزراعة الدولية.

ـ منظمة الصحة العالمية **OMC**.

ـ منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم **UNESCO**.

2 ـ آليات مكافحة المخدرات على المستوى الوطني:

تأثرت سياسة الدولة الجزائرية بالفلسفة الدولية في مجال مكافحة المخدرات والإدمان عليها، وكانت من الدول السباقة في المصادقة على العديد من الاتفاقيات الدولية التي أبرمت العديد من الاتفاقيات الدولية في هذا المجال نذكر منها:

ـ الاتفاقية الدولية الموحدة حول المخدرات لسنة **1961**.

ـ الاتفاقية الدولية حول المؤثرات العقلية لسنة **1971**.

ـ الاتفاقية الأممية ضد الاتجار غير الشرعي في المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة **1988**.

ـ الانضمام إلى البروتوكول الدولي لسنة **1972** المعدل لاتفاقية **1961**.

كما شرعت الكثير من القوانين التي تنص تجريم المخدرات والإدمان عليها، مثل القانون **04 - 18** المؤرخ في **13** ذي القعدة عام **1425 هـ** الموافق لـ **25 أكتوبر 2004**، الذي يتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين لها، الصادر في الجريدة الرسمية عدد **83** المؤرخة في **6** ديسمبر **2004**، حيث جاء في **39** مادة مقسم إلى **04** فصول: **(حليس، 2022، صفحة 327 - 328).**

ـ فصل أول: أحكام عامة من المادة **01** إلى **05.**

ـ فصل ثاني: التدابير الوقائية والعلاجية من المادة **06** إلى المادة **11**.

ـ فصل ثالث: الأحكام الجزائية من المادة **12** إلى المادة **31**.

ـ فصل رابع: القواعد الإجرائية من المادة **32** إلى المادة **39**.

ومن أجل تنفيذ الأحكام المنصوص في هذا القانون، أطلقت الحكومة الجزائرية في عام **2007** مشروعا لإنشاء شبكة واسعة من المراكز لعلاج الإدمان على المخدرات في مختلف مناطق الوطن حيث تضمن تشييد:

ـ **15** مركزا جهويا لعلاج الإدمان على المخدرات عن طريق الاستشفاء.

ـ **53** مركزا وسيطا لمعالجة المدمنين الخارجيين.

ـ مركزين اثنين **02** لعلاج السموم **CCD**.

ـ **04** مؤسسات أخرى مختصة في معالجة مرضى الإدمان **(حليس، 2022، صفحة 328).**

أما بخصوص الأجهزة الوطنية المتخصصة في مكافحة المخدرات نجد:

أ ـ الصندوق الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها ONCDT:

سجلت ظاهرة الإدمان على المخدرات إحصائيات مخيفة وتزايد كبير في الجزائر من خلال تحقيقات أمنية من أجهزة الشرطة والدرك والهيئات الحكومية الأخرى، وأيضا تلك الصادرة عن الهيئات الدولية المكلفة بمتابعة تجليات هذه الظاهرة وكيفية مكافحتها محليا ودوليا وإقليميا، هذه المشكلة دفعت السلطات الجزائرية إلى تشكيل الصندوق الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها **ONCDT**، بموجب المرسوم التنفيذي رقم **212 ـ 97** المؤرخ في عام **1418 هـ** الموافق لـ **09 يونيو 1997**، وهو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري مختص في التكفل ومتابعة قضايا المخدرات **(بوحنية، د ت، صفحة 270).**

ـ من مهامه:

ـ جمع المعلومات التي من شأنها أن تسهل البحث عن التداول غير الشرعي للمخدرات وقمعه.

ـ التنسيق بين العمليات المنجزة في ميادين الوقاية والعلاج وإعادة الإدماج.

ـ تحليل المؤشرات والاتجاهات ويقوم النتائج قصد السماح للسلطات العمومية باتخاذ القرارات المناسبة.

ـ إعداد مخطط توجيهي في مجال مكافحة المخدرات وإدمانها ويصادق عليه.

ـ السهر على المخطط التوجيهي وتنفيذ التدابير التي من شأنها ترقية عمليات الوقاية وتحسين مستوى الرقابة الطبية والاجتماعية وتعزيز التنسيق بين القطاعات وتطوير وسائل المكافحة لدى المصالح المختلفة **(سايح، 2020، صفحة 241).**

ب ـ اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وإدمانها:

أنشأتها الحكومة الجزائرية سنة **1992** بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم **92 ـ 151** بتاريخ **14 أفريل 1992** ويترأسها وزير الصحة أو ممثله ومن أهم ما كلفت به: **(قرينعي، 2020، صفحة 181 ـ 182).**

ـ تقييم حجم الإدمان وإصدار التوصيات والتدابير ذات الطابع الطبي والاجتماعي أو التنظيمي التي يفرضها الواقع.

ـ اقتراح كل تدبير أو طريقة من شأنها تسيير الوقاية والتربية من أجل التصدي للإفراط في المخدرات.

ـ تشجيع ترقية الحركة الجمعوية التي تنشط في ميدان الوقاية من الإفراط في المخدرات.

لم تقتصر السياسة الردعية لمكافحة المخدرات في الجزائر على إصدار القوانين والمصادقة على الاتفاقيات الدولية والعربية وإنشاء المؤسسات في هذا الشأن، بل امتدت إلى مكافحتها ميدانيا من خلال جهود أجهزة العدالة والمصالح الأمنية والمختصة الشرطة والدرك والجمارك في المعابر البرية الحدودية وفي الموانئ والمطارات.

V- الأساليب الوقائية والعلاجية للإدمان على المخدرات:

1 - الأسلوب الوقائي:

إن اللجوء إلى إجراءات الوقاية من إدمان المخدرات يعتبر خطوة بالغة الأهمية في التصدي إلى الكثير من المشكلات الاجتماعية الناجمة عنه، من خلال مخطط لإعاقة الظاهرة جزئيا أو كليا أو لأحد مضاعفتها، ويدخل في الأسلوب الوقائي أنواع التوعية وإجراءات مكافحة العرض، ويقوم هذا الأسلوب على عدم انتظار الفرد حتى يقع في الإدمان وإنما إتخاذ التدابير اللازمة للحول دون ذلك، حيث تقوم الإجراءات الوقائية على **03** مستويات:

1 - 1 - الوقاية من الدرجة الأولى:

تتمثل الوقاية من الدرجة الأولى في مجموعة الاجراءات التي تحول بين الأفراد المستهدفين للتعاطي في الخبرة وتورطهم، بمعنى آخر منع وقوع التعاطي من أساسه **(الفوال، 2006، صفحة 27).**

وتضم هذه الاجراءات جميع أنواع التوعية بمخاطر هذه الآفة الاجتماعية، وكذا التدابير التي تتخذ على مستوى الدولة.

1 - 2 - الوقاية من الدرجة الثانية:

يقصد به التدخل العلاجي المبكر بحيث يمكن وقف التمادي في التعاطي لكي لا يصل بالشخص إلى مرحلة الإدمان وما يترتب على تلك المرحلة من مضاعفات، ولقد أثبتت الدراسات أن **75** بالمئة من المتعاطين يتوقفون ويتراجعون عن التعاطي وهذه النسبة ثابتة فما يتعلق بمعظم المواد المخدرة وذلك لأسباب عديدة منها: **(محمود، 2017، صفحة 84).**

- الأضرار الجسمية والنفسية التي يشعر بها المتعاطي.
- الأسباب الدينية.
- الأسباب المالية.
- الخوف من الأهل والاستجابة لهم.
- الخوف من الإدمان.

1 - 3 - الوقاية من الدرجة الثالثة:

تحاول الوقاية من الدرجة الثالثة العلاج لخفض مخاطر الإدمان، ويتوسع في بعض الأحيان على ابتكار أساليب مرنة تسمح للمدمن بأن يعيش حياة أقرب للسواء تعينه في الحياة، ولكن تحت مراقبة طبية وأمنية **(شلاوشي و سحيري ، 2020، صفحة 664).**

كما تتمثل الوقاية من الدرجة الثالثة في صور مختلفة من العلاج للحيلولة بين المدمنين وعدم ظهور المزيد من التدهور في وظائفهم وقدراتهم البدنية والنفسية الذي يمكن أن يحدث لهم جراء التمادي في خبرة الإدمان، وكذلك الحيلولة بينهم وبين من هجروا أدوارهم الاجتماعية المنوط بها تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لهم **(الفوال، 2006، صفحة 38 - 39).**

2 - الأسلوب العلاجي:

يقصد بالأساليب العلاجية للإدمان على المخدرات التقنيات والطرق والتي يستخدمها الأخصائيين في هذا المجال لمساعدة المدمن أو المريض للتحسن الجزئي أو الكلي من إدمانه وإعادة تأهيله ليعود كما كان سابقا أو أحسن، ويمر علاج الفرد من الإدمان بمرحلتين: **(دربالي، 2019، صفحة 387).**

- تأهيل الفرد لتغيير علاقته بالمخدرات والاقتناع التام بأضرارها وآثارها السلبية عليه وعلى المجتمع، وإصراره على مواصلة العلاج للتخلص النهائي من هذه السموم.

- تأهيل الفرد المدمن ليكون عضوا فعالا في المجتمع من خلال تنمية مهاراته وقدراته، بحيث يشارك في مساعدة الآخرين المتورطين في الإدمان.

2 - 1 - العلاج الطبي:

بما أن المدمن يتعاطى نوع أو أنواع من المخدرات وهذه المخدرات عبارة عن سموم دخلت جسمه بطريقة أو بأخرى، فإن العلاج في المرحلة الأولى يكون بالدرجة الأولى في إخراج هذه السموم من جسمه، وذلك من خلال إتباع ثلاث طرق تستخدم حسب نوع المخدرات التي كان يتعاطاها الفرد.

فمدمن المؤثرات العقلية ليس كمدمن الكوكايين أو الهروبين، وحسب مدة التعاطي فالمدمن الذي يدمن منذ مدة طويلة لا يتعامل معه مثل المدمن الذي أدمن منذ فترة قصيرة نوعا ما، وحسب طريقة التعاطي فالمدمن الذي يتناول الأقراص عند طريق الفم ليس كالمدمن الذي يستعمل الإبر والشم.

أ ـ العلاج الطبي الكيميائي بنفس المخدر أو العقار:

يعالج مدمن المخدرات بنفس المادة التي كان يتعاطاها وتختلف الجرعة من حين لآخر، حسب جدول زمني مؤقت ومؤرخ يضعه الطبيب المعالج ويستمر بتخفيض الجرعة حتى تتحسن حالة المدمن، وتختفي أغلب أعراض الحرمان بصورة تدريجية ودون آلام إضافية، ثم يعالج بمضادات الإدمان بعد وصوله لأقل جرعة ممكنة من المخدر، ويكون العلاج الطبي على ثلاثة مراحل كالتالي: **(دربالي، 2019، صفحة 387).**

ب ـ العلاج الطبي الكيميائي بمخدر أو عقار بديل:

حيث يعالج المدمن بمخدر أو عقار بديل للمخدر الذي كان يتعاطاه على أن يكون المخدر البديل من نفس عائلة المخدر الذي كان يتعاطاه ويشبهه في التركيب والخواص الكيميائية، فمتعاطي الهروبين يعالج بالمورفين أو الكودايين الخالص، وتخفض الجرعة حتى الوصول لأقل جرعة ممكنة ثم يعالج بمضادات الإدمان.

ج ـ القطع الكامل للمخدر والعلاج بمضادات الإدمان:

في هذه المرحلة يعالج المدمن بمضادات الإدمان ولا يعطى أية أدوية مخدرة إلا في الحالات القصوى والتي تعاني من شدة أعراض الحرمان، حيث يمنح المدمن بعض الأدوية والحقن المخدرة والتي تساعده على تحمل أعراض آلام الحرمان من المخدر.

2 ـ 2 ـ العلاج النفسي:

وتأتي هذه المرحلة بعد أن يتخلص الجسم تماما من الآثار العضوية للتعاطي، وتبقى الآثار النفسية التي تتمثل في الميل إلى مراحل التكيف التي كانت تتحقق بفعل التعاطي، والحنين إليها وتقع هذه المرحلة بالدرجة الأولى على الأخصائي النفسي مع مساهمات الطبيب عند الضرورة وخاصة إذا ما لوحظت أية انتكاسات أو مشكلات جديدة، وتضاف إلى ذلك في هذه المرحلة أيضا مساهمات الأخصائي الاجتماعي الذي تقع على عاتقه مهمة إعادة التكيف الاجتماعي للفرد مع الفرد ومع المحيط الذي يعيش فيه **(داسة و تواتي، 2023، صفحة 68).**

وقد يكون العلاج النفسي فردي أي جلسات علاج المدمن بمفرده أو جماعي مع جماعة صغيرة من أمثاله من المدمنين.

أ ـ المتابعة وعدم حدوث الانتكاسة:

يجب دعم العلاج لمنع الانتكاسة عن طريق جلسات فردية وجماعية وأخذ النصح من طبيب أو مستشار نفسي لمساعدة المدمن المتعافي على مقاومة إغراء الإدمان والعودة للمخدرات مرة أخرى، ويمكن التصدي للرغبة

الشديدة في العودة لتلك المخدرات عن طريق تمارين معالجة السلوك وتنفيذ استراتيجيات خاصة بمنع حدوث الانتكاسة، أو كيفية التعامل معها إذا حدثت.

كما لابد في هذه المرحلة على الأخص وكل مراحل العلاج عموما من وقوف أهل المريض وأسرته وأصدقائه بجانبه ودعمهم له وتعزيز إيجابياته واشعاره بأهميته لديهم وفرحتهم الكبيرة لإتمام شفائه **(خليل و القسي، د ت، صفحة 463)**.

حيث أنه لا يتوقف العلاج على سحب السموم فقط وإنما يتطلب علاج الاضطرابات النفسية التي تحدث للمدمن، والتي قد تستمر لشهور وسنوات وذلك يتطلب متابعة للحالة خلالها، فدور العلاج يتمثل في اعادة الثقة بالنفس لدى المدمن واعادة الاعتبار إلى شخصيته كفرد ذو كفاءة منتج في المجتمع الذي ينتمي إليه **(صحراوي و بداوي، 2023، صفحة 63)**.

ب ـ التأهيل الاجتماعي:

يقصد بالتأهيل مجموعة الإجراءات التي تتخذ حيال مدمني المخدرات ومتعاطيها لإعدادهم نفسيا واجتماعيا وطبيا لممارسة أدوارهم الاجتماعية والمهنية الطبيعية التي خلعوا أنفسهم منها جراء اعتمادهم على المواد المؤثرة في الجهاز العصبي **(غانم، 2014، صفحة 44 ـ 45)**.

ويهدف التأهيل النفسي والاجتماعي إلى:

ـ تدريب المدمن السابق على ممارسة أدواره الطبيعية التي كان يقوم بها قبل انخراطه في الإدمان، وتسكينه في نسيج الحياة الطبيعية لممارسة هذه الأدوار في السياق الاجتماعي المتمثل في العمل وإدارة أدواره الاجتماعية المختلفة بكفاءة كزوج، كوالد، كإبن...

VI- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة الادمان على المخدرات:

1 ـ دور الأسرة في مواجهة ظاهرة الإدمان على المخدرات:

تبدأ غالبية الانحرافات السلوكية لدى الفرد في سن المراهقة وهو لايزال بعد تحت رعاية وسيطرة الأسرة، لذلك تقع عليها مسؤولية عظيمة فما يتعلق بالضبط الاجتماعي للسلوك ومراقبة سلوك الأبناء والتعرف على أقرانهم وأصدقائهم وإرشادهم إلى تحري حسن الاختيار للأقران والأصدقاء ومتابعة ما يطرأ عليهم من تغيرات، كذلك تعتبر الأسرة خط الدفاع الأول ضد الانحراف السلوكي وذلك عن طريق تعليم الفرد ماهية السلوكيات الاجتماعية المقبولة وغير المقبولة، وبذلك يجب عند تصميم برامج وقائية أن يكون هناك مكون خاص للأسرة يعمل على تزويدها بمعلومات عن تعاطي المواد المؤثرة في الحالة النفسية وإدمانها وأسبابها وإكسابها المهارات اللازمة لتحسين العلاقات الأسرية مع أفرادها **(محي الدين، 2024، صفحة 85 ـ 86)**.

2 ـ دور المدرسة في مواجهة ظاهرة الإدمان على المخدرات:

تعد المدرسة إحدى أهم المؤسسات التربوية التي يعتمد عليها المجتمع في التوعية بالمخاطر والأضرار التي يمكن أن تلحق بالأفراد من جراء الوقوع في مزالق الجريمة بصفة عامة والمخدرات على وجه الخصوص، ولذلك أولت معظم المجتمعات المدارس أهمية كبيرة فما يتعلق بقدرتها على الوقاية من تلك المخاطر، وإن كانت مسؤولية التصدي بمشكلة تعاطي المخدرات أمر يقع على كامل جميع أنظمة المجتمع بلا استثناء، فإن النظام التربوي وفي مقدمته المدرسة تأتي على رأس هذه الأنظمة فما يتعلق بضرورة قيامها بدور أكثر فاعلية في مواجهة مشكلة المخدرات، بصفتها إحدى المؤسسات التربوية التي تستطيع أن تتخذ من الإجراءات وتعد البرامج ما يعينها على وقاية الأبناء من الوقوع في مخاطر التعاطي والإدمان عليه **(عوض ع.، 2017، صفحة 52 ـ 53)**.

3 ـ دور المسجد في مواجهة ظاهرة الإدمان على المخدرات:

يعتبر المسجد أول وأهم مؤسسة دينية في الاسلام، ولا تكمن أهميته في أداء الصلاة من قبل المسلمين فقط، بل في محاربة كافة أشكال الانحراف والجريمة، من خلال غرس القيم والمبادئ الصحيحة التي يأمر بها الإسلام في نفس الفرد، ونبذ كل أشكال السلوكيات الشاذة والمنحرفة عن هذه المبادئ والتعاليم.

وذلك يتحقق من خلال ممارسة القائمين على هذه المؤسسة الدينية وخاصة الإمام لمهامهم المتمثلة في :

ـ الوعظ والنصح والارشاد والتشاور من خلال الخطب والدروس الدورية التي من شأنها تبيان مخاطر المخدرات والإدمان عليها على الفرد والأسرة والمجتمع.

ـ بيان موقف الدين الاسلامي من تعاطي المخدرات والخمور، وإعداد أفراد المجتمع للتوافق الشخصي والاجتماعي وتربيتهم تربية إسلامية تحول بينهم وبين هذه السموم.

ـ مساعدة المتورطين في الإدمان على المخدرات ونصح وتوجيهم ومساعدتهم في الذهاب إلى المصحات لتلقي العلاج، والمشاركة في تأهيلهم ودمجهم في المجتمع بعد رجوعهم من رحلة العلاج.

4 ـ دور وسائل الاعلام في مواجهة ظاهرة الإدمان على المخدرات:

تلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا وفعالا في الحد من ظاهرة انتشار المخدرات وتعاطيها، لما لها من كثافة استماع ومشاهدة من قبل الجمهور وقدرة كبيرة على التأثير على العقل والتفكير، من خلال توصيل المعلومات إلى المتلقي، ولذلك فإن مواجهة ظاهرة المخدرات والإدمان عليها عبر وسائل الاعلام يحتاج منا إلى وضع خطة مدروسة تتوخى نشر المعلومات والحقائق المتعلقة بهذه الظاهرة بموضوعية كاملة، دون تهويل أو تهوين، مما يتطلب ذلك توظيف كافة الطاقات والكفاءات المتميزة بالإبداع للتصدي لهذه الظاهرة من خلال البرامج المختلفة ونشر الوعي العلمي بين فئات المجتمع المهنية والعمرية **(طبي، 2019، صفحة 100)**.

5 ـ دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة ظاهرة الإدمان على المخدرات:

تختلف مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات وحركات ونوادي رياضية ومنظمات وأحزاب سياسة بصفة عامة، هذه المؤسسات لها دور في التقليل والوقاية من ظاهرة المخدرات يتمثل في: **(عزابي، 2020، صفحة 128).**

ـ إقامة النوادي الرياضية التي تنمي المواهب وتقضي على أوقات الفراغ.

ـ المساهمة في إقامة حدائق وأماكن للترفيه والتسلية، مع توفير المكتبات العامة في المدن والقرى وتشجيع الشباب على المشاركة والانضمام إلى المؤسسات الثقافية العامة، إلى جانب إقامة المخيمات الصيفية.

ـ عقد الندوات والملتقيات للتعريف بخطورة هذه الظاهرة.

ـ مساعدة المدارس في محاربتها للمخدرات عن طريق إمدادها بالخبرات والتموين عن طريق اللقاءات المشتركة والملتقيات والأيام التوعوية والتحسيسية ومختلف الخرجات الميدانية.

VII ـ المقاربات النظرية المفسرة للانحراف والجريمة:

علم اجتماع الانحراف والجريمة فرع من فروع علم الاجتماع المعاصر، يبحث في تصنيف السلوكيات داخل المجتمع وكيفية الاستجابة لها من طرف الأفراد، كما يدرس العوامل التي تدفع بالأفراد للقيام بهذه السلوكيات، وآثار كل من الانحراف والجريمة على الفرد والجماعات والمجتمع، وكذا العمل على وضع استراتيجيات للوقاية منها، يعتمد في دراساته على الكثير من المقاربات النظرية في تناوله للظواهر الاجتماعية، هذه المقاربات تعتبر ضرورة ملحة للباحث الاجتماعي ليكتسي بحثه الطابع العلمي، ولذلك عليه تبني نظرية أو أكثر من هذه النظريات السوسيولوجية، وبناء على هذا فقد اعتمد الباحث في الدراسة الراهنة على مجموعة من نظريات علم اجتماع الانحراف والجريمة، التي تفسر عوامل ومسببات إدمان المخدرات من زوايا متعددة وهي كالآتي:

1 ـ نظرية المخالطة الفارقة أو الاختلاط التفاضلي لإدوين ساذرلاند Edwin Sutherland:

تنطلق نظرية المخالطة الفارقة لصاحبها **إدوين ساذرلاند** من أن السلوك الإجرامي مكتسب غير موروث، ووصف كيفية انتقال السلوك الإجرامي أو الانحرافي عن طريق الاحتكاك بالمجرمين والمنحرفين، يتم اكتساب هذا السلوك الذي يعتبره ساذرلاند شكل من أشكال السلوك الاجتماعي عن طريق التفاعل والاختلاط مع أشخاص آخرين خلال عملية اتصال مباشر إما شفهيا أو رمزيا، يعتمد على الإشارة والرموز والإيحاءات، هؤلاء الأشخاص تربطه معهم علاقات وثيقة وحميمة.

ـ فرضيات النظرية: (معتوق، 2014، صفحة 314 - 316).

ـ تنطلق هذه النظرية من أن السلوك الإجرامي مكتسب غير موروث.

ـ السلوك الإجرامي يتم اكتسابه عن طريق التفاعل مع أشخاص آخرين خلال عملية الاتصال الذي يكون شفهيا أو رمزيا يعتمد على الإشارة والرموز والإيحاءات وأن الجزء الأساسي في هذا السلوك يتم من خلال مخالطة الجماعات التي تربط بين أعضائها علاقات وثيقة وحميمة (أشخاص قريبون من الشخص المتعلم صداقة، زمالة ....) وقد يكون بالمثال والقدوة.

ـ يتعرض الفرد إلى الصراع بين التحديات المشجعة على مخالفة القانون و التحديات التي تحض على مراعاة قواعده والامتثال لها فيصبح مجرما إذا تعمق اتصاله بالأنماط الإجرامية والعكس إذا كان اتصاله معمق مع الأنماط السوية .

ـ لا يتأثر كل الأفراد بنفس قوة التأثير فهذه التأثيرات نسبية ويعود ذلك إلى قوة وضعف شخصية الفرد وحسب قوة الجماعة وعمق العلاقة بها وأيضا التكرار والتواتر بمعنى استمرارية الاختلاط التفاضلي أو النسبي بالجماعات الجانحة والأسبقية في التأثير بمعنى أي النماذج أثرت في الشخص أولا ذات التنظيم الاجتماعي المحكم أو مختلة التنظيم وأيضا في أي المراحل العمرية تأثر الفرد بثقافة هذه الجماعة والأولوية لسلوك على سلوك آخر، وقد تكون الأولوية لحاجة اقتصادية أو لعوامل داخلية كالقناعة والرغبة في سلوك إجرامي **(معتوق، 2014، صفحة 314 - 316).**

وحسب هذه النظرية فإن سلوك الادمان على المخدرات يكتسب عن طريق التفاعل مع أشخاص آخرين، هؤلاء الأشخاص تربطه بهم علاقات صداقة قديمة أو جيران في نفس الحي السكني أو زملاء في العمل إلى غير ذلك، وهو ما يمكن اعتباره سببا في انتشار هذه الظاهرة واستفحالها في الأحياء الشعبية التي تتسم بعمق علاقات الصداقة والجيرة خاصة لما تطول مدة الاقامة داخل هذه الأحياء، إذ كلما تعرض الشخص للموقف أكثر من مرة، أو اتصل بالأشخاص مدة أطول، أي كلما تكرر الاتصال وزادت مدة الاختلاط كلما زادت نسبة الاستجابة للنمط السلوكي وهو ما يطلق عليه بالمخالطة الفارقة.

وعطفا على ما سبق، فإن المخالطة الفارقة ليست مجرد الصحبة السيئة للفرد التي تحثه على الانحراف والإدمان على المخدرات، وانما اعتبارها سببا للانحراف والإدمان بشكل خاص، فيصبح مدمنا إذا تعمق اختلاطه بأشخاص أو نمط من المدمنين و العكس إذا كان اختلاطه معمق مع أشخاص أو نمط من غير المدمنين، خلال هذه العملية التفاعلية يمثل عنصر النسبية مؤشرا مهما، فقوة الشخصية وضعفها يتحكمان في توجه الفرد إلى الإدمان أو لا.

كما يتحكم في عملية الإدمان أيضا طول مدة الاختلاط والاستمرارية مع جماعة المدمنين، وما إذا كان اختلاطه بالمدمنين أسبق عن غير المدمنين، تدخل هنا أيضا المرحلة العمرية التي يختلط فيها الفرد مع الفئات المدمنة والتي تكون لها تأثير كبير إذا كانت في مراحل مبكرة من العمر.

وفي حالة الدراسة الراهنة فتعاطي المخدرات وفقا لنظرية المخالطة الفارقة يرجع إلى اكتساب الأفراد لسلوك التعاطي والإدمان على المخدرات تأثرا بآراء المنحرفين المحيطين بهم وخاصة وأنهم جيرانهم أو أقاربهم، أي داخل الاطار الفيزيقي المحمل بشحنات اجتماعية.

ـ تقييم نظرية المخالطة الفارقة:

ـ ما يحسب على نظرية المخالطة الفارقة لإدوين ساذرلاند أنها لا تفسر سبب عدم تورط بعض الأفراد الذين يجرون اتصالات واسعة واحتكاك مركز بالمعايير الإجرامية وبالأشخاص الذين يقدمون على السلوك الإجرامي كرجال الشرطة والأمن وغيرهم.

2 ـ نظرية التقليد لغابريال تارد Gabriel Tarde:

نظرية **تارد** في علم الاجتماع هي في جوهرها نظرية نفسية لفهم الحياة البشرية وتفسير المجتمع، فإن الشرط الأساسي هو معرفة كيفية تصرف عقول البشر وكيف تؤثر في بعضها البعض **(M & JR.A.B, 1906, p. 07).**

حيث عارض **تارد** الطرح اللامبروزي أي المدرسة الإيطالية المتعلق بربط الإجرام والانحراف بالتكوين البيولوجي، فالسلوك الإجرامي عنده ليس نمطا سلوكيا وراثيا وإنما يتم اكتسابه عن طريق التقليد، الذي يتم من جيل إلى جيل أو من المدينة إلى القرية، ويفترض تارد لإتمام عملية التقليد أن يكون الوسط الاجتماعي موسوما بسوء التنظيم مما يتيح الاتصال بين الأفراد الأسوياء والمجرمين فالجريمة حسبه تصبح حرفة أو مهنة **(زيكيو و معزازي، 2023، صفحة 202)**.

وانطلاقا من هذا واعتبارا بأن الإدمان على المخدرات سلوك اجتماعي مثله مثل غيره من المسالك الاجتماعية، فإن اكتساب السلوك الإدماني في البؤر الانحرافية داخل الأحياء الشعبية ناتج عن المحاكاة والتقليد لما يعايشه الفرد من مواقف لتعاطي المخدرات، ذلك أن الفرد في هذه المناطق يتعلم الإدمان على المخدرات والسلوكيات الانحرافية وحتى الاجرامية، من خلال عملية تقليد شخصا ما يعتبره مثلا يحتذي به في سلوكه هذا ويقتدي به، قد يكون هذا الشخص صديقه أو رفيقه أو حتى صديقه في العمل، أي يسعى لتقليد غيره في إدمانه ممن يتفاعل معهم أو يختلط بهم ويحتك بهم، ومن خلال عوامل نفسية واجتماعية تتمثل في توجيه وإرشاد وتحريض هؤلاء له على الإدمان فإنه ينصاع لرغباتهم.

وعليه يمكن القول أنه في حالة الدراسة الراهنة ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات في الأحياء الشعبية التي تتخللها البؤر الإجرامية، وفقا لنظرية التقليد نشوئها وتطورها وانتشارها يتم وفق قانون التقليد، حيث أن المدمن على تعاطي المخدرات عندما يعيش في بيئة تحتضن مجموعة من المدمنين من الأصدقاء والأقارب والجيران الذين يحتك بهم ويتفاعل معهم، قد يجد مثالا أو نمطا في مدمن آخر يقلده بعد ذلك.

- تقييم نظرية التقليد:

ما يحسب على نظرية التقليد والمحاكاة لغابريال تارد، أنها تحاول تفسير الظواهر الاجتماعية والتي تدخل فيها الظاهرة الإجرامية بعامل واحد وهو التقليد.

3 - نظرية التوتر لروبرت ميرتون Robert King Merton:

لقد عرض **روبرت ميرتون** نظريته بعنوان البناء الاجتماعي واللامعيارية، ويوضح فيها أن بعض الأفراد يتعرضون إلى التوترات الناشئة عن التعارض بين الأهداف الثقافية والوسائل الفعالة لتحقيقها ولذلك أسماها نظرية التوتر.

كما ربط ميرتون بين البناء الاجتماعي المتمثل في الأهداف المحدد ثقافيا والتي يتقبلها المجتمع ويقر بها، وبين الأساليب النظامية لتحقيق هذه الأهداف، ويرى أن الصور المختلفة للسلوك المنحرف تنجم عن التفاوت أو عدم القدرة على تحقيق الأهداف بالوسائل المشروعة، هذا يعني أن الفرد يلجأ إلى السلوك الإنحرافي عندما تكون طموحاته أكبر من قدراته أو أنها لا تسمح له الوسائل المتاحة والمقبولة في المجتمع من تحقيق ما يريد الوصول إليه **(بوغراف، 2023، صفحة 07).**

كما ميز ميرتون بين خمسة ردود أفعال محتملة للتمييز بين المنحرف وغير المنحرف حسب رفض وقبول الأهداف الثقافية للمجتمع والوسائل المشروعة التي يصل من خلالها الفرد إلى تلك الأهداف، من امتثال و ابتكار و طقوس وانسحاب وتمرد.

وحسب هذه النظرية فإن الفرد الذي يفشل في تحقيق أهدافه وطموحاته بالطرق الشرعية، قد يسعى إلى تحقيقها بطرق غير شرعية كنوع من رد الفعل أو استجابة للظروف القاهرة، المتمثل في ابتكار بديل عن الظروف المعيشية التي يعيش فيها مثل تجارة المخدرات التي توفر التعويض عن الوظيفة وفي نفس الوقت تدر ربحا لابأس به والذي يصاحبه بطبيعة الحال تعاطي وإدمان المخدرات، أو التقوقع على نفسه واختيار الإدمان على المخدرات والانسحاب من الحياة والتخلي عن المنافسة ورفض كل من الأهداف والوسائل المشروعة وغير المشروعة.

وفي حالة الدراسة الراهنة فتعاطي المخدرات وفقا لنظرية التوتر يرجع إلى توجه الأفراد أو الشباب في الأحياء الشعبية لسلوك التعاطي والإدمان على المخدرات يرجع إلى عدم تحقيقهم لأهدافهم وطموحاتهم بالوسائل الشرعية التي يقبلها المجتمع و يرضاها والتي تصطدم أغلبيتها بأرض الواقع، بسبب عوامل كثيرة مثل البطالة، الفقر، ضيق السكن إلى غير ذلك، قد يتخذون من الإدمان على المخدرات كرد فعل على وضعيتهم السيئة وهروبا من الواقع الأليم.

- تقييم نظرية التوتر:

ما يحسب على نظرية التوتر لروبرت ميرتون، إهمالها للعوامل النفسية والاجتماعية التي تفسر مشكلة الانحراف والجريمة.

4 - نظرية الثقافة الفرعية لألبرت كوهين Albert Cohen:

تنطلق نظرية الثقافة الفرعية من أن المجتمع الواحد لا تسوده ثقافة واحدة، والثقافة الفرعية هي ثقافة متقاسمة بين مجموعة أفراد تختلف عن الثقافة المهيمنة أو العامة التي ينتمون إليها وتنظر إلى نفسها على أنها تختلف تماما عن باقي أفراد المجتمع، وتنمو وتظهر الثقافة الفرعية في المجتمع الذي يتميز بدرجة عالية من التباين والتمايز بين الطبقات والاختلاف في طرق العيش ومستويات الدخل **(معتوق، 2014، صفحة 365).**

وأن الثقافة الفرعية الجانحة ثقافة خاصة بجماعة محددة تحبذ الجريمة وتحتفظ بمجموعة من القيم والمعايير والتقاليد التي ترتبط باندماج السلوك الإجرامي ولا تقبل معايير المجتمع فيما يتصل بالممنوعات وتورث أبنائها هذا الموقف جيلا بعد جيل وينتشر هذا النمط بصفة خاصة في المناطق المفككة والمنهارة في المدن الكبرى.

وحسب هذه النظرية فإن العضوية في جماعة الرفاق تشجع علي تعاطي المخدرات غير المشروعة أكثر من المخدرات المشروعة وخاصة الجديدة منها، وتعلم العضو أيضا كيفية تقبُّل معايير الثقافة الفرعية المؤيدة للمخدرات وَرفْض معايير الثقافة الرافضة للمخدرات، كما أن أعضاء هذه الجماعة يندمجون في جرائم أخرى كالسرقات والسطو علي المنازل، وذلك لتدعيم عاداتهم الإدمانية.

وفي حالة الدراسة الراهنة فتعاطي المخدرات وفقا لنظرية الثقافة الفرعية يرجع إلى توجه الأفراد أو الشباب في الأحياء الشعبية لسلوك التعاطي والإدمان على المخدرات، تأثرا باحتكاكهم واتصالهم بجماعات تتبنى ثقافات فرعية جانحة تتخذ شكل عصابات تنشط داخل الأحياء الشعبية للمتاجرة بمواد غير مشروعة متعددة، منها المواد المخدرة بكل أنواعها والتي تعمل على توسيع دائرة الإدمان في هذه الأحياء وفي البؤر الإنحرافية المتواجدة بها، بضمان ترويج بضائعها وتجنيد أعضاء جدد في صفوفها يقتنعون بقيمها ومعاييرها.

ـ تقييم نظرية الثقافة الفرعية:

ما يحسب على الثقافة الفرعية لألبرت كوهين، أنها نظرية أحادية الطرح كونها تعتمد على عامل واحد في تفسير السلوكات الجانحة وهو العامل الثقافي.

5 ـ النظرية الأيكولوجية:

ترتكز النظرية الأيكولوجية على فكرة أساسية وهي أن هناك ارتباط وثيق وعضوي بين كل من الأفراد والبيئة التي يعيشون في كنفها، وعليه يوجد تأثير واضح وقوي من طرفها على الأفراد وحياتهم الاجتماعية.

وضع أسس النظرية الايكولوجية علماء الاجتماع أمثال:

ـ **روبرت بارك R.Park:** الذي حدد الإطار العام للنظرية على أساس أن المدينة تعتبر بمثابة المكان الطبيعي و الثقافي الذي يقطنه الإنسان المتحضر معتبرا المدينة مجالا خصبا ومختبرا اجتماعيا لدراسة هذه الظواهر وفي نظره المدينة مجال لبروز الحريات الفردية وتحسن نمط العيش والاتصال ومجال للإبداع الفكري والعلمي ولكن في نفس الوقت مجال للانحراف والعنف والانتحار يعني المدينة مجال ذو وجهين.

ـ **أرنست بيرجس E.Burgess**: الذي افترض أن المدينة تنمو على شكل حلقات ودوائر متناقصة ومتعددة المراكز، حيث طرح فيه الفرض الأساسي الذي ترتكز عليه الايكولوجيا الحضرية بمعنى أن المدينة تنمو في شكل دوائر مركزية تدور حول قلب المدينة وهو يمثل المنطقة التجارية وفي الدوائر المحيطة بذلك المركز تتركز دوائر أخرى اتجاه الحافة الخارجية للمدينة.

ـ **كليفورد شو C.Show** بالتعاون مع هنري ماكاي **H.Mackay**: واللذان وفقا لهما الجريمة ليست انعكاسا لأفعال فردية بل هي انعكاس للحالة الجماعية للأفراد وترتكب هذه الجرائم استجابة لظروف معيشية غير طبيعية.

تنطلق النظرية الأيكولوجية من أن البيئة المحيطة بالفرد هي من العوامل التي تدفعهم إلى ارتكاب الجريمة، وأن الفروق بين البيئات الاجتماعية تؤدي إلى اختلاف في نسب الجريمة وأنماطها، بينما **شو** في دراسته تناول مدى اختلاف نسبة الجريمة من حي إلى آخر في مدينة شيكاغو، واستنتج أن هناك علاقة بين الظروف السكنية والاجتماعية السيئة وارتفاع معدلات الجريمة.

وحسب هذه النظرية الإدمان على المخدرات شأنه شأن أي انحراف أو جريمة، فهو استجابة للظروف المعيشية الصعبة في الحي السكني، والتي يحس الفرد المدمن بأنه مكون من مكونات حييه السكني أو بيئته الاجتماعية يؤثر ويأثر فيها، مع وجوب توفر هذه البيئة على كل ما يحتاج إليه هذا الفرد من مقومات

وضروريات للحياة، وخلاف ذلك سيأثر على سلوكياته سلبا، والتي قد يلجأ فيها إلى الإدمان على المخدرات لمواجهة هذه الظروف الاجتماعية.

وفي حالة الدراسة الراهنة فتعاطي المخدرات وفقا للنظرية الأيكولوجية فإن توجه الأفراد والشباب في الأحياء الشعبية لسلوك التعاطي والإدمان على المخدرات، تأثرا بالظروف السيئة للبيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها والمتمثلة في الأحياء الشعبية وما تعانيه من سوء للتهيئة الحضرية ونقص وغياب لمرافق قضاء وقت الفراغ إضافة إلى المشكلات الاجتماعية التي تسيطر عليها.

- تقييم النظرية الأيكولوجية:

ما يحسب على النظرية الأيكولوجية، اعتمادها على الإحصاءات الرسمية والتي هي موضع شك دائم من قبل الباحثين، وأيضا لم يحاولوا تفسير كافة الجرائم وجرائم الطبقات الوسطي والعليا (تفسيرات عرقية وعنصرية).

ثانيا: البؤر الإنحرافية:

I ـ ماهية البؤر الإنحرافية:

1 ـ تعريف البؤرة:

جمعها بؤر وتعني نقطة مركزية أو مركز أو نقطة تركيز لشيء ما: مرض أو وباء مثل الطاعون أو الكوفيد 19، جريمة، فساد، زلزل أو نشاطات أخرى حسب استخدامها في العلم الذي يوظفها، فهي تدخل في مجالات متعددة مثل التخطيط العمراني والصحة العامة وغيرها للإشارة إلى الأماكن التي تحتاج إلى تحسين أو دراسة أو تدخلات خاصة.

كما أن البؤرة هي النقطة المركزية أو المحورية التي تتمحور حولها الأشياء وتكون هي نقطة الجذب والانتباه لما يدور حولها، ويختلف تعريفها بحسب موقعها في كافة المجالات، إذ تعرف في علم الجيولوجيا بأنّها منطقة حدوث الزلازل، أمّا في الطب فهي الموقع الرئيسي لحدوث المرض، كما أنّها النقطة التي تُشكل الأشكال والمقاطع المخروطية في علم الهندسة، وهي أيضًا النقطة التي تتجمع وتنبعث منها الأشعة المنعكسة فيزيائيًّا **(الصوالحة، 2021)**، وفي علم الاجتماع تساعد الباحثين على معرفة المكان أو النقطة التي تتمحور أو ترتكز فيها الظواهر السلوكية المدروسة لتحديد نطاق دراستهم وفهم العلاقات الاجتماعية السائدة فيها.

2 ـ تعريف الانحراف Deviance:

ـ من الناحية اللغوية:

في اللغة الانحراف مشتق من الفعل حرف، حرف عنه حرفا أي مال وعدل، وانحرف مال ويقال انحرف مزاجه: مال عن الاعتدال، وإلى فلان مال إليه وعن فلان انصرف **(مجمع اللغة العربية، 2008، صفحة 167).**

ـ من الناحية الاصطلاحية:

يشير مصطلح انحراف بداية كنعت أو سمة ملازمة لبعض أنواع السلوك أو لبعض الأشخاص مثل الجانح، الشاذ جنسيا، والمريض النفسي وغير ذلك، أما في نظر علماء الاجتماع فيفضل ألا ينظر إليه باعتباره دالا على نمط الأشخاص بل ينظر إليه باعتباره خاصية صورية لبعض المواقف و الأنساق الاجتماعية.

وهناك خاصيتين تساعدان على تشخيص ظاهرة الانحراف: **(مارشال، 2000، صفحة 238 ـ 239).**

ـ السمة الأولى: تشير إلى الانحراف باعتباره نمطا من أنماط انتهاك المعايير التي يحددها المجتمع.

ـ السمة الثانية: تشير إلى الانحراف باعتباره نظاما للوصم أو علامة لوسم بعض أنواع السلوك في أوقات بعينها فتصبح عندئذ عديمة القيمة أو مستهجنة أو مستبعدة في أغلب الأحوال.

كما أن الانحراف يعني السلوكيات والتصرفات والتوجهات والمعتقدات والأنماط التي تكسر قواعد وأعراف وأخلاقيات وتوقعات أي مجتمع، حيث احتلت دراسة الانحراف أهمية محورية بالنسبة إلى اهتمامات النظرية الاجتماعية **(سكوت، 2009، صفحة 59).**

من ناحية أخرى يعرف الانحراف على أنه سلوك معوق وغير مقبول، يتخطى الحدود السوية التي يرسمها المجتمع لأفراده، ويرتبط الانحراف بالثقافة المجتمعية فهو مفهوم نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان، فما يعد مقبولا في مجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، كما يختلف الانحراف في المجتمع الواحد من فترة زمنية إلى أخرى **(سالم، علي، و سالم، 2015، صفحة 21).**

والمصطلح بصورة عامة يدل على أن أفرادا وجماعات معينة ترفض وتحيد عن القواعد التي يلتزم بها أغلب الأفراد أو المؤسسات في سياق اجتماعي محدد ونماذج المنحرفين على سبيل المثال، تشمل المجرمين الذين يلجؤون إلى العنف، ومدمني المخدرات أمثلة كثيرة على من لا يلتزمون بالمعايير الاجتماعية في تصرفاتهم وأنماط سلوكهم **(غيدنز، 2005، صفحة 279).**

3 ـ تعريف السلوك الإنحرافي:

يعرف **زكي بدوي** الانحراف في السلوك بأنه الخروج البين عن الطريق السوي أو المألوف أو المعتاد، بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعيا ومن أنواع الانحراف في السلوك الإدمان وتعاطي المخدرات **(بدوي، 1982، صفحة 106).**

أما **جورج لندبرج** يرى بأن السلوك الإنحرافي هو أي سلوك يفشل في الامتثال لمستويات محددة، ونظرا لأهمية عدم الامتثال وخطورته فإنه يفسر في ضوء اصطلاحات الدرجة أي درجة انتشاره ودرجة خطورته كما أن خروج الانحراف عن المعيار المعروف المقرر في المجتمع يفسر كمية الانحراف التي يتسامح فيها والتي تختلف اختلافا كبيرا في الثقافات المختلفة **(غيث، 1999، صفحة 20).**

و يرى **روبرت ميرتون** أيضا أن السلوك الإنحرافي هو كل سلوك ينحرف بشدة عن المعايير التي يضعها الناس في قواعدهم الاجتماعية بوجه عام والسلوك في حد ذاته لا يمكن تسميته بالانحرافي أو السوي بصفة مجردة وإنما يتوقف ذلك على معيار تقويمي محدد من طرف المجتمع أن تلك المعايير التي يخرقها الفرد هي ذات طبيعة اجتماعية بالتحديد **(لعوبي، 2019، صفحة 57).**

من جهته **بول تابان Paul -w - Tappan** يعرف السلوك الانحرافي بأنه أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي **(السدحان، 1994، صفحة 28).**

ويعرفه **الغبارى** بأنه انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية **(معتوق و شماخي، 2016، صفحة 15).**

و الانحراف لا يخلو منه أي مجتمع لكن بنسب مختلفة، لأن الفعل المنحرف ليس الفعل في حد ذاته بل نظرة المجتمع إليه على أنه فعل سوي أو منحرف، لذلك فمفهومه يتغير حسب ثقافة المجتمع، فما يعتبر انحرافا في مجتمع ما قد لا يعتبر انحرافا في مجتمع آخر، مثل الزواج المثلي الرائج في الفترة الأخيرة، والذي وافقت عليه بعض الدول، لكن لم توافق عليه الكثير من الدول الأخرى، لاعتباره انحرافا جنسيا ومخالفا للمعتقدات الدينية وللطبيعة البشرية، كذلك ما يعتبر انحرافا في فترة زمنية معينة، قد لا يعتبر كذلك مستقبلا، أيضا الثقافة الفرعية للمجتمع تتحكم في وصف الفعل، فما تعتبره الثقافة العامة انحرافا قد لا تعتبره الثقافة الفرعية كذلك، مثل الثأر في صعيد مصر الذي تبيحه الثقافة الفرعية في الصعيد و تجرمه القوانين والثقافة العامة في مصر.

II - أنواع الانحراف ومستوياته:

1 - أنواع الإنحراف:

يصنف الانحراف من الناحية الاجتماعية إلى ثلاث فئات:**(محمد السيد، د ت، ص 228).**

1 - 1 - الانحراف الفردي:

وهو الانحراف الذي ينبع من ذات الشخصية، أي يكون سلوكا فرديا مميزا لذات الشخص، وربما يرجع ذلك إلى العوامل البيولوجية والوراثية، يمكن أن يكون إيجابيا أو سلبيا ويعكس اختلاف الفرد عن الآخرين في أفكاره أو تصرفاته.

1 - 2 - الانحراف الموقفي أو بسبب موقف:

ويرجع إلى المواقف الضاغطة التي تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك مثل اصرار الشخص على السرقة حال تعرض أسرته للجوع، وهو سلوك يخرج عن المعايير الاجتماعية في موقف معين، يمكن أن يتضمن ذلك اتخاذ قرارات غير متوافقة مع التوقعات العامة.

1 - 3 - الانحراف المنظم:

ويعني الانحراف كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي له ما يميزه من طابع الثقافة الكبرى، والتنظيم الاجتماعي للانحراف داخل الثقافة الكبرى يظهر تلقائيا في بعض الجماعات التي تمارس حياة

انحرافية كالعصابات وغيرها، وهو سلوكيات تختلف عن المعايير المقبولة، لكنها تحدث بشكل منتظم ومنظم وتمارس بطريقة منهجية.

كما يقسم الانحراف إلى قسمين:(**بن بعطوش، بلعيد، 2015، ص 323).**

أ ـ انحراف قيمي:

السلوك الذي يصدر من المراهق، يعود عليه بالضرر أو إهدار لقيمة الوقت والمال وهو ناتج من فكرة وقناعة داخلية بأداء هذا السلوك.

ب ـ انحراف أخلاقي:

السلوك الذي يصدر من المراهق يخدش الحياء أو يعود بالضرر المباشر على الفرد نفسه أو غيره سواء بالاعتداء المباشر أو من خلال التحريض.

ويكمن الفرق بين الانحرافين الانحراف القيمي أكثر خطورة لأنه يحمل مفاهيم وقناعات ينتج منها سلوك، بينما الانحراف الأخلاقي قد يكون عن هوى في النفس.

ـ و يرى ميرتون أن هناك نوعان للانحراف : **(معتوق، 2014، صفحة 282).**

أ ـ الانحراف المعيب:

يمثل فعل فيه خرق للقواعد الأخلاقية يجب تجريمه وعقاب فاعله.

ب ـ الانحراف غير المعيب:

وهو يمثل خروج عن العادات والتقاليد الأخلاقية والدينية ولا يتنافى مع القانون الجنائي الأخلاقي ولكنه غير مألوف وغير عاد بين أفراد المجتمع.

من هذا يفرق ميرتون بين نوعين من المنحرفين:

أ ـ المنحرف المنشق:

يجاهر بخروجه عن المعايير ولا يعترف بسلطتها وشرعيتها وغالبا ما يمثل شخصية ثورية يهدف إلى خدمة المصلحة العامة (السياسيين المنشقين عن السلطة (الانفصاليين).

ب ـ المنحرف الضال:

كتمان خروجه عن المعايير وإنكاره و يعترف بشرعية المعايير يهدف إلى الإفلات من ضغوط قوى الضبط الاجتماعي لتحقيق أهدافه.

وهناك من يقسم الانحراف إلى قسمين: **(العمر، 2005، صفحة 176).**

أ ـ الانحراف الظاهري:

وهو ناتج عن التماثل مع معايير الجماعة المرجعية التي يرجع إليها المنحرف، وهذا يحصل في حالة وجود تنوع ثقافي الذي يتعرض الفرد فيه لعدد كبير ومتنوع من المعايير التي قد تدفعه إلى التصارع بسبب اختلافها.

ب ـ الانحراف الآني أو اللحظي:

وهو كثير الشيوع والانتشار بين الناس، اذ ينحرف الفرد أحيانا وليس دائما ولا يستطيع تجنبه مثل مخالفة اشارات المرور أو عدم التصريح بضريبة الدخل تصريحا صادقا وصريحا، إنها انحرافات بسيطة وصغيرة لكنها تخلق مشكلة اجتماعية، والمنحرف هنا لا يعد منحرفا بالمعنى الانحرافي بل ميالا للانحراف.

كما صنف **دوركايم** الانحراف إلى: **(لعوبي، 2019، صفحة 63 ـ 64).**

أ ـ الانحراف البيولوجي:

تقسيم العمل في المجتمع العضوي يكون تلقائيا، لذلك يحدث الانحراف كظاهرة عادية نتيجة لاختلاف الوعي الفردي بشكل كبير.

ب ـ الانحراف الوظيفي:

إن أعمال العصيان الوظيفية تخرج عن الوعي الجمعي الحقيقي ويمكن اعتبارها كرفض لتقسيم العمل القسري وما يرتبط به من تفاوت اجتماعي.

ج ـ الانحراف المتمكن:

يعكس هذا النمط من الانحراف حالة التنشئة الفردية غير الملائمة في المجتمع المريض، وهو يرتبط بمصدرين الأنومي والنزعة المركزية، فالأنومي يشير إلى نقص الترتيب والتنظيم وضعف الوعي الجمعي في حين أن النزعة الذاتية تمثل الجانب الذاتي للفرد وكلا الجانبين بمثابة الظروف التي تدفع الفرد إلى العمل متحررا من الالتزامات عند الاستجابة وعدم الاكتراث والانسحاب **(لعوبي، 2019، صفحة 63 ـ 64).**

2 ـ مستويات الانحراف:

ينقسم الانحراف السلوكي إلى عدة مستويات منها : **(سلامة و عبد الحميد، 2015، صفحة 17).**

2 ـ 1 ـ الانحراف على مستوى السلوك الشخصي أو الجماعي:

أ ـ المستوى الجماعي:

مجالاته الأسرة، سوء التكيف والتوافق في العمل، التكاليف الدينية والشعائر والعبادات.

ب ـ المستوى الشخصي:

مجالاته الانحرافات السلوكية (السرقة، الكذب، الاختلاس، التزوير، ترويج الاشاعات، الازعاج والمشاكسة، الاكثار من شرب الخمر والمواد المخدرة ولعب القمار).

2 ـ 2 ـ الانحراف على مستوى النظم الاجتماعية:

ويتمثل في وجود عوائق في الأداء الاجتماعي فيحول دون تحقيق الأهداف في التدريب والتعليم ونظم التنشئة.

أ ـ الانحراف على مستوى التنظيم:

ويتضمن انحراف الصفوة، انحراف التنظيم الاداري، الانحرافات الادارية، انحراف الأساليب الادارية المستخدمة.

3 ـ الفرق بين الانحراف والجريمة:

الانحراف أشمل من الإجرام، فكل جريمة هي انحراف وليس العكس، كما أن الفارق بينهما يكمن في درجة الخطورة الاجتماعية التي يتضمنها السلوك، الأمر الذي يجعله إما انحرافا أو جريمة أو سلوكا عاديا أو أنه سلوكا مستحبا، وهذه الخطورة قد تقدر بمقدار الضرر الذي تخلفه على الفرد والمجتمع.

والجريمة تعرف اجتماعيا بأنها كل خروج عن قواعد ومعايير المجتمع أو انتهاكها، هذا الخروج يمثل خطرا على المجتمع وأفراده، كما أن الجريمة تحددها نصوص قانونية وتضع لها العقوبة المناسبة.

4 ـ تعريف البؤر الانحرافية:

البؤر الانحرافية هي المنطقة التي تتواجد داخل الحي السكني التي تمارس فيها كل أنواع الانحرافات السلوكية، غالبا ما تتواجد في المناطق التي تتميز بضعف الرقابة الأمنية وبالانحلال الأخلاقي، خاصة داخل المناطق العشوائية التي تمثل مجال مناسبا لها، كما تعتبر النقطة الإنحرافية أو البؤرة الإنحرافية نقطة تحول أو مصدر اضطراب للكتل المجاورة أو الأحياء المجاورة لها.

مما يعني أن المناطق المجاورة لديها إمكانية التأثر بالجرائم التي تحدث في هذه النقطة، أيضا من وجهة نظر الارتباطات المكانية، من المرجح أن تقع الأحياء المجاورة **(الخلايا)** للخلية الانحرافية في النطاق النشط لنفس المجرمين، لذلك فإن هذه المناطق **(الخلايا المجاورة)**، هي نقاط انحرافية أو ساخنة محتملة وخاصة تلك ذات الكثافة العالية نسبيا من الجريمة **(Wang, ding, stepimski, salazar, lo, & morabito, 2012, p. 558)**.

يمكننا القول بأنه لا توجد جريمة ولا سلوكيات إنحرافية بالتساوي في كل الأماكن وفي كل الأحياء السكنية، فهي في بعض الأحياء كثيرة ومركزة، وفي أحياء أخرى تغيب وتنقص، والناس يتجنبون السكن في الأحياء التي ترتكز فيها هذه السلوكيات والجرائم، كي لا يكونوا ضحايا هم وأهليهم، تمارس هذه السلوكيات في أماكن على شكل بؤر إنحرافية واجرامية، تختلف أحجامها ومواقعها باختلاف أنواع الانحراف والاجرام الممارس فيها، كما أن البعد الجغرافي أو المكاني يميط اللثام عن الجيوب الإجرامية ومناطق الانحراف والعنف التي تزداد في أماكن وتنقص في أماكن أخرى لأسباب ومعطيات أيكولوجية، أدت إلى زيادة نسبة الجريمة فيها أو انخفاضها وما إن ابتعدنا عن المركز نحو الهامش تنامت نسب الجريمة بصورة ملحوظة حتى نصل إلى بؤر للتوتر والباثولوجيا الاجتماعية في الأحياء الهامشية والقصديرية التي تغفل حتى إشارات المرور عن الإشارة إليها **(بن يحي و قيرة، 2023، صفحة 281)**.

III ـ المفاهيم المرتبطة بالبؤر الإنحرافية:

1 ـ البؤر الإجرامية:

تعرف البورة الإجرامية عموما بأنها منطقة تحتوي على مجموعات كثيفة ومتنوعة من الحوادث الاجرامية **(zang, Gao, yao, & jie, 2023, p. 04)**، حيث هذه البؤرة تمثل تجمع لعناصر إجرامية في مكان ما، تحتمي بنفسها وبمكانها عن الأجهزة الأمنية وتدير أنشطة إجرامية مختلفة تضر بأفراد المجتمع وتهدد أمنه وسلامته بذلك النشاط، كما أنها مواقع أو أماكن تكون داخل المدن أو خارجها في الجبال أو في الصحراء، تتزايد فيها الأنشطة الإجرامية بشكل ملحوظ وتتزايد فيها معدلات الجريمة مثل السرقة والاعتداءات والمتاجرة وتهريب المخدرات...

2 - البؤر الإرهابية:

إن الإرهاب أقصى درجات الإجرام، وتستهدف هذه البؤر تجميع عدد من الأفراد من أصحاب العقيدة والفكر الواحد، في مكان واحد في شكل تنظيم من أجل تحقيق هدف سياسي أو إيديولوجيات متطرفة أو هدف عقائدي بالقوة وفرضه على المجتمع، كما أنها المناطق التي تشهد نشاطا إرهابيا، تقوم به جماعات متطرفة لتنفيذ عمليات عنف وتخريب، يمكن أن تكون هذه البؤر داخل الدول أو عابرة للحدود.

3 - البؤر الساخنة:

غالبا ما يشار إلى مناطق الجريمة المركزة باسم البؤر الساخنة، ويستخدم الباحثون والشرطة هذا المصطلح بطرق مختلفة وعديدة، حيث يشير البعض إلى عناوين النقاط الساخنة ويشير البعض الآخر إلى كتل النقاط الساخنة، كما يراقب المحللون أيضا الأحياء ومجموعات الأحياء ذات مستويات الجريمة والفوضى المرتفعة ويحاولون ربطها بالظروف الاجتماعية **(Eck, Chainey, Cameron, leitner, & Wilson, 2005, p. 08) .**

4 - البؤر السوداء:

هي مناطق أو نقاط جغرافية معينة تتسم بوجود مشكلات أو مخاطر مثل ارتفاع معدلات الجريمة أو الحوادث...

5 - بؤر التوتر:

هي مناطق أو نقاط جغرافية تشهد صراعات أو توترات سياسية مثل حالة حرب أو اقتتال وغياب للأمن والاستقرار، أو عرقية مثل الشرق الأوسط والقرن الإفريقي...

وفي الأدبيات الاجرامية غالبا ما يتم تفسير وجود بؤر إجرامية أو انحرافية حسب نظرية النشاط الروتيني(**كوهين وفيلسون**)، التي تشير إلى أن الجرائم تميل إلى الحدوث عندما تظهر مجموعة مواتية من فرص الجريمة، عادة في شكل مجرم متحمس وهدف جذاب وغياب الوصاية الأمنية، يتجمع كل هذا في زمان ومكان محددين. كما أن نظرية فرص الجريمة ترد الحجم الكبير للجرائم في البؤر الانحرافية إلى الظروف المحددة والعوامل الظرفية الموجودة في تلك الأماكن، والتي تمكن المجرمين من تحقيق الأهداف واتخاذ القرار بالمرور إلى الفعل الاجرامي والانحرافي، ولقد تم اكتشاف فكرة ربط الجريمة بظروف محددة للأماكن في وقت مبكر في نظرية الفوضى الاجتماعية(**لشو وماكاي**)، التي تعتبر عن العلاقة بين السلوك الاجرامي والبيئات المادية والثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها الجناة، وقالوا أن الأحياء التي تتميز بعدم الاستقرار السكني وانخفاض الفعل والتنوع العرقي كانت أكثر عرضة لمعدلات أعلى من الجريمة والفوضى.

.(Shiode, Inoue, & Shiode, 2023, p. 02)

IV ـ خصائص البؤر الانحرافية:

ـ تتميز البؤر الانحرافية بتركيز عالي من الجرائم والسلوكيات الانحرافية.

ـ تتواجد في الأحياء السكنية الموسومة بالفساد والتفسخ الاجتماعي.

ـ تطغى فيها الثقافات الفرعية التي يتبناها الأفراد.

ـ تتشكل تدريجيا وتزداد خطورتها بمرور الزمن.

ـ تباع فيها بضائع غير مشروعة متعددة وعلى رأسها الخمر والمخدرات بكل أنواعها.

ـ تعتبر مرآة عاكسة للانحراف الشخصي والجماعي للأحياء السكنية التي تتشكل وتظهر فيها.

ـ تتواجد فيها نسب عالية من انحراف الأحداث.

ثالثا: الأحياء الشعبية Popular Neighborhoods:

I ـ ماهية الحي الشعبي:

1 ـ تعريف الحي السكني:

ـ من الناحية اللغوية:

يقال حي يحيا فهو حي والقوم حسنت حالتهم والطريق استبان من القبيح، حياء انقبضت نفسه **(مجمع اللغة العربية، 2008، صفحة 213)**، والحي من كل شيء نقيض الموت والجمع أحياء **(منظور، د ت، صفحة 1076)**.

ـ من الناحية الاصطلاحية:

يمثل الحي السكني نموذج حضري محدد في المساحة يتمحور حول مركز وحواف واضحة للعالم، ومزيج من الأنماط السكنية والأنشطة والفعاليات، ومواقع بارزة من المباني المدنية والعامة وشبكة من الشوارع المتكاملة تختلف الكثافة السكانية للحي السكني تبعا لسياقها **(عباس و فكرت الحيدري، 2019، صفحة 76)**.

وهو أيضا حيز عمراني يشغل مكانا من الأرض وله حدود ومداخل واضحة ومركز واضح وشبكة من ممرات الحركة أرصفة وطرق تربط جميع أجزاء الحي ببعضها البعضk وتكون الغالبية من استخدامات هذا الحيز من الاستخدامات السكنية **(بوزيان، 2014، صفحة 04)**.

فالحي السكني يعبر عن الرقعة الجغرافية التي تضم العديد من الأسر، يقيمون عليها في تجمعات سكنية بمختلف صيغها الاجتماعية مساكن أرضية، عمارات، سكنات مملوكة، مؤجرة، سكنات اجتماعية ...، تتشكل من ممرات وشوارع ومحلات تجارية ومرافق للخدمات الاجتماعية من مراكز للبريد وعيادات طبية و مساحات للترفيه وملاعب رياضية ...، تربط بين أفراد هذه الأسر علاقات اجتماعية مبنية على الجيرة والقرابة والمودة، يتفاعلون من خلالها مع بعضهم البعض، مما يجعل الحي السكني المزود الرئيسي بعد الأسرة بالقيم والمعايير الاجتماعية والمعايير السلوكية داخل سياق حضاري يرتبط بالموروث الثقافي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ومستويات التنظيم للمنطقة السكنية التي يتواجد بها الحي.

2 ـ تعريف الحي الشعبي:

الحي الشعبي عرفه **عاطف غيث** بأنه المكان الذي توجد به مباني أو مجموعة من المباني تتميز بالازدحام الشديد والظروف الصحية غير الملائمة وما يترتب على وجود هذا كله من آثار على الأمن والأخلاق **(غيث، 1999، صفحة 120)**.

الأحياء الشعبية هي الأحياء المتواجدة في المناطق المزدحمة بالمباني والمساكن، تنعدم فيها وسائل الراحة والنظافة وتكثر فيها المحلات التجارية وازدحام المواصلات والعمارات السكنية الجماعية ذات الايجار المتواضع وتقل فيها المرافق الرياضية والثقافية والمتنفسات الطبيعية كالحدائق والمتنزهات والمساحات الخضراء **(بقادة زينب، 2012، صفحة 43)**.

يقول **محمد بدوي** في معجم العلوم الاجتماعية أن طبيعة الأحياء الشعبية هي عبارة عن مناطق داخل المدن الكبيرة، وأحيانا في أطرافها تتميز بانحطاط المستوى المعيشي من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية والتي تسكنها أفقر الطبقات أو تتجمع فيها الاقليات الدينية أو العنصرية **(بدوي، 1982، صفحة 164)**.

من زاوية أخرى الأحياء الشعبية في العديد من المدن مرآة عاكسة لما يعيشه قاطنوها من مشاكل لا حصر لها، هذه المشاكل هي نتيجة لتراكمات لظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية...، تضغط على هؤلاء الأفراد، الأمر الذي قد يخلق بيئة خصبة للكثير من الظواهر الانحرافية والاجرامية مثل العنف والسرقة وادمان المخدرات...

تقع الأحياء الشعبية داخل المناطق السكنية في وسط وأطراف المنطقة العمرانية وترتبط بقيم الثقافة الفرعية داخل ثقافة المجتمع الكلية، مما يخلق العيد من الاشكاليات مثل التدهور البيئي وتشويه الخصائص الجغرافية والطبيعية للمكان وتشويه المنظومة الحضارية والضغط على الموارد الطبيعية، واهتزاز معطيات الاتزان البيئي واهتزاز مدلولات التخطيط للتنمية وعدم توافر الامكانيات المادية لهذا النمط من الاسكان العشوائي وتدني الظروف المجتمعية التي يعيشها قاطنوها، وتهميش الحياة الاقتصادية لعدد كبير من سكان هذه الأحياء، مما

يجعلهم عاجزين عن اشباع معظم حاجياتهم الأساسية وهدر للمواد الطبيعية التي لا تقتصر على الأحياء الشعبية داخل حدودها المكانية وإنما يمتد تأثيرها لتشمل المجتمع بأسره **(صحيفة الجزيرة، القباع، 2009).**

3ـ معايير تصنيف الأحياء السكنية: (بليل، 2018، صفحة 451).

يتوقف تصنيف الأحياء السكنية عل توفر الحي السكني على جملة من المعايير من أهمها:

3 - 1 - التجهيزات السكنية:

يدخل في هذا المعيار نوع السكن من حيث القدم والجدة ومن حيث الهندسة الداخلية والخارجية وكذلك الصلابة والهشاشة والمساحة التي تتربع عليها والارتفاع المسموح به في تلك المنطقة.

3 - 2 - التجهيزات الحضرية:

يدخل في هذا المعيار كل ما يتصل بالتهيئة الحضرية من حالة الطرق والأرصفة والظروف الفيزيقية من إنارة وشبكة الغاز والكهرباء والماء الصالح للشرب، وكذا حالة قنوات الصرف الصحي والتخلص من القاذورات، إلى جانب توفر المساحات الخضراء وأماكن اللعب وممارسة الرياضة والترفيه.

3 - 3 - التجهيزات الاجتماعية والثقافية:

يدخل في هذا المعيار توفر الحي السكني على دور الثقافة والنوادي الرياضية والثقافية والمكتبات العامة والمراكز العلمية ورياض الأطفال والمساجد والجمعيات.

3 - 4 - التجهيزات الاقتصادية:

يدخل في هذا المعيار توفر الحي السكني على المحلات التجارية متعددة التخصصات، تنوع المعارض التجارية، مراكز التسوق، أسواق الخضر والفواكه.

3 - 5 - التجهيزات الصحية:

يدخل في هذا المعيار توفر الحي السكني على مستشفى، مركز استشفائي، عيادة استشفائية، صيدليات، عيادة تحاليل طبية.

3 - 6 - التجهيزات الأمنية:

يدخل في هذا المعيار توفر الحي السكني على مركز للشرطة أو الدرك، حضائر السيارات، أعوان حراسة، أجهزة مراقبة **(بليل، 2018، صفحة 451).**

II ـ جودة الحياة الحضرية في الأحياء السكنية:

وهي تكامل العناصر المكونة للقطاعات الرئيسية لتلك المنطقة (القطاع العمراني وقطاع البنية الأساسية والخدمات والقطاع الاجتماعي)، والتي توفر للسكان الراحة النفسية والأمان وتساعد المنطقة على القيام بوظائفها المستهدفة والتي تتمثل في البيئة الطبيعية وظروف السكن والمواصلات والرعاية الاجتماعية والخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية **(قاسم و عبدالسلام، 2008، صفحة 09).**

1 ـ مؤشرات جودة الحياة الحضرية:

والتي وضعت من طرف هيئة الأمم المتحدة وهي:

1 ـ 1 ـ مؤشرات موضوعية:

وهي مؤشرات قابلة للقياس المستخدمة في تقييم نوعية الحياة، أي المؤشرات الكمية، والتي تتعلق بمستوى المعيشة كالدخل والاستهلاك والخدمات الاجتماعية المتاحة والتي تتعلق بنمط الحياة التي يعيشها الفرد بالإضافة إلى سهولة التنقل وتوفر السلع ونظافة البيئة **(الحايس و بنت سالم النصيبية، 2016، صفحة 18).**

1 ـ 2 ـ مؤشرات ذاتية:

تتضمن الرفاهية الشخصية ومستوى الرضا عن الحياة والسعادة الشخصية كما تعتمد على تقييم الفرد لحياته **(البرلسى و محمد عفت، د ت، صفحة 76).**

2 ـ العناصر الأساسية لجودة الحياة:

2 ـ 1 ـ القطاع العمراني:

ويتضمن النمو السكاني، حجم الأسرة، التعليم، العمل والبطالة، الهجرة...

2 ـ 2 ـ قطاع البنية الأساسية والخدمات والبيئة:

ويتضمن حالة الشوارع، وسائل النقل، الاستفادة من المياه الصالحة للشرب والكهرباء والغاز، الصرف الصحي، الخدمات الصحية، المساحات الخضراء، مناطق الترفيه...

2 ـ 3 ـ القطاع الاجتماعي والإقتصادي:

يتضمن حالة المباني، مواد بنائها، الطبيعة القانونية لها وللأرض المبنية عليها، الكثافة السكانية والسكنية...

III ـ أنواع الأحياء الشعبية:

تنقسم الأحياء السكنية عموما إلى نوعين هما:

1 ـ الأحياء العصرية:

هي وحدات عمرانية مبنية بطرق ومواصفات عصرية، تختلف عن تلك التي بنيت بها الأحياء التقليدية، فهي تحرص على توفير كل سبل الراحة لساكنيها من متطلبات ضرورية ماء وغاز وكهرباء، وأيضا الخدمات الاجتماعية من مراكز للبريد والمستشفيات والادارات، والأسواق التجارية والمراكز الترفيهية والثقافية، إلى جانب جودة الطرقات.

2 ـ الأحياء التقليدية:

يعني الوحدة العمرانية التي تسكنها فئة من المجتمع منذ فترة طويلة وهو أحد الأشكال الأكثر انتشارا من الأحياء الشعبية والعصرية حديثة النشأة، ولهذا النوع من الأحياء خصائص بارزة تميزه عن باقي الأحياء الأخرى، والتي تدل عليه مؤشرات ذات طابع تقليدي ويتجلى ذلك في انتشار المنشآت الدينية كالمساجد المزخرفة والمنازل التقليدية ذات الأبواب الخشبية وأيضا حجم الأسرة الكبير **(حاجي و بوشارب، أ، 2022، صفحة 824).**

والأحياء الشعبية تدخل ضمن هذا النوع من الأحياء السكنية وهي بدورها تنقسم إل عدة أنواع نذكر منها:

3 ـ الأحياء العشوائية:

عدة مسميات أطلقت على الأحياء العشوائية، فإذا أخذنا مثلا بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشه سكانها، فنجدها تسمى العشوائيات، المناطق المتدهورة، القصديرية، مناطق الأكواخ، المناطق الشعبية، المناطق المتخلفة، وكذلك مناطق السكن غير القانوني اللاشرعي العشوائي **(بارة و هماش، 2024، صفحة 267).**

وهي بذلك الحي الذي تكون سكناته وأبنيته عشوائية التي تكون قائمة على احتلال الأرض أو احتلال السكن أو كليهم معا، أي المنطقة السكنية التي تمت بدون حق قانوني أو تصريح بالبقاء من السلطات المحلية ونتيجة لذلك فهي تعاني من سوء البنية التحتية وانعدام الخدمات الحضرية الأساسية، كما أنها تجمعات نشأت في أماكن غير معدة أصلا للبناء وذلك خروجا عن القانون وتعديا على أملاك الدولة و الأراضي الزراعية، وفي غياب التخطيط الحضري أحيانا، توسعت وانتشرت وأصبحت أمرا واقعا وحقيقة قائمة، كما تمتاز بتدني المستوى العمراني لها وبضعف الخدمات الاجتماعية **(مشنان، 2015، صفحة 31).**

والحي العشوائي هو نمو وانشاء مباني ومناطق لا تتماشى مع النسيج العمراني للمجتمعات التي تنمو بداخلها أو حولها ومتعارضة مع الاتجاهات الطبيعية للنمو والامتداد، وهي مخالفة للقوانين المنظمة للعمران، وهي نسيج عمراني غير متجانس يتكون من اسكان مرخص في مناطق محرومة من مرافق عامة وخدمات أساسية وقد تعددت أشكالها وصورها وانتشرت على أطراف المدن **(بن شوية و تمرسيت، 2021، صفحة 256).**

وهذه المباني غالبيتها ليست مبنية من مواد البناء المناسبة ولكنها قد تكون مقر للإقامة، تتكون من أكواخ أو عدد من العشش التي يستخدم في انشاؤها الصفيح، كما لا تتوافر فيها أي مرافق أو خدمات وهي في معظمها مناطق يقيم فيها المهاجرون الفقراء الذين يهاجرون من الريف إلى المدن الكبيرة ويستولون على أي منطقة خالية في وسط المدينة أو على أطرافها ويقيمون عليها أكواخهم **(عبد الحميد، 2005، صفحة 117).**

كما أن السكن الذي يتشكل ضمن حي سكني منتظم أي له مخطط تنظيمي مدروس من شوارع وساحات واستعمالات أرض وغيرها ويبدأ سكان الحي بإنشاء بنية مخالفة داخل الحي سواء بإضافة أجزاء مخالفة للأبنية القائمة أو بإنشاء أبنية جديدة مخالفة كليا للأحكام والتشريعات التنظيمية، بحيث يصبح الحي السكني بعد فترة من الزمن عبارة عن مجموعة من الأبنية المخالفة التي تشكل بمجموعها حيا عشوائيا له تأثيراته وانعكاساته المختلفة على البيئة السكنية للقاطنين **(دردیش، 2016، صفحة 52).**

أيضا تعتبر الأحياء العشوائية حالة من التدهور العمراني الذي يمكن أن توجد في أي مكون من مكونات النسيج العمراني كالبناء العفوي للبنية الأساسية أو تغير في الاستعمالات أو فقدان السيطرة على العلاقات بين الكثافات والخدمات والمرافق، بالإضافة إلى أن العشوائية هي فقدان واحد أو أكثر من المقومات العمرانية للمدينة **(شحاتة، 2012، صفحة 24).**

4 ـ الأحياء الهامشية:

هي أحياء سكنية تقع عادة على أطراف المدينة، وهي عبارة عن صورة الهامشية الأيكولوجية والاجتماعية، تعاني من الملكية الغيابية لبعض السكان الذين يضعون أيديهم على مساحات بعينها سواء تابعة للدولة أو الخواص ودون أن يتمكنوا من بنائها نظرا لسوء أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، كذلك فالمنطقة الهامشية هي الأمكنة التي تتجسد فيها الأحوال السكنية وذلك بتواجد مباني أو مجموعة من المباني والمساكن القديمة والآيلة للسقوط وتفتقر إلى الشروط الحضرية وتتميز بالازدحام الشديد والتخلف **(حاجي ص.، 2017، صفحة 265).**

كما تعرف بأنها مجتمع محلي يضم سكان ذوي مستوى اقتصادي متجانس وقد تكون لهم ثقافة محلية خاصة نتيجة عيشهم في ظروف اجتماعية مشتركة وانتمائهم إلى مجتمع أصلي نزحوا منه، وتعرف في معجم العلوم الاجتماعية بأنها البناء على الأرض المملوكة للدولة دون مراعاة قواعد وقوانين التنظيم والبناء وشروط السكن الصحي **(غزيل و زيان، 2023، صفحة 610).**

ومن وجهة نظر سوسيولوجية الأحياء الهامشية هي مجموعة الأماكن التي يمنحها سكانها خصائص الارتباط الاجتماعي والمصلحة المشتركة ويؤثر بعضهم على بعض، وهو ذلك المكان الذي يشعر فيه هؤلاء السكان بالانتماء، وهي المناطق والجماعات التي تقوم على الحدود بين مجتمعين لهما نظم اجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية مختلفة وغير المنظمة من حيث الأنماط والخصائص الاجتماعية.

فالحي الهامشي لانقصد به بالضرورة ذلك الحي الجديد أو الحي الشعبي أو الصفيحي، بل هو الحي الذي يرمز إلى كل ما هو متدني ويشير الى التخلف وذلك من حيث نقص وضعف أو حتى غياب للخدمات الاجتماعية والترفيهية فيه، وهو بذلك يعكس واقع اجتماعي واقتصادي متدهور، حيث يقيم فيه مجموعة من الأفراد مستواهم المعيشي ضعيف، بالإضافة إلى سوء أحوالهم السكنية، تدهور علاقات الجيرة، تفكك اجتماعي، وتسود فيه مختلف الآفات الاجتماعية، المخدرات، العنف، السرقة، القتل، الاعتداءات...إلخ **(الحسين و غزالي، 2022، صفحة 182)**

5 ـ الأحياء القصديرية:

يرى **ريتشارد ستيفن** بأن الأحياء القصديرية هي مجموعة من المناطق ينجز فيها السكان بناياتهم بمجهوداتهم دون الاعتماد على مخطط أو الأخذ بعناصر تنظيم الحي الحضري أو الالتزام بقياسات ومواصفات المخطط والاعتراف بالمفاهيم الخاصة بالحدود وهي غير قانونية وغير رسمية **(نوال، 2020، صفحة 129).**

ويعرف **ريتشارد ستيفن** أيضا الأحياء القصديرية بأنها مساكن عشوائية النظام وتلقائية في البناء ومتواضعة المساحة وغالبا ما تكون من طابق واحد وتتألف من غرفة أو غرفتين أي حجرة أو حجرتين، يتم بناؤها بمواد أولية بسيطة مثل الصفيح، الخشب، الطين، الكرتون، القماش القديم **(بلحساين، 2022، صفحة 139).**

6 ـ الأحياء المتخلفة :

هي عبارة عن مناطق مزدحمة بالسكان بنيت بطريقة غير مخططة أي عشوائيا من صفائح القصدير أو الخشب أو الطين، وغالبا ما تتواجد في أماكن منعزلة أو في ضواحي المدن أو بالقرب من قنوات صرف المياه، وتظهر نتيجة للهجرة الريفية والاستيطان الصناعي، وتعد هذه الأحياء وكرا للأمراض والفقر والآفات الاجتماعية فهي غير مجهزة بالمرافق الضرورية للحياة ولا تسكنها إلا الطبقات الفقيرة المحتاجة في أغلب الأحيان **(طويل، 2014، صفحة 14).**

IV ـ خصائص الأحياء الشعبية:

تعبر الأحياء السكنية الشعبية عن مظاهر الحضارات والمدن، والتي بفضل التطور الحضاري شهدت الكثير من التطورات والتغيرات في أشكالها وتنظيماتها، في مقابل كثرة مشاكلها، هذه المشاكل أصبحت موضع اهتمام

الكثير من العلماء على اختلاف توجهاتهم الفكرية وبصفة مباشرة علماء الاجتماع، خصوصا مع تزايد السلوكيات الانحرافية والاجرامية داخلها، ومن أبرز خصائص هذه الأحياء ما يلي:

ـ تدني المستوى الحضاري وتصدع البنية التحتية في الأحياء الشعبية.

ـ كثرة السكنات العشوائية داخلها، والتي تخلق بسبب عدم مشروعيتها الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، إلى جانب مساهمتها في تشويه النسيج العمراني.

ـ احتوائها على كثافة سكانية كبيرة وتواجد عدد كبير من الأفراد في المسكن الواحد وفي مساحة صغيرة.

ـ كثرة المشكلات الاجتماعية بها من فقر وبطالة وحرمان، وانحراف للأحداث وأيضا كثرة الجرائم.

ـ كثرة الانحرافات السلوكية والجنسية.

ـ تدني المستوي التعليمي والثقافي الذي يقابله زيادة معدلات الانحراف والجريمة.

V ـ دور الحي الشعبي في تنمية السلوك الإنحرافي والإجرامي:

الحي الشعبي بوصفه منظومة سكنية تحوي مجموعة من المساكن يقيم فيها فئات مختلفة من الأفراد، من حيث الجنس والفئات العمرية و نوع الأسرة سواء كانت نووية أو ممتدة، تربط بين قاطنيه علاقات اجتماعية تتنوع بين صداقة وجيرة وقرابة ومصاهرة إلى غير ذلك، كما تتفاوت الظروف الحضرية والعمرانية بين حي شعبي وآخر، لتشكل عوامل تتشابك فيما بينها لصناعة الانحراف والجريمة ولقد أثبت العديد من الدراسات في هذا الشأن أن هناك علاقة قوية بين نوعية الحي بما يتضمنه من ظروف معيشية خاصة وإقبال الأفراد القاطنين فيه وخاصة الشباب على السلوكيات المنحرفة، فالحي السكني أو الشعبي الذي يتميز بالاختلال في التنظيم الاجتماعي وبالتدهور الحضري والعمراني والنقص في الوسائل المادية، بالإضافة إلى نظرة قاطنيه إلى أعمال وتصرفات المجرمين الذين يعطون شيئا من الشرعية لها ويرسمون بذلك صورة بطولية ورجولية للمجرمين فيه، يعتبر حيا فاسدا يساعد على الانحراف وبيئة لتفريخ المجرمين.

وقد وصف الأستاذ الأمريكي **هاريف زورباخ H.Zorbough**، الأحياء القذرة والفاسدة بأنها أزقة مظلمة، تشيع فيها الحرية التامة والفردية المطلقة، تتكون غالبية سكانها من مهاجرين منبوذين، يعملون في أعمال غير ماهرة تافهة، والحياة في هذه الأحياء صاخبة غير مستقرة، ويشيع فيها العداء والخوف والكراهية، وهي في حالة هجرة دائمة، الضبط الاجتماعي فيها معدوم، وتكون مثل هذه الأحياء موطنا صالحا للمجرمين، والمتشردين، والمتسولين، والمدمنين على الكحول، و العقاقير المخدرة، أفراد هذه الأحياء لا يملكون الكثير، ولا يهتمون

لشيء، حياتهم سلسلة من الفشل المتواصل، وهذا ما أضاع كبريائهم وأفقدهم الشعور بالمنزلة الاجتماعية في مجتمعهم. إن مثل هذه الأحياء تلد الجانحين والمجرمين باستمرار **(بقادة زينب أ، 2012، صفحة 46).**

ولذلك ذكر أحد العلماء في محاولة منه لتبيان معالم وعناصر الحي الفاسد كما يلي: **(السدحان، 1994، صفحة 88 - 89).**

1 - الحي المزدحم: سكانه فقراء وتنتشر فيه الرذيلة.

2 - الحي الفقير جدا: بحيث تصبح السرقات البسيطة وكأنها أمر طبيعي، فمع انخفاض معدلات الدخل وتفشي البطالة، تزيد الأعباء المادية للفرد ولا يتمكن من إشباع حاجياته، لذلك يتبع البعض وسائل غير مشروعة لإشباع هذه الحاجيات من خلال ارتكابه لجرائم التي تكون السرقة أو السطو على المنازل من بينها، وهذا أمر نسبي، فليس كل المجرمين فقراء و العكس صحيح، لكن يمكن اعتبار أن الفقر يهيئ الأرضية الملائمة لحدوث الجريمة.

3 - الحي المغلق: الذي ينفصل عن المجتمع بفواصل طبيعية أو اجتماعية، أي الذي تفصله عن المجتمع الكبير عوائق طبيعية أو فوراق اجتماعية واضحة.

4 - الحي الذي يعيش فيه غير المتزوجين: حيث يعتبر مركز جذب لكراء مساكن فردية بأجور زهيدة، ومن سماته الخليط السكاني غير المتجانس والتوفر على أقليات مختلفة.

5 - حي الأجانب: الذي يغلب على سكانها الأقليات المتميزة عن المجتمع، حيث قد تتخذه أقلية واحدة متجانسة موطنا لها بحيث يمتاز بعزلة اجتماعية، لكن تكثر فيه الرذائل والجرائم.

6 - حي الرذائل: الذي يعرف عنه أنه مكان للرذيلة البغاء والقمار، من خلال بيوت الدعارة والحانات وكازينوهات القمار، وقاعات الرقص وغيرها، التي توفر بيئة خصبة للكثير من الجرائم السرقة القتل الاعتداء إلى غير ذلك، كما تعتبر مناطق جذب لرجال العصابات للممارسة نشاطاتهم فيها والتمتع بالسلوكيات الإنحرافية فيها.

7 - الحي النائي: وهذه عادة ما تكون أقرب للريف أو جزء منه وتكون ملجأ لاختفاء المجرمين الهاربين من العدالة **(السدحان، 1994، صفحة 88 - 89).**

وعطفا على ما سبق فقد أشار **(شو)** في دراسة له والتي تناول فيه دراسة خمسة إخوة أشقاء عرفوا بتاريخهم الإجرامي وكيف أن هذا الحي الذي يقطنون فيه لعب دورا مهما في سلوكهم المنحرف والاجرامي، وقد وصف شو هذا الحي بالحي الفاسد والذي تكثر فيه الفوضى وانعدام التنظيم الاجتماعي.

ومن مميزات الحي الفاسد كما بينته البحوث الأيكولوجية نذكر: **(معتوق ب، 2023، صفحة 21 - 22).**

1 ـ الازدحام السكاني.

2 ـ تنتشر فيه صور الفقر المدقع.

3 ـ انتشار صور الرذيلة والفساد الأخلاقي.

4 ـ كثرة المدمنين على الكحول والمخدرات وباقي المنشطات الأخرى.

5 ـ انتشار السرقة والجرائم البسيطة والتي تعد جزءا من الحياة اليومية في الحي.

6 ـ الحي يتميز بالفوارق الاجتماعية بين قاطنيه.

7 ـ تقطن فيه الأقليات العرقية والمهاجرين حيث يتميز بعدم التجانس.

8 ـ يتميز بالانغلاق وهو عبارة عن **Ghetto**.

9 ـ تكثر فيه الاعتداءات والجرائم الجنسية.

10 ـ تكثر فيه العصابات.

11 ـ المجال مقسم بين العصابات.

12 ـ تكثر فيه الصراعات العرقية.

كما يعتقد العلماء أن مناطق الجيرة لها دور في تنمية الجريمة، إلا أن معدلات الجريمة تختلف من حي سكني إلى آخر، حيث قام العالم **(شو)** بتحليل إحصائيات لاثنتي عشر مجموعة من الأحداث المنحرفين في شيكاغو وتوصل إلى النتائج التالية: **(أبو عليان، 2016، صفحة 83).**

ـ تختلف معدلات الجريمة من حي سكني لآخر.

ـ ترتفع معدلات الانحراف وسط المدينة في المناطق ذات الايجار المنخفض، ثم تقل النسبة وسط المدينة.

ـ ترتفع معدلات الجريمة في المناطق الصناعية.

ـ الأحياء التي تشهد ارتفاعا في معدلات المتشردين، تشهد ارتفاعا في القضايا المعروضة على محاكم الاحداث.

ـ المناطق التي يكون فيها معدلات عالية من انحراف الأحداث، تشهد ارتفاعا في معدلات انحراف الفتيات.

خلاصة الفصل:

إن المتغيرات تلعب دورا حاسما في البحث العلمي، فهي تعتبر المنطلق الضروري لكل أنواع البحوث والدراسات، وفهمها والقدرة على التعامل معها وضبطها يعتبر المفتاح لتحقيق الأهداف المرجوة وتفسير الظواهر الاجتماعية بشكل معمق وموضوعي لضمان مصداقية هذا البحث العلمي.

وفي الدراسة الراهنة قام الباحث بعرض متغيراتها المتمثلة في إدمان المخدرات والبؤر الإنحرافية والأحياء الشعبية، ليتسنى له بعد ذلك تحليل وتفسير سبب ونتيجة سلوك الإدمان على المخدرات في البيئة الاجتماعية له وهي البؤر الانحرافية داخل الأحياء الشعبية للوصول إلى حل لهذه المشكلة.



الفصل الثالث:

مراحل الدراسة الميدانية ومجالاتها وأدواتها المنهجية وعينتها



تمهيد

1 ـ الدراسة الاستطلاعية

2 ـ مجالات الدراسة

2 ـ 1 ـ المجال الزماني

2 ـ 2 ـ المجال المكاني

2 ـ 3 ـ المجال البشري

3 ـ المنهج المستخدم في الدراسة

4 ـ أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة

4 ـ 1 ـ الملاحظة البسيطة دون مشاركة

4 ـ 2 ـ المقابلة

5 ـ الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

6 ـ عينة الدراسة

7 ـ عرض خصائص عينة الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

الإجراءات المنهجية لأي دراسة علمية، هي الاستراتيجية المتبعة من طرف الباحث عند إجرائه لبحثه، والتي من خلالها يستطيع تحويل المعطيات الوثائقية التي يتحصل عليها إلى حقائق إجرائية، وعلى الباحث أن يختار أنسب الطرق التي تعينه على تنفيذ بحثه، هادفا من خلال ذلك الوصول إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة الراهنة في سياق إمبريقي، يكشف عن العوامل الكامنة وراء إدمان شباب الأحياء الشعبية على المخدرات، ومنها إلى نتائج واضحة ومقبولة فكريا ومنطقيا وفق براهين علمية وإمكانية تعميمها بعد ذلك.

وبناء على ذلك سيتم التطرق من خلال هذا الفصل إلى عرض الخطة المنهجية المتبعة، والمتمثلة في الدراسة الاستطلاعية، ومجالات الدراسة الزمانية والمكانية والبشرية، إلى جانب توضيح المنهج المتبع فيها ومجتمع البحث، بالإضافة إلى أدوات جمع البيانات المستخدمة فيها، مع عرض كيفية بنائها وتحكيمها، وأخيرا كيفية اختيار العينة وذكر خصائصها.

1 ـ الدراسة الاستطلاعية:

بغية التأكد من قابلية الموضوع للبحث والدراسة الميدانية، والتعرف على خصوصيته، يستحسن قبل البدء في إجراءات بحث علمي وبصفة خاصة في البحوث الميدانية، القيام بدراسة استطلاعية أو كما يطلق عليها جولة استطلاعية للتعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث، والصعوبات التي ربما تواجه الباحث في ميدان الدراسة أو في أثناء تطبيق أدوات بحثه، وأيضا استجلاء طبيعة وحالة الأفراد الذين ستطبق عليهم هذه الأدوات، أو الذين ستتم معهم المقابلة أو الذين سوف تجمع المعلومات عنهم، ومدى استعدادهم ورضاهم عن الإجراءات الخاصة التي ستتبع معهم **(سليمان، 2014، صفحة 96)**.

تسمى الدراسة الاستطلاعية أيضا الدراسة التمهيدية أو الاستكشافية...، وهي بمثابة تجربة إمبريقية تمهيدية يقوم بها الباحث قبل بدايته في دراسته الفعلية أو الأساسية، بمعنى آخر هي نسخة مصغرة أو تجريبية عن الدراسة الأصلية، تمثل إحدى المراحل البحثية لتقصي ميدان ومجتمع الدراسة وتحديد العناصر والأبعاد المراد دراستها.

من جهة أخرى تساعد الدراسة الاستطلاعية في التعرف واستكشاف خبايا وتفاصيل موضوع معين، قصد دراسته دراسة علمية ومنهجية مفصلة بعد ذلك، من خلال جمع معلومات أولية لبلورة إشكاليته ووضع فروضه وطرح تساؤلاته، ولذلك تعرف الدراسة الاستطلاعية بأنها تمهيد تخميني يلجأ إليها الباحث عندما يكون مقدار ما يعرفه عن الموضوع قليلا جدا، لا يؤهله لتصميم دراسة وصفية أو تحليلية أو أنواع أخرى من الدراسات **(تمار، 2023، صفحة 17)**، وهذا بهدف رصد مجال البحث وجرد التراث النظري بالاطلاع على ما كتب حوله، واجراء المقابلات الاستقصائية ما أمكن، وهي الخطوة التي قام بها الباحث وذلك وفق التفصيل الآتي:

ـ تزامنت الدراسة الاستطلاعية للدراسة الراهنة مع البدايات الأولى لها، واستمرت حتى بداية تطبيق أداة المقابلة، استعمل الباحث خلالها أداة أو تقنية الملاحظة دون مشاركة، أي دون التأثير على مجريات البحث وعلى ردود أفعال أفراد العينة ومجتمع البحث ككل، والتي ساعدت من جهة على اختيار الأحياء الشعبية وهي حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة المتواجدة في مدينة تبسة التي ستجرى فيها الدراسة الميدانية، ومن جهة أخرى على رصد ومشاهدة أفعال وسلوكيات الشباب بالنسبة لمجريات عملية بيع وتعاطي المخدرات وكيفية التعامل بين المشتري والبائع كما هي في الواقع دون تزييف أو تنميق وبموضوعية داخل الأحياء محل الدراسة، إلى جانب رسم صورة واضحة عن الطبيعة العمرانية والمعمارية والأيكولوجية، بما في ذلك التهيئة الحضرية بهذه الأحياء.

ـ ساعد التعامل مع بعض الإخباريون ممن لهم دراية واسعة بمجتمع البحث، على الإلمام بشكل أفضل على ما يدور داخل شوارع وأزقة هذه الأحياء من أحداث وأسرار تفيد البحث، حيث أن **الشخص الإخباري** هو ذلك

الشخص المحلي الذي يختاره الباحث لعدة اعتبارات منها: درايته الواسعة بما حدث ويحدث في مجتمع البحث، أو لكبر سنه وخبرته الكبيرة بتراث المجتمع، أو لثقة الباحث بأن هذا الشخص سيزوده بمعلومات كافية عن المجتمع الذي يقوم بدراسته، أو لأنه سيعطي الباحث تفسيرات واضحة لبعض الظواهر الاجتماعية التي تمثل غموضا بالنسبة للباحث. **(ناصف، 2006، صفحة 139).**

ـ الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

اختيار الأحياء الشعبية التي ستجرى فيها الدراسة الميدانية.

التعرف عن قرب وبشكل موسع ودقيق على طبيعة الأحياء الشعبية محل الدراسة، وكذلك البؤر الإنحرافية المتواجدة بها.

استطلاع الظروف المحيطة بظاهرة الإدمان على المخدرات المراد دراستها، من خلال معرفة أنواع المخدرات التي تروج داخل هذه الأحياء الشعبية وأوقات وأماكن بيعها وغير ذلك.

تحديد الفترة الزمنية التي سيستغرقها الباحث في إجراء الدراسة الميدانية لتمكن من إنهائها في آجالها المحددة.

تحديد العراقيل والصعوبات التي قد تعترض الباحث، خصوصا موضوع الإدمان على المخدرات وما يتميز به من خصوصية وحساسية، والمخاطر التي تحف مجتمع البحث عند محاولة اختراقه أو التغلغل فيه، بسبب انغلاقه على نفسه، وتكتم البعض من أفراده عند سؤالهم أو التحدث معهم.

التحقق من صلاحية أداة الدراسة والمتمثلة في المقابلة المقننة، وذلك بالتأكد من وضوح العبارات ومراعاة قدرة المشاركين على فهمها تبعا لاختلاف مستواهم التعليمي، وأيضا تحقيقها لأهداف البحث العلمي.
تحديد عينة الدراسة المتمثلة في مدمني المخدرات بالأحياء الشعبية، وكذا الأسلوب المعتمد في اختيارهم وهو أسلوب كرة الثلج.

2 ـ مجالات الدراسة:

تعتبر مجالات الدراسة ركيزة أساسية تعتمد عليها الاجراءات المنهجية لأي دراسة علمية، بفضل ما تقدمه من معلومات عن الظاهرة وتاريخها والفاعلين فيها، حيث أنه لابد أن يكون لأي بحث علمي مجالات وحدود وأبعاد تحصره أو تبلوره في إطار واضح، وتتمثل هذه المجالات في مجال زمني، ومجال مكاني، ومجال بشري.

2 ـ 1 ـ المجال الزماني:

يقصد بالمجال الزمني المدة الزمنية التي استغرقها الباحث لإنجاز دراسته بشقيها النظري والميداني، وذلك منذ اختيار عنوان الدراسة المقترح إلى غاية كتابة التقرير النهائي للدراسة، حيث أنه بعد اختيار الباحث لعنوان الدراسة الراهنة و المقترح من طرف هيئة التكوين، شرع في التخطيط لهذه الدراسة في **20 جوان 2022**، بوضع الأطر النظرية لها من خلال جمع المادة العلمية لضبط الإشكالية، والبحث في التراث النظري الذي يحكمها ويؤطرها، وكذلك التعمق في الدراسات التي سبقت الدراسة الراهنة في البحث في هكذا موضوع للوصول إلى تصميم الهيكل العام للدراسة على النحو التالي:

2 - 1 - 1 - الدراسة النظرية:

الجانب النظري للدراسة الراهنة امتد منذ اقتراح عنوان الدراسة من قبل فريق التكوين والمعنون **بسوسيولوجيا إدمان المخدرات في البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية**، خلال فترة التكوين للسنة الجامعية **(2021 - 2022)**، والدخول في عملية البحث بكل مراحله، بدءا بجمع المادة العلمية لضبط إشكالية الدراسة وإجراء العديد من القرارات حول الموضوع، ثم العمل على الإحاطة النظرية بالموضوع والتعمق أكثر فيه، من خلال البحث عن الأطر الفكرية والنظرية التي تحدده وتأطره، وتعمل على ربطه بالتراث السوسيولوجي وكذا الكشف عن طبيعة علاقته بالدراسات السابقة.

2 - 1 - 2 - الدراسة الميدانية:

باعتبار أن الدراسة الاستطلاعية صاحبت الباحث منذ البدايات الأولى لهذا البحث، واستمرت حتى بداية تنفيذ المقابلات، والتي هي إحدى المراحل المساعدة على معرفة خبايا ميدان الدراسة **(الأحياء الشعبية بمدينة تبسة)**، واختيار المنهج المناسب، وكذا تسهيل وضبط وبناء وتطبيق أدوات ووسائل جمع البيانات، فإنه يمكن حصر الدراسة الميدانية في المراحل التالية:

أ - المرحلة الأولى:

من **19 سبتمبر 2022** إلى غاية **02 مارس 2024**، في هذه المرحلة قام الباحث بزيارات استطلاعية ميدانية للأحياء الشعبية المختارة في مدينة تبسة، وهي كل من حي **الزاوية، حي المرجة، حي باب الزياتين**، حيث استشفى الباحث أنها ستكون بيئة ملائمة لإجراء بحثه لما تتوفر عليه من خصائص ومميزات مناسبة لميدان البحث، وعمل الباحث على جمع ما يلزم من معلومات من خلال ملاحظة الأحداث اليومية بهذه الأحياء، والتحدث مع الإخباريون الذين يقطنون بهذه الأحياء وتربط الباحث ببعضهم علاقات صداقة، وهم أوصلوه إلى سكان آخرين من كبار السن القاطنين في هذه الأحياء منذ مدة طويلة وعلى دراية كبيرة بخباياها، من أجل التعرف أكثر على التكوين الأيكولوجي والفيزيقي لهذه الأحياء، وجمع معلومات أكثر دقة عنها، إلى جانب العمل على تدوين جميع الملاحظات في سجل خاص، وأيضا التركيز على ملاحظة ورصد سلوكيات وتصرفات

الشباب القاطنين في هذه الأحياء، والذين يمتهنون بيع المخدرات فيها من خلال إتباع استراتيجيات خاصة بهم، تبدأ من طريقة البيع لمن يعرفونه ويثقون فيه فقط، وأيضا نوعية المخدرات التي يبيعونها والتي تصنفهم تبعا لذلك من بائعي القنب الهندي إلى بائعي المؤثرات العقلية، إلى جانب محاولة تحري الأوقات والأماكن التي يمارسون فيها هذه المهنة.

كذلك قام الباحث في هذه المرحلة باختيار عينة الدراسة المراد التقصي عليها، مع تحديد أداة جمع البيانات التي ستستعمل في هذه الدراسة، والمتمثلة في المقابلة المقننة وبناء نموذج لها، وضبطها في شكلها النهائي وفق الضوابط المنهجية المتعارف عليها، والتي سيتم ذكرها لاحقا وأيضا تحكيمها من طرف **عشرة (10)** أستاذة محكمين من مختلف التخصصات.

ب ـ المرحلة الثانية:

من **03 مارس 2024** إلى غاية **30 جويلية 2024**، القيام بمقابلات مع المشاركين في الدراسة، في أماكن مختلفة في مدينة تبسة، معظمها في مقاهي وسط المدينة، وأوقات مختلفة من النهار نزولا عند رغبتهم والتي كانت في الفترة المسائية عموما.

ج ـ المرحلة الثالثة:

الشروع في تفريغ المقابلات التي قام بها الباحث مع المشاركين العشرين في **01 أوت 2024**، وتحليل المعلومات التي جاءت فيها وتفسيرها، واستخلاص المعاني التي تضمنتها، ومناقشتها في ضوء الخلفية النظرية وأيضا مناقشتها في ضوء الدراسات السابقة، وكتابة التقرير النهائي بعد ذلك.

2 ـ 2 ـ المجال المكاني:

ويقصد بالمجال المكاني البعد أو الحيز المكاني أو ذلك الجزء من الرقعة الجغرافية، الذي سيكون ميدانا لإجراء البحث، بمعنى آخر أين أجريت الدراسة الميدانية، كما أن المجال المكاني هو كل مكان أو تجمع سكاني تتم فيه الدراسة الميدانية و يؤخذ منه عينة الدراسة، يساعد الباحث على تحديد موضوعه وحصره.

وعليه يتضح من عنوان الدراسة الراهنة **سوسيولوجيا إدمان المخدرات في البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية**، أن المجال المكاني لهذه الدراسة هو الأحياء الشعبية في مدينة تبسة، اختار الباحث منها ثلاث أحياء شعبية وهي **حي الزاوية، وحي باب الزياتين، وحي المرجة** أو كما يسمى **حي البساتين**، التي لمس الباحث بأنها تمثل أرضية خصبة لإدمان الشباب على المخدرات، بسبب قربها من مركز المدينة وتوفرها على كثافة سكانية لابأس بها، وأيضا شغلها للمساحة جغرافية كبيرة نوعا ما، وأيضا توفرها على خصائص أيكولوجية توجد في كل الأحياء الشعبية الأخرى بمدينة تبسة.

ـ لمحة عن مدينة تبسة:

مدينة تبسة هي مدينة أثرية تعاقبت عليها العديد من الحضارات مثل اليونانية والرومانية وغيرها، وهي عاصمة الولاية الثانية عشر **(12)** في التقسيم الإداري للجمهورية الجزائرية، تختلف الأسماء التي أطلقت عليها في المصادر القديمة، فأحيانا يرد اسمها بـ **تباس (Thébes)** التي أسسها **هرقل** وأطلق عليها هذا الاسم تيمنا بمدينة طيبة المصرية، لكن خلال الفترة القرطاجية اشتهرت المدينة باسم **هيكتامبول** والذي يعني مدينة المائة باب، ويرى البعض أن اسم **تيفاست (Theveste)** الذي أشتهر في المصادر الرومانية، ما هو إلا تحريف لاسم طيبة **(بن عطيالله، 2023، صفحة 313).**

تزخر مدينة تبسة بالعديد من المعالم التاريخية والعمرانية القديمة والتي منها، **المسرح المدرج، قوس النصر كركلا، معبد مينرف، القصر القديم المقبرة الرومانية، معصرة بريزقال، الكنيسة الكبرى البازيليكا، قصر التميمات**...، التي تعتبر من المعالم التاريخية المعروفة على المستوى الوطني والعالمي، و مزارا للكثير من السياح الأجانب.

مدينة تبسة هي مقر للولاية منذ عام **1974**، لها حدود مع الجمهورية التونسية، يحد المدينة من الشرق بلدية بكارية، ومن الغرب بلدية بئر مقدم، ومن الشمال بلدية بولحاف الدير، ومن الجنوب بلدية الماء الأبيض، تضم هذه المدينة الكثير من الأحياء الشعبية مثل الزاوية، الميزاب، المرجة، لارموط، ذراع الإمام، دوار الغربة، باب الزياتين، الجرف وغيرها، كما يعتبر وسط المدينة منطقة جذب لكل سكان الولاية لكونها مركز للتجارة، بما تحتويه من محلات لبيع مختلف السلع بالجملة وبالتجزئة من ملابس ومواد غذائية وهواتف نقالة إلخ من الحاجات الأساسية للمواطن، والذي يمثل سوق المركزي العتيق للخضر والفواكه واللحوم وكذلك سوق ليبيا كما يطلق عليه، من أبرز القطاعات الحيوية في المدينة أين يجد المتسوق كل ما يحتاج إليه من المنتجات الوطنية والأجنبية، القديمة والجديدة، والذي يعرف نتيجة لذلك حركة كبيرة من الناس خاصة في المناسبات.

وعطفا على ما سبق تتميز الأحياء الشعبية في مدينة تبسة بنوع من الخصوصية من حيث التصميم المعماري لمبانيها أو حتى في التركيبة السكانية لقاطنيها، وكذلك طبيعة العلاقات الاجتماعية بينهم، فبالرغم من التغير الاجتماعي والثقافي والحضري الذي عرفته المدينة، إلا أن بعض هذه الأحياء بقيت محافظة على الشكل العمراني لبناياتها وعلى الموروث الثقافي لسكانها من خلال عاداتهم وتقاليدهم، وأيضا من خلال النشاطات التجارية الممارسة داخلها والتي تتسم بالتقليدية نوعا ما، هذا لا يمنع معاناتها الكثير من الأمراض الاجتماعية والحضرية والتي من بينها الإدمان على المخدرات.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه خلال الدراسة الميدانية لهذه الدراسة في شقها الاستطلاعي، التقى الباحث مع البعض من كبار السن القاطنين في هذه الأحياء، والذين يعرف عليهم الدراية الواسعة بتاريخ وأحوال هذه الأحياء لقدم

تواجدهم وإقامتهم بها، حيث تحصل منهم على بعض المعلومات التي تخص هذه الأحياء، مع العلم أن المراجع الوثائقية غائبة، والباحث حاول الاتصال بمصالح البلدية لكن لم يحصل على معلومة تنفي هذا التصور.

- حي الزاوية:

من أقدم أحياء مدينة تبسة، تعود نشأته تقريبا إلى**1857**، وفق مخطط للسلطة العسكرية إبان الاستعمار الفرنسي، سمي بهذا الاسم نسبة للزاوية الدينية **(زاوية علي العيساوي)**، التي تعتبر من المباني الأولى التي ظهرت في هذا الحي، لا يبعد هذا الحي كثيرا عن وسط المدينة، كما يمتاز بنسيج عمراني متراص يغلب عليه السكن الفردي غير المنظم والعشوائي الذي يعرف توسعا كبيرا يوما بعد يوم، يقسم هذا الحي إلى قطاعات متعارف عليها بين سكان المدينة منها الزاوية القبلية والزاوية الظهرية والزاوية الوسطى.

- حي باب الزياتين:

حي باب الزياتين مشهور بمحطته لنقل المسافرين **(محطة باب الزياتين)**، التي تعتبر همزة وصل بين العديد من الأحياء السكنية في المدينة وخارجها مثل الماء الأبيض وبئر العاتر وأيضا للمعبر الحدودي بوشبكة، كذلك يشتهر بالسور البيزنطي الغني عن التعريف، حي باب الزياتين والذي يطلق عليه **باب الزواتين** في اللهجة العامية، من أقدم الأحياء الشعبية بمدينة تبسة، تعود نشأته تقريبا إلى عام **1920**، يحتوي على الكثير من الصناعات التقليدية مثل الحدادة والخراطة و بيع الملابس التقليدية والصوف، يقع بجانب طريق بكارية و على مقربة من مقبرة تاغدة.

- حي المرجة:

وهو حي قديم لا يبعد كثيرا عن وسط المدينة، بدايته الأولى في شكل حي فوضوي أنشأ تقريبا بعد الاستقلال، يطلق عليه أيضا اسم حي البساتين، لأنه كان في وقت مضى عبارة عن بساتين للجلوس والتنزه، يمتاز حي المرجة هو كذلك بنسيج عمراني متراص يغلب عليه السكن الفردي غير المنظم والعشوائي كما يعرف توسعا كبيرا يوما بعد يوم بسبب البناء العشوائي.

2 - 3 - المجال البشري:

يقصد بالمجال البشري المجتمع الذي أجريت عليه الدراسة، والذي اختيرت منه العينة موضوع البحث الميداني، وبما أن المجال البشري في الدراسات العلمية هو تحديد مجتمع البحث واستخراج عدد المشاركين فيها، فإنه ونظرا لطبيعة الدراسة الراهنة الموسومة **بسوسيولوجيا إدمان المخدرات في البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية**، المجال البشري الذي اعتمد عليه الباحث في جمعه للمعلومات هم الشباب المدمن على المخدرات

القاطنين بالأحياء الشعبية المختارة وهي حي الزاوية و حي باب الزياتين وحي المرجة. استخدم الباحث لاختيار عينة منهم أسلوب كرة الثلج.

3 - المنهج المستخدم في الدراسة:

إن البحث العلمي كمنظومة معرفية يتكون من وحدات أساسية تتفاعل داخله للكشف عن طبيعة العلاقات بين متغيرات الظواهر الإنسانية، هذه الوحدات هي طبيعة الموضوع التي يصنف البحث العلمي تبعا لها، ومنهجا يستدل به على الطريق الصحيح، وباحثا يلعب دور الوسيط في هذا التفاعل، فالمنهج هنا يعتبر بمثابة البوصلة التي ترشد وتوجه الباحث خلال بحثه والدليل الذي يستأنس به في ضبط الهيكل العام لدراسته.

حيث يعرف العالم **موريس أنجرس Mourice Angers**، في هذا الشأن المنهج بأنه مجموعة من الأساليب والخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في دراسته للوصول إلى الإجابة على تساؤلاته والحصول على نتائج موثوقة **(أنجرس، 2013، صفحة 99)**.

كما تعرفه **مادلين غراويتز M . Grawitz** كذلك بأنه مجموعة متناسقة من العمليات المستعملة لبلوغ هدف أو مجموعة من الأهداف أو جملة من المبادئ التي توجه كل بحث منظم، كما أنه جملة من المعايير التي تتيح اختيار التقنيات وتنسيقها، وإنها تشكل بطريقة متفاوتة التجريد أو الحسية، والدقة أو الغموض، بمعنى مخطط عمل تبعا لهدف **(غراويتز، 1993، صفحة 10 - 11)**.

ويختلف المنهج العلمي المستخدم في الدراسات والبحوث الأكاديمية وخاصة في علم الاجتماع الذي يعرف بأنه كثير المناهج، باختلاف طبيعة ونوع الموضوع المدروس، وأيضا باختلاف الظواهر المعالجة حيث يوجد الكثير من المناهج العلمية التي يعتمد عليها البحث العلمي في تقصيه للحقائق ودراسته للظواهر بمختلف أنواعها، كل من هذه المناهج لديه أسسه الإبستمولوجية وخطواته وأساليبه وحتى مميزاته وعيوبه، والأسباب الي تدفع الباحث إلى اختيار أحدها، فهناك: التجريبي، والتاريخي، والوصفي والذي ينقسم إلى عدة أساليب منها الأسلوب المقارن، والمسح الاجتماعي وتحليل المحتوى، وأسلوب دراسة الحالة، يمكن للباحث أن يعتمد على منهج واحد خلال دراسته أو على أكثر من منهج تبعا لما تمليه الضرورة البحثية والمنهجية.

وبالنظر إلى موضوع الإدمان على المخدرات في الأحياء الشعبية، وكغيره من المواضيع المدروسة وفق منظور علم اجتماع الانحراف والجريمة، يحتاج في دراسته إلى تحري الموضوعية خلال عملية الوصف والتحليل، والبحث عن المعاني داخل الكلمة واللفظ والإشارة وردة الفعل، أكثر من وصفها وتحليلها كميا وتحويلها إلى أرقام جافة، لذلك في هذه الدراسة يحاول الباحث جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن حياة شباب مدمنين على المخدرات داخل السياق الاجتماعي الذي يتضمن طبيعة الأحياء الشعبية التي يقطنها هؤلاء

الشباب، وتحليل الظروف الأيكولوجية والاجتماعية المحيطة بهم، والتي يمارسون داخلها نشاطاتهم اليومية، ويشكلون من خلالها علاقاتهم، ويتبنون تبعا لذلك قيما ومعايير اجتماعية، فإن هذه الدراسة تدخل تحت مظلة البحوث الكيفية أو النوعية، التي تستند إلى أسس إبيستمولوجية قوامها نظريات التفاعل الاجتماعي والاثنوميتدولوجيا الظاهراتية ...الخ.

حيث يشير مصطلح البحث النوعي عادة إلى البحث الذي ينتج ويحلل البيانات الوصفية، مثل الكلمات المكتوبة أو المنطوقة، والسلوك الملحوظ للناس، بمعنى أنه طريقة بحث تهتم في المقام الأول بمعنى وملاحظة ظاهرة اجتماعية في بيئة طبيعية، يعد هذا النوع من البحوث مكثفا لأنه يهتم بشكل أساسي بالحالات والعينات الأصغر، ولكن بدراستها بشكل متعمق **(Deslauriers, 1991, p. 06)**.

وعليه فالبحوث النوعية هي البحوث التي تعطي نتائج لم يتم التوصل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية أو بواسطة أي وسائل أخرى من الوسائل الكمية، فهذا المصطلح يشير ويتضمن البحوث حول السير الشخصية والقصص والسلوك وكذلك وظائف المنظمات والحركات الاجتماعية أو العلاقات التفاعلية **(ستراوس و كوربين، 1999، صفحة 19)**.

وبناءا على ذلك واعتبارا بأن البحوث الكيفية أو النوعية تعتمد بشكل كبير على المنهج الوصفي ونظرا لما تمليه الضرورة البحثية والمنهجية أيضا، فقد اعتمد الباحث على **المنهج الوصفي** في دراسته الراهنة الذي تستخدمه معظم البحوث والدراسات الإنسانية لاعتباره نشاط علمي إنساني بالدرجة الأولى.

يعرف المنهج الوصفي على هذا الأساس بأنه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة، هذا الوصف يتأتى في صورة كيفية نوعية أو صورة رقمية كمية **(دويدري، 2000، صفحة 173)**.

كما أنه مجموعة من الاجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع، اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا، لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث **(المشهداني، 2019، صفحة 126)**، يصف بذلك هذا المنهج الظواهر التي يدرسها ويعبر عنها تعبيرا كيفيا، كما يوضح مقدارها وحجمها في الواقع رقميا من خلال التعبير عنها كميا.

وفقا لذلك تبنى الباحث خلال دراسته الراهنة أسلوب يدخل ضمن البحوث الكيفية، وأحد الأساليب التي يعول عليها في دراسة الظواهر الاجتماعية ووصفها، من خلال تميزه بدراسة الحالات المختارة بطريقة تفصيلية دقيقة ومعمقة، وهو أسلوب أو منهج **دراسة حالة**.

والذي يطلق عليه أيضا **المنهج المونوغرافي (The Monographic Approach)**، وتعني المونوجرافيا عند علماء الاجتماع الفرنسيون وصف موضوع مفرد أو القيام بدراسة وحدة مثل الأسرة أو القبيلة دراسة مستفيضة للكشف عن جوانبها المتعددة والوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المتشابهة **(مليح و العسولي، 2020، صفحة 47)**، والباحث في الدراسة الراهنة يسعى للتعبير عن خصائص وصفات ظاهرة الإدمان على المخدرات في الأحياء الشعبية كيفيا، من خلال جمع البيانات والمعلومات من ميدان الدراسة، وتحري الحقائق من اجابات المشاركين في الدراسة الذين طبقت عليهم أداة جمع البيانات وهي المقابلة المقننة لتحليلها بعد ذلك تحليلا كيفيا وفق الضوابط المعرفية والمنهجية.

ويقصد بدراسة حالة القيام بدراسة وحدة مثل فرد أو أسرة أو مؤسسة أو نظام أو مجتمع محلي...، دراسة مفصلة للكشف عن جوانبها المتعددة، يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة بغيرها من الوحدات المشابهة لها **(عبد المؤمن، 2007، صفحة 315).**

كما يهدف هذا الأسلوب إلى معرفة أهم العوامل المؤثرة في الوحدة أو الحالة وإبراز الارتباطات والعلاقات السببية أو الوظيفية بين أجزاء الظاهرة، ولا يكتف هذا الأسلوب أو المنهج بالوصف الخارجي أو الظاهري المؤقت للوحدة، بل يركز على الموقف الكلي وينظر إلى الجزيئات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها **(التائب، 2018، صفحة 290)**.

وبذلك يعد منهج دراسة حالة، نوعا من مناهج البحث المستخدمة في الدراسات الوصفية، وأسلوب من أساليب البحث الوصفي، يزود الباحث ببيانات كمية وكيفية عن عوامل متعددة تتعلق بفرد أو مؤسسة أو أسرة أو عدد قليل من الأفراد أو نظاما اجتماعيا وحالات محددة كما سبق القول، تتضمن هذه البيانات جوانب شخصية وبيئية ونفسية وغيرها، مما يمكن الباحث من إجراء وصف تفصيلي متعمق للحالة موضوع الدراسة **(الزيباري، 2011، صفحة 76)**، يهدف من خلال هذا إلى تحليل وفهم مشكلة أو ظاهرة محدودة ودقيقة، بدراسة خصائصها بالتفصيل مثلما حدثت في سياقها الحقيقي، أو بإعادة تشكيلها معتبرا إياها ممثلة لمجتمع البحث المراد دراسته **(بوحوش ، 2019، صفحة 135)**، يعتمد هذا المنهج أو هذا الأسلوب على أدوات وتقنيات منها الملاحظة، المقبلات الشخصية، دراسة الوثائق والسجلات الرسمية...

وقد تم توظيف هذا الأسلوب في الدراسة الراهنة من خلال الخطوات التالية:

تحديد الظاهرة المدروسة وهي إدمان الشباب على المخدرات في الأحياء الشعبية.

وضع التساؤلات التي تحتاج إلى إجابة، وتحديد المفاهيم المتعلقة بكل جوانب الظاهرة المدروسة.

اختيار الحالات التي تمثل المشكلة المدروسة، والمتمثلة في عشرين **(20)** حالة من مدمني المخدرات في الأحياء الشعبية محل الدراسة، تتوفر فيها الصفات المطلوبة و يمثلون المجتمع المدروس بدقة وأحسن تمثيل، والتي تم حصرها في عشرين حالة بعد وصول الباحث إلى مرحلة التشبع في اختيار العينة.

تحديد الوسيلة أو التقنية، التي سيعتمد عليه الباحث في جمعه للمعلومات والمتمثلة في تقنية الملاحظة بدون مشاركة ميدانيا، وتسجيل الملاحظات في سجل خاص، وأيضا تقنية المقابلة المقننة مع كل واحد من المشاركين على حدا، مع شرح الأسئلة الموجودة بها وتسهيل المفاهيم التي جاءت فيها.

تفريغ المعلومات المجمعة، وتحليلها وتفسيرها بدقة وشمول بأسلوب كيفي، للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

4 ـ أدوات جمع البيانات:

يحتاج الباحث خلال دراسته العلمية وفي شقها الميداني إلى عدة تتضمن أدوات وتقنيات وحتى أساليب يتسلح بها، عند دخوله الميدان لجمع ما يلزمه من البيانات والمعلومات والتي تساعده على تخطي الصعوبات التي قد تواجهه وأيضا تسهل عليه هذه العملية، هذه العدة وهاته الأساليب يتوقف استخدامها على اعتبارات كثيرة من بينها نوع الموضوع المدروس، ونوع المنهج المستخدم، وشكل وطبيعة وحجم المجتمع المبحوث، وكذا قدرة الباحث وخبرته في استخدامها.

حيث تعد **الملاحظة العلمية أو المنظمة** من بين التقنيات المستخدمة بل أكثرها استخداما في جمع المعلومات خاصة في الدراسات الميدانية، والتي تقدم إسهاما أساسيا في البحث الوصفي، فلا يكاد يخلو منها أي بحث علمي.

لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصال بالمشارك وبالمجتمع المراد دراسته، حيث تعرف الملاحظة العلمية بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة، والملاحظة في البحث الاجتماعي الميداني تصاحب البحث من أوله إلى آخره، فالبحث العلمي يقوم على الملاحظة الواقعية للأشياء والظواهر **(أبراش، 2008، صفحة 261)**.

ويراد بالملاحظة مشاهدة سلوك أو حادثة أو ظاهرة أو شيء ما، أما الملاحظة العلمية فهي عملية مراقبة أو مشاهدة الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد تفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الانسان وتلبية احتياجاته **(عليان و محمد غنيم، 2000، صفحة 112)**.

تأخذ الملاحظة عدة أشكال، تبعا للأغراض التي يسعى إليها الباحث أو لأسلوب البحث نفسه، يختار منها ما يناسبه، ومن هذه الأنواع (الملاحظة العفوية أو البسيطة، الملاحظة بدون مشاركة، الملاحظة بالمشاركة).

ولأن نجاح البحث السوسيولوجي وخاصة في ميدان الانحراف والجريمة، يتطلب مهارة في اختيار أداة جمع البيانات وكذلك مهارة في التحكم فيها، فإن الباحث اختار هذه الأدوات نظرا لطبيعة وخصوصية الموضوع المدروس.

4 - 1 - الملاحظة البسيطة دون مشاركة:

الملاحظة البسيطة دون مشاركة **(أحد أنواع الملاحظة)**، يقوم فيها الباحث بملاحظة مجتمع البحث عن قرب، دون أن يشترك في أي نشاط يقوم به أفراد هذا المجتمع، حيث أن الباحث المستخدم لهذا النوع من أدوات جمع البيانات، يقف بعيدا ولا يشارك في أنشطة المجموعة التي يقوم بملاحظتها، ويتنحى عن عضويتها **(كوهين و مانيون، 2011، صفحة 155)**، أي يلعب دور المتفرج والمستمع لمواقف اجتماعية فقط، دون تدخل مباشر منه فيها، وحتى أفراد العينة لا يدرون أنهم تحت الملاحظة أو المراقبة ولا يعلمون حتى أنهم موضوع للدراسة، عكس الملاحظة بالمشاركة التي تحتم على الباحث مشاركة المجموعة التي يقوم بملاحظتها كل سلوكاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية ويصبح جزءا منها، يقوم الباحث في الملاحظة بدون مشاركة فقط بتسجيل ما يلاحظه وما يسمعه من أحداث وتصرفات.

وقد طبقت هذه الأداة **(الملاحظة دون مشاركة)**، على مجتمع الدراسة وهم مدمني المخدرات في الأحياء الشعبية، لمشاهدة تصرفاتهم كما هي الواقع دون إخضاعها للقياس العلمي، مما ساعد في حصر العينة المدروسة، كما ساهمت في معرفة بعض خبايا وخصوصيات الميدان الذي أجريت فيه الدراسة، عن طريق المشاهدة عن كثب لبعض الجوانب السلوكية وقت حدوثها، المتمثلة في عملية بيع وشراء المواد المخدرة بين شباب الأحياء محل الدراسة، والأساليب التي يتبعونها في التخفي وحماية أنفسهم واللغة التي يتواصلون بها في هذه العملية.

4 - 2 - المقابلة:

إن موضوع الدراسة الراهنة وهو **سوسيولوجيا إدمان المخدرات في البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية**، تطلب من الباحث إعداد أداة جمع بيانات تمثلت في المقابلة، والتي ساعدت على التعرف على أبعاد الظاهرة بشكل دقيق من خلال عملية استقصاء ميداني لمجتمع البحث، حيث يهدف الباحث من خلال استعمال المقابلة في دراسته إلى إبراز الظاهرة المتفشية في المجتمع كما هي في الواقع بكل جوانبها، من خلال التعرف على مشاعر المشاركين وانفعالاتهم وردود أفعالهم وأيضا ميولاتهم وتوجهاتهم وجها لوجه، وبذلك توفيرها معلومات وتفاصيل أكثر عن موضوع الدراسة و عن عينة البحث، وهذا مالا توفره أدوات جمع البيانات الأخرى.

حيث تعرف المقابلة بأنها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة، يحاول أحدهم وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المشارك والتي تدور حول آرائه ومعتقداته **(النجار، النجار، و الزعبي، 2009، صفحة 63)**.

كما تعرف المقابلة أيضا بأنها محادثة بين شخصين أو أكثر يقوم من يجري المقابلة بتوجيه الاسئلة للمستجيبين بقصد استخلاص اجابات ذات صلة بفروض البحث، حيث تتحدد بنية المقابلة بالأسئلة وصياغتها وطريقة تتابعها **(فرانكفورت و ناشمياز، 2004، صفحة 236)**.

تتم فيها مقابلة المبحوث أو المشارك في البحث وجها لوجه **(Face To Face)** كما قلنا سابقا، مع وحدة أو مع أشخاص آخرين مكونين بذلك مقابلة جماعية، من خلال طرح مجموع من الأسئلة، وتلقي إجابات شفوية عليها قصد الحصول على معلومات تفيد في كشف اللثام عن عوامل وأبعاد ظاهرة معينة والعمل على إيجاد حلول لها.

يعبر المستجوب في المقابلة عن إدراكاته لحدث أو وضع، وتفسيراته أو تجاربه في يخص ذلك، في حين يسهل هذا التعبير بما يصدر عنه من أسئلة متجنبا الابتعاد عن أهداف البحث، فاسحا المجال كي يصل محادثه إلى أقصى درجة من الصدق والعمق **(إبراهيم، 2008، صفحة 220)**.

ويعود سبب استخدام الباحث لهذه الأداة إلى المبررات التالية:

العينة المستهدفة من البحث غير متجانسة من ناحية المستوى الثقافي، بحيث فيها مشاركين لا يمكنهم فهم معطيات الأداة والهدف منها دون تدخل الباحث، وهذا مالا يتحقق بالاستبيان.

معظم الدراسات في مجال علم اجتماع الانحراف والجريمة تتطلب بحوث كيفية أو نوعية والتي تعتبر أداة المقابلة فيها أداة رئيسية ومهمة للوصول إلى حقائق كافية.

وللمقابلة أنواع كثيرة منها المقابلة الجماعية والفردية، المقابلة الموجهة وغير الموجهة، المقابلة الحرة والمقابلة المقننة أو المبرمجة، وهذا النوع الأخير هو الذي اعتمد عليه الباحث في عملية جمع المعلومات من المشاركين في الدراسة.

4 - 2 - 1 - المقابلة المقننة أو المبرمجة:

تعرف المقابلة المقننة بأنها عبارة عن دليل يشتمل على قائمة أو مجموعة من الأسئلة المحددة والمرتبة ترتيبا منهجيا معينا، وتتضمن عدة مواضيع فرعية ومقصودة تتعلق بموضوع البحث، يقوم الباحث بالتعرض لها خلال عملية المقابلة، بمعنى توجه هذه الأسئلة إلى المشاركين في البحث والبيانات المنتظرة من البحث **(عيشور سعيد، 2017، صفحة 339)**.

بشرط أن تكون أسئلة المقابلة المقننة ثابتة ونفسها مع كل مبحوث، حيث تكون في شكل قائمة من الأسئلة معدة مسبقا يستخدمها الباحث لأكثر من مرة، وهذا لا يمنع الباحث من طرح أسئلة أخرى حسب ما تمليه عليه الضرورة البحثية.

لذلك وبعد الاطلاع على التراث النظري للدراسة الراهنة، وأيضا الاطلاع على الدراسات السابقة والمقالات والكتب التي كتبت وبحثت في موضوع الإدمان على المخدرات في الأحياء الشعبية، وحتى تكون المقابلة ذات فائدة علمية تم بناء نموذج المقابلة المقننة المستعمل في هذه الدراسة والموجه إلى فئة المدمنين القاطنين في الأحياء الشعبية بمدينة تبسة وهي حي الزاوية و حي المرجة وحي باب الزياتين وفق للخطوات التالية:

من خلال الدراسة الاستطلاعية لميدان الدراسة والتعرف عن كثب على بعض الأحياء الشعبية في مدينة تبسة، وظروف الحياة المعيشية فيها، والظروف الأيكولوجية المحيطة بهذه الأحياء، وأيضا الاطلاع على بعض الدراسات الميدانية في هذا الموضوع، تبلورت معلومات كثيرة ومهمة لدى الباحث عن موضوع الإدمان ومراحل وأنواعه وأيضا عن المخدرات وأنواعها.

وبناء على ما توفر من معطيات عن الإدمان على المخدرات وعن الأحياء الشعبية وطبيعتها، والبؤر الانحرافية المتشكلة داخلها، أعد الباحث بنود المقابلة الموجهة إلى الشباب المدمنين القاطنين في هذه الأحياء على النحو التالي:

- المحور الأول: خصص للمعلومات الأولية أو الديموغرافية للمشاركين في الدراسة يضم ستة **(06)** تساؤلات أي من **1 - 6.**

- المحور الثاني: خصص للتساؤل الفرعي الأول والذي جاء على الشكل التالي: كيف تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟، حيث ضم ثمانية **(08)** أسئلة أي من **07 - 14.**

- المحور الثالث: خصص للتساؤل الفرعي الثاني والذي جاء على الشكل التالي: كيف تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟، حيث ضم تسعة **(09)** أسئلة أي من **15 - 23.**

- المحور الرابع: خصص للتساؤل الفرعي الثالث والذي جاء على الشكل التالي: كيف يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟، حيث ضم خمسة **(05)** أسئلة أي من **24 - 28.**

- المحور الخامس: خصص للتساؤل الفرعي الرابع والذي جاء على الشكل التالي: كيف تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟، حيث ضم ثمانية **(08)** أسئلة أي من **29 - 36.**

من جهة أخرى قام الباحث بعرض نموذج المقابلة على مجموعة من المحكمين، أساتذة جامعيين من أهل الاختصاص أي في علم الاجتماع بجميع فروعه عددهم **(10) عشرة** محكمين، ليتم ضبط المقابلة في شكلها النهائي وفقا لتوجيهاتهم حيث تم تعديل العبارات كما يلي:

- الجدول رقم01: العبارات التي تم تعديلها:

رقم السؤال	السؤال قبل التحكيم	السؤال بعد التحكيم
09	كيف تصف حالة المباني في حيك من حيث تلاصقها ومن حيث ملائمتها للاختباء عند مطاردة قوات الأمن لك.	كيف تصف حالة المباني في حيك من حيث تلاصقها ومن حيث ملائمتها للاختباء عند مطاردة قوات الأمن للمدمن أو لتاجر المخدرات.
10	أيتوفر الحي الذي تقطن فيه على مرافق لقضاء أوقات الفراغ والراحة.	هل يتوفر الحي الذي تقطن فيه على مرافق لقضاء أوقات الفراغ والراحة (مراكز ثقافية وترفيهية، ملاعب، مساحات خضراء.....؟
12	كيف تأثر ظروف حيك السكني على حياتك الاجتماعية؟	كيف تأثر ظروف حيك السكني على علاقاتك مع أفراد أسرتك ومع الآخرين؟
14	حسب رأيك ما مدى ملائمة الظروف الفيزيقية للإقامة في هذا الحي ؟	حسب رأيك هل الظروف المعيشية لحيك ملائمة للإقامة فيه ؟ ولماذا؟
18	ما هي الفئات العمرية الأكثر استغلالا من طرف هاته الجماعات مع الشرح والتبرير إن أمكن؟	حسب علمك ما هي الفئات العمرية الأكثر انخراط واستغلالا من طرف هاته الجماعات ؟
19	لو تفضلت وتشرح لنا بالتفصيل ما هي الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في حيك مع ذكر نماذج وأنواع للمخدرات التي تروجها.	حسب علمك ما هي الأوقات المناسبة لترويج المخدرات قي حيك مع ذكر نماذج وأنواع للمخدرات المروجة.
24	كيف ينظر إليك سكان الحي الذي تقيم فيه خاصة فئة الشباب منهم ؟	كيف ينظر سكان الحي الذي تقيم فيه إلى المدمن خاصة فئة الشباب منهم ؟
25	ما نوع الحماية التي يوفرها لك سكان الحي الذي تقيم فيه ؟	ما نوع الحماية التي يوفرها سكان الحي الذي تقيم فيه للمدمن أو لتاجر المخدرات ؟
31	ما درجة إدمان جماعة الرفاق التي تنتمي إليها الكل، النصف، الجزء؟	جماعة الرفاق التي تنتمي إليها أكلهم مدمنين أم نصفهم أم البعض منهم فقط؟
35	ما مدى احترامك ورفاقك للقواعد القانونية؟	كيف هو احترامك ورفاقك للقانون؟

6 ـ الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

لتكون المقابلة مقبولة منهجيا ومحققة للأهداف التي صممت من أجلها، يجب أن تتوفر فيها جملة من الخصائص السيكومترية المتعلقة أساسا بالصدق والثبات، حيث تم عرض المقابلة على عشرة **(10)** أستاذة محكمين من تخصصات مختلفة لعلم الاجتماع **(أنظر الملحق رقم (03) في قائمة الملاحق)**، لإبداء رأيهم فيها في إطار ما يسمي بصدق المحكمين، لتليها مرحلة التحقق من ثبات المقابلة وفق ما هو موضح في الخطوات التالية:

6 ـ 1 ـ صدق المحكمين للمقابلة الموجهة للمدمنين:

يقصد بالصدق صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، ويشير الصدق غلى درجة استقلالية الإجابات عن الظروف العرضية للبحث، وبالتالي إلى مدى دقة وصلاحية أداة جمع البيانات لقياس ما وضعت لقياسه **(دليو، 2024، صفحة 386)**.

ويسمى الصدق في البحوث النوعية بالثقة أو الأصالة، وهنا يراد به مدى تناول أسئلة المقابلة للعناصر الأساسية للموضوع وتغطية كافة جوانبه المختلفة.

ـ الجدول رقم 02: صدق المحكمين لمحور البنية الأيكولوجية للحي الشعبي وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

العبارات / المحكمين		م1	م2	م3	م4	م5	م6	م7	م8	م9	م10	يقيس	لا يقيس	الفرق	الفرق÷ 10
البنية الإيكولوجية للحي الشعبي وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).	07	1	1	1	1	1	1	0	1	1	1	09	01	08	0.80
	08	1	1	1	1	1	0	1	1	1	1	09	01	08	0.80
	09	0	1	0	1	1	1	1	1	1	1	08	02	06	0.60
	10	1	1	0	1	1	1	1	1	1	0	08	02	06	0.60
	11	1	1	1	1	0	1	1	1	1	1	09	01	08	0.80
	12	1	1	1	1	1	1	1	0	1	1	09	01	08	0.80
	13	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	10	00	10	01
	14	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	10	00	10	01
صدق المحكمين بالنسبة للمحور0.80															

المحكمين: يرمز لكل محكم بالحرف م.

البند يقيس: يرمز له بالرمز 1.

البند الذي لا يقيس: يرمز له بالرمز 0.

من نتائج هذا الجدول يتضح أن صدق المحكمين لعبارات المحور الموجه للمدمنين والمتعلق بالبنية الأيكولوجية للحي الشعبي وإنتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة) يقدر بـ **0.80**، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن عبارات المحور يمكنها قياس كيفية مساعدة البنية الأيكولوجية للحي الشعبي في إنتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

ـ الجدول رقم 03: صدق المحكمين لمحور العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

العبارات / المحكمين		م1	م2	م3	م4	م5	م6	م7	م8	م9	م10	يقيس	لا يقيس	الفرق	الفرق÷ 10
العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).	15	1	1	1	1	1	1	0	1	1	1	09	01	08	0.80
	16	1	1	1	1	1	1	1	0	1	1	09	01	08	0.80
	17	0	1	1	1	1	1	1	1	1	1	09	01	08	0.80
	18	1	1	1	0	1	1	1	1	1	1	09	01	08	0.80
	19	1	1	1	1	1	1	1	1	1	0	09	01	08	0.80
	20	1	0	1	1	1	1	1	1	1	1	09	01	08	0.80
	21	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	10	00	10	01
	22	0	1	1	1	1	1	1	1	1	1	09	01	08	0.80
	23	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	10	00	10	01
صدق المحكمين بالنسبة للمحور0.84															

المحكمين: يرمز لكل محكم بالحرف م.

البند يقيس: يرمز له بالرمز1.

البند الذي لا يقيس: يرمز له بالرمز 0.

من نتائج هذا الجدول يتضح أن صدق المحكمين عبارات المحور الموجه للمدمنين والمتعلق بالعصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية وإنتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة) يقدر بـ **0.84** ، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن عبارات المحور يمكنها قياس كيفية مساهمة العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في إنتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

ـ الجدول رقم 04: صدق المحكمين لمحور عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

العبارات / المحكمين		م1	م2	م3	م4	م5	م6	م7	م8	م9	م10	يقيس	لا يقيس	الفرق	الفرق÷ 10
عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).	24	1	1	1	0	1	1	1	0	1	1	08	02	06	0.60
	25	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	10	00	10	01
	26	1	0	1	1	1	1	1	1	1	1	09	01	08	0.80
	27	1	1	1	0	1	1	1	0	1	1	08	02	06	0.60
	28	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	10	00	10	01
صدق المحكمين بالنسبة للمحور0.80															

المحكمين: يرمز لكل محكم بالحرف م.

البند يقيس: يرمز له بالرمز1.

البند الذي لا يقيس: يرمز له بالرمز 0.

من نتائج هذا الجدول يتضح أن صدق المحكمين لعبارات المحور الموجه للمدمنين والمتعلق بعدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة) يقدر بـ **0.80**، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن عبارات المحور يمكنها قياس كيفية مساعدة عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

- الجدول رقم 05: صدق المحكمين لمحور جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

العبارات / المحكمين		م1	م2	م3	م4	م5	م6	م7	م8	م9	م10	يقيس	لا يقيس	الفرق	الفرق÷ 10
جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).	29	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	10	00	10	01
	30	1	1	1	1	1	1	0	1	1	1	09	01	08	0.80
	31	0	1	1	1	0	1	1	1	1	1	08	02	06	0.60
	32	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	10	00	10	01
	33	1	1	1	1	1	1	1	1	1	0	09	01	08	0.80
	34	1	1	1	1	1	1	0	1	1	1	09	01	08	0.80
	35	0	1	1	1	0	1	1	1	1	1	08	02	06	0.60
	36	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	10	00	10	01
صدق المحكمين بالنسبة للمحور0.82															

المحكمين: يرمز لكل محكم بالحرف م.

البند يقيس: يرمز له بالرمز 1.

البند الذي لا يقيس: يرمز له بالرمز 0.

من نتائج هذا الجدول يتضح أن صدق المحكمين لعبارات المحور الموجه للمدمنين والمتعلق جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة) يقدر بـ **0.82**، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن عبارات المحور يمكنها قياس كيفية مساهمة جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

6 - 2 - ثبات المقابلة:

يشير الثبات إلى مدى استقرار ظاهرة أو سمة معينة، ويتعلق بدقة الاختبار في قياس هذه السمة في أكثر من مرة، فالاختبار لا يمكن أن يكون صادقا إلا إذا كان ثابتا، لأن الدراسات الحديثة أصبحت تنظر إلى الثبات بأنه مؤشر من مؤشرات صدق الاختبار، والثبات يتعلق بمقدار الثقة التي يمكن أن نضعها في نتائج الاختبارات من خلال ثباتها وعدم تغيرها **(سراوي و سراوي، 2023، صفحة 253).**

كما أن الكيفيون يتجنبون استخدام عبارة الثبات والاستعاضة عنها بعبارة القابلية للتطبيق، ولإثبات جودة البحث النوعي أو الكيفي فإن هناك طرق لتحقيق الثبات الداخلي والخارجي، ومنها الطريقة التي يقترح فيها **درو ورفاقه** إتباع الخطوات التالية لتحقيق هذا الثبات: **(سارانتاكوس، 2017، صفحة 202).**

أ ـ الثبات الداخلي:.

استخدام عبارات وصفية واضحة.

في الدراسة الراهنة قام الباحث بوضع عبارات في نموذج المقابلة مفهومة لدى المشاركين في الدراسة، بقراءتها عليهم وشرحها للتأكد من وصول معانيها عندهم، لاختلاف مستواهم الثقافي.

استخدام باحثين عدة حيثما أمكن ذلك، حيث اعتمد الباحث في الدراسة الراهنة على عشرين **(20)** مشاركا، إلى جانب استعانته ببعض المخبرين لمساعدته في بحثه.

فتح سجل مفصل للبيانات(حيث يمكن باحثين من استخدامه للتحقق من الصدق الداخلي).

في هذا الشأن فتح الباحث سجلا دون فيه جميع الملاحظات والبيانات المجمعة التي خرج بها عن المشاركين في الدراسة وكذا عن ميدان الدراسة والأحداث التي تدور فيه.

استخدام آلات للتسجيل إذا أمكن ذلك (بعد الموافقة).

في الدراسة الراهنة تم اقتراح تسجيل المقابلة على آلة تسجيل على المشاركين لكن أغلبيتهم رفضوا ذلك، فلجأ الباحث إجراء المقابلة مع كل مشارك بشكل فردي وتسجيل النقاط العريضة فقط فيها على أوراق الأسئلة، وعند العودة إلى المنزل يعمل على استرجاع ما دار في المقابلة وتسجيله بالكامل.

ب ـ الثبات الخارجي: (سارانتاكوس، 2017، صفحة 202 ـ 203).

بالنسبة للثبات الخارجي فيقترح الباحثون أنفسهم الخطوات التالية:

تحديد مكانة الباحث بوضوح ليعرف القراء ما الذي دفع إلى جمع البيانات، والذي يعتبر جوهر البحث و المتحكم في مجرياته.

تحديد هوية المخبرين (أو ما هو دورهم في السياق الطبيعي)، وكيف ولماذا اختيروا(مع المحافظة على السرية). حيث اعتمد الباحث على مجموعة من الأشخاص القاطنين بالأحياء الشعبية محل الدراسة تربطه بهم علاقات صداقة، وأيضا بعض الأشخاص من كبار السن المقيمين في هذه الأحياء الذين ساهموا بوصف ظروف هذه

الأحياء، وإعطاء بعض من المعلومات عن المصادر التي يعتمد عليها المدمنين في الحصول على المادة المخدرة، والطرق والأساليب التي يتبعها تجار المخدرات في عملية بيعهم لهذه المواد.

تحديد معالم السياق أو حدوده وخصائصه بعناية حتى يتمكن القارئ من إصدار أحكام حول أوضاع أو مواقف مشابهة.

وهو ما قام به الباحث:

- من وصف للأحياء الشعبية محل الدراسة.
- تحديد المفاهيم التحليلية التي توجه الدراسة.

وكذلك وصف إجراءات جمع البيانات وتحليلها بدقة وتفصيل. **(سارانتاكوس، 2017، صفحة 202 - 203)**.

اعتمد الباحث على الملاحظة بدون مشاركة إلى جانب المقابلة المقننة لجمع البيانات وتحليل البيانات المفرغة منها بعد ذلك تحليلا كيفيا.

وقد وضف الباحث لفظ **مشارك** في الدراسة الراهنة للإشارة به إلى من قام معهم بالمقابلة المقننة، لأن لفظ المشارك مفضل في الدراسات النوعية، حيث أن المشارك في البحث هو الفرد الذي يشارك طوعية في دراسة بحثية بعد إعطاء موافقة مستنيرة، واختيار المشاركين هي المعنى الآخر لاختيار العينة التي يتم عليها البحث النوعي لأنه يعتمد على المشاركة مع الباحث والتفاعل معه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وفي النهاية يصل إلى الصورة الحقيقية للمشكلة محل الدراسة **(العطار، 2023)**.

كما أن تجارب وآراء ووجهات نظر المشاركين في الدراسة تشكل جوهر البيانات من خلال تقديم البيانات أو المعلومات التي يجمعها الباحث ويحللها، وغالبا ما يشارك هؤلاء المشاركين في أنشطة مثل المقابلات أو مجموعات التركيز أو الملاحظات أو استكمال الاستبيانات.

وعليه تمت مقابلة عشرين **(20)** مشاركا من مجتمع البحث بشكل فردي، بعد بناء نموذج المقابلة في شكله النهائي، استبعد الباحث خلال هذه المرحلة الكثير من المشاركين لعدم توفرهم على الخصائص المطلوبة في عينة الدراسة، فمنهم من يتعاطى المخدرات بشكل غير منتظم وفي المناسبات فقط، يعني لا تتوفر فيهم صفة الإدمان الفعلي، وأيضا منهم من لا يقطن في الأحياء المختارة محل الدراسة أي يقطنون في أحياء شعبية أخرى.

تم التحضير والقيام لكل مقابلة بإتباع الخطوات التالية:

فتح باب الحديث أولا بالترحيب والتعريف عن النفس من طرف الباحث لزيادة الثقة و التحسيس بالأمان وقراءة كل سؤال وشرحه ليتمكن المشارك من فهمه والإجابة عليه.

عزيمة المشارك على مشروب من باب الاحترام.

إجراء كل المقابلات في مقاهي مختلفة في وسط المدينة والمشارك دوما هو الذي يختار المكان.

اتخاذ مكان في المقهى بعيد نوعا عن الطاولات الأخرى لتوفير شيء من الهدوء والخصوصية.

امتدت المقابلة ما بين ساعتين إلى ساعتين ونصف كأقصى تقدير، وقد كانت في أوقات متفرقة من النهار وذلك طبعا بناءا على طلب المشاركين، بمعنى كل مشارك حدد وقت مختلف يناسب وضعه، تبعا لوقت استقاظه من النوم ومسؤولياته وانشغالاته وطبيعة عمله أيضا.

تجدر الإشارة هنا إلى أن بعض المشاركين تميزت إجابتهم بالفخر بأنهم يدمنون المخدرات، وأيضا يعتزون بمعرفة الجماعات التي تمتهن بيع المخدرات وخاصة العنصر النسوي منها، أما البعض الآخر أظهروا نوعا من الندم والرغبة في الانقطاع عن الإدمان.

كما كانت إجابات أغلب المشاركين عبارة عن مزيج بين اللغة العربية الدارجة والفصحى، مع التعبير في بعض الأحيان بكلمات باللغة الفرنسية تبعا لمستواهم الثقافي.

أما عن تصرفاتهم خلال المقابلات فقد كانوا جد متعاونين مع الباحث، مع حرصهم أثناء الحديث على مراقبة الداخل والخارج إلى المقهى كنوع من الحرص وكرد فعل طبيعي عند المدمن.

7 ـ عينة الدراسة:

انطلاقا من أن الدراسة ستركز على موضوع الإدمان على المخدرات في الأحياء الشعبية وعلى الشباب المدمنين في هذه المناطق، فهؤلاء المدمنين بطبيعة الحال يختلفون عن بعضهم في العمر والمهنة والمستوى الدراسي، بالإضافة إلى تميزهم بخصائص تصعب مجريات هذه الدراسة، بسبب انغلاقهم على أنفسهم وعدم تقبلهم الخوض في خصوصياتهم، إضافة إلى خطورتهم في بعض الأحيان، وأيضا جمع المعلومات بطريقة مغايرة قد لا يوصل إلى النتائج المنشودة أو يبخس البحث العلمي حقه، لهذا كان لزاما على الباحث التركيز على الطريقة المنهجية والعلمية في إختيار عينة الدراسة وفقا لما تمليه الضرورة البحثية ووفقا أيضا للإمكانيات المتوفرة.

من هنا فقد اعتمد الباحث في الدراسة الراهنة على العينة القصدية اللاعشوائية اللااحتمالية، من خلال أسلوب كرة الثلج الذي عرفه **موريس أنجرس**، بأنه إجراء غير احتمالي للمعاينة معزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى، يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا **(أنجرس، 2013، صفحة 314).**

حيث يرسم الباحث في هذا النوع من العينات صورة أو لمحة محددة من خصائص مطلوبة في أفراد العينة، ثم يطلب من كل مشارك أن يقترح مشارك آخر أو أكثر تنطبق عليهم تلك الخصائص لكي يكونوا ضمن العينة **(قنديلجي، 2007، صفحة 147 - 148).**

بمعنى أن الباحث يقوم بمقابلة المشارك الأول والذي بدوره يدله على المشارك الثاني أو يقابله به وهذا المشارك الثاني يوصله للمشارك الثالث وهكذا حتى تكتمل العينة، وهذا ما أعطى لهذا الأسلوب إسم كرة الثلج، حيث أن هذه الأخيرة تتدحرج من أعلى الجبال صغيرة في المرة الأولى ويتجمع حولها الثلج خلال تدحرجها شيئا فشيئا حتى تصل كبيرة إلى أسفل الجبل، تكبر هذه العينة وتتوسع بازدياد توصيات المشاركين على مشاركين آخرين حتى الوصول إلى مرحلة الإشباع، التي يصبح فيها الباحث مكتفيا بما وصل إليه، والتي تتكرر فيها إجابات المشاركين ولا تضيف معلومات جديدة للدراسة أو البحث.

حيث أنه إذا تكررت القصص بين المشاركين ولم تتم إضافة أي معلومات جديدة إلى البحث من قبل أي مشاركين جدد، فيجب على الباحثين التوقف عن اختيار مشاركين جدد **(Dahal, 2024, p. 05).**

وفي الدراسة الراهنة قام الباحث بمقابلة المشارك الأول الممثل لأول مفردة في عينة الدراسة، وهو بدوره دله على المشارك الثاني وهكذا حتى اكتملت العينة المكونة من **(20)** مفردة من الشباب المدمنين على المخدرات والقاطنين بالأحياء الشعبية محل الدراسة.

8 ـ عرض خصائص عينة الدراسة:

سنحاول تقديم الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة من خلال المعلومات الديموغرافية التي تعرفنا جيدا بهذه الفئة و من ثم شرحها جيدا.

ـ الجدول رقم 06: خصائص عينة الدراسة:

المشارك	الجنس	العمر	الحالة الاجتماعية	الوضعية المهنية	المستوى الدراسي	مكان الاقامة	مدة الاقامة في الحي
الأول	ذكر	32 سنة	أعزب	بطال	جامعي	الزاوية	أكثر من 10 سنوات
الثاني	ذكر	21 سنة	أعزب	عامل يومي	ثانوي	المرجة	أكثر من 10 سنوات
الثالث	ذكر	36 سنة	متزوج وأب لولد وبنت	متقاعد	ثانوي	المرجة	أكثر من 10 سنوات
الرابع	ذكر	19 سنة	أعزب	بطال	متوسط	باب الزياتين	أكثر من 10 سنوات
الخامس	ذكر	29 سنة	متزوج وأب لولد وبنت	موظف	ثانوي	الزاوية	أكثر من 10 سنوات
السادس	ذكر	38 سنة	مطلق بثلاثة أولاد وبنت	أعمال حرة	إبتدائي	المرجة	أكثر من 10 سنوات
السابع	ذكر	30 سنة	أعزب	عامل يومي	جامعي	الزاوية	أكثر من 10 سنوات
الثامن	ذكر	24 سنة	أعزب	موظف	جامعي	المرجة	أكثر من 10 سنوات
التاسع	ذكر	33 سنة	متزوج وأب لولد وبنت	أعمال حرة	إبتدائي	الزاوية	أكثر من 10 سنوات
العاشر	ذكر	27 سنة	أعزب	بطال	ثانوي	باب الزياتين	أكثر من 10 سنوات
الحادي عشر	ذكر	25 سنة	أعزب	عامل يومي	متوسط	المرجة	أكثر من 10 سنوات
الثاني عشر	ذكر	31 سنة	متزوج وله ولدين وبنت	متقاعد	إبتدائي	الزاوية	أكثر من 08 سنوات
الثالث عشر	ذكر	21 سنة	أعزب	عامل يومي	ثانوي	باب الزياتين	أكثر من 08 سنوات
الرابع عشر	ذكر	26 سنة	أعزب	عامل يومي	متوسط	الزاوية	أكثر من 10 سنوات
الخامس عشر	ذكر	40 سنة	متزوج وله ثلاثة أولاد وبنت	أعمال حرة	دون مستوى	باب الزياتين	أكثر من 10 سنوات
السادس عشر	ذكر	22 سنة	أعزب	موظف	ثانوي	باب الزياتين	أكثر من 10 سنوات

السابع عشر	ذكر	18 سنة	أعزب	بطال	متوسط	الزاوية	أكثر من 10 سنوات
الثامن عشر	ذكر	42 سنة	أرمل بولدين	متقاعد	ثانوي	المرجة	أكثر من 10 سنوات
التاسع عشر	ذكر	19 سنة	أعزب	بطال	متوسط	الزاوية	أكثر من 10 سنوات
العشرون	ذكر	18 سنة	أعزب	بطال	إبتدائي	المرجة	أكثر من 10 سنوات

ويمكن توضيح الخصائص الاجتماعية للمشاركين في النقاط التالية:

ـ المشاركين في هذه الدراسة هم عبارة عن عشرين **(20)** شابا مدمنا على المخدرات، تمت مقابلتهم في بعض المقاهي داخل مدينة تبسة، وفي أوقات متفرقة من النهار وهم الذين اختاروا هذه الأوقات وهذه الأماكن، ليكونوا على راحتهم أثناء المقابلة.

ـ من المشاركين اثنان **(02)** دخلوا السجن سابقا لحيازتهم على كمية من المواد المخدرة.

ـ كل المشاركين ذكور وذلك راجع لخصوصية الموضوع، فبالرغم من تزايد عدد الفتيات والنساء المدمنات على المخدرات، إلا أن افتكاك إجابات صريحة منهن بإدمانهن صعب نوعا ما وخاصة إذا كان الباحث رجلا.

ـ أغلب هؤلاء المشاركين يدخلون في فئة الشباب حيث أن أعمارهم تتراوح ما بين **18 ـ 42** سنة، وهذه الفئة أكثريتهم يقعون فريسة للإدمان على المخدرات أكثر من الفئات الأخرى، بسبب اندفاعهم وحبهم لتجريب ما هو غامض ومثير، وقلة صبرهم على تجاوز مشاكل الحياة، بالإضافة إلى هشاشة هذه الفئة وسهولة التأثير عليهم إيديولوجيا وعقائديا من خلال وسائل الاتصال والعولمة، وولعهم وشغفهم بتقليد الغير من الأصدقاء والرفاق وحتى الأشخاص المدمنين في الدول الغربية.

ـ معظم المشاركين عزاب وعاطلين عن العمل أو عاملين بشكل مؤقت، ذلك أن هامش الحرية الذي تكون عند العازب المتمثل في مواقيت خروجه ودخوله من وإلى المنزل والتي لا تخضع إلى معيار معين وإلى وقت معين أيضا، ناهيك عن عدم تحمله لأي مسؤولية عائلية قد تعرضه إلى الوقوع في الإدمان على المخدرات، بالإضافة إلى البطالة أو عدم الحصول على عمل دائم قد يفتح سبل للانحراف، من خلال بحث الشاب البطال دائما على البديل السريع للحصول على الأموال، دون إلقاء البال إلى العواقب التي قد تنجر عن هذا التصرف.

ـ أغلبية المشاركين في هذه الدراسة متحصلين على المستوى الثانوي أو متوسط، وهذا ما قد يجعل من التغرير بهم والإيقاع بهم في الإدمان على المخدرات أمر سهل.

ـ أغلب المشاركين يقيمون في أحيائهم السكنية منذ فترة طويلة يعني أكثر من عشرة **(10)** سنوات، وهذا ما يدل على تأثير البيئة الاجتماعية المتمثلة في الحي السكني الشعبي على هؤلاء المشاركين من خلال تصرفاتهم وسلوكياتهم، كما أن طول المدة التي عاشها هؤلاء المشاركين في هذه الأحياء جعلتهم يكونون شبكة من العلاقات الاجتماعية مع العديد من الأشخاص.

ـ خلاصة الفصل:

تناول الباحث في هذا الفصل مراحل الدراسة الميدانية ومجالاتها وأدواتها المنهجية وعينتها التي اختارها في دراسته، لما لهذا الاجراء من أهمية في توضيح وتحديد معالم الموضوع بشكل يمتاز بالتسلسل المنطقي، حيث تم التطرق فيه إلى الدراسة الاستطلاعية وأهدافها، وكذا شرح مجالات الدراسة الزمنية والمكانية والبشرية، مع تحديد المنهج المستخدم في الدراسة الراهنة، إضافة إلى تحديد أدوات جمع البيانات التي تمثلت في الملاحظة بدون مشاركة والمقابلة المقننة، مع القيام بالتأكد من صدق وثبات أداة المقابلة، وأخير وصف عينة الدراسة مع ذكر خصائصها والتي اعتمد الباحث على أسلوب كرة الثلج في تكوينها، من الشباب المدمنين على المخدرات المقيمين في الأحياء الشعبية محل الدراسة، وبعد ذلك قام الباحث ببناء نموذج للمقابلة المقننة تبعا لما تمليه المقتضيات المنهجية والعلمية، وعمل على تطبيقها إمبريقيا، من خلال مقابلة المشاركين في الدراسة والحصول منهم على المعلومات المطلوبة لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة الراهنة، لتأتي بعد ذلك مرحلة التعامل مع إجابات هؤلاء المشاركين و تفريغها وعرضها وتحليلها وتفسيرها، وهوما سيتم تفصيله في الفصل الموالي.

الفصل الرابع:

عرض بيانات الدراسة الميدانية وتحليل وتفسير معطياتها

تمهيد

1 ـ عرض وتحليل وتفسير إجابات المشاركين المتعلقة بالمحور الثاني:

البنية الأيكولوجية للحي الشعبي وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

2 ـ عرض وتحليل وتفسير إجابات المشاركين المتعلقة بالمحور الثالث:

العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

3 ـ عرض وتحليل وتفسير إجابات المشاركين المتعلقة بالمحور الرابع:

عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

4 ـ عرض وتحليل وتفسير إجابات المشاركين المتعلقة بالمحور الخامس:

جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

خلاصة الفصل

تمهيد:

يسعى الباحث في هذا الفصل إلى عرض البيانات المجمعة من الدراسة وتحليل وتفسير معطياتها في شكل إمبريقي، حيث حاول الباحث فيه الكشف عن العوامل التي تدفع بشباب الأحياء الشعبية في مدينة تبسة إلى الإدمان على المخدرات والوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، حيث تقتضي الضرورة البحثية والمعرفية في ميدان العلوم الاجتماعية على الباحث بعد نزوله إلى الميدان وحصوله على البيانات اللازمة لموضوع دراسته والتي وصل إليها من خلال تقنيات جمع المعلومات المتمثلة في الملاحظة بدون مشاركة والمقابلة المقننة، أن يقوم بتحليل و تفسير هذه البيانات التي تكون في صيغة إجابات مجمعة من المشاركين.

وعليه في هذا الفصل سيتم عرض وتحليل البيانات المجمعة من إجابات المشاركين في الدراسة، بما يساعد على فهم وتفسير ما يبحث عنه من إجابات عن التساؤلات التي طرحها الباحث مسبقا، والتي تحتاج منه إلى إجابات علمية في سياق تخصصه.

1 ـ عرض وتحليل وتفسير إجابات المشاركين المتعلقة بالمحور الثاني: البنية الأيكولوجية للحي الشعبي وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

يهدف هذا المحور إلى الكشف عن العلاقة بين البنية الأيكولوجية وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، إذ تم إجراء مقابلات معمقة مع عشرين **(20)** شابا، تتراوح أعمارهم ما بين **18** و **42** سنة، يقطنون في هذه الأحياء ممن يعرفون بإدمانهم على المخدرات، بمعنى اكتشاف كيفية تأثير البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على سلوكيات وحياة القاطن بها، وكيف يمكن أن يساهم ذلك في إنتاج ظاهرة الإدمان المخدرات في البؤر الانحرافية داخل هذه الأحياء، ولأجل ذلك سيتم استعراض اجابات المشاركين في البحث من خلال تفريغ وتدوين هذه الاجابات على أسئلة المحور بطريقة مفصلة وبكل موضوعية.

ـ السؤال السابع (07):

ما حالة السكن الذي تقيم فيه من حيث توفره على ضروريات الحياة (ماء، غاز، كهرباء، الربط بشبكة الأنترنت...).

ـ كانت إجابات المشاركين في المقابلة كما يلي:

ـ إجابة المشارك الأول:

بالنسبة لهذا السؤال فإن المنزل العائلي الذي أقيم به، يتوفر على عداد فردي لكل من الماء و غاز المدينة والكهرباء باسم أبي، إلا أن التيار الكهربائي يعرف انقطاعا مستمرا والماء حدث ولا حرج، كما يتوفر المنزل أيضا على توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**.

ـ إجابة المشارك الثاني:

المنزل الذي أقيم فيه يتوفر على الماء وغاز المدينة والكهرباء، إلا أننا نعاني من أزمة الماء الصالح للشرب، أما بالنسبة لخدمات الأنترنت، لا نملك توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**، لكن أنا لا أعتبر هذا مشكلا، لأنني أستعمل هاتفي النقال الذي أزوده باشتراك كل شهر، وأستفيد من خدمات هذه الشبكة يوميا.

ـ إجابة المشارك الثالث:

يتوفر المنزل الذي أقيم فيه على غاز المدينة والكهرباء، لكن عبر توصيلها من منزل العائلة، أي عداد ثنائي إن صح التعبير، أما بالنسبة للماء فأنا أقوم بتعبئة الماء المخصص للغسيل من منزل العائلة، أما بخصوص مياه

الشرب فأشتريها من الشاحنات التي تقوم ببيعها في الحي، فانتظار تركيب هذه الضروريات في منزلي، أما عن خدمات الأنترنت فأنا أملك مودام **4G** أستعمله في هذا الغرض.

- إجابة المشارك الرابع:

ردا على سؤالك هذا، فإن المنزل الذي أقيم يتوفر على الماء وغاز المدينة والكهرباء، وكذلك يتوفر على توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**، لكن المشكل في الماء الذي يعرف تذبذبا دائما، كما أنه غير صالح للشرب، ما يضطرنا إلى ملاحقة شاحنات بيع ماء منبع يوكوس لشراء المياه منها.

- إجابة المشارك الخامس:

أنا أقيم منزل يتوفر على الماء وغاز المدينة والكهرباء، لكن الاستفادة بمزاياها ليس بالشكل اللائق، خصوصا التزويد بالماء الذي يعرف انقطاعا مستمرا، أما خدمات الأنترنت لا نملك توصيلة الأنترنت المنزلي، لكنني أستعمل هاتفي النقال في هذا الأمر.

- إجابة المشارك السادس:

المنزل الذي أقيم فيه يتوفر على الماء والكهرباء، لكن الغاز لم أستطع حاليا الاستفادة من مزاياه لظروف مادية، فأنا أستعمل الأنابيب التي أشتريها من المحلات أو محطات الوقود، أما خدمات الأنترنت لا أملك توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**، ولست بحاجة إليها.

- إجابة المشارك السابع:

منزلنا يتوفر على الماء وغاز المدينة والكهرباء، بعداد فردي لكل منها، لكن لا نملك توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**، إلا أنني أستعمل هاتفي النقال في هذا الشأن.

- إجابة المشارك الثامن:

المنزل الذي أقيم فيه يتوفر على الماء وغاز المدينة والكهرباء، لكن التيار الكهربائي وبخاصة الماء يعرفان تذبذبا كبيرا، وخاصة في فصل الصيف، أما بالنسبة لخدمات الأنترنت نملك توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**، ونستعملها في الكثير من الأمور والشؤون اليومية.

- إجابة المشارك التاسع:

منزل العائلة يتوفر على عدادات فردية للماء وغاز المدينة والكهرباء، أما بالنسبة لخدمات الأنترنت نملك مودام **4G** ، نستعمله في الكثير من الأعمال.

ـ إجابة المشارك العاشر:

أنا أقيم بمنزل يتوفر على الماء وغاز المدينة والكهرباء، كذلك يتوفر على توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**، والحمد الله.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

المنزل الذي أقيم فيه يتوفر على الماء وغاز المدينة والكهرباء، أما بالنسبة لخدمات الأنترنت نملك توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**، ونستعملها في الكثير من الأمور والشؤون اليومية.

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

أقيم في منزل يتوفر على غاز المدينة والكهرباء، لكن من خلال توصيلها من منزل العائلة عبر كوابل وخراطيم، وكذلك بالنسبة للماء، فانتظار تركيب هذه الضروريات في منزلي، أما بخصوص خدمات الأنترنت فأنا لا أملك توصيلة للأنترنت المنزلي، لكن عندما أحتاج إلى شيء في الأنترنت، فإنني أشارك ذلك مع أحد الجيران الذي يملك هذه التوصيلة.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

المنزل الذي أقيم فيه يتوفر على الماء وغاز المدينة والكهرباء، لكن التزويد بالماء يعرف انقطاعا مستمرا، أما خدمات الأنترنت يتوفر منزلنا على مودام **4G** نستعمله في العديد من الأغراض مثل الترفيه، متابعة الأفلام والمسلسلات، التسجيل في المسابقات وتسديد الفواتير...

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

السكن الذي أقيم يتوفر على كل متطلبات الحياة التي ذكرتها، فهو يتوفر على الماء وغاز المدينة والكهرباء، بعدادات فردية، أما بالنسبة لخدمات الأنترنت نملك توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

المسكن الذي أقيم فيه يتوفر على الماء و غاز المدينة والكهرباء، لكننا في الحي نعاني كثيرا مع أزمة الماء الخانقة، سواء بالنسبة للمياه الصالحة للشرب أو تلك الموجهة للغسيل والتنظيف، فمياه الحنفية غير صالحة للشرب، أما بالنسبة لخدمات الأنترنت يتوفر السكن العائلي، على توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**، نستخدمها في الكثير من الأمور وخاصة في الوقت الحالي الذي أصبح التسجيل في أي مجال الوظيفة، السكن، تسديد المستحقات، التعليم، يكون رقميا وبواسطة الأنترنت.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

يتوفر المسكن الذي نقيم فيه، على كل ضروريات الحياة من ماء وغار وكهرباء وبعدادات فردية والحمد الله، أما بالنسبة لخدمات الأنترنت نملك توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

ردا على سؤالك، فيما يخص حالة المنزل الذي أقيم فيه من حيث توفره على متطلبات الحياة، فإنه يتوفر على الماء وغاز المدينة والكهرباء، لكن التزويد بالماء يعرف انقطاعا مستمرا وخاصة في فصل الصيف، أما بالنسبة لخدمات الأنترنت نملك توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**، نستعملها داخل المنزل لقضاء وقت الفراغ وكل فرد من العائلة يستخدمها حسب مجال اهتمامه، على الرغم من أنها تعرف تذبذبا هي الأخرى.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

المسكن الذي أقيم فيه يتوفر على الماء وغاز المدينة والكهرباء، لكن الاستفادة من خدماتها تعرف نقصا كبيرا، خاصة فيما يخص التزويد بالماء، أما بالنسبة لخدمات الأنترنت نملك توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:.

المنزل الذي أقيم فيه يتوفر على الماء وغاز المدينة والكهرباء، لكن نعاني كثيرا مع أزمة الماء والانقطاع المفاجئ للتيار الكهربائي دون سابق إنذار وفي أوقات مختلفة من اليوم، أما بالنسبة لخدمات الأنترنت لا نملك توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**، لكنني أستعمل هاتفي النقال في هذا الأمر، ولا أجد مشكلة في ذلك إما بتعبئة الخط أو المشاركة مع أحد الأصدقاء أو أحد الجيران.

ـ إجابة المشارك العشرون:

منزل عمي الذي أقيم فيه يتوفر على عدادات فردية لكل من الكهرباء والماء وغاز المدينة، كما أنه يملك توصيلة الأنترنت المنزلي **ADSL**، وكل الأمور التي تتعلق بالراحة المنزلية من أثاث وأجهزة كهرو منزلية.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال السابع **(07)** والذي مفاده: ما حالة السكن الذي تقيم فيه من حيث توفره على ضروريات الحياة (ماء، غاز، كهرباء، الربط بشبكة الأنترنت...).

فإن أغلب المشاركين صرحوا بأن المساكن التي يقيمون فيها مزودة بعدادات فردية للماء، إلا أن الاستفادة منه تعرف تذبذبا مستمرا، وخاصة في فصل الصيف، طارحين في نفس الوقت مشكلة عدم صلاحية مياه الحنفية

للشرب، وتكبدهم معاناة البحث عنها وشرائها من الشاحنات التي تبيعها، مساكن هؤلاء مزودة أيضا بعدادات لغاز المدينة والكهرباء، لكن هذه الأخيرة تعرف أيضا حسب رأيهم انقطاعات مفاجئة ومستمرة، إلا أن المشاركين الثالث والثاني عشر صرحوا أنهم لا يملكون عدادات فردية لهذه المتطلبات، لكنهم يستخدمون توصيلات من مساكن عائلاتهم التي تكون عادة بالقرب منهم، متمثلة في أنابيب بلاستيكية ونحاسية وكوابل معدة لهذا الغرض، للتمكن من الاستفادة من هذه الضروريات، لكن هذه التوصيلات تشوبها عيوب كثيرة كونها عشوائية ومشوهة للمنظر العمراني والحضاري للمدينة، كما أن البعض منهم يضطرون لشراء أنابيب الغاز من المحلات ومحطات الوقود، لعدم توفر غاز المدينة في منازلهم مثل المشارك السادس.

أما بخصوص التوصيل بالأنترنت المنزلي **ADSL**، فبعض المشاركين لا تتوفر مساكنهم على هذه التوصيلة، لكنهم يستعملون شريحة الهاتف النقال بمختلف متعامليها **موبيليس وجيزي ونجمة وأوريدو**، للاستفادة من خدمات الأنترنت، مثل المشاركين الثاني والخامس والسادس والسابع والثاني عشر والتاسع عشر، أويستخدمون موزع الأنترنت المحمول الذي يعمل بشريحة أو كما يطلق عليه مودام **4G**، هذا النوع من الأجهزة أو التوصيلات لا يحتاج إلى خط هاتف ثابت لتركيبه، مثل المشاركين الثالث والتاسع والثالث عشر، والبعض الآخر منهم يشاركون جيرانهم أو أصدقائهم هذه الخدمات من خلال هواتفهم النقالة، أو بإعطائهم كلمة السر الخاصة بموزعات الأنترنت التابعة لهم، مثل المشارك الثاني عشر، أما باقي المشاركين فمنازلهم مزودة بتوصيلة الأنترنت المنزلي**ADSL**.

يتضح من خلال إجابات المشاركين أن هناك تكفل نسبي في هذه الأحياء بكل متطلبات الحياة، من ماء وغاز وكهرباء وحتى ربط بشبكة الأنترنت، إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن جودة هذه المتطلبات ليست كما يجب أن تكون أو كما يفضلها قاطني هذه الأحياء، وأن الاختلافات تعكس تفاوت في ظروف الحياة في نفس الحي أو بين الأحياء محل الدراسة، وهو ما يفرض على سكانها البحث عن بدائل أخرى لتلبية احتياجاتهم، وهي الوضعية التي تجعلهم غير مستقرين وتتسم حياتهم بالتذمر أو حتى بالشعور باللاعدالة.

حيث أنه في هذه الأحياء الشعبية تكثر المنازل العشوائية التي لا تتوفر على الصيغة القانونية عند بنائها، أو لا يملك الساكنين بها وثيقة تثبت حيازتهم أو استفادتهم من القطعة التي بنو عليها مساكنهم، وبذلك لا يستطيع قاطنوها الحصول على هذه الخدمات وخاصة في حي الزاوية التي تضم الكثير من هذا النوع من السكنات، الأمر الذي يدفع بهم إلى الاستعانة بجيرانهم للتزويد بخطوط كهربائية، يساهمون بعد ذلك في تسديد مستحقاتها، مما يجعل أسطح البنايات مثل شبكة العنكبوت، كذلك عدم ربط منازلهم بشبكة غاز المدينة يجعل أنابيب الغاز ملجأهم الوحيد لطهي الطعام والتدفئة في الأيام الباردة، هذه العشوائيات والبناء غير المنظم وما تتميز به من قلة ضروريات الحياة وضعف للتهيئة الحضرية ونقص لمتطلبات أو ضروريات الحياة، تفقد الإنسان في بعض الأحيان إحساسه بأدمتيه، وتجعل منها بيئة خصبة للانحراف والجريمة، بسبب توفرها على المميزات التي

تؤهلها لتصبح مكان يرتاده المنحرفون والمجرمون لممارسة نشاطاتهم المشبوهة والإجرامية، خاصة المدمنين، الذين يتخذون من هذه العشوائيات مكانا آمنا ومناسبا لطقوساتهم الإدمانية مما يوسع في دائرة الإدمان.

كما أن التقنية الرقمية ومن خلال توفرها في هذه الأحياء بكل الأشكال، يمكن أن تفسح المجال لكل أنواع الانحراف فيها، ومن بينها الإدمان على المخدرات من خلال التعرف على الجديد من أنواع المخدرات وتقليد الشباب لبعض المشاهير والشخصيات في البلدان الغربية في طقوس تعاطيهم وإدمانهم للمخدرات التي يرونها من خلال هذه الشبكة، وأيضا تعتبر الشبكة العنكبوتية أسلوب من أساليب التواصل في الترويج والبيع من خلال الرسائل المشفرة المتبادلة بين المدمن والمروج لتسهيل العملية، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، كذلك استعمالها في تلقي الرسائل الموجهة خصيصا للشباب الطالبين للمتعة الرقمية والتي يطلق عليها المخدرات الإلكترونية.

- السؤال الثامن (08):

كيف هي حالة السكن الذي تقيم فيه من حيث أنه جماعي أو فردي و عدد الغرف والأفراد القاطنين فيه، ملك أو إيجار.

- إجابة المشارك الأول:

أنا أقيم في سكن عائلي جماعي مكون من **(03)** غرف ومطبخ وحمام ومرش بالإضافة إلى فناء صغير، يعني أنا وأبي وأمي و ثلاث **(03)** إخوة في الطابق الأرضي، وأخي الكبير متزوج ويقيم مع زوجته وابنه في الطابق العلوي المكون من غرفتين وحمام ومرش ومطبخ، أما بخصوص سؤالك أهو ملك أو إيجار فإنه ملك لأبي.

- إجابة المشارك الثاني:

المسكن الذي أقيم فيه جماعي أرضي، يعود أصلا لجدي والأن يعود لورثته لكن أبي يستغله، أقيم فيه أنا وأبي وأمي وخمسة **(05)** إخوة منهم أختين، هذا المسكن مكون من أربعة **(04)** غرف ومطبخ وحمام، وطابق علوي غير مكتمل البناء.

- إجابة المشارك الثالث:

أقيم في مسكن فردي مكون من ثلاث **(03)**غرف وحمام ومرش ومطبخ بالإضافة إلى فناء صغير، مع زوجتي وولد وبنت هم أولادي، هذا المنزل يعود في الأصل إلى أبي، حيث أنه أعطاني قطعة الأرض التي بجانب منزلنا العائلي وأنا بنيت منزل خاص بعائلتي الصغيرة عليها.

- إجابة المشارك الرابع:

أقطن في منزل عائلي أرضي من طابقين، مع أبي وأمي وثلاث **(03)** إخوة وثلاث **(03)** أخوات، الطابق الأرضي من هذا المسكن فيه ثلاث **(03)**غرف ومطبخ وحمام ومرش، والطابق العلوي مكون من ثلاث **(03)** غرف وحمام غير مكتمل، هذا المنزل ملك لأبي.

- إجابة المشارك الخامس:

أنا أقيم في الطابق العلوي للسكن العائلي بغرفتين **(02)** ومطبخ وحمام ومرش، مع زوجتي وولد وبنت، أما العائلة الكبيرة يقيمون في الطابق الأرضي، الوالد متوفي والأم على قيد الحياة، تقيم مع أخوين وأخت في ثلاث **(03)**غرف ومطبخ وحمام وفناء صغير، تعود ملكية المسكن لأبي المتوفي.

- إجابة المشارك السادس:

أقيم وحدي في سكن أرضي من ثلاث **(03)**غرف وحمام ومطبخ ومرش، بعدما تطلقت من زوجتي بـثلاث **(03)** أولاد وبنت، على أساس الإيجار من عند أحد جيراني، يؤجره للآخرين وهو يملك بيتا آخر يقيم فيه.

- إجابة المشارك السابع:

أنا أقيم في مسكن عائلي أرضي مع أبي وأمي وأخ وأختين، يعني عائلة مكونة من ستة **(06)** أفراد، ورثه أبي عن جدي، مكون من ثلاث **(03)** غرف وحمام ومطبخ ومرش وطابق علوي غير مكتمل.

- إجابة المشارك الثامن:

أقيم مع العائلة المتكونة من ستة **(06)** أفراد، الأب والأم وثلاث **(03)** إخوة ذكور وبنت واحدة، في الطابق الأرضي من سكن يتكون من طابقين، به ثلاث **(03)** غرف ومطبخ وحمام ومرش وفناء صغير، والطابق العلوي بغرفتين **(02)** وحمام ومطبخ يقيم فيه أخي رفقة زوجته دون أولاد، هذا السكن ملك للأب.

- إجابة المشارك التاسع:

السكن الذي أقيم فيه ملك لأحد الجيران وأنا أقيم فيه بالكراء، يقع في الطابق العلوي لسكن هذا الجار مكون من غرفتين **(02)** ومطبخ وحمام بدرج خارجي يعني مدخل منفصل، عائلتي مكونة من زوجة وولد وبنت.

- إجابة المشارك العاشر:

أقيم مع العائلة في سكن أرضي ملك لأبي، من طابق واحد وحديقة صغيرة بيننا وبين الجيران، مكون من ثلاث **(03)** غرف وحمام ومرش ومطبخ، بعائلة صغيرة نوعا ما، أب وأم و ثلاث **(03)** إخوة وأخت.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

أقيم مع العائلة في سكن أرضي ملك لجدي، وأبي يقيم فيه على أساس أنه ورثه منه، متكون من أربعة **(04)**غرف وقاعة استقبال ومطبخ وحمام ومرش، مع عائلة من أب وأم و أربعة **(04)** إخوة وأختين.

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

أنا أسكن في منزل بجانب منزل العائلة بنيته أنا، لكن الأرض تعود لأبي، هذا المنزل يتكون من ثلاث **(03)** غرف وقاعة استقبال ومطبخ وحمام ومرش وطابق علوي غير مكتمل، مع زوجة و ثلاث **(03)** أطفال ولدين وبنت، أما العائلة الكبيرة مكونة من أب وأم وأربعة **(04)** إخوة وأختين فيقيمون بجانبي في سكن أرضي، مكون من ثلاث **(03)** غرف ومطبخ وحمام بطابق واحد.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

منزل العائلة مكون من طابقين الطابق الأرضي يحتوي على ثلاث **(03)** غرف ومطبخ وحمام ومرش وفناء أمامي، أقيم فيه أنا وأبي وأمي و ثلاث **(03)** إخوة وأخت، وطابق علوي يحوي على نفس عدد الغرف، يقيم فيه أخي الكبير مع زوجته وولد وبنت، أما بخصوص سؤالك أهو ملك أو إيجار فإنه ملك لأبي.

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

أقيم مع العائلة الكبيرة، يعني جدي وجدتي وأبي وأمي وخمسة **(05)** إخوة وأختين في سكن أرضي من طابقين، طابق أرضي يحتوي على أربعة **(04)** غرف وقاعة استقبال وحمام ومطبخ وحديقة صغيرة، وطابق علوي هو كذلك مكون من أربعة **(04)** غرف تعود ملكيته إلى جدي.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

السكن الذي أقيم فيه بالإيجار من أحد الجيران فوق منزله بسلم خارجي، يعني مدخل فردي، مع زوجتي وثلاث **(03)** أولاد وبنت، مكون من غرفتين **(02)** ومطبخ وحمام.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

أنا أقيم مع العائلة في مسكن أرضي مكون من أربعة **(04)** غرف ومطبخ وحمام، أبي متوفي وأمي على قيد الحياة، و خمسة **(05)** إخوة وأخت واحدة، ورثه أبي عن جدي ومازال باسم جدي إلى يومنا هذا.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

أقيم مع جدي وجدتي وأمي وخالتي في مسكن أرضي، مع أخوين بعد طلاق أبي وأمي، في بيت مكون من ثلاث **(03)** غرف وفناء كبير وحمام ومطبخ ومرش، تعود ملكيته إلى جدي.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

أقيم في منزل العائلة المكون من طابقين **(02)**، والذي تعود ملكيته إلى جدي، وأنا أقيم فيه مع عائلتي الصغيرة المكونة من ولدين **(02)** بعد وفاة زوجتي في الطابق العلوي، المكون من ثلاث **(03)** غرف وحمام ومرش ومطبخ، وأبي وأمي و ثلاث **(03)** إخوة يقيمون في الطابق الأرضي، والذي يحتوي ثلاث **(03)** غرف وقاعة استقبال وحمام ومرش.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

السكن الذي أقيم فيه أرضي، يحتوي على ثلاث **(03)** غرف ومطبخ وحمام ومرش، مع العائلة المكونة من أخوان **(02)** وأخت بالإضافة الى أبي وأمي، تعود ملكيته لأبي.

ـ إجابة المشارك العشرون:

أنا أقيم عند عمي منذ الصغر لأن أبي وأمي متوفين، في منزل أرضي ملك لعمي، مكون من طابقين طابق سفلي يحتوي على ثلاث **(03)** غرف ومطبخ وحمام ومرش، يقيم فيه أربعة **(04)** إخوة وأخت وأنا، وطابق علوي يسكن فيه ابنه الأكبر رفقة زوجته وولدين، يحتوي على ثلاث **(03)** غرف ومطبخ وحمام ومرش أيضا.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب اجابة المشاركين على السؤال الثامن **(08)** والذي مفاده كيف هي حالة السكن الذي تقيم فيه من حيث أنه جماعي أو فردي و عدد الغرف والأفراد القاطنين فيه، ملك أو إيجار.

فإن المشاركين سكاناتهم كلها أرضية من النوع الجماعي، تقيم فيه العائلة الكبيرة مع بعضها، المتكونة من الأب والأم والأبناء، وفي بعض الأحيان الجد والجدة، هذه السكنات بها ثلاث **(03)** أو أربع **(04)** غرف وتقيم فيها أكثر من عائلة واحدة وأكثر من خمسة **(05)** أشخاص في المنزل الواحد، الأمر الذي قد يدفع البعض من العائلات لدفع أبنائهم عندما يتزوجون للبحث عن سكن فردي بالكراء في الحي أو خارجه أو بناء مساكن لهم في الطوابق العليا لبيوتهم لتخفيف الضغط عنهم، مثل المشارك السادس والتاسع والخامس عشر، كما تعود ملكية غالبية هذه السكنات إلى الجد أي المالك الأول وتنتقل للأبناء بالوراثة، لأنها تعود إلى فترة زمنية قديمة مثل حالة المشاركين الثاني والسابع والحادي عشر والرابع عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر.

يتضح من خلال إجابات المشاركين أن أغلبهم يقطنون في سكنات جماعية في أحيائهم، هذا الأمر يسهل من نقل العادات والسلوكيات السلبية بين الساكنين من جهة، ومن جهة أخرى يحد من الحرية الشخصية ويقلل من المساحة الشخصية والخصوصية للفرد، الذي يمكن أن يدفع بالأفراد خاصة الذكور منهم للهروب للخارج وهناك يمكنه الاحتكاك مع عصابات الاجرام المختلفة ومنها المختصة في المخدرات مثلا، حيث أن تواجد العديد من الأشخاص في مساحة محدودة، والذي يرتبط بالحقبة التاريخية التي أنشأ فيه هذا السكن ونمط السكن أيضا، يمكن أن يزيد من فرص الوصول إلى المخدرات.

كما أن البيئة السكنية غير المستقرة المتمثلة في كراء السكنات تلعب دورا مهما في فرض ضغوطات نفسية واجتماعية على المستأجرين بسبب الزيادات في أسعار الكراء من فترة إلى أخرى والتهديد بالطرد في حالة عدم قبولهم بذلك وخوفهم من أن يصبحوا مع أفراد عائلتهم في الشارع، وأيضا عدم الشعور بالأمان جراء الملكية الجماعية لهذه السكنات، التي تنتقل للأبناء عن طريق الميراث، تضع الفرد في خانة امتلاك جزء من المسكن فقط مع باقي إخوانه.

هذا الوضع من شأنه أن يدخلهم في حالة من عدم الاستقرار النفسي، الذي يمكن أن يتضخم ويتحول إلى ضغوطات اجتماعية، قد تدفعهم إلى الإدمان على المخدرات أو ممارسة سلوكيات إنحرافية أخرى، حيث أن السكن عنصر أساسي في الاستقرار الحياتي والسلوكي، لأن رابطة الإنسان بسكنه رابطة أزلية سعى إليها وعاشها منذ خلق، كما أن السكن الصحي والاجتماعي عامل اتزان في السلوك، لأنه يوفر الراحة التي يحتاج إليها الانسان بعد طول عنائه وعمله، فإذا لم تتوفر الشروط في سكنه، وجاء التكدس البشري كضاغط عليه مع ما يحمله من ضجيج وفوضى وتصادم بشري وعدم ائتلاف في التصرف والتعامل، لأدى ذلك إلى خلق الظروف المواتية للانحراف السلوكي والتصادم بين الناس **(العوجي، 1987، صفحة 08).**

ـ السؤال التاسع (09):

كيف تصف حالة المباني في حييك من حيث تلاصقها ومن حيث ملائمتها للاختباء عند مطاردة قوات الأمن للمدمن أو لتاجر المخدرات.

ـ إجابة المشارك الأول:

الحي الذي أقيم فيه مبانيه في الأغلب متلاصقة بسبب الزيادات والبروزات التي يضيفها السكان لمساكنهم لتوسيعها وإضافة غرف أو مستودعات أو حدائق لها، الأمر الذي أثر على الأزقة والأرصفة في حيينا، وجعل منها ضيقة وخلق بعض الفراغات و الأماكن الصغيرة بينها، والتي تساعد المدمنين والمروجين على الاختباء فيها عند مطاردتهم من طرف قوات الأمن.

- إجابة المشارك الثاني:

بالنسبة للمباني في الحي الذي أقيم فيه، أغلبيتها متلاصقة بسبب البناء العشوائي وغير المنظم، وهذا ما يساعد المدمنين وتجار المخدرات الهاربين من قوات الأمن، على الاختباء داخل الشقوق التي تخلفها هذه الفوضى في البناء، إضافة إلى استعمالهم الأسطح خلال عملية الهروب.

- إجابة المشارك الثالث:

الحي الذي أقيم فيه يعرف اكتظاظا كبيرا وتلاصقا كبيرا للمباني والسكنات، وهذا ما يساعد الهاربين من مدمني المخدرات ومروجيها على الاختباء في الفراغات التي يحدثها هذا البناء غير المنظم للسكنات، وكذلك يستعملون الأسطح للهروب والاختباء أيضا بها.

- إجابة المشارك الرابع:

أنا أقيم فيه حي يعاني من الاختناق بسبب التصاق المباني فيه، وأيضا ضيق الأرصفة والأزقة، بسبب الفوضى والعشوائية في البناء، أما بالنسبة للمدمنين والمروجين فإنهم يعرفون حيهم جيدا، ولذلك فانهم يختبؤون في أماكن صغيرة بين بناياته في حالة المطارة من طرف رجال الأمن والدرك.

- إجابة المشارك الخامس:

حالة الحي الذي أقيم فيه ككل الأحياء في مدينة تبسة، تعاني من الاكتظاظ والتلاصق بين المباني بسبب الزيادات الغير مدروسة وغير المنظمة، التي يقوم بها السكان في مساكنهم دون رقابة، وهذا على حساب الأرصفة والأزقة، ما يجعلها ملائمة للاختباء والهروب من طرف المدمنين ومروجي المخدرات، عند مطاردة أفراد الأمن والدرك لهم، باتخاذهم من بعض الشقوق مخبأ لهم.

- إجابة المشارك السادس:

الحي الذي أقيم فيه، أزقته ضيقة وأرصفته صغيرة والمباني فيه جد متلاصقة، مدمني ومروجي المخدرات المطاردون من طرف قوات الأمن يستعملون الأسطح في غالب الأحيان للهروب من أفراد الشرطة والدرك وكذلك الاختباء فيها حتى يرحلوا.

- إجابة المشارك السابع:

حالة البناء غير المنظم والفوضوي في حيي السكني أثرت على النسيج العمراني فيه، حيث أدى إلى تلاصق البنايات والمساكن في بعض الأماكن وخلق فجوات في بعض الأماكن الأخرى، بالإضافة إلى ضيق الأزقة

والأرصفة فيه، يستغل الهاربين من مدمني وتجار المخدرات هذه الفجوات في الاختباء من قوات الأمن والدرك عند مطاردتهم.

- إجابة المشارك الثامن:

بسبب البناء غير المنظم والتوسعات غير المدروسة التي يقوم بها السكان في الحي الذي أقيم فيه، تشوهت الصورة العمرانية للحي وتلاصقت مبانيه وأصبحت أرصفته وأزقته ضيقة، وهذا ما يساعد مدمني وتجار المخدرات عند هروبهم من قوات الأمن أو الدرك على الاختباء في الأماكن الضيقة بين السكنات، والتي لا يعرفها رجال الأمن، واتخاذ الأسطح أيضا للهروب عند المطاردة لتلاصق البنايات ببعضها البعض.

- إجابة المشارك التاسع:

حالة البناء غير منظم والفوضوي في حيي أثرت على البنايات، وهذا بسبب رغبة بعض السكان في توسيع مساكنهم واضافة غرف وحدائق فيها وحتى مستودعات على حساب الأزقة والأرصفة، مما أدى إلى تضييقها وخلق فجوات بينها في بعض الأماكن من الحي، هذه الفجوات يستغلها الهاربين من مدمني وتجار المخدرات في الاختباء من قوات الامن والدرك عند مطاردتهم، بالإضافة إلى استعمال أسطح بعض البنايات التي قلنا أنها متلاصقة للاختباء بها أو الهروب من خلالها.

- إجابة المشارك العاشر:

المباني في حيي بعضها متلاصقة والبعض الآخر لا، وهناك من تفصل بينها حدائق صغيرة، كما تتوفر بعض الأزقة على فراغات وممرات صغيرة بين المساكن تسهل على مدمني وتجار المخدرات الهاربين من أفراد الشرطة والدرك الاختباء بها، وكذلك التلاصق لبعض البنايات يساعدهم على الهروب من خلال الأسطح.

- إجابة المشارك الحادي عشر:

في الحي الذي أقيم فيه المباني بعضها متلاصقة بالكامل والبعض الآخر بينها فجوات أو فراغات ناتجة عن البناء غير المنظم والتوسعة غير المدروسة، التي يقوم بها السكان في مساكنهم، وهذه الفراغات هي ما يستغلها المدمنين والمروجين للمخدرات الهاربين من المطاردة للاختباء بها، على اعتبار أن قوات الأمن لا تعرف هذه الأحياء جيدا.

- إجابة المشارك الثاني عشر:

الحي الذي أقيم فيه مبانيه شبه متلاصقة، لكن بشكل يخلق نوعا من الفراغات والأماكن بينها، هذه الفراغات ناتجة عن البناء غير المنظم والتوسعة غير المدروسة، التي يقوم بها السكان في مساكنهم، تساعد هذه الفراغات المدمنين والمروجين الهاربين من المطاردة على الاختباء بها.

- إجابة المشارك الثالث عشر:

المباني في الحي الذي أقيم فيه شبه متلاصقة، لكن باعوجاج يخلق نوعا من الفضاء بين هذه المباني، هذا الفضاء يستغله المدمنين والمروجين الهاربين من المطاردة للاختباء، وأيضا بحكم أنهم أبناء الحي فانهم يستعملون الأسطح عند الهروب أيضا.

- إجابة المشارك الرابع عشر:

في حيي المباني متلاصقة بشكل يشعر الفرد بضيق التنفس، جراء البناء الفوضوي فيه والزيادات التي يعمل سكانه على زيادتها في مساكنهم، وتقريبا أسطح كل البنايات مفتوحة على بعضها، مما يساعد المدمنين وتجار المخدرات على الهروب من خلالها عند مطاردتهم من طرف قوات الأمن.

- إجابة المشارك الخامس عشر:

الحي الذي أقيم فيه مبانيه بعضها متلاصقة تماما وبعضها غير متلاصقة، مما يخلق نوعا من الفجوات و الفراغات التي يتركها السكان بين سكاناتهم، وخاصة عند التوسيع وزيادة غرفة أو مستودع أو غيرها، هذه الفراغات تعتبر من أفضل الأماكن للاختباء من طرف الهاربين سواء المدمنين أو المروجين أو حتى النشالين من قوات الأمن، وذلك لأنهم عندما يستعملونها يضللون قوات الأمن التي تطاردهم.

- إجابة المشارك السادس عشر:

المباني في الحي الذي أقيم فيه متلاصقة تماما بفعل موجة البناء الفوضوي وبدون رخصة، وهذا ما جعل الحي يبدو وكأنه بيت واحد كبير، أما بخصوص الهاربين من المدمنين والمروجين من قوات الأمن فإنهم يدخلون البيوت عند مطاردتهم لأنهم من أهل الحي ويعرفون بعضهم، وفي أغلب الأحيان يستعملون الأسطح للاختباء والتنقل من سطح منزل إلى آخر عند الهروب.

- إجابة المشارك السابع عشر:

عندما نتحدث عن المباني في حيينا فإن نتحدث عن خلية نحل، وذلك لأن السكان في الحي لم يتركوا مترا واحد من الأرض إلا وبنوا عليه، أما بخصوص الهاربين من المدمنين أو المروجين فإنهم يعرفون الحي جيدا

ويعرفون دخلاته وخرجاته عكس قوات الأمن والدرك، ولذلك فهم يستغلون الأسطح للإخباء أو الهروب وهذا ما يصعب من القبض عليهم فيه.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

المباني في الحي الذي أقيم فيه على العموم متلاصقة في أغلبها، أما المطاردين من المدمنين والمروجين للمخدرات أو المبحوث عنهم فإنهم يستخدمون أسطح هذه المباني للهروب من قوات الأمن والاختباء فيها.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

في حيينا المباني أغلبيتها متلاصقة بسبب البناء العشوائي، الأمر الذي يساعد الهاربين من مدمنين وتجار المخدرات على الاختباء في أسطح هذه البنايات عند مطارتهم من طرف رجال الأمن والدرك.

ـ إجابة المشارك العشرون:

الحي الذي أقيم فيه مبانيه تعرف نوعا من الالتصاق في أغلبيتها، وهذا الالتصاق ليس منظما بمعنى أن الحائط ليس ملتصق في الحائط الآخر بشكل كامل، لكن بشكل معوج ومائل في بعض الأحيان، وهذا ما يسبب ظهور فراغات بين هذه المباني يستغلها الهاربين من المدمنين والمروجين من أبناء الحي للاختباء فيها حين مطاردتهم.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال التاسع **(09)** والذي مفاده كيف تصف حالة المباني في حييك من حيث تلاصقها ومن حيث ملائمتها للاختباء عند مطاردة قوات الأمن للمدمن أو لتاجر المخدرات.

فإن أغلب المشاركين صرحوا بأن الكثير من القاطنين في هذه الأحياء الشعبية، يعملون على زيادات وإقامة بروزات غير مدروسة وغير منظمة في مساكنهم، وأيضا يعمدون إلى بناء سكنات عشوائية بها مما يشوه النسيج العمراني ويؤثر سلبا على الأرصفة والأزقة داخلها، كما تؤدي هذه الفوضى في البناء إلى خلق فجوات أوأماكن صغيرة تفصل بين البنايات، يستغلها مدمني وتجار المخدرات في الاختباء، عند مطاردتهم من طرف قوات الأمن، وفي أحيان أخرى الالتصاق التام بين البنايات يسهل من حركة هؤلاء عند الهروب من سطح منزل إلى آخر وأيضا الاختباء بهذه الأسطح.

يتضح من اجابات المشاركين أن المباني والسكنات في هذه الأحياء ليست مجرد بيئة يعيشون فيها ويتفاعلون داخلها، بل هي عامل مؤثر في تفاقم ظاهرة الإدمان على المخدرات من حيث أن البناء في هذه الأحياء السكنية يخلق نوعا من التلاصق بين هذه البنايات في مناطق ونوعا من التباعد غير المنظم في مناطق أخرى، مشكلا أماكن للتعاطي والإدمان فيها وفي أسطح هذه البنايات، وللهروب أيضا عند المطارة من طرف قوات الأمن،

بسبب تميزها ببعض من الخصوصية والأمان التي يبحث عنهما المدمن، كما يخلق هذا البناء غير المنظم والعشوائي بيئات مزدحمة وكثيرة الضوضاء وقليلة المساحات الخضراء، مما قد تضعف ميكانيزمات المقاومة لدى الشاب ويدفعه ذلك إلى الإدمان كآلية للتعامل مع الضغوطات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها.

- السؤال العاشر (10):

هل يتوفر الحي الذي تقطن فيه على مرافق لقضاء أوقات الفراغ والراحة (مراكز ثقافية وترفيهية، ملاعب، مساحات خضراء...).

- إجابة المشارك الأول:

في الماضي لم يكن الحي الذي أقيم فيه يتوفر على مرافق لقضاء وقت الفراغ تماما، أما في الوقت الحالي تحسنت الأمور قليلا حيث نشأت بعض المرافق الثقافية والترفيهية وظهرت جمعيات تنشط في هذا المجال لكنها قليلة وغير كافية نوعا ما.

- إجابة المشارك الثاني:

مع التهيئة الحضرية التي تعرفها أحياء مدينة تبسة، فإن الحي الذي أسكن فيه عرف بعض التغيير والتحسن من حيث توفير المراكز الترفيهية والثقافية، لكنها ناقصة ولا تفي بالغرض مما يضطر الشباب إلى اللجوء إلى المقاهي والجلوس في الأرصفة للسمر والحديث كنوع من الترفيه وقضاء وقت الفراغ.

- إجابة المشارك الثالث:

يوجد في حيي البعض من المرافق الترفيهية والثقافية متمثلة في ملعب صغير وقاعة لرياضة كمال الأجسام وبعض قاعات الفيديو، لكنها لا تكفي من حيث الكم والنوع، مما يضطر معظم الشباب إلى الذهاب إلى وسط المدينة أو الأحياء المجاورة للترفيه أو الرياضة أو قضاء وقت الفراغ.

- إجابة المشارك الرابع:

المساحات الخضراء في حيي شبه معدومة، وإن كانت فهي غير خضراء بالمعنى الصحيح، أما المرافق الترفيهية والثقافية فهي ناقصة، ولذلك فنحن نضطر إلى المقاهي والجبال ومناطق أخرى وخاصة في فصل الصيف كأماكن نقصدها للترويح عن أنفسنا.

- إجابة المشارك الخامس:

مقارنة مع الأحياء الأخرى ووسط المدينة فالمراكز الترفيهية والثقافية في حيي غير متوفرة بالشكل الكافي واللائق إلا بعض قاعات الألعاب الإلكترونية والبلياردو والمقاهي.

- إجابة المشارك السادس:

الحي الذي أقيم فيه بمثابة فندق أو نزل بالنسبة لي أرجع إليه إلا النوم فقط، وذلك لأنه لا يتوفر إلا على عدد قليل من المراكز الترفيهية والثقافية لقضاء وقت الفراغ، ولا تجد إلا المقاهي للترويح عن نفسك وذلك ما يجلب إليك المشاكل بسبب الاختلاط مع الصالح والطالح.

- إجابة المشارك السابع:

مقارنة مع الأحياء الأخرى والوقت الذي نعيشه والتطور الاجتماعي والاقتصادي الذي تعرفه المجتمعات، فإن المراكز الترفيهية والثقافية لقضاء وقت الفراغ في الحي الذي أقيم فيه قليلة جدا ولا تكفي، خصوصا مع التزايد السكاني الكبير الذي يعرفه حيي.

- إجابة المشارك الثامن:

المراكز الترفيهية والثقافية في الحي الذي أقيم فيه موجودة لكنها قليلة نوعا ما ولا تكفي وغير متنوعة، وهذا ما يجبر الأطفال والشباب إلى التنقل إلى أحياء أخرى بحثا عنها للاستمتاع وقضاء وقت الفراغ.

- إجابة المشارك التاسع:

الحي الذي أقيم فيه يعاني من نقص في عدد المراكز الترفيهية والثقافية وفي تخصصاتها أيضا، فالشباب فيه يختلفون في تفكيرهم و ميولاتهم ورغباتهم، بمعنى أن هناك من يحب الملاعب وهناك من يهوى قاعات كمال الأجسام، وهناك من يهوى الموسيقى، وهناك من يحب قاعات البلياردو والألعاب الالكترونية، وهناك من ينزوي إلى المساحات الخضراء للاسترخاء....، وهذا ما لا تجده في حي واحد.

- إجابة المشارك العاشر:

الحي الذي أقيم فيه شأنه شأن الأحياء الأخرى في مدينة تبسة، من حيث نقص المرافق الترفيهية والثقافية به، فهي محصورة فقط في الجمعيات التي تنشط من حين إلى أخر في بعض النشاطات الترفيهية من حفلات ومسابقات...، وبعض قاعات رياضة كمال الأجسام والألعاب الإلكترونية.

- إجابة المشارك الحادي عشر:

المرافق الترفيهية وأماكن قضاء وقت الفراغ في حيي ناقصة وغير كافية تماما، فهي تنحصر في قاعات الألعاب الالكترونية ودار للشباب والمقاهي وملعب صغير.

- إجابة المشارك الثاني عشر:

نسبيا توجد مرافق ترفيهية وثقافية في الحي الذي أقيم فيه، لكن معظم الشباب أو حتى الكبار يلجؤون للمقاهي للسمر هناك ولعب الدومينو وتدخين الشيشة.

- إجابة المشارك الثالث عشر:

في حيي يوجد القليل من مرافق قضاء وقت الفراغ و المراكز الثقافية والترفيهية، وهذا ما يجعلنا نقصد المقاهي والملاعب وحتى المساحات الخضراء في الأحياء الأخرى كنوع من القضاء على الروتين اليومي.

- إجابة المشارك الرابع عشر:

نعم يتوفر الحي الذي أقيم فيه على بعض من المراكز الثقافية والترفيهية، لكنها قليلة وغير كافية من حيث العدد والتخصص.

- إجابة المشارك الخامس عشر:

نعم يتوفر الحي الذي أقيم فيه على بعض مرافق قضاء وقت الفراغ مثل قاعات كمال الأجسام وقاعات البلياردو والألعاب الالكترونية، كما تنشط بعض الجمعيات في إقامة الحفلات والمسابقات الفكرية والرياضية لكن المساحات الخضراء تكاد تكون معدومة وكذلك الملاعب.

- إجابة المشارك السادس عشر:

المراكز الثقافية والترفيهية في حيي غير متوفرة بالشكل اللائق لأنه يوجد القليل منها فقط، متمثلة في جمعيات تنشط في مجال الرحلات الترفيهية للولايات الأخرى والساحلية منها وبعض قاعات الألعاب الالكترونية والمقاهي والتي تعتبر متنفس لشباب الحي.

- إجابة المشارك السابع عشر:

لا يتوفر الحي الذي أقيم فيه على مراكز ترفيهية وثقافية بالشكل اللائق، والشباب أبناء هذا الحي يضطرون للذهاب إلى الأحياء المجاورة لقضاء وقت فراغهم.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

لا يتوفر الحي الذي أقيم فيه على مراكز ترفيهية وثقافية بالقدر الكافي واللائق، فهي قليلة من حيث احتواء الشباب و ميولاتهم ورغباتهم المختلفة، هذه المرافق متمثلة في قاعات ألعاب الكترونية وملعب صغير ومقاهي...

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

إن المراكز الترفيهية والثقافية وأماكن قضاء وقت الفراغ متوفرة نوعا ما في الحي الذي أقيم فيه، لكن لا تخدم كل توجهات الشباب في الحي، فهناك من يحب الموسيقى والرسم والغناء وهذا غير متوفر في الحي، وهناك من يحب رياضة كمال الأجسام وكرة القدم ورياضات أخرى وهذا غير متوفر في الحي أيضا.

ـ إجابة المشارك العشرون:

لا يتوفر الحي الذي أقيم فيه على مراكز ترفيهية وثقافية ولا على مساحات خضراء بالشكل الكافي ولا بالشكل المطلوب، فلا يجد الشباب في هذا الحي إلا المقاهي وبعض قاعات كمال الأجسام التي يكونها بعض الأشخاص بمجهوداتهم الشخصية والبعض ينتقلون للأحياء المجاورة لقضاء وقت الفراغ.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال العاشر **(10)** والذي مفاده هل يتوفر الحي الذي تقطن فيه على مرافق لقضاء أوقات الفراغ والراحة (مراكز ثقافية وترفيهية، ملاعب، مساحات خضراء...).

فإن أغلبهم صرحوا بأن المراكز الثقافية والترفيهية التي تستعمل لقضاء وقت الفراغ والراحة في أحيائهم موجودة، لكنها ناقصة وغير كافية من ناحية العدد والنوع، فهذه الأحياء تتوفر على بعض قاعات كمال الأجسام وإن كان بعضها مكونة بمجهودات أصحابها، أي أنها ليست قاعات أجسام متخصصة وتحمل المعايير المطلوبة لذلك، بالإضافة إلى بعض قاعات الألعاب الإلكترونية والبلياردو، وبعض الجمعيات التي تنشط في مجال الرحلات السياحية والترفيهية والرياضة والمسابقات الفكرية في بعض الأوقات، كما صرح معظم المشاركين بانعدام المساحات الخضراء في أحيائهم وكذلك الملاعب، ولذلك يتوجه معظم الشباب القاطنين بهذه الأحياء إلى المقاهي لقضاء وقت الفراغ أو الذهاب إلى الأحياء المجاورة أو وسط المدينة، بحثا عن بعض الراحة أو ممارسة هواية معينة أو رياضة مفضلة أو التمتع بشيء من الهدوء وهذا مالا يتوفر في أحيائهم.

يتضح من اجابات المشاركين أن هذه الأحياء تفتقر إلى الكثير من المراكز الثقافية والترفيهية كما ونوعا، والتي تتلاءم مع ميولات وأذواق الشباب القاطنين بها، التي ينبغي أن يقضون فيها أوقات فراغهم ويمارسون فيها هواياتهم.

هذا الفراغ يشعرهم بالملل والضجر والواقع الاجتماعي يفرض عليهم قلة الخيارات، ولأن الفراغ إن لم يوجهه عقل واع ويدعمه توفر أماكن ترويحية مناسبة لكل الميولات والتوجهات، فإنه يؤدي إلى الانحراف وإدمان المخدرات في بعض الأحيان لما له من تأثير في تعرض الأفراد إلى الشعور بالاغتراب، وخاصة الشباب الذين يتميزون بالحيوية والنشاط ويبحثون دائما عن تفجير طاقاتهم، مما يدفعهم إلى التفكير في بدائل واستراتيجيات مختلفة للترفيه والترويح عن أنفسهم وتخطي مسألة الروتين اليومي، الذي تعتبر المقاهي جزءا منه وإن كانت غير صحية، وإن كانت أيضا خارج نطاق أحيائهم أي في أحياء أخرى أو في وسط المدينة لقرب هذه الأحياء منه، واعتباره أيضا مركز جذب واستقطاب لتوفره على المرافق العمومية، الأمر الذي قد يعرضهم إلى الاحتكاك بجماعات تمارس نشاطات مشبوهة وتنتهج طرق أقل ما يمكن أن يقال عليها أنها انحرافية مثل الإدمان على المخدرات وغيرها بدلا من توجيه طاقاتهم إلى أنشطة إيجابية.

ـ السؤال الحادي عشر (11):

كيف ترى التغطية الأمنية داخل حييك من حيث قيامها بأدوارها على مدار اليوم.

ـ إجابة المشارك الأول:

قوات الأمن تتواجد بكثرة وبصفة دائمة في الحي الذي تكون فيه مشاكل وجرائم يعني حي موضوع تحت نظر أفراد الأمن حي **محروڤ**، أما بالنسبة للحي الذي أقوم به فقوات الأمن تقوم بأعمالها بشكل دوري.

ـ إجابة المشارك الثاني:

التغطية الأمنية داخل الحي الذي أقيم فيه، تتمثل في الدوريات التي يقوم بها عناصر الشرطة على مدار اليوم، وأيضا فرق الدرك من وقت لآخر.

ـ إجابة المشارك الثالث:

التغطية الأمنية داخل الحي الذي أقيم فيه متوفرة والحمد الله، لكن المنحرفين والمجرمين من وقت لآخر يستغلون الفترات التي يغيب فيها رجال الأمن وأيضا الأماكن التي لا يصلون إليها لتنفيذ مآربهم.

ـ إجابة المشارك الرابع:

التغطية الأمنية في حيي جيدة، وقوات الأمن تؤدي أدوارها على مدار اليوم، لكن في بعض الاوقات تأتي متأخرة في حالة وجود جريمة أو حادث، كما أن المراكز الأمنية للشرطة لم تعد كافية خصوص مع الزيادة السكانية واتساع الرقعة الجغرافية لهذه الأحياء.

- إجابة المشارك الخامس:

قوات الأمن والدرك والأسلاك المشتركة، تقوم بأدوارها على مدار اليوم، لكن هذا لا يمنع وقوع حوادث وجرائم ومخالفات من وقت لآخر، ناهيك عن قلة المراكز الأمنية التي تمثل عائق في طريق إحلال الأمن في الأحياء السكنية.

- إجابة المشارك السادس:

التغطية الأمنية داخل الحي الذي أقيم فيه متوفرة وأفراد الأمن والدرك يقومون بأدوارهم، لكن المشاكل والجرائم كل يوم تزداد في العدد وفي الخطورة.

- إجابة المشارك السابع:

التغطية الأمنية داخل الحي الذي أقيم فيه عبارة عن دوريات للشرطة والدرك على مدار اليوم، لكن الدوريات لا تكفي مقارنة مع زيادة معدلات الانحراف والجريمة فيه واتساع الرقعة الجغرافية للحي، كما أن المراكز الأمنية ناقصة أيضا.

- إجابة المشارك الثامن:

تقوم السلطات الأمنية بدويات على مدار اليوم، لكن ليس لكل شوارع الحي تقريبا وأيضا الفترات بين الدوريات متباعدة كثيرا في بعض الأحيان، وهذا ما تستغله بعض الجماعات في ممارسة نشاطاتها الانحرافية والاجرامية وخاصة تجار المخدرات.

- إجابة المشارك التاسع:

التغطية الأمنية داخل الحي الذي أقيم فيه عبارة عن دوريات نمطية للشرطة والدرك على مدار اليوم، وهذا ما يستغله بعض المنحرفين والمجرمين في تجارتهم و سلوكاتهم المنحرفة من خلال حفظهم لهذه الأوقات ومعرفة طباع رجال الأمن أيضا.

- إجابة المشارك العاشر:

التغطية الأمنية داخل الحي الذي أقيم فيه غير كافية، فهي تنحصر في دوريات نمطية لأفراد الشرطة وعند الاتصال بهم في حالة وجود جريمة أو سرقة أو حادث يأتون متأخرين.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

التغطية الأمنية داخل الحي الذي أقيم فيه غير كافية، فهي تتمثل فقط في دوريات نمطية لأفراد الشرطة والدرك، تعتمد في متابعة المروجين والبارونات على أفراد من داخل الحي، ومن داخل هذه الجماعات أي مرشدين، وعلى أفراد من الشرطة متخفين في الزي المدني في حالة ارادتهم الإطاحة ببارون كبير.

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

التغطية الأمنية داخل الحي الذي أقيم فيه، تتلخص في دوريات روتينية لأفراد الشرطة والدرك بعرباتهم وأشخاص بالزي المدني يتوزعون في نقاط من الحي، لكن هذا كله لا يفي بالغرض، من حيث أن معدلات الجريمة في ارتفاع، وبيع وشراء وانتشار المخدرات في ارتفاع أيضا، خصوصا مع الزيادة في الكثافة السكانية لحيينا، الأمر الذي أصبح يتطلب زيادة المراكز الأمنية فيه.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

التغطية الأمنية داخل الحي الذي أقيم فيه، تتمثل في أفراد من الشرطة والدرك تقومون بأدوارهم المطلوبة منهم قدر المستطاع، من خلال قيامهم بدوريات في العربات المخصصة لهم داخل الحي في أوقات مختلفة بالإضافة إلى أفراد منهم بالزي المدني يتوزعون في الحي على أنهم مواطنين عاديين، لرصد تحركات المروجين والمجرمين لكن أغلبهم يكونون مكشفين عند هؤلاء.

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

التغطية الأمنية داخل الحي الذي أقيم فيه تتمثل في أفراد من الشرطة والدرك ، يقوم بأدوارهم قدر المستطاع، من خلال دوريات روتينية لهم، لكن المنحرفين والمجرمين وخاصة مروجي للمخدرات على اطلاع بهذه الأوقات والدوريات ويستغلونها لصالحهم.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

داخل الحي الذي أقيم فيه التغطية الأمنية تتمحور في دوريات لقوات الأمن على مدار اليوم، والتدخل في حالة جريمة أو حادث ومتابعة للمجرمين في الحي.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

داخل حيي التغطية الأمنية تتمثل في دوريات لفرق الشرطة والدرك، وبعض من أفرادهم بالزي المدني يقومون بالتجوال داخل الحي لرصد تحركات المجرمين.

- إجابة المشارك السابع عشر:

قوات الأمن داخل الحي الذي أقيم فيه تحضر دائما متأخرة عند التبليغ عن حادث أو جريمة، أما عن تجار المخدرات والمجرمين وحتى النشالين فانهم في تزايد كبير ومخيف.

- إجابة المشارك الثامن عشر:

قوات الأمن داخل الحي الذي أقيم فيه تقوم بأدوارها المطلوبة منها، لكن معدلات الانحراف والجريمة في حيي تعرف زيادة كل يوم.

- إجابة المشارك التاسع عشر:

التغطية الأمنية داخل الحي الذي أقيم فيه تتمثل في مجهودات قوات الشرطة الدرك في حفظ الأمن داخل الحي، من خلال دوريات روتينية داخله وفي أيام محددة وفض للنزاعات بين المواطنين، لكن المنحرفين والمجرمين وخاصة مروجي للمخدرات على اطلاع بهذه الأوقات والدوريات ويستغلونها لفائدتهم.

- إجابة المشارك العشرون:

التغطية الأمنية داخل الحي الذي أقيم فيه تتمثل في دوريات لأفراد الشرطة والدرك في أوقات مختلفة، وتقوم بالمداهمة المفاجئة لبعض المناطق والقبض على بعض الأشخاص عند التبليغ.

- تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الحادي عشر(**11**) والذي مفاده كيف ترى التغطية الأمنية داخل حييك من حيث قيامها بأدوارها على مدار اليوم.

فإن التغطية الأمنية داخل أحيائهم حسب رأيهم، غير كافية فهي تتمحور في دوريات روتينية لفرق الأمن والدرك، في أوقات مختلفة من اليوم، كما تعمل على توزيع بعض من أفرادها بالزي المدني لتتبع قضية من القضايا داخل هذه الأحياء، أو تجند بعض من سكانها لتزويدها بالمعلومات اللازمة، مثل دخول شحنة كبيرة من المخدرات أو جريمة قتل أو جماعة أشرار يريدون معرفة أفرادها والقبض عليهم...، لكن هذه الجماعات تأقلموا مع هذا النوع من الدوريات وبرمجوا أنفسهم على ضوء هذه الأوقات والنوعية من الأفراد المتنكرين الذين باتوا يعرفون معظمهم، مستغلين أيضا جهل قوات الأمن أيضا بالتفاصيل الدقيقة لهذه الأحياء.

كما عبر البعض من المشاركين عن انزعاجهم من وصول قوات الأمن متأخرة إلى مسرح الجريمة مثل المشارك الرابع والعاشر والثالث عشر والسابع عشر، وكذلك عن عدم رضاهم عن قلة المراكز الأمنية بأحيائهم، فميدانيا حي الزاوية مثلا لا يوجد به مركز أمني.

يتضح من اجابات المشاركين أن هذه الأحياء لا تحض بتغطية أمنية كافية كما يلزم، والمعروف أن الإحساس باللأمن يعتبر دافعا ومعززا لسلوكيات إنحرافية وإجرامية وحتى لا حضارية، من خلال إحساس المجرمين المحتملين بضعف الرقابة الاجتماعية أو غيابها نتيجة خلل في النسق الأمني.

كما أن النشاط الرتيب لقوات الأمن في خطتها الأمنية المتبعة، يعطي المجرمين والمنحرفين من داخل الأحياء محل الدراسة أو من خارجها نوع من الأمان والطمأنينة، ويفسح لهم المجال لمزاولة أنشطهم المشبوهة بكل أرياحية، هذا الأمر قد يشجع الشباب على الانحراف بخلقه جوا ملائما لذلك، ويضاعف فرص الانحراف والجريمة بشكل ام و الإدمان بشكل خاص، ويسهل من الوصول للأهداف التي يخططون لها، من خلال توفر مصادر وأماكن لبيع المخدرات والإدمان عليها بهذه الأحياء.

- السؤال الثاني عشر(12):

كيف تأثر ظروف حييك السكني على علاقاتك مع أفراد أسرتك ومع الآخرين.

- إجابة المشارك الأول:

أنا عن نفسي لا تأثر ظروف الحي الذي أسكن فيه على علاقاتي مع أفراد أسرتي ومع الآخرين، لأن كل شيء وله خصوصيته ومكانته وأيضا هذا حال أغلب الأحياء في مدينة تبسة.

- إجابة المشارك الثاني:

ظروف الحي الذي أسكن فيه قد تأثر على علاقاتي مع أفراد أسرتي ومع الآخرين، من حيث أنها تصيبني بالقلق والفراغ وهذا ما يسبب لي أزمة نفسية تجعلني سريع الغضب وكثير العنف مع أفراد أسرتي وأختلق المشاكل مع الآخرين.

- إجابة المشارك الثالث:

أنا عن نفسي أفصل بين ظروف الحي الذي أقيم فيه ومشاكلي، وبين علاقاتي مع أفراد أسرتي والآخرين، كما أنني إنسان منعزل عن الناس نوعا ما يعني الخدمة والبيت وقضاء مصالحي وكفى.

- إجابة المشارك الرابع:

ظروف الحي الذي أسكن فيه لا تأثر على علاقاتي مع أفراد أسرتي و مع الآخرين، فأنا علاقاتي جيدة مع كل الناس، المهم عندي أنهم لا يتدخلون في شؤوني الخاصة ولا يتدخلون أيضا في أموري الشخصية.

- إجابة المشارك الخامس:

الحي الذي أقيم فيه ظروفه سيئة نوعا ما و تصيب الفرد بالقلق والتذمر، والساكن فيه يحس نفسه في دائرة مغلقة فيكون ردة فعله على هذه الظروف شجارات مع أفراد أسرته ومع الآخرين.

- إجابة المشارك السادس:

أنا عن نفسي ظروف الحي الذي أقيم فيه أثرت على علاقتي مع أسرتي بشكل خاص، مما أدى إلى طلاقي من زوجتي بسبب ظروف السكن والمشاكل مع الجيران والقلق واليأس والإحباط فلا تجد مكان تذهب إليه فيه.

- إجابة المشارك السابع:

ظروف الحي الذي أقيم فيه لا تأثر أبدا على علاقتي مع أسرتي وحتى مع الآخرين، فهذا الأمر مفروض ويجب التعايش معه ونتمنى تحسن أحواله في المستقبل القريب.

- إجابة المشارك الثامن:

ظروف الحي الذي أقيم فيه لا تأثر أبدا على علاقتي مع أسرتي وحتى مع الآخرين، فلقد تعودنا عليها نتمنى فقط أن تتحسن.

- إجابة المشارك التاسع:

بطبيعة الحال ظروف الحي الذي أقيم فيه تأثر على علاقتي مع أسرتي وحتى مع الآخرين، من خلال شعوري بالقلق والضجر منها، فهي تأثر على حالتي النفسية وعلى مزاجي، وأصبحت إنسان عدواني وعنيف وسريع الغضب بسببها.

- إجابة المشارك العاشر:

الضغط والقلق الذي يحس به القاطن في هذا الحي، وخاصة فئة الشباب قد يأثر عليه سلبا ويجعله سريع الغضب وعدواني مع أفراد أسرته ومع الآخرين وأنا أحد هؤلاء الشباب.

- إجابة المشارك الحادي عشر:

الحي الذي أقيم فيه ظروفه سيئة نوعا ما، والذي يقيم فيه لابد أن يتأثر من هذه الظروف، إما في علاقاته مع أفراد أسرته أو مع الآخرين، بما فيهم الجيران أو الأصدقاء، بسبب التوتر والقلق والاحساس بالفراغ الذي يخلقه الحي، فأنا في الكثير من الأحيان أتعامل مع أفراد أسرتي ومع الآخرين أيضا بعصبية وعدوانية زائدة عن اللزوم.

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

ظروف الحي الذي أقيم فيه بالنسبة لي تأثر على حالتي النفسية وعلى مزاجي وتصيبني بالقلق والغضب، مما يؤثر على علاقتي مع أفراد أسرتي ومع الآخرين بنوع من العدوانية والعنف في بعض الأحيان.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

ظروف الحي المعيشية تأثر على نفسيتي وتجعلني أحس بالاختناق والقلق ولذلك أكون في الكثير من الأوقات عدواني وسريع الانفعال خصوصا في علاقاتي مع أفراد أسرتي ومع الآخرين.

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

الحي الذي أقيم فيه يصيبني عموما بالقلق والضغط على أعصابي، وهذا ما يأثر سلبا في تعاملي مع أفراد أسرتي ومع الآخرين من خلال عدوانيتي وسرعة انفعالي.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

الانسان مرتبط ببيئته، ولذلك فان الظروف التي يعاني منها الحي الذي أسكن فيه تأثر عليا من ناحية احساسي بالقلق والضغط والملل، وهذا ما ينعكس على تصرفاتي مع أفراد أسرتي ومع الآخرين، والتي تتسم في الكثير من الأحيان بالعنف.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

ظروف الحي الذي أقيم فيه تعودت عليها ولا تأثر أبدا على علاقتي مع أسرتي ولا مع الآخرين تماما.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

ظروف الحي الذي أقطن فيه تأثر على الجميع وتجعلهم قلقين ومضغوطين، والكل يعبرون عن هذا القلق بعدوانية وعنف في التعامل مع بعضهم البعض، وكذلك أنا من خلال تعاملي مع أفراد أسرتي بنوع من العنف والعدوانية، خصوصا عندما يفتحون موضوع بطالتي وادماني على المخدرات.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

أنا ظروف الحي الذي أقيم فيه لا تأثر أبدا على علاقتي مع أسرتي ولا مع الآخرين، فهذا واقع مفروض وسيتحسن في المستقبل ان شاء الله.

- إجابة المشارك التاسع عشر:

أنا ظروف حيي تجعلني لا أحتمل أحدا، وفي بعض الأحيان لا أحتمل حتى نفسي، وهذا ما ينعكس على علاقاتي مع أفراد أسرتي ومع الآخرين من خلال ردة فعلي العنيفة والمتسرعة.

- إجابة المشارك العشرون:

الانسان الذي يسكن في هذا الحي ومع الظروف التي يعاني منها، أكيد ستأثر عليه وعلى علاقاته مع أفراد أسرته ومع الآخرين، فأنا مثلا كل يوم أتشاجر مع أحد من أفراد أسرتي أو أحد جيراني ولأتفه الأسباب.

- تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الثاني عشر(12) والذي مفاده كيف تأثر ظروف حييك السكني على علاقاتك مع أفراد أسرتك ومع الآخرين.

فإن المشاركين الأول والثالث والرابع والسابع والثامن والسادس عشر والثامن عشر، صرحوا بأن ظروف أحيائهم المعيشية لا تأثر على علاقاتهم مع أفراد أسرتهم ومع الآخرين، فالمشاكل التي تعاني منها أحيائهم في كفة وعلاقاتهم مع أفراد أسراتهم ومع الآخرين في كفة أخرى، كذلك أنهم تعودوا على هذه الظروف ويتمنون تحسنها.

أما المشاركين الباقين صرحوا بأن ظروف أحيائهم المعيشية تأثر على علاقاتهم مع أفراد أسرتهم ومع الآخرين، حيث أنها تأثر سلبا على حالتهم النفسية والمزاجية وحتى العصبية، وتجعلهم سريعي الغضب والانفعال لأتفه الأسباب، ما يترجم عندهم في شكل شجارات واعتداءات على أفراد الأسرة وحتى على الجيران.

هنا تبرز أهمية الظروف المعيشية في الأحياء السكنية في دورها المهم في تشكيل نوعية العلاقات داخل الأسرة ومع الآخرين، فمن خلال اجابات المشاركين يتضح أن الضعف التهيئة الحضرية والعمرانية بأحيائهم، إضافة إلى الفقر والبطالة ونقص الخدمات الاجتماعية وكثرة السلوكيات الاجرامية والانحرافية بها تزيد من الضغوطات النفسية والاجتماعية لديهم، وتدخلهم في حالة من القلق والتوتر تصاحبها تغيرات مزاجية تترجم في غالب الأحيان إلى اعتداءات وعنف مع أفراد الأسرة ومع الآخرين، هذه الظروف تساهم بشكل أو بآخر في تعزيز ثقافة الإدمان على المخدرات كمحاولة للتقليل والتخفيف من وطأتها.

- السؤال الثالث عشر (13):

كيف تساعد البنايات غير المكتملة والمهجورة في الأحياء الشعبية تجار المخدرات على تنامي تجارتهم.

إجابة المشارك الأول:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في حيي، يستعملها المروجين بالتعاون مع أشخاص آخرين، كأماكن لتخزين المواد المخدرة بجميع أنواعها وكنقاط بيع متفق عليها.

- إجابة المشارك الثاني:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة، بطبيعتها الجغرافية أماكن خطرة على كافة السكان بسبب استحواذ المنحرفين والمجرمين عليها وخوف الناس منها، وبهذا تكون آمنة لتجار المخدرات ولزبائنهم من المدمنين، كما يستعملونها أيضا لإخفاء بضاعتهم وبالتالي تزدهر تجارتهم.

- إجابة المشارك الثالث:

حسب علمي الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في الأحياء الشعبية، يستعملها بائعي ومروجي المخدرات لعقد لقاءاتهم، وبيع وتخزين بضاعتهم وأشياء غير مشروعة أخرى، بسبب الخصائص التي تتوفر عليها والتي تتمثل في قلة الحركة بجانبها وبعدها عن العين، وأيضا خوف الناس منها لعلمهم بما يدور فيها.

- إجابة المشارك الرابع:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في حيي السكني، تعتبر مناسبة وملائمة للمدمن على المخدرات ولمروجها على حد سواء، فهي أماكن تحسس المدمن بالراحة والأمان، وتساهم في ازدهار تجارة بيع المخدرات وخلق أماكن جديدة لبيعها، وذلك بسبب بعدها عن العين وقلة الحركة فيها.

- إجابة المشارك الخامس:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة تعتبر مرتع وبيئة خصبة لمروجي المخدرات والمدمنين على حد سواء، فهي تعتبر بمثابة المخابئ والمخازن لهم ولسلعهم وحتى لبيعها، وهذا ما يساعد في ازدهار التجارة الخاصة بهم.

- إجابة المشارك السادس:

حسب علمي الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في الأحياء الشعبية، تمتاز بقلة الحركة فيها وخوف الناس منها لمعرفتهم بأن المنحرفين والمجرمين يتخذونها أماكن لتجمعهم وتخزين أشيائهم وسلعهم، وهذا ما يساعد هذه الجماعات في عملية البيع والشراء للمواد المخدرة ولبضائع أخرى غير مشروعة وبالتالي تحقيق الربح.

- إجابة المشارك السابع:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في حيي، تعتبر مناطق تخزين للمخدرات والخمور والسلع غير المشروعة، وكذلك مناطق بيع وشراء لهذه المواد فهي بمثابة المخازن والمحلات التي يخبئون و يعرضون فيها سلعهم أي تجار المخدرات.

- إجابة المشارك الثامن:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في الحي الذي أسكن فيه، تصيب السكان بالخوف لمعرفتهم بوجود منحرفين ومجرمين فيها، لذلك تجدهم لا يحاولون حتى المرور بجوارها، وبذلك تستغل هذه الجماعات بالأخص تجار المخدرات تلك الأماكن في تجارتها بكل أرياحية.

- إجابة المشارك التاسع:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في الأحياء الشعبية، هي مركز تجمع للمدمنين والمروجين وهي في نفس الوقت بؤر انحرافية يتخذونها لتوزيع وبيع بضاعتهم وتسوية خلافاتهم وتسيير أمورهم وعقد جلساتهم للتحدث في مشاريعهم نظرا لبعدها عن العين وقلة الحركة بها.

- إجابة المشارك العاشر:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة تعتبر مخازن للمروجين ونقاط التقاء وشراء من طرف المدمنين بجلوسهم فيها معظم الوقت.

- إجابة المشارك الحادي عشر:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في الأحياء الشعبية، يتخذها المدمنين أماكن للتعاطي لتميزها بالخصوصية والبعد عن الأعين، كما يعتبرها المروجين نقاط لبيع وعرض بضائعهم و تخبئتها لحين بيعها، وبالتالي هذا يحقق لهم رواجا لسلعهم وأرباح كبيرة.

- إجابة المشارك الثاني عشر:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في حيي، تعتبر مرتع لمروجي المخدرات الذين يبيعون ويخبؤون بضاعتهم فيها، وهناك بعض المدمنين يستعملونها للتعاطي والإدمان فيها، لبعدها عن العين والتقائهم هناك بقرنائهم.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في الأحياء الشعبية، بمثابة القاعدة التي ينطلق منها المروجين في عملية بيعهم للمواد المخدرة، فهي أحسن الأماكن بالنسبة إليهم من حيث بعدها عن العين وقلة الحركة فيها، بسبب خوف الناس منها حتى من غير سبب، ولذلك تستغلها هذه الجماعات لتخزين بضائعها والترويج لها و أيضا لعقد لقاءاتها هناك وحل المشاكل العالقة بينهم فيها.

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة هي أماكن مناسبة للمدمنين للتعاطي وشراء المواد المخدرة ومناسبة أيضا للتجار والمروجين لتخبئة بضاعتهم وسلعهم وهذا ما يساعدهم في ازدهار تجارتهم.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

تجار المخدرات عموما يحبون المناطق التي يخافها الناس وغير المقصودة منهم، والأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة تنطبق عليها هذه المواصفات، وذلك عبر استغلالها من طرفهم لعرض وبيع وتبادل المواد المخدرة وهذا ما يحرك دولاب تجارتهم.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة تدخل ضمن البؤر الانحرافية التي يتردد عليها المدمنين والمروجين وكل أنواع المنحرفين، فهي بذلك مثل السوق التي يتبضع منه المدمنين ويبيع فيها التجار سلعهم غير المشروعة.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في الأحياء الشعبية، يخافها الناس من خلال قصص الجن والعفاريت التي تسكنها حسب رأيهم، ومن خلال المنحرفين الذين يترددون عليها والذين يشكلون مصدر خطر عليهم، لذلك لا يمرون حتى بجانبها وهذا الأمر يساعد المروجين والباعة على تنامي تجارتهم في هذه الأماكن.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في حيي، هي في الأصل مناطق لا يقصدها الكثير من الناس، وهذا ما يستغله المروجين في تجارتهم بها لما توفره من احساس بالأمن والأمان.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في الاحياء الشعبية، تستغلها الجماعات التي تنشط في مجال بيع المخدرات لتخزين بضاعتهم فيها وبيعها أيضا وهذا ما يربي تجارتهم.

ـ إجابة المشارك العشرون:

الأماكن المهجورة والبنايات غير المكتملة في حيي، هي نقاط لعرض وبيع للمخدرات من طرف المروجين وأماكن للتعاطي والإدمان عليها من طرف المدمنين، لما توفره من خصوصية وأمن لكلا الطرفين.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الثالث عشر **(13)** والذي مفاده كيف تساعد البنايات غير المكتملة والمهجورة في الأحياء الشعبية تجار المخدرات على تنامي تجارتهم.

فإن البنايات غير المكتملة والمهجورة المتواجدة في هذه الأحياء، نظرا لتميزها بعدة مميزات من بعد عن العين وقلة الحركة بجانبها، وعدم معرفة قوات الأمن بما يدور داخلها، فإن تمثل نقاط ملائمة ومناسبة لتجار المخدرات والمروجين في عرض وبيع وتخزين بضاعتهم، وهذا ما يساعد تجارتهم على الازدهار والتوسع وتحقيق الربح الوفير، وأيضا تعتبر أماكن يتخذها المدمنين للتعاطي بسبب توفر الظروف الملائمة لذلك والتي من بينها توفر الأصدقاء المدمنين أيضا.

يتضح من خلال اجابات المشاركين أن أحيائهم تضم سكنات مهجورة وأخرى غير مكتملة البناء، تعتبر حاضنة مثالية للكثير من الشباب الباحثين عن العزلة والهروب من الواقع، ومن المعروف أن الفرد المتعاطي للمخدرات أو المدمن عليها يبحث دائما عن مكان يتميز بالهدوء والأمن وتوفر الصحبة الداعمة والمثيرة للجو الإدماني، يمارس فيه هويته بعيدا عن أعين الناس وانتقاداتهم، كما أنها تعتبر أماكن مناسبة لبيع المواد المخدرة بكل أنواعها وتوزيعها بشكل واسع من طرف جماعات تختص في ذلك، مما يسهل الوصول إليها من طرف الشباب وإدمانه عليها وبالتالي توسيع دائرة الإدمان، إلى جانب أن هذه البنايات تشكل معالم لتدهور الحالة العمرانية والتخلف الاجتماعي والحضاري للبيئة المحيطة بالفرد، يدعم هذا مشاعر الاحباط والفشل لديه التي يحاول تخطيها بإدمانه على المخدرات.

ـ السؤال الرابع عشر (14):

حسب رأيك هل الظروف المعيشية لحييك ملائمة للإقامة فيه ؟ ولماذا؟

- إجابة المشارك الأول:

نسبيا الظروف المعيشية للحي الذي أسكن فيه ملائمة للإقامة فيه، وإن كانت تعاني من بعض النقائص والمشاكل لكن يبقى المكان الذي ترعرعت فيه وله مكانة خاصة في نفسي.

- إجابة المشارك الثاني:

الظروف المعيشية للحي الذي أسكن فيه بدأت تتحسن نوعا ما، بسبب التهيئة الحضرية التي تقوم السلطات المحلية من تجديد للإنارة وحملات تشجير وفتح لمراكز ترفيهية وثقافية في الحي والقادم أفضل ان شاء الله.

- إجابة المشارك الثالث:

يعاني الحي الذي أقيم فيه من الكثير من النقائص، لكن لا أستطيع مغادرته لأن فيه بيتي وعائلتي وأحمل في نفسي الكثير من الذكريات التي عشتها فيه.

- إجابة المشارك الرابع:

الظروف المعيشية للحي الذي أسكن فيه ليست ملائمة للعيش بالمعنى الكامل، لكن لا أستطيع تبديله أو مغادرته وإن شاء الله تتحسن الأمور فيه أكثر.

- إجابة المشارك الخامس:

ظروف الحي الذي أقيم فيه سيئة كما قلت سابقا، وإذا وجدت البديل لن أتردد في الرحيل منه.

- إجابة المشارك السادس:

بالنسبة لي لا تلائمني الظروف المعيشية للحي الذي أقيم فيه، وخاصة إذا جددت حياتي فسأفكر في الرحيل إلى مكان آخر.

- إجابة المشارك السابع:

ظروف الحي الذي أقيم فيه في العموم تعرف نقائص وحاجيات كثيرة، لكن لا أستطيع الرحيل من الحي الذي ترعرعت فيه وان شاء الله تتحسن فيه الأحوال.

- إجابة المشارك الثامن:

ظروف الحي الذي أقيم فيه في العموم تعرف بعض النقائص مثل أي حي في ولاية تبسة، لكن إذا وجدت فرصة للرحيل لن أتردد لحظة.

ـ إجابة المشارك التاسع:

ظروف الحي الذي أقيم فيه سيئة جدا وغير ملائمة للإقامة فيه، لأنه كثير المشاكل والانسان أصبح لا يأمن على نفسه ولا على عائلته فيه من المجرمين، بالإضافة للتهميش في الكثير من الخدمات الاجتماعية، إلى جانب أنك تحس فيه بالقلق والضجر.

ـ إجابة المشارك العاشر:

أنا عن نفسي الظروف المعيشية لحيي غير ملائمة للإقامة فيه بسبب التهميش وغياب الكثير من الخدمات والهياكل والمرافق الضرورية، ناهيك عن الضيق في السكن والمشاكل التي يعاني منها الحي.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

الظروف المعيشية لحيي بالنسبة لي غير ملائمة للإقامة فيه، بسبب الضيق في المسكن وعدم توفر مراكز قضاء أوقت الفراغ والازدحام في كل مكان مما يسبب الاختناق.

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

الظروف المعيشية لحيي بالنسبة لي غير ملائمة للإقامة فيه لكثرة الانحرافات والجرائم فيه، إلى جانب عدم توفر العديد من الخدمات الاجتماعية، أنا ضيعت أموالي على بناء منزلي وإن وجدت طريقة لبيعه لن أتوان عن الرحيل منه لحظة واحدة.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

كما قلت لك سابقا أنا أشعر بالاختناق في الحي، والظروف المعيشية فيه غير ملائمة للإقامة، فلا شيء جديد به ولا يوجد فيه شيء أيضا.

إجابة المشارك الرابع عشر:

كما قلت لك سابقا الظروف المعيشية لحيي تصيبني بالقلق والضجر، اضافة إلى عدم توفر الكثير من متطلبات الحياة فيه وكذلك خطورته بسبب كثرة الاعتداءات والسرقة وغيرها من الجرائم، مما يجعله غير ملائم للإقامة فيه.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

الظروف المعيشية لحيي بالنسبة لي غير ملائمة للإقامة فيه، بسبب الانحرافات والجرائم التي تزداد يوما بعد يوم، كذلك الكثافة السكانية الكبيرة التي يعرفها الحي والبناء العشوائي فيه يصيب الانسان بالضغط والقلق.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

الظروف المعيشية لحيي بالنسبة لي غير ملائمة للإقامة فيه، بسبب تدهور الخدمات الاجتماعية فيه ونقص التهيئة الحضرية أيضا وكذلك أصبح الحي مرتعا للمجرمين والمنحرفين.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

الظروف المعيشية لحيي بالنسبة لي غير ملائمة للإقامة فيه، بسبب الاختناق والضيق في السكنات وقلة التهيئة الحضرية وتدني مستوى الخدمات الاجتماعية أيضا.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

الظروف المعيشية لحيي تعرف تراجعا على مستوى الخدمات الاجتماعية المقدمة فيه، وأيضا زيادة كبيرة في الكثافة السكانية إلى جانب الكثير من المشاكل التي يغرق فيها، لكن يبقى الحي الذي ولدت فيه ولا أستطيع مغادرته.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

الظروف المعيشية لحيي بالنسبة لي غير ملائمة للإقامة فيه، بسبب السلوكات الانحرافية والاجرامية التي تزداد يوما بعد يوم فيه حيث أصبح الانسان لا يأمن على نفسه ولا على عائلته فيه.

ـ إجابة المشارك العشرون:

الظروف المعيشية لحيي بالنسبة لي غير ملائمة للإقامة فيه، بسبب النقائص الكثيرة التي يعاني منها وفي جميع المستويات.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الرابع عشر**(14)** والذي مفاده حسب رأيك هل الظروف المعيشية لحييك ملائمة للإقامة فيه ؟ ولماذا؟

فإن أغلب المشاركين صرحوا بأن الظروف المعيشية في أحيائهم غير ملائمة للإقامة فيها، بسبب تحول هذه الأحياء إلى مرتع للمنحرفين والمجرمين، الذين يعملون على تفشي الانحرافات والجرائم بكل أنواعها في هذه الأحياء، من سرقة واعتداءات وجرائم قتل وغيرها، وكذلك بسبب الحالة المزرية لأحيائهم في جميع النواحي، مما جعلهم يفكرون مليا في مغادرة أحيائهم والبحث عن محل إقامة آخر.

أما الباقي من المشاركين يرون بأنهم اعتادوا على مساكنهم وأحيائهم ومشاكلها، بالرغم من كل الظروف المعيشية السيئة فيها، إلا أنهم لا يستطيعون مغادرتها، في انتظار تحسن هذه الظروف وخروجهم من عنق الزجاجة.

يتضح من خلال إجابات المشاركين أن الاحساس الغالب عندهم هو عدم الرضا عن نمط المعيشة بأحيائهم، فهم لا يشعرون بالانتماء إلى بيئتهم السكنية، بسبب الظروف المعيشية السيئة التي تجعل منها غير ملائمة للإقامة بها، هذا الإحساس وبالاشتراك مع الضغوطات النفسية والاجتماعية الناتجة عنه تدفعهم إلى البحث عن طريقة للتخفيف منها ولو لوقت قصير من خلال توجههم إلى تعاطي وإدمان المخدرات و ملازمته مادام هذا الاحساس موجود، حيث أن طبيعة المنطقة والمجتمع والظروف العمرانية والحضرية التي تعاني منها لها تأثير كبير على سلوكيات الأفراد بشكل سلبي، خاصة إذا كانت هذه المنطقة موبوءة مثل المناطق الهامشية والمتخلفة والعشوائية، نتيجة لما تعاني منه من أمراض صحية ونفسية واجتماعية وأزمات اقتصادية، يصبح فيها الإدمان على المخدرات أمرا معتادا دون أي خوف أو حياء **(الفيومي، 2020، صفحة 399)**.

2 ـ عرض وتحليل وتفسير إجابات المشاركين المتعلقة المحور الثالث: العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

يهدف هذا المحور إلى الكشف عن العلاقة بين العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، إذ تم إجراء مقابلات معمقة مع عشرين **(20)** شابا تتراوح أعمارهم ما بين **18** و**42** سنة، يقطنون في هذه الأحياء ممن يعرفون بإدمانهم على المخدرات، بمعنى اكتشاف كيفية تأثير العصابات التي تنشط في الأحياء الشعبية على سلوكيات وحياة الشاب القاطن بها، وكيف يمكن أن يساهم ذلك في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الانحرافية داخل هذه الأحياء، ولأجل ذلك سيتم استعراض اجابات المشاركين في البحث من خلال تفريغ وتدوين هذه الاجابات على أسئلة المحور بطريقة مفصلة وبكل موضوعية.

ـ السؤال الخامس عشر (15):

من خلال تواجدنا في هذا الحي لاحظنا جماعات لها ممارسات مشبوهة لتوفير المادة المخدرة كيف يمكنك أن تشرح ذلك لنا من حيث المهام والممارسات والحيل التي تتبعها هذه الجماعات؟.

كانت إجابات المشاركين في المقابلة كما يلي:

- إجابة المشارك الأول:

هذه الجماعات التي تتحدث عنها، هم عبارة عن شباب يبيعون المخدرات ومواد غير مشروعة أخرى في الحي الذي أسكن فيه لكن ليس بكميات كبيرة، يعني علبة من الدواء أو نصف علبة أو شريحة من القنب الهندي تباع بقطعة، تتنوع هذه المخدرات بين القنب الهندي كما قلت والمؤثرات العقلية مثل البريغابلين وليكستازي والترامادول وغيرها.

- إجابة المشارك الثاني:

هذه الجماعات تقتصر مهامها على توفير المادة المخدرة بجميع أنواعها وبيعها وتوصيلها إلى زبائنها، ولأجل حمايتهم يعمدون إلى تخبئة هذه المواد في أماكن سرية، وبيعها فقط لأناس موثوقين ومعروفين عندهم، والوقوف بعيدا عن هذه الأماكن ليكونوا في حالة أمان عند المداهمة من طرف أفراد الأمن.

- إجابة المشارك الثالث:

كل حي والجماعات التي تنشط فيه في هذا المجال، أما عن حيي فمعظمهم شباب يمتهنون بيع المخدرات في أوقات وأماكن معينة، مع وضع مخبرين للتبليغ أثناء مداهمة رجال الأمن أو الدرك.

- إجابة المشارك الرابع:

هذه الجماعات التي تتحدث عنها هي التي توفر المواد المخدرة وتعمل على بيعها وتوصيلها للمدمنين في حيي يعني شكل صيدلية لهم، تتمثل مهامها في البيع والتوزيع وتوفير المادة المخدرة وتجنيد أفراد في كل مرة لخلافة الذين يقبض عليهم، يتوزع هؤلاء الأفراد في مناطق مختلفة من الحي، مع أخذ الحيطة والحذر من المداهمة المفاجئة في أية لحظة من طرف قوات الأمن، والبيع لمن يعرفونهم فقط.

- إجابة المشارك الخامس:

في حيينا يتواجد أشخاص وأفراد يبيعون المواد المخدرة عبر تخزينها في أماكن سرية، والوقوف بعيدا عنها لتوفير نوع من الأمن خلال المداهمات وتبديلها من وقت لآخر، لتأمين أنفسهم وعدم القبض عليهم وحجز بضاعتهم.

ـ إجابة المشارك السادس:

هذه الجماعات التي تتحدث عنها هم المروجين والباعة للمواد المخدرة، الذين يمارسون نشاطهم في أماكن تتسم بالتغيير من وقت لآخر، فتجدهم يقفون مع بعضهم ويتحدثون ويتسمرون بصفة عادية كأنهم لا يفعلون شيئا، ويستعملون الهاتف لتلقي وتوصيل الطلبات للأشخاص الموثوقين، ويقومون بتخبئة المواد المخدرة في أماكن سرية لا يخرجونها إلا في وقت البيع أو إرجاعها إلى البيت وقت نهاية البيع.

ـ إجابة المشارك السابع:

هذه الجماعات تتكون من أشخاص يمتهنون بيع المخدرات بجميع أنواعها في أماكن معينة من الحي، يختبؤون عند مرور دوريات الشرطة والدرك.

ـ إجابة المشارك الثامن:

هذه الجماعات التي ذكرتها هم شباب من الحي يبيعون المخدرات والمؤثرات العقلية بكل أنواعها بطرقهم الخاصة، التي تقوم على تخبئة المواد المخدرة في أماكن معينة، لكن أعينهم عليها أي لا يحملونها معهم، يعرفون زبائنهم ولا يبيعون لأي شخص، ويقفون مع بعضهم ومع الآخرين يتحدثون بصفة عادية كي لا يثيرون الشبهات.

ـ إجابة المشارك التاسع:

هذه الجماعات هي البائعون والمروجون للمخدرات من شباب و مراهقي الحي ، وفيهم الكثير من المدمنين فهم بائعون ومدمنون في نفس الوقت، يبيعون بضاعتهم في أماكن معينة ومتعارفة عليها عند الزبائن، هذه المناطق تساعدهم من ناحية على التخفي ومن ناحية أخرى قربها من أماكن تخبئة بضاعتهم.

ـ إجابة المشارك العاشر:

هذه الجماعات هم الباعة للمخدرات من أبناء وشباب الحي، الذين يتكفلون بتوفير المادة المخدرة للمدمنين وفي نفس الوقت بيعها وتوزيعها، عن طريق الوقوف في أماكن معينة من الحي وفي أوقات معينة أيضا، وعدم حمل هذه المواد في جيوبهم وتخبئتها في أماكن سرية لا يخرجونها إلا للبيع.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

هذه الجماعات التي تحدثت عنها هم المروجون وباعة المخدرات والمؤثرات العقلية، يكونون في الغالب من شباب الحي يبيعونها في نقاط معينة منه، عبر وقوفهم فيها كأصدقاء يتحدثون مع بعضهم البعض ويخبئون بضاعتهم في أماكن تكون تحت نظرهم، لتجنب الخطر في حالة المداهمة والبيع يكون للأشخاص المعروفين فقط، ومن ناحية مصدر حصولهم عليها فثمة أشخاص آخرين يتولون تزويدهم بالمادة المخدرة.

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

هذه الجماعات هم شباب من أهل الحي يبيعون المخدرات والمؤثرات العقلية بالقطعة والقرص، عبر وقوفهم في أماكن مختلفة من الحي كنوع من الحراسة، والمشتري و الزبون يقصدهم لأنهم يعرفنه، يخبئون بضاعتهم في أماكن تكون غير بعيدة عن أعينهم تجنبا للمداهمة من طرف رجال الأمن، في صناديق عدادات الكهرباء والماء أو الغاز تحت البراميل أو داخلها التي تكون موجودة في الحي ...، يعني أماكن يصعب التكهن بها.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

هذه الجماعات التي تحدثت عنها هي شباب، يمتهنون بيع المخدرات والمؤثرات العقلية في الحي، يكونون في الغالب من أبناء الحي من خلال تواجدهم في أماكن قابلة للتغيير من وقت لآخر لزيادة الأمن، والمشتري معروف وموثوق يأتي إليهم ويشتري منهم ويوصلون إليه المادة المخدرة بأنفسهم أو عن طريق الأحداث الذين يستغلونهم.

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

هذه الجماعات التي تتحدث عنها هم شباب من الحي، يمتهنون بيع أنواع كثيرة من المخدرات في نقاط متفق عليها مع المشترين أو المدمنين، وأيضا هذه النقاط تتغير من وقت لأخر لتوفير الأمن، وكذلك كلمات السر تتغير بينهم.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

هؤلاء الجماعات هم المروجين والباعة الذين يبيعون المخدرات، وحتى أشياء أخرى مثل الهواتف النقالة القديمة منها والجديدة والتي تكون في الغالب مسروقة، من خلال وقوفهم في أماكن مختلفة من الحي وانتباههم مع المارة لتفادي الوقوع في قبضة رجال الأمن والدرك.

إجابة المشارك السادس عشر:

هؤلاء هم شباب من الحي وآخرين من الأحياء الأخرى، شرط معرفتهم بشباب الحي الذين يمتهنون بيع المخدرات، وإلا سيصبح تعدي على مناطقهم، وهذا وقع في الكثير من الحالات وصل فيها الأمر إلى القتل نتيجة الشجار.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

هذه الجماعات التي تتحدث عنها هم شباب من سكان الحي، وحتى من الأحياء المجاورة يمتهنون بيع المخدرات بكل أنواعها، يتوزعون في أماكن معينة من الحي لبيعها، يحصلون عليها من أشخاص يتكفلون بإدخالها إلى البلاد بالجملة ويوزعونها على هؤلاء.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

هذه الجماعات التي تتحدث عنها هم شباب من أبناء الحي يتخذون من بيع المخدرات مهنة، من خلال شرائها واعادة بيعها، يعني لحسابهم الشخصي أو بيعها لحساب شخص آخر لا يظهر في الصورة، يمكن أن يكون البارون أو شخص تحت البارون مباشرة، نظير مبلغ من المال أو حصة من المادة المخدرة يتفاهمون في مقدارها مسبقا.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

هذه الجماعات هم شباب بطالين في الغالب أو كانوا في السجون ولم يجدوا مهنة للحصول منها على راتب محترم، لذلك تجدهم يشتغلون في بيع المخدرات لتعويض ذلك رغم خطورة الأمر، هؤلاء الشباب من سكان الحي يتحصلون على المادة المخدرة من أشخاص يتولون هذه المهنة، وهم بدورهم يقومون ببيعها بالقرص أو بالقطعة لطالبها من المدمنين.

ـ إجابة المشارك العشرون:

هم شباب من الحي وحتى من الأحياء الأخرى، يتجمعون لبيع المخدرات وأشياء أخرى مسروقة وغير مشروعة مثل الهواتف النقالة، نقود مزورة...، في مناطق معينة و أوقات معينة أيضا يتحدثون مع بعضهم بشكل عادي كي لا يثيرون الشبهات وفي نفس الوقت ممارسة نشاطاتهم المشبوهة.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الخامس عشر **(15)** والذي مفاده من خلال تواجدنا في هذا الحي لاحظنا جماعات لها ممارسات مشبوهة لتوفير المادة المخدرة كيف يمكنك أن تشرح ذلك لنا من حيث المهام والممارسات والحيل التي تتبعها هذه الجماعات ؟.

فإن هذه الجماعات المتواجدة في أحيائهم، هم شباب من أبناء الحي وبعض من شباب الأحياء المجاورة يشتغلون مع بعضهم في المتاجرة بالمخدرات بكل أنواعها، عبر وقوفهم في أماكن معينة من الحي وفي أوقات معينة أيضا، يتحدثون خلال هذه العملية مع بعضهم بشكل عادي كأنهم جماعة رفاق يتسامرون لأجل طرد الشبهات عنهم، مع مراقبتهم ورصدهم لأي حركة غريبة في الحي في نفس الوقت.

ولزيادة توفير الأمن والحماية لهم فإنهم لا يحملون بضاعتهم معهم، أي في جيوبهم أو حقائبهم المحمولة، بل يخبئونها في أماكن تكون تحت أعينهم وغير بعيدة عنهم، مثل في صناديق عدادات الكهرباء والغاز والماء، أو تحت البراميل وحاويات القمامة الموجودة في الحي، أو في السيارات المركونة في الحي، أو في أحد الدكاكين مثل المحلات غير المستغلة...، تجنبا لوجودها معهم أثناء التفتيش عند المداهمة من طرف أفراد الأمن أو الدرك،

ولا يقومون بإخراجها من مخبئها إلا لبيعها أو لإرجاعها لمكان تخزينها بعد انتهاء عملية البيع، كما أنهم أي المروجين للمادة المخدرة يوصلون طلبات الزبائن لمكان تواجدهم عند طلبها بالهاتف بعد أخذ احتياطاتهم بالكامل، فهم يتبعون نظام البيع لمن يعرفونهم ويثقون فيهم فقط، هؤلاء الشباب فيهم من يشتغل لصالحه الخاص من خلال شراء كميات صغيرة من المواد المخدرة وإعادة بيعها، وفيهم من يشتغل لحساب أشخاص آخرين يزودنهم بالمادة المخدرة وهم يبيعونها بالقطعة أو بالقرص نظير حصة من هذه المادة أو مبلغ من المال يتفقون عليه مسبقا، بعد حصولهم عليها من أشخاص يتولون المتاجرة فيها بالجملة وإدخالها عبر الحدود وتوزيعها على الأحياء والمدن، الأغلبية من هؤلاء الأشخاص لا يظهرون غالبا في الصورة يسمونهم بارونات، بل يكلفون أشخاص آخرين تحت إمرتهم ليقوموا بذلك.

يتضح من إجابات المشاركين أن الجماعات التي تنشط في أحيائهم السكنية لا ترتقي إلى عصابات أو ليست عصابات بالمعنى الكامل، بل هي مجموعة من الشباب والمنحرفين من سكان الحي يجتمعون بشكل عفوي وتلقائي تربطهم مع الشباب الآخرين علاقات صداقة وقرابة وجيرة، تعمل على ترويج ثقافة معينة تشجع على تعاطي وإدمان المخدرات كجزء من الهوية أو القوة وخلق بيئات محفزة على الوصول السهل لها.

لكن العالم **ثراشر** في دراسته عن العصابات يقول بأن العصابة تتكون بطريقة عفوية عن طريق تلاقي مجموعة من الشباب والمراهقين في الشارع ولا يحتاج الأمر إلى تخطيط، أي ليس هناك مشروع لتكوين عصابة من قبل هؤلاء الشباب الذين هم في حالة عطل عن العمل والتسكع في الشوارع طوال النهار يتميزون بالتضامن ويتبادلون التشجيع **(سواكري، 2023، صفحة 07)**، بمعنى أن هذه الجماعات هي نوع من العصابات، لكن من وجهة نظر المشاركين ليست كذلك، لكن تبقى خطورتهم كبيرة على الشباب القاطنين بهذه الأحياء من حيث الإيقاع بهم في الإدمان، فبإتباعهم أساليب وتقنيات في تجارتهم فإنهم يعززون سبل الإغراء والضغط على الشباب لضمان حصولهم على زبائن دائمين يشترون من عندهم لإرباء تجارتهم وآخرين يساعدونهم في عملية البيع من وقت إل آخر أو تجنيدهم معهم بشكل نهائي، الأمر الذي يعمل على توسيع في دائرة الإدمان.

ـ السؤال السادس عشر (16):

كيف تصف لنا علاقتك بهذه الجماعات (صراع، تعاون، انسجام، صداقة) ؟.

ـ إجابة المشارك الأول:

لا تربطني أي علاقة مباشرة مع هؤلاء الأشخاص، سوى أنني أشتري ما يخصني من عند بعضهم، أناس أثق فيهم ويثقون بي يعني علاقة زبون وبائع.

- إجابة المشارك الثاني:

تربطني علاقة صداقة مع بعضهم لتوفير المادة المخدرة من طرفهم، وهم بذلك يجنبونني عناء التنقل إلى أماكن أخرى للبحث عنها والحصول عليها.

- إجابة المشارك الثالث:

أنا عن نفسي أعرف إثنان فقط من هؤلاء، تربطني علاقة صداقة منذ وقت طويل يعني نشأت بيننا ثقة متبادلة، ففي بعض الأوقات عندما لا أملك المال يزودون بما أحتاج إليه، حتى يتوفر المال مرة أخرى وأسدد ما عليا.

- إجابة المشارك الرابع:

أنا عن نفسي لا يخصني شيء مع هذه الجماعات من مال أو مادة مخدرة، أعرفهم كلهم وتربطني بهم علاقات صداقة وأبيع مكانهم في بعض الأحيان.

- إجابة المشارك الخامس:

أنا وهؤلاء منسجمين تربطنا علاقة مصلحة، يعني أشتري منهم ويبيعون لي، يعني زبون وبائع، وينصحونني عندما تكون البضاعة مغشوشة أو مخلوطة.

- إجابة المشارك السادس:

أنا عن نفسي علاقتي محدودة معهم، فأنا بالنسبة لهم زبون أشتري من عندهم، وهم يعاملونني على أساس ذلك وعلى أساس أنني واحد من أبناء الحي أيضا، وأنا أخذ من عندهم ما يلزمني وفقط.

- إجابة المشارك السابع:

أنا عن نفسي أعرف البعض منهم وتربطني علاقة صداقة معهم، وفيهم شخص تربطني معه علاقة قرابة.

- إجابة المشارك الثامن:

أنا عن نفسي أعرف جميع أعضائها تقريبا أي أغلبهم أصدقائي.

- إجابة المشارك التاسع:

كلهم أبناء الحي الذي أقيم فيه، والكثير منهم أعرفهم معرفة قديمة كبرنا مع بعضانا.

- إجابة المشارك العاشر:

أعرف بعض من أفراد هذه الجماعات، يعني تربطني بهم علاقة صداقة.

- إجابة المشارك الحادي عشر:

أغلب أعضاء هذه الجماعات أصدقائي من قبل والبعض الآخر تعرفت عليهم من خلال عملية الشراء، وتكونت بيننا نوع من الثقة والصداقة.

- إجابة المشارك الثاني عشر:

هذه الجماعات فيهم البعض من أقاربي وأصدقائي، أما الباقي فتربطني بهم علاقة شراء وبيع مبنية على الثقة.

- إجابة المشارك الثالث عشر:

أفراد هذه الجماعات معظمهم أصدقائي وعندما تتوفر عندهم بضاعة جديدة و ذات جودة عالية يخبرونني.

- إجابة المشارك الرابع عشر:

أغلبهم جيراني وأصدقائي أتعامل معهم بشكل عادي وأشتري من عندهم دائما، وهم لا يبخلون علي بإمدادي بالمادة المخدرة حتى بالدين.

- إجابة المشارك الخامس عشر:

أعرف البعض منهم فقط، أشتري من عندهم كزبون، ولذلك نشأت بيننا علاقة مبنية على الثقة وهم يحترموني لكبر سني ويوصلون ما أطلبه منهم إلى مكان عملي.

- إجابة المشارك السادس عشر:

الذين يبيعون المخدرات في حيي، الكثير منهم جيراني و فيهم من درست معهم، يعني تربطنا علاقات زمالة وصداقة وجيرة.

- إجابة المشارك السابع عشر:

الذين ينشطون في الحي كلهم أصدقائي، وأنا أيضا أبيع معهم لكن ليس دائما، بل في الأوقات التي أكون فيها محتاج إلى المال.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

أنا علاقتي مع هؤلاء الباعة علاقة انسجام، عندما أحتاج إلى المادة المخدرة أذهب اليهم وأشتري منهم وهم يعرفونني بحكم الثقة وبحكم أنني زبون قديم أيضا لا أكثر ولا أقل.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

أنا من ضمن هذه الجماعات أبيع معهم وهم أصدقائي كلهم.

ـ إجابة المشارك العشرون:

أغلب هؤلاء أصدقائي منذ الصغر وجيراني، وأنا لا أجد مشكل معهم أبدا من حيث المادة المخدرة أو المال، يعني عندي المال أتحصل على المادة المخدرة، لا يوجد عندي المال أحصل عليها أيضا، وأسدد ما عليا في وقت لاحق.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال السادس عشر **(16)** والذي مفاده كيف تصف لنا علاقتك بهذه الجماعات (صراع، تعاون، انسجام، صداقة) ؟

فإن تقريبا نصف المشاركين صرحوا بأنهم تربطهم علاقات صداقة قوية مع هذه الجماعات منذ زمن، لدرجة أن المشاركين الرابع والسابع عشر والتاسع عشر، يبيعون المادة المخدرة معهم وفي أماكنهم في بعض الأحيان، وكأنها تجارة يترك فيها التجار شخص مكانه لانشغاله بأمر آخر، أي يتعاونون معهم بحكم أن هؤلاء الأعضاء المكونين لهذه الجماعات من أبناء الحي وجيران وحتى أقارب، فتجدهم إما تربوا أو درسوا مع بعضهم منذ الصغر، أو جيران وأقارب منذ زمن لذلك فإن العلاقات بينهم تكون قوية مبنية على الثقة.

أما المشاركين الأول والخامس والسادس والخامس عشر والثامن عشر، صرحوا بأن علاقتهم مع هذه الجماعات هي علاقة انسجام، بمعنى علاقة زبون وبائع مبنية على الاحترام والثقة، يبيعون لهم ويوصلون لهم ما يحتاجونه، وينصحونهم عندما تكون البضاعة مغشوشة أولا تحقق النشوة المطلوبة كما ينبغي، بحكم كبر سن هؤلاء المشاركين بعض الشيء مما يجعلهم لا يعرفون أعضاء هذه الجماعات بسبب صغر سنهم، بمعنى ليسوا من جيلهم.

والباقي من المشاركين صرحوا بأنهم يعرفون البعض من أعضاء هذه الجماعات وتربطهم معهم علاقات صداقة وفيهم بعض الأقارب والجيران، وهذا لأن أعضاء قد يتغيرون بسبب القبض عليهم ولذلك تجد بعض المشاركين يتعاملون فقط مع من يعرفونهم سابقا أو الذهاب إلى أحياء ومناطق أخرى بحثا عن ضالتهم.

يتضح من اجابات المشاركين أن أغلبهم تربطهم علاقات صداقة وتعاون في بعض الأحيان مع هذه الجماعات، حيث أنه من المعروف على متعاطي المخدرات أو المدمن عليها، أنه يشتري ما يخصه من المواد المخدرة إلا ممن يطمئن لهم ويثق فيهم، زيادة في الأمن و طمعا في الحصول على بضاعة جيدة وذات جودة عالية، ومنعا لإفشاء سره عند العام والخاص، كما أن التعاون بينهم والانسجام يساعد في بناء جسور الثقة بين الطرفين، وبذلك تلعب العلاقات مع بائعي المخدرات دورا كبيرا في إدمان المخدرات، حيث أنها تسهل الوصول إليها وتوفر المواد المخدرة لطالبيها في كل الأوقات وفي كل الظروف وتعزز ثقافة الإدمان عند الشباب.

ـ السؤال السابع عشر(17):

حسب معلوماتك كيف تجند هذه الجماعات أعضائها؟ وهل تعتمد أسلوب التهديد أم الترغيب أم هناك طرق أخرى، مع ذكر نماذج إن أمكن.

ـ إجابة المشارك الأول:

حسب رأيي لا توجد جماعات وإنما أشخاص متفاهمين في هذا الشأن أحد منهم يتكفل بإحضار البضاعة المخدرات والآخرون يبيعونها، أما بخصوص الانضمام لهم فإنه عندما يرغب أحد في ذلك فإنهم يجربونه بكميات قليلة في الأول وبعد ذلك يزيدون له الكمية، هؤلاء الاشخاص في الغالب يستعملون أسلوب الترغيب لأن أسلوب الترغيب لا يستطيعون استعماله، لأنهم يخافون من الانقلاب عليهم والتبليغ عنهم للشرطة أو الدرك، ويؤول بهم الحال إلى السجن وإفساد تجارتهم.

ـ إجابة المشارك الثاني:

حسب علمي هذه الجماعات تجند أفرادها أو أعضائها من المسبوقين قضائيا وذوي الخبرة في هذا المجال، أي خبرة في التخزين والترويج والبيع، كذلك تعتمد على فئة الشباب في ذلك، حيث تتبع معهم أسلوب الترغيب عبر جرهم في المرة الأولى بتوفير المادة المخدرة التي يتعاطونها، ثم تقطع عليهم التموين حتى يصبحوا ملهوفين عليها، ويرضخوا بعد ذلك لرغباتها، إما بقيامه بالبيع ولكن بكميات صغيرة لأنه حتى وان وقع لا يتكبدون خسائر كبيرة.

ـ إجابة المشارك الثالث:

حسب علمي معظم الذين يتم تجنيدهم في هذه الجماعات تكون لهم خبرة واسعة في البيع والتوزيع، بالإضافة أن يكونوا محل ثقة أو موصى عليه من أحد القائمين على هذه الجماعات، كما أظن أن الشباب هم من يرغبون في الانضمام إلى هذه الجماعات بغية الحصول على المادة المخدرة أو المال أو تحقيق هدف معين.

- إجابة المشارك الرابع:

هذه الجماعات كل أفرادها من الحي، يعني يعرفون بعضهم البعض ويعرفون شباب الحي، والراغب في الانضمام إليهم يثبت ولائه وأمانته لهم ولا يعترف عليهم عندما يقبض عليه.

- إجابة المشارك الخامس:

هذه الجماعات فيهم من يتاجر لوحده أي يشتري ويبيع بمعنى لا يخضع لجماعة معينة، وفيهم من يأتي ببضاعة من عند أشخاص يتكفلون بتموينه بالمواد المخدرة، وهو يتولى عملية البيع مقابل مقدار معين من المال يتفقون عليه مسبقا، هؤلاء الأفراد ينخرطون في هذه الجماعات بمحض إرادتهم يعني دون ترهيب أو شيء آخر، وبطبيعة الحال توفر الثقة والخبرة وعدم الاعتراف على البقية عند الوقوع أمر ضروري.

- إجابة المشارك السادس:

هذه الجماعات تقوم باختيار أعضائها على مبدأ الثقة والخبرة والكتمان، فهم يغررون ببعض الشباب بتوفير المادة المخدرة وبعض الأموال التي يرونها كسب سريع وغير متعب يعني سهل، وفي نفس الوقت توفر لهم ما يلزمهم من المواد المخدرة وتغنيه عن البحث عنها.

- إجابة المشارك السابع:

هؤلاء الجماعات في الغالب يشتغلون بمبدأ الفردانية، أي أنهم يشتغلون لصالحهم، حيث أنهم يشترون كميات صغيرة ويعيدون بيعها، وهناك من يحصلون على المواد المخدرة من أشخاص يعملون تحت البارونات مهمتهم إعطائهم هذه المواد مقابل الحصول على حصة يتفقون عليها.

- إجابة المشارك الثامن:

هذه الجماعات تجند أعضائها تحت إشراف الشخص الأقدم في المهنة، فهو من يزود الراغبين في الانضمام اليهم، بكميات من المواد المخدرة تكون صغيرة في الأول كنوع من التجريب، ثم بعد ذلك يزيد لهم في الكمية، مع وجود بعض الأشخاص يشتغلون لمصلحتهم الخاصة وعلى الضيق، يعني يشترون كميات قليلة من المواد المخدرة ويعيدون بيعها.

- إجابة المشارك التاسع:

حسب رأيي هذه الجماعات في الغالب لا تجند أعضائها، بل الشباب هم من يرغبون في الانخراط معهم، بمحض ارادتهم رغبة منهم في الحصول على المال، فالبعض من هؤلاء الشباب يعتمد على بيع المخدرات كوظيفة وكمصدر لتوفير المادة المخدرة التي يتعاطاها في نفس الوقت ولا يضطر للبحث عنها.

ـ إجابة المشارك العاشر:

هذه الجماعات يرغب الشباب في الانضمام إليها بشرط توفر خاصية الخبرة في البيع والتوزيع فيهم ومقدرتهم على تحمل المسؤولية، وهم بدورهم أي هؤلاء الشباب يضمنون لأنفسهم المادة المخدرة التي يتعاطونها من جهة ومن جهة أخرى يضمنون بعضا من المال.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

حسب علمي هذه الجماعات لا تجند أعضائها بل هم من ينخرطون معهم بإرادتهم، بحثا عن عمل لتوفير المال وفي نفس الوقت توفيرا للمادة المخدرة، فمثلا عندما يدخل أحد السجن لأي سبب من الأسباب قد يتعرف بأشخاص محبوسين هناك من أبناء حييه، وهم يدلونه على بعض أصدقائهم في هذه الجماعات، وعند خروجه من السجن يذهب إليهم للانضمام اليهم لأنه حسب رأيه لن يستطيع الحصول على عمل في مكان آخر بسبب سوابقه.

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

هذه الجماعات حسب معلوماتي لا تجند أعضائها، ولم أرى فيهم شخص فرضت عليه هذه المهنة بل بالعكس هم من يرغبون في ذلك لتوفير المال وفي نفس الوقت توفيرا للمادة المخدرة، وأيضا بحثا عن بعض من المكانة الاجتماعية المفقودة، وبحكم أن الذين يبيعون في المادة المخدرة هم من سكان وأبناء الحي فانهم يعرفون الجميع ولذلك يقصدونهم في مثل هذا الأمر، وهم أي المسؤولين عن هذه التجارة يحبون توسيع عملية البيع.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

حسب رأيي هذه الجماعات صغيرة وليست بحجم عصابة بأتم معنى الكلمة لتجند أعضائها، بل الشباب والمراهقين هم من ينخرطون معهم بحثا عن المال والمادة المخدرة، وفيهم البعض ممن يعمل لحسابه الشخصي يعني يشتري كميات صغيرة ويعيد بيعها أو يحصل على أدوية من أشخاص مرضى في العائلة وهو يبيعها.

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

هذه الجماعات حسب معلوماتي لا تجند أعضائها بل هم من ينضمون إليها بحثا عن المال وتوفير المادة المخدرة، ولا يستعلمون أسلوب التهديد أيضا في هذه العملية، يمكن أن هذا يحصل في دول أخرى لكن عندنا فهم يستعملون أسلوب الترغيب والاغراء، ولذلك فان معظم أعضائها من الشباب الطالبين للمال السهل والسريع وتوفير المادة المخدرة بكل أنواعها.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

هذه الجماعات عبارة عن أشخاص كل منهم يمتهن بيع المخدرات بأسلوب مختلف، ففيهم من يشتري ويبيع لحسابه الخاص وفيهم من يبيع لحساب شخص آخر، وهو يقوم بتجنيد أفراد آخرين يعرفهم لتسريع العملية وربحا للوقت، يعني لا يتم التجنيد بالمعنى الكامل، والشباب في الحي عندما يرون هؤلاء وهم يبيعون وجريان الأموال بين أيديهم، يطمعون في هذا ويرغبون في الانضمام إلى هذه الجماعات وممارسة نشاطاتها.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

حسب علمي هذه الجماعات لا تجند أعضائها، بل هم أي الشباب من يرغبون في الانضمام إليها ويطلبون ذلك من أفرادها الذين يعرفونهم، يعني لا يرغمونهم على الانضمام، خوفا من الانقلاب عليهم والتبليغ عنهم وهذا ما يضر بهم وبتجارتهم.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

حسب معلوماتي التجنيد في هذه الجماعات يكون عن طريق التزكية من طرف الأشخاص الذين يتولون عملية توفير المادة المخدرة أي الذين يوصلونها للباعة، بمعنى أن الشخص الذي يرغب في الانضمام إليهم يجب أن يقبله أحد هؤلاء ويزكيه أي يطلب تجنيده لمساعدتهم في عملية البيع، لمعرفته به وضمانا لأمانته وهذا الأمر يدل على أن هذه الجماعات لا تجند أعضائها بل هم من يرغبون في الانضمام إليها.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

حسب علمي هذه الجماعات كل أعضائها يعرفون بعضهم، وتربطهم علاقات صداقة وجيرة قديمة، بمعنى أنهم لا يجندون شخصا لا يعرفونه ولا يثقون به ولا ينتمي إلى هذا المجال، فيجب أن يكون مدمنا أو ذو خبرة في البيع والشراء ليفرق بين البضاعة الجيدة والمغشوشة، ولا يقر على زملائه عن القبض عليه.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

هذه الجماعات لا تحتاج لتجنيد أعضائها، فهم من ينظمون إليها بمحض إرادتهم ورغبة منهم في الحصول على المال وتوفيرا للمادة المخدرة التي يتعاطونها، وفي بعض الحالات لإثبات وجودهم ومكانتهم الاجتماعية.

ـ إجابة المشارك العشرون:

هذه الجماعات فيها الكثير ممن يشتغلون تحت وصاية شخص لا يظهر في الصورة غالبا ما يكون بارون، هو من يختار أعضاء هذه الجماعات، وأحيانا يكلف شخصا تحته لتسيير هاته العملية، وهو من يتابعها لكن هذا

التجنيد يكون بطلبهم، وإذا توفرت فيهم الشروط اللازمة المتمثلة في الثقة والخبرة في البيع والشراء والتأكد من أن هذا الشخص غير مدسوس عليهم، فإنهم يجربونه وبعد ذلك يصبح واحدا منهم.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال السابع عشر **(17)** والذي مفاده حسب معلوماتك كيف تجند هذه الجماعات أعضائها ؟ وهل تعتمد أسلوب التهديد أم الترغيب أم هناك طرق أخرى، مع ذكر نماذج إن أمكن.

فإن أغلبهم صرحوا أن هذه الجماعات لا تجند أعضائها، بل إن الشباب والمنحرفين من أبناء هذه الأحياء هم من يرغبون في الانخراط فيها، بل يسعون إلى ذلك بحثا عن بديل للوظيفة أو الحصول على المال وتوفيرا للمادة المخدرة في نفس الوقت، يشترط في هذه العملية توفر عنصر الثقة والخبرة في البيع، وفي بعض الأحيان يكون الراغب في الانخراط في هذه الجماعات موصى عليه من طرف شخص له وزنه في مجال بيع وتهريب المخدرات بارون أو شخص تحت البارون أو مروج قديم في الميدان ومعروف عندهم.

وأن أعضاء هذه الجماعات بحكم معرفتهم بأغلب المقيمين في هذه الأحياء وبخصائصهم وطباعهم، فإن عملية تجنيدهم وقبولهم معهم تكون سهلة ولا تتطلب وقت للبحث عنهم والاطمئنان لهم، بمعنى أنهم يستعملون أسلوب الترغيب في تجنيد الأعضاء الجدد، ولا يستعملون أسلوب الترهيب حسب تصريحات المشاركين، لأن استعمالهم لأسلوب التهديد ممكن أن يؤثر على تجارتهم من خلال إمكانية الانقلاب عليهم والتبليغ عنهم من طرف المهددين وبالتالي تكون لهم خسارة، أما بالنسبة للمدمنين فإن هذه الجماعات تعمل على ترغيب الشباب في التعاطي لتوسيع تجارتهم بتوفيرهم للمادة المخدرة لهم في المرات الأولى حتى بدون نقود، وعندما يتحقق عنصر اللهفة على المادة المخدرة يقطعون عنهم التموين فيرضخون لرغباتهم بفرض السعر المناسب.

يتضح من إجابات المشاركين أن رغبتهم في الحصول على بديل لوظيفة وسعيهم في الحصول على المال، بسبب معاناة أغلبهم من البطالة، تدفعهم إلى ولوج عالم بيع المخدرات والترويج لها، بالانضمام والانخراط في جماعات تمتهن هذه المهنة، وهم من جانبهم يرحبون بهم لاستغلال طاقتهم وتعويضهم عن الإحباط الذي يحسون به.

حيث يقول ثراشر في هذا الشأن أن انخراط الشباب المراهقين في عصابات الأحياء مرده أن الطاقة غير المشغلة لدى هؤلاء الشباب، فهم يمثلون نموذج اجتماعي غير مرغوب فيه في حين أن هذه الطاقة تجد الفرصة لاستغلالها والتعبير عنها بالانضمام إلى العصابات بطريقة عفوية وحرة ولا تخضع لسلطة الأسرة والمدرسة، حيث تصبح العصابة الملاذ الأول والأخير للشباب والمراهقين **(coulon, 1996, p. 61)**، كما أن إعجاب الشباب بالعصابات وما يروى عن العصابات من بطولات ومواقف رجولية، يدفعهم إلى الانخراط في صفوفها، حيث أنهم يرون في هذا الانخراط اختبارا للرجولة والقوة ومقياسا لبسط النفوذ على أفراد المجتمع، ومع توفر المواد

المخدرة داخل هذه الجماعات أمام أعينهم وتحت أيديهم وبشكل كبير ومتنوع، إلى جانب إلحاح أعضاء هذه الجماعة عليهم للتعاطي وتجريب أنواع من المخدرات، فإنهم يكونون فريسة سهلة لشبح الإدمان ويصبحون باعة ومدمنين في نفس الوقت.

- السؤال الثامن عشر(18):

حسب علمك ما هي الفئات العمرية الأكثر انخراطا واستغلالا من طرف هاته الجماعات ؟.

- إجابة المشارك الأول:

الفئات العمرية الأكثر انخراطا مع هؤلاء الأشخاص هم فئة الشباب من **18** حتى **35** سنة، وإن كان هناك أطفال يستغلونهم لتوزيع هذه الأدوية في المدارس والأحياء الراقية لكن بنسب قليلة نوعا ما.

- إجابة المشارك الثاني:

الفئات العمرية الأكثر انخراطا مع هذه الجماعات هم الفئة التي تتراوح أعمارهم من **14** حتى **50** سنة، والفئة المراهقة منهم تستغل للترويج والتوزيع والتوصيل في المؤسسات التربوية والأحياء الأخرى، والباقي أي الكبار نوعا ما يتوزعون داخل الحي بحكم معرفتهم وخبرتهم تحت مبدأ البيع إلا لمن يعرفونهم فقط.

- إجابة المشارك الثالث:

الفئات العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هم فئة الشباب يعني من **14** حتى **35** سنة، وهناك فئات أخرى تكون قليلة العدد وأكبر سنا، وفي الآونة الأخيرة بدأت هذه الجماعات باستغلال الأحداث وخاصة المنحرفين منهم في عملية الترويج خاصة في خارج الحي.

- إجابة المشارك الرابع:

الفئات العمرية الأكثر انخراطا مع هؤلاء الأشخاص هم فئة الشباب و المراهقين يعني من **18** إلى **40** سنة، و خاصة الذين لديهم سوابق عدلية بمعنى أنهم لم يعودوا يخافون من السجن.

- إجابة المشارك الخامس:

الفئات العمرية التي تستغلها هذه الجماعات هم المراهقين والمنحرفين وأصحاب السوابق يعني بصفة عامة ما بين **16** إلى **35** سنة، مع وجود أشخاص بالغين يتولون عملية التموين وتوفير الحراسة والأمن.

ـ إجابة المشارك السادس:

الفئات العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات، هم فئة الشباب من **18** إلى **40** سنة، وفيهم نسبة كبيرة من المتابعين قضائيا، أي الذين كانوا مسجونين سابقا، فلا يجدون سبيلا لتحصيل المال غير تجارة المخدرات والذين قد يتعارفون على بعضهم في السجن، كما أن هذه الجماعات تستغل الأحداث لتوصيل بضاعتهم إلى أحياء قريبة أو في نفس الحي بتطميعهم ببعض المال.

ـ إجابة المشارك السابع:

الفئات العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هم فئة الشباب والمسبوقين قضائيا، كما أن هذه الجماعات تستغل الأحداث في توصيل الطلبيات، وأيضا في الآونة الأخيرة اتجهت هذه الجماعات إلى تجنيد النساء والفتيات في بيع وتوصيل المخدرات وحتى لمسافات بعيدة بين الولايات.

ـ إجابة المشارك الثامن:

الفئات العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هي الفئة من **14** إلى **35** سنة، مع وجود البعض من كبار السن من **35** إلى **50** سنة، كما تستغل هذه الجماعات الأحداث الصغار والفتيات من سن **16** إلى **24** سنة في الترويج داخل الحمامات والأعراس وفي المناسبات.

ـ إجابة المشارك التاسع:

الفئات العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هم فئة الشباب والمسبوقين قضائيا من **18** إلى **45** سنة على العموم، وفي بعض الأحيان تجد كبار السن يشتغلون في هذا المجال من **45** وأكثر وهذا قليل نوعا ما، كما أن هذه الجماعات تستغل الأحداث من **13** إلى **16** في بعض الأحيان لأجل عمليات التوزيع والتوصيل لبعض الأماكن.

ـ إجابة المشارك العاشر:

حسب علمي الفئات العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هم فئة الشباب يعني من **18** إلى **35** سنة، وإن كانت هناك فئة كبيرة في السن نوعا ما أي من **40 ـ 50** سنة يشتغلون لحسابهم الخاص.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

الفئات العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هم فئة الشباب من **18** إلى **40** سنة، على الرغم من أنه يوجد هناك البعض من كبار السن نوعا أي أكثر من **45** سنة يمارسون هذه المهنة.

- إجابة المشارك الثاني عشر:

الفئات العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هم فئة الشباب والمسبوقين قضائيا من **18** إلى **45** سنة، فالذي يسجن يقول سأبيع المخدرات انتقاما من نفسه ومن المجتمع، كما أن هذه الجماعات تستغل الأطفال الذين ينشئون تنشئة خاطئة ويعانون من الإهمال العائلي في توزيع وتوصيل المادة المخدرة لزبائنها.

- إجابة المشارك الثالث عشر:

الفئات العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هم فئة الشباب من **18** إلى **35** سنة و هناك فئة أكبر في السن من **36** إلى **50** سنة، لكنها قليلة، كما أن هذه الجماعات تستغل الأطفال في توزيع وتوصيل المادة المخدرة لزبائنها.

- إجابة المشارك الرابع عشر:

حسب علمي لا توجد فئات عمرية محددة للمنخرطين في هذه الجماعات ففيهم شباب تتراوح أعمارهم من **18** إلى **35** سنة، وفيهم أكبر من ذلك يعني من **35** إلى **50** سنة، والبعض ممن تكون أعمارهم أكثر من **50** سنة، ناهيك عن الأطفال الذين يستخدمون في التوصيل داخل الحي وخارجه.

- إجابة المشارك الخامس عشر:

الفئة العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هم فئة الشباب من **17** إلى **40** سنة، فأغلب الذين يبيعون المادة المخدرة في الحي أعمارهم تدخل ضمن هذه الفئة.

- إجابة المشارك السادس عشر:

الفئات العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هم فئة الشباب من **16** إلى **35** سنة، وكذلك الأطفال دون السن القانونية، الذين يستغلون في توزيع وتوصيل المادة المخدرة في الحي والأحياء المجاورة وفي المدارس.

- إجابة المشارك السابع عشر:

الفئة العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هم فئة الشباب من **18** إلى **40** سنة كأقصى تقدير، أما الفئات الأكبر سنة أغلبهم لا يمتهنون هذه المهنة بل يدمنون أي زبائن فقط، أو هم أصحاب العمل نفسه يمونون الباعة بالمادة المخدرة.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

أغلب الذين يبيعون هذه المواد المخدرة تجدهم من فئة الشباب من **17** إلى **35** سنة، لقوة تأثير هذه المهنة على الشباب الذين يحبون الربح السريع والسهل عموما، كذلك الأطفال والنساء الذين أصبحت هذه الجماعات تعول عليهم كثيرا في توصيل وتوزيع المادة المخدرة في الكثير من الأماكن.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

الفئة العمرية الأكثر انخراطا واستغلالا من طرف هذه الجماعات هم فئة الشباب من **18** إلى **40** سنة.

ـ إجابة المشارك العشرون:

الفئة العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هي فئة الشباب من **18** إلى **35** سنة، والفئة الأكثر استغلالا هم الأطفال، من خلال تسخيرهم للتوزيع والتوصيل خاصة الذين يعانون من الإهمال العائلي والتفكك الأسري.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الثامن عشر **(18)** والذي مفاده حسب علمك ما هي الفئات العمرية الأكثر انخراطا واستغلالا من طرف هذه الجماعات ؟

فإن أغلب المشاركين صرحوا بأن الفئة العمرية الأكثر انخراطا في هذه الجماعات هم فئة الشباب من **18** إلى **40** سنة، توكل إلى هؤلاء مهمة البيع والتوزيع في الحي ويكون أغلبهم من أصحاب السوابق العدلية أو كانوا في السجون سابقا، وبطبيعة الحال مدمنين أيضا على اعتبار أن المشتغل في هذا المجال لابد أن يكون هو أيضا من زبائنه حتى على سبيل التجريب لكي يعرف البضاعة الجيدة من المغشوشة، وكذلك ليطمئن إليه الزبون أي المدمن المشتري.

من زاوية أخرى فإن عدم حصول الشباب على فرص عمل ومعاناتهم مع البطالة مثل أغلب المشاركين في هذه الدراسة، قد يجدون في هذه المهنة بديل للوظيفة ومصدر سهل لجني الأموال كما قلنا سابقا، بيدا أنه توجد فئة أكبر سنا أي أكثر من **40** سنة، منهم من يشتغلون لحسابهم الخاص ومنهم من يتولى مهمة التزويد بالمادة المخدرة، أي هم أصحاب العمل والممولين الرئيسين للسوق بهذه المواد المخدرة.

أما الفئة الأكثر استغلالا حسب رأي المشاركين، هم فئة الأطفال دون السن القانونية من **12** إلى **16** سنة، والذين معظمهم يعانون من مشاكل اجتماعية كثيرة، وفيهم من يدخن السجائر والقنب الهندي ويشرب الخمر ويتناول الأدوية المهلوسة، ويمارسون انحرافات وجرائم سابقة لسنهم أي أحداث جانحون، الشيء الذي يسهل من

عملية استغلالهم من طرف هذه الجماعات، والاعتماد عليهم في التوزيع والتوصيل داخل الحي وخارجه وفي المؤسسات التربوية.

يتضح من اجابات المشاركين أن فئة الشباب من **18** إلى **40** سنة التي أغلبهم ينتمون إليها، تربطهم مع المخدرات علاقات معقدة ومتشعبة، باعتبارها فئة هشة سهلة الانقياد ومعاييرها وقيمها وحتى تقاليدها مرنة قابلة للتعديل أو التبديل، وتسعى دوما إلى تحقيق أحلامها ولو كانت من نسيج الخيال، كما أن تماثل الشباب مع التطور السريع والتعقيدات الاجتماعية والمواضيع الغامضة والرؤية الضبابية، كجزء من فلسفتهم في الحياة وبخاصة مستقبلهم المبهم والغامض تجعله يفكر في الانحراف بشكل عام والإدمان على المخدرات بشكل خاص **(العمر، 2005، صفحة 240 - 241)**.

تستغل الجماعات التي تنشط في بيع وتهريب المواد المخدرة هذا الاندفاع وهذه الفلسفة في التفكير وهذه الظروف وكذلك نقاط التميز والخصوصية فيهم للتأثير عليهم والتغرير بهم وجرهم إلى تعاطي وإدمان هذه المواد، لا يسلم من هذا الأمر الأحداث في عمر الزهور فهم أيضا من خلال استغلالهم من طرف هذه الجماعات نظير مبلغ مالي أو حصة من المخدرات أو حتى دون مقابل، فقط يكفيهم إحساسهم بالانتماء لهذه الجماعات التي تمثل لهم ثقافة فرعية تحقق لهم طموحات وأهداف لم يستطيعوا تحقيقها في البيت أو المدرسة، يعتبرون مشاريع مستقبلية لباعة ومدمنين لهذه السموم.

ـ السؤال التاسع عشر(19):

حسب علمك ما هي الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في حييك مع ذكر نماذج وأنواع للمخدرات المروجة.

ـ إجابة المشارك الأول:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، هي من **11** صباحا حتى **12** ليلا في الأيام الباردة، على اعتبار أن المدمن وحتى المروج يستيقظان متأخران من النوم، وقد تستمر هذه العملية إلى ساعات متأخرة من الليل في الأيام الحارة وخاصة في فصل الصيف، بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي، هناك القنب الهندي الكيف، وأشكال من المؤثرات العقلية مثل الصاروخ ليريكا البريغابلين والكوكايين...

ـ إجابة المشارك الثاني:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، تبدأ من **02** زوالا إلى **10** ليلا، وهناك مروجون يشتغلون في الفترة الصباحية، أما بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك الكيف، والصاروخ ليكستازي والكيتيل وقطرات وأقراص الريفوتريل...

- إجابة المشارك الثالث:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، تبدأ من منتصف النهار إلى وقت متأخر من الليل وهناك مروجون يشتغلون في الفترة الصباحية، ويزودون زبائنهم بما يحتاجونه في أي وقت عبر الاتصال بالهاتف، بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي، هناك القنب الهندي الكيف وليريكا والحلوى والكوكايين...

- إجابة المشارك الرابع:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، هي من وقت العصر حتى أوقات متأخرة من الليل، فالمدمن لا يصحو مبكرا بفعل تأثير المخدر ولا يحب الازدحام والفوضى أيضا، يحب الهدوء فقط لذلك يتجنب أوقات الزحام، وهناك مروجون يشتغلون في الفترة الصباحية، بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي، هناك القنب الهندي المعالج، والصاروخ وليكستازي والغبرة...

- إجابة المشارك الخامس:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، تكون في الغالب من أوقات متأخرة من المساء إلى وقت متأخر من الليل، لكن عندما يحتاج أحد التزود بالمادة المخدرة التي يتعاطاها، يعني في وقت آخر فإنه يتصل بأحدهم أو يذهب إليه، بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي، هناك القنب الهندي الكيف، الترامادول والبريغبالين...

- إجابة المشارك السادس:

لا توجد أوقات معينة لترويج المخدرات، فكل مدمن أو ملهوف والوقت الذي يحتاج فيه للمخدر على حسب نوع المخدر، فيتصل بالذي ألف تموينه وهو يساعده إما بإعطائه ما يلزمه أو بإرساله إلى شخص آخر، وفي الغالب تجدهم يقفون في أماكن مختلفة من الحي وينتظرون من يأتي ويشتري منهم، بالنسبة للمخدرات التي تروج في حيي هناك الكيف، والصاروخ والكوكايين...

- إجابة المشارك السابع:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه حسب الفصل، ففي الشتاء مثلا تبدأ من منتصف النهار إلى منتصف الليل تقريبا، وفي فصل الصيف من فترة الزوال إلى وقت متأخر من الليل مع توفر خدمة التوصيل، بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك القنب الهندي المعالج، الصاروخ وليكستازي والكيتيل والترامادول...

ـ إجابة المشارك الثامن:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، تكون عموما من المساء إلى منتصف الليل تقريبا بحكم أن المدمن لا يصحو من النوم باكرا وكذلك التاجر، بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك القنب الهندي الكيف، وليريكا والغبرة وأنواع أخرى...

ـ إجابة المشارك التاسع:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، تكون عادة من منتصف النهار إلى أوقات متأخرة من الليل، ولكن هناك من يستعملون الهواتف النقالة لبيع بضاعتهم في أي وقت حسب الاتصال بهم، بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك الصاروخ والكيف وليكستازي...

ـ إجابة المشارك العاشر:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، تكون من فترة الظهيرة إلى منتصف الليل وفي بعض الأوقات تصل إلى أوقات متأخرة من الليل وخاصة في فصل الصيف، بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك الصاروخ والترامادول والكوكايين وغيرها.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، هي من المساء إلى أوقات متأخرة من الليل مع توفير التوصيل عن طلب أحد الزبائن المادة المخدرة بالهاتف، بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك الكيف و ليريكا والبريغبالين...

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، هي من منتصف النهار إلى منتصف الليل في الأيام الباردة، ومن المساء إلى أوقات متأخرة من الليل في الأيام الحارة، بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك القنب الهندي، والصاروخ والكوكايين...

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، هي عموما من المساء وتستمر إلى أوقات متأخرة من الليل مع توفير التوصيل بالهاتف للحصول على ما يحتاجه المدمن، أما بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك القنب الهندي المعالج، والصاروخ وليكستازي والغبرة...

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، عموما تكون في الفترة المسائية نظرا لنهوض المروجين والمدمنين متأخرين من النوم بفعل تأثير المخدر وتستمر إلى أوقات متأخرة من الليل، تباع فيها الحلوى والكيتيل والكيف والكوكايين...

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، هي من مساء كل يوم وتستمر إلى أوقات متأخرة من الليل مع توفير التوصيل عند الطلب بالهاتف، أي أن المروج عندما يتصل به الزبون فإنه يوصل إليه الطلب في المكان الذي يكون فيه، خاصة إذا كانت الكمية المطلوبة كبيرة، كما أن الزبون عند اتصاله بالمروج فإنه يحضر عنده لأخذ ما يحتاجه إليه، أما بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك القنب الهندي المعالج، والصاروخ وليكستازي والغبرة...

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، عموما تكون في الفترة المسائية نظرا لنهوض المدمن متأخرا من النوم، وتستمر حتى وقت متأخر من الليل تباع فيها الحلوى والكيف والكوكايين...

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه هي من منتصف النهار وتستمر إلى منتصف الليل في الأيام الباردة، ومن المساء إلى أوقات متأخرة من الليل في الأيام الحارة، فالمروجين في هذه الأوقات يبقون في حالة سهر، بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك الصاروخ ليريكا والقنب الهندي والترامادول وليكستازي...

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، تكون عادة من الفترة المسائية إلى حلول الظلام من الليل، وبعد ذلك يتم البيع عن طريق الاتصال بالمروج من طرف المدمن ويتفقان على مكان ووقت وكيفية التسليم، خاصة إذا كانت هناك أعراس أو حفلات في المنطقة، فإن عملية البيع تزدهر ويكثر الطلب على المادة المخدرة، بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك الحلوى والكيف والكيتيل والكوكايين...

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، هي فترة الظهيرة من كل يوم وذلك لنهوض المروجين والمدمنين متأخرين من النوم بفعل تأثير المخدر، أما في الليل فيكون البيع حسب وقوع المدمن في الاحتياج، ويتم ذلك بالاتصال بالمروج والاتفاق معه على البيع، أما بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك القنب الهندي الكيف، و ليريكا والبريغبالين...

ـ إجابة المشارك العشرون:

الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في الحي الذي أقيم فيه، تكون من الفترة المسائية إلى منتصف الليل، أما بالنسبة لأنواع المخدرات التي تروج في حيي هناك القنب الهندي الكيف، و ليريكا والبريغبالين وليكستازي...

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال التاسع عشر **(19)** والذي مفاده حسب علمك ما هي الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في حييك مع ذكر نماذج وأنواع للمخدرات المروجة.

فإن أغلبية المشاركين صرحوا بأن الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في أحيائهم هي من الفترة المسائية حتى منتصف الليل على اعتبار أن المدمن والتاجر لا يصحوان مبكرا، وكذلك لا يحبان الفوضى والازدحام بفعل تأثير المخدر، كما أن هذه الأوقات تتغير حسب درجة حرارة الطقس ففي الأيام الباردة تكون أوقات بيع المخدرات من منتصف النهار حتى منتصف الليل، وفي الأيام الحارة وخاصة فصل الصيف فان عملية البيع تتواصل إلى أوقات متأخرة من الليل، فهؤلاء أي المدمنين والتجار يبقون في حالة سهر في الأيام الحارة، حيث تكثر فيها الأعراس والحفلات ويكثر فيها الطلب على المواد المخدرة لزيادة المتعة والنشوة، مع توفير إمكانية التوصيل والبيع على مدار ساعات اليوم، من خلال الاتصال بالهاتف أو من خلال ذهاب المدمن إلى البائع حتى مكان تواجده وهناك يتفقان على وقت وكيفية التسليم وإن كانت متوفرة في وقتها فإنه يبيعه إياها.

أما عن أنواع المخدرات التي تباع في أحيائهم فقد صرح المشاركين أن هناك أنواع كثيرة، منها القنب الهندي أو كما يسمى بالكيف، كذلك الصاروخ والبريغابلين وقطرات وأقراص الريفوتريل وليكستازي الذي يسمى الحلوى والترامادول والكيتيل والكوكايين والهروبين وأنواع أخرى.

يتضح من اجابات المشاركين أن في أحيائهم تعرض و تباع أنواع محددة من المخدرات والمؤثرات العقلية، تبعا لتوفر الزبون المناسب لكل مادة مخدرة، بمعنى توفر الأنواع الأكثر طلبا مثل القنب الهندي والبريغابلين واليكستازي وكيتيل والترامادول والكوكايين والهروبين، الذي صارا مطلوبان بكثرة في الآونة الأخيرة، تعرض وتباع هذه المواد في أوقات متفرقة من النهار، تتحكم في هذه الأوقات درجة حرارة الجو ومواعيد استقاظ البائع

والزبون من النوم، حيث تختار الأوقات المسائية كغطاء لتوافر قلة المراقبة والتهديد من طرف قوات الأمن فيها، كما أن ظلمات الليل تعتبر ساتر للكثير من التصرفات الانحرافية والاجرامية، وكذلك مشجعا على تعاطي وادمان المخدرات وفرصة للتواصل مع الضحايا الجدد من المتعاطين والمدمنين، خاصة في مواسم الأعراس والحفلات وحتى في العطل المدرسية التي تمثل مناخ ملائما لزيادة احتمالية الإدمان.

- السؤال العشرون (20):

حدثنا عن العبارات والألفاظ الشائعة التي توظفها هذه الجماعات للتواصل بين أفرادها.

- إجابة المشارك الأول:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل الكرتي محروق، الدولة زدمت، ملغم، طيحوه لا بوليس ،الحمرة، الفرينة البيضاء...

- إجابة المشارك الثاني:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل طايح مونك، مرود زطلة، صابونة، يصرف في الدواء ، مادام كوراج، كريستال...

- إجابة المشارك الثالث:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل سلعة مذرحة، الفيزر، روشارشي، طلع الشيخة، صاروخ، حلوى...

- إجابة المشارك الرابع:

تستخدم هاته الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل تشوشنة، حلوى، ملغم، طيحوه، بارون، ريقلني بطرف، الفيطو...

- إجابة المشارك الخامس:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل سناب شات، البومة، الحلوى، سمسوم، مونك، سلعة مريقلة، سلعة مذرحة، مداوي، محلوي، مصورخ...

- إجابة المشارك السادس:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل الدولة زدمت، روشارشي، هزوه، الشيخة، صاروخ، حلوى، مونك...

- إجابة المشارك السابع:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل الحلوى، الكريستال، الشيرة، السلعة، الأمانة، التفون، الغوانة، سلعة بحر، ليريكا...

- إجابة المشارك الثامن:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل حلوى، طيحوه، تشوشنا، ملغم، بارون، ريقلني بطرف، الزرودية...

- إجابة المشارك التاسع:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل الكريستال، الشيرة، طلع الشيخة، صاروخ، روشارشي، تات دومور، البرصا...

- إجابة المشارك العاشر:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل الصباط، الدولة زدمت، طايح مونك، الحلوى، الطاكسي، الصاروخ...

- إجابة المشارك الحادي عشر:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل الديمينو، الفيزر، سلعة مذرحة، مداوي، مونك، يصرف في الدواء، الكوكا، دوبل سينياتير...

- إجابة المشارك الثاني عشر:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل محلوي، لاصق، دوبل سينياتير، الموسخة، البومة، سلعة مذرحة، ملغم، مدفونة، طيحوه...

- إجابة المشارك الثالث عشر:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل تات دومور، بارون، غبار، توله مليح، سلعة مذرحة، الفيطو، الطاكسي، الحمرة...

- إجابة المشارك الرابع عشر:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل الفيزر، الصباط، صابونة، الغوانة، التشوشنة، الحمرة، الشامية، ملغم، نكمي، نبيكي...

- إجابة المشارك الخامس عشر:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل دوبل سنياتير، تات دومور، بارون، غبار، سلعة مذرحة، الفيطو، الطاكسي، الحمرة...

- إجابة المشارك السادس عشر:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل الغبرة، سلعة مدغولة، الكريستال، محلوي، الصاروخ ، مداوي، الحلوى، يصرف في الدواء...

- إجابة المشارك السابع عشر:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل الشامية، تفون، سلعة مذرحة، مرود، طالوشة، تشوشا، مونك، الدولة زدمت، نكمي، نبيكي...

- إجابة المشارك الثامن عشر:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل مدام كوراج، الغبرة، ملغم، طيحوه، البرصا، الميلكا، الطاكسي، CRB...

- إجابة المشارك التاسع عشر:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل البودر، مداوي، يصرف في الدواء، مرود، طرف، سلعة مذرحة، البرصا، الحمرة...

- إجابة المشارك العشرون:

تستخدم هذه الجماعات ألفاظا وعبارات للتواصل فيما بينها مثل الحلوى ، مدام كوراج، الروش، الصاروخ، يصرف في الدواء، غبار، شيرة، سلعة بحر...

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال العشرون **(20)** والذي مفاده حدثنا عن العبارات والألفاظ الشائعة التي توظفها هذه الجماعات للتواصل بين أفرادها.

فهي كثيرة ومتعددة، وقد قاموا بشرحها لنا كما يلي:

ـ شخص محروڤ أوكرتي محروڤ: والتي تدل على أن هذا الشخص معروف عند قوات الأمن والدرك بممارسته المشبوهة، وأن هذا الحي تحصل فيه الكثير من الانحرافات والجرائم وأن قوات الأمن كثيرة التردد عليه مما يأثر على المدمنين وعلى المروجين وعلى تجارتهم.

ـ طايح مونك: والتي تعني أن الشخص المتعاطي لا يملك المادة المخدرة ولا يملك ثمنها ويحتاج إليها لتحصيل النشوة.

ـ الدولة زدمت: بمعنى قوات الأمن أو الدرك جاءت في عملية مداهمة أو مطاردة وعليهم أخذ حذرهم.

ـ يصرف في الدواء: بمعنى يبيع في المخدرات والمؤثرات العقلية بالأخص.

ـ مرود أو طرف أو جوانة أو سمسوم: المرود قطعة صغيرة من القنب الهندي على شكل أصبع اليد، والطرف أصغر من المرود تبلغ قيمته في السوق حوالي خمس مئة دينار جزائري **(500)** دج.

ـ السلعة والأمانة: يقصدون بها المواد المخدرة كنوع من التمويه، كأنهم يسألون على سلعة عادية لشرائها.

ـ لاصق أي محلولي: تطلق على متعاطي ليكستازي نسبة إلى اسمها الحلوى، وتعبير مجازي على الالتصاق بالحلوى.

ـ مصورخ: تطلق على متعاطي البريغابلين أو الصاروخ.

ـ نشم أو نسطر: تعبر عن طريقة تعاطي الهروين والكوكايين من خلال تقسيم هذه المواد إلى سطور وشمها بالأنف مباشرة أو عن طريق لفافة ورقية.

ـ ندور أو نبرم: تعبر عن طريقة تعاطي القنب الهندي من خلال تفتيت قطعة القنب وخلطها مع التبغ لتسهيل اشتعالها ولفها في سجائر.

ـ نبيكي: تعبر عن طريقة تعاطي المخدرات في شكل حقن مثل الكوكايين أو الهروين في الأوردة أو تحت الجلد في أماكن معينة من الجسم.

ـ نكمي: تعبر عن تناول القنب الهندي في شكل سجائر.

ـ صابونة أو طالوشة: بمعنى القنب الهندي يكون في شكل قوالب، والمروج يقوم بتقطيعها إلى قطع صغيرة ويبيعها كل قطعة وثمنها.

ـ ولد كرتي: بمعنى من أبناء الحي لا خوف منه.

ـ الغوانة: وتعني السجن أو الحبس.

ـ الشيخة: وتعني النشوة والمتعة التي يصل إليها المدمن وهي المقصودة من عملية الإدمان.

ـ غبار: هو الشخص الذي يشتغل في مجال بيع الكوكايين والهروبين فقط.

ـ دارق: يعني بعيدا عن العين في مكان يرى فيه أفراد الأمن ولا يرونه.

ـ الباي: الإتاوة وتعني مبلغ من المال أو قسط من المواد المخدرة تؤخذه الجماعات المكلفة بحماية تجار المخدرة أو المدمنين منهم مقابل خدماتها.

ـ سلعة مذرحة أو مدغولة أو حمبلوط: بمعنى مادة مخدرة مغشوشة أو غير نقية مخلوطة بمواد أخرى مثل الحناء ولا تحقق النشوة المطلوبة.

ـ التفون: عندما تكون المادة المخدرة رديئة جدا.

أما أسماء المخدرات فنجد مثلا:

ـ مخدر ليكستازي MDMA: أو حبوب السعادة والتي يطلق عليها إسم الأكس، الحلوى لشبهه الكبيرة بحلوى الأطفال، البومة، سناب شات، الديمينو، الشبح، تات دومور، سوبرمان، الجمجمة، الفراشة، نسبة لشكل القرص وألوانه.

ـ ليريكا أوالبريغبالين Pregabalin: ويطلق عليها إسم الصاروخ، الفيزر.

ـ القنب الهندي: ويطلق عليه الزطلة والكيف والشيرة والعربية والشامية نوع منه يشبه حلوى الشامية، الغلوة عند إضافة زيت القنب الهندي لها.

ـ الكوكايين: يطلق عليها الكريستال، الصباط، الكوكا، البودر، الغبرة ، الفرينة البيضا.

ـ الهروبين: يطلق عليه المسحورة، الموسخة، التشوشنة.

ـ دوبل سنياتيرأو الموشمة: نسبة لوجود إمضاءين على القرص منها.

ـ الفيطو: يكون لون الحبوب أبيض وأزرق مثل سيارة الشرطة.

- **الميلكا:** تكون لونها بني مثل شيكولاطة ميلكا.

- **الزرودية:** الحبوب فيها لونها يتخذ لون الجزر.

- **الكحلة:** تطلق على المخدرات ذات اللون الأسود.

- **الزرقة:** يطلق هذا الاسم على مخدر الديازيبام.

- **الطاكسي:** الحبوب تتخذ اللون الأبيض والأصفر مثل سيارة الأجرة.

- **CRB:** الحبوب التي يكون لونها أحمر وأبيض نسبة لألوان قميص فريق كرة القدم شباب بلوزداد.

- **البارصا:** الحبوب التي يكون نصفها أحمر ونصفها برتقالي نسبة لألوان قميص فريق كرة القدم برشلونة.

- **الحمراء أو مدام كوراج أو الروش:** يطلق على مخدر الريفوتريل.

يتضح من اجابات المشاركين أن هذه الجماعات توظف ألفاظ أو بالأحرى لغة سرية من الصعب فهمها و فك رموز مضامينها، وضعت للتعبير عن عالمهم المغلق والسري، مشكلين بذلك قاموس للألفاظ والعبارات التي لا يفهمها إلا هم أو المشتغل في هذا المجال، لتمويه وتضليل فرق قوات الأمن، كنوع من التكتيك لزيادة الخصوصية والأمان لأفرادها من الوقوع في قبضتهم ولحماية تجارتها منهم ومن الجماعات التي تنشط في الأحياء المجاورة في نفس المجال وأيضا للتعامل بين أفرادها لتسهيل عملها.

هذه اللغة الخاصة والطلاسم المحددة يستخدمها المروجين والمدمنين على حد سواء، وإن كان البعض منها معروف عند العامة وحتى عند قوات الأمن، لكن هذه المسميات تحين من حين إلى آخر حسب الأنواع الجديدة التي تنزل إلى السوق، هذا البروتوكول يضفي جاذبية على هذا العالم حيث تعمل الأغاني في الملاعب وفي مواقع التواصل الاجتماعي التي تتضمن مسميات تدلع المخدرات وتصف تأثيراتها الخارقة على الترويج لها وترغيب الشباب في تعاطيها والإدمان عليها.

- السؤال الواحد والعشرين (21):

ما السلوكات الإنحرافية المنتشرة في الحي الذي تسكن فيه؟ وأيها أكثر شيوعا ؟.

- إجابة المشارك الأول:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي السرقة والاعتداءات بالسلاح الأبيض والعنف بكل أنواعه بالإضافة إلى تعاطي المخدرات والخمر.

- إجابة المشارك الثاني:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي الاعتداء على الأشخاص بالسلاح الأبيض، السرقة بالإكراه وسرقة المنازل والمحلات ، الشذوذ الجنسي، بالإضافة إلى تعاطي المخدرات والخمر...

- إجابة المشارك الثالث:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي السب والشتم بالألفاظ البذيئة، والسرقة، وتعاطي المخدرات والخمر، والعنف بكل أنواعه...

- إجابة المشارك الرابع:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي تعاطي وإدمان المخدرات والسرقة و الدعارة والاعتداء بالسلاح الأبيض...

- إجابة المشارك الخامس:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه هي السب والشتم والتفوه بالألفاظ البذيئة وتعاطي وادمان المخدرات والخمر، السرقة بالإكراه والاعتداء بالسلاح الأبيض، والشذوذ الجنسي...

- إجابة المشارك السادس:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي السب والشتم بالألفاظ البذيئة، السرقة و العنف بكل أنواعه، بالإضافة إلى تعاطي المخدرات والخمر...

- إجابة المشارك السابع:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي السب والشتم بالألفاظ البذيئة والعنف بكل أنواعه، تعاطي وإدمان المخدرات والخمر، السرقة و ضرب الأصول...

- إجابة المشارك الثامن:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي تعاطي وادمان المخدرات والخمر، السرقة و الاعتداء بالسلاح الأبيض...

- إجابة المشارك التاسع:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي السرقة والاعتداء بالسلاح الأبيض، بالإضافة إلى تعاطي وادمان المخدرات والخمر...

- إجابة المشارك العاشر:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي بيع وادمان المواد المخدرة والخمور، السرقة و الاعتداء بالسلاح الأبيض، والدعارة والشذوذ الجنسي...

- إجابة المشارك الحادي عشر:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي السرقة بالإكراه والعنف والشذوذ الجنسي و الاعتداء بالسلاح الأبيض، بالإضافة إلى تعاطي وادمان المخدرات والخمر...

- إجابة المشارك الثاني عشر:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي الاعتداء بالسلاح الأبيض والسرقة بالإكراه وسرقة المنازل والمحلات، بالإضافة إلى تعاطي وادمان المخدرات والخمر...

- إجابة المشارك الثالث عشر:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي السرقة و الاعتداء بالسلاح الأبيض والاعتداء على الأصول...

- إجابة المشارك الرابع عشر:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه هي تعاطي وادمان المخدرات والخمر و السرقة و الاعتداء بالسلاح الأبيض...

- إجابة المشارك الخامس عشر:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي السرقة والاعتداء بالسلاح الأبيض، بالإضافة إلى تعاطي وادمان المخدرات والخمر.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي الشذوذ الجنسي والدعارة والانحلال الأخلاقي المتمثل في التفوه بالألفاظ البذيئة والقبيحة بالإضافة إلى السرقة والاعتداء بالسلاح الأبيض على الأشخاص وخصوصا النساء...

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي تعاطي وادمان المخدرات والخمر والسرقة و الاعتداء بالسلاح الأبيض، والانحلال الأخلاقي ...

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي السب والشتم بالألفاظ البذيئة، تعاطي وإدمان المخدرات والخمر، والسرقة و ضرب الأصول والدعارة...

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي تعاطي وادمان المخدرات والخمر والسرقة و الاعتداء بالسلاح الأبيض...

ـ إجابة المشارك العشرون:

السلوكات الانحرافية الأكثر شيوعا في الحي الذي أقيم فيه، هي السرقة والاعتداء بالسلاح الأبيض، الدعارة والشذوذ الجنسي، وضرب الأصول والانحلال الأخلاقي، بالإضافة إلى تعاطي وادمان المخدرات والخمر...

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الواحد والعشرين **(21)** والذي مفاده ما السلوكات الإنحرافية المنتشرة في الحي الذي تسكن فيه؟ وأيها أكثر شيوعا ؟.

فإن المشاركين صرحوا بأن في أحيائهم توجد سلوكات إنحرافية كثيرة ومتنوعة يمكن ترتيبها كما يلي:

ـ الإدمان على المخدرات والخمور: يعني الإدمان وبيع المخدرات والمؤثرات العقلية بجميع أنواعها مثل القنب الهندي والبريغابلين وقطرات وأقراص الريفوتريل ولكستازي والترامادول والكيتيل والكوكايين والهروبين...، إلا جانب شرب وبيع الخمور بجميع علامات التجارية.

ـ الاعتداء بالسلاح الأبيض: والتي تدخل السرقة بالإكراه كنوع منه، وإن كانت هذه الأخيرة تتم حتى بدون سلاح أبيض أي باستعمال القوة والعنف من قبل الشباب القاطنين في هذه الأحياء على بعض الناس شباب كانوا أو شيوخ وخاصة الغرباء منهم عن أحيائهم، وتكون هذه العملية عادة في أوقات متأخرة من النهار وفي أماكن خالية من الناس، تحصيلا لبعض المال أو الهواتف النقالة أو بعض الحلي والجواهر من بعض النساء والفتيات.

ـ السرقة بالإكراه وسرقة المحلات والمنازل: والتي تأتي بعد مراقبة ودراسة معمقة لهذه السكنات والمحلات التجارية من مواعيد الدخول والخروج وطرق إقفال أبوابها ونظام حمايتها، يكون فيها عنصر تحصيل أكبر قدر من المال هو الأساس، أي سرقة المنازل والمحلات التي تكون فيها أموال أو ذهب أو سلع ثمينة، بمعنى ما خف وزنه وغلت قيمته، ولا يهم هنا صلة الجيرة أو القرابة المهم تحقيق الهدف، خاصة إذا تمت العملية بنجاح ولم يعرف الفاعل.

ـ الشذوذ الجنسي والدعارة: من لواط وسحاق وزنا في أماكن كثيرة من هذه الأحياء بسبب ضعف الوازع الديني.

ـ الانحلال الأخلاقي من خلال السب والشتم والتفوه بالألفاظ البذيئة والقبيحة: حيث أصبحت للأسف هذه التصرفات شائعة كثيرا في مجتمعنا، ولا تخص فئة عمرية محددة فنجدها عند الشباب والشيوخ وحتى الأطفال والأدهى والأمر عند النساء والفتيات.

ـ العنف بكل أنواعه: مثل العنف اللفظي، العنف الرمزي، العنف المعنوي، العنف الأسري، العنف الزوجي ...

ـ الاعتداء على الاصول: وهذا ما يندى له الجبين، حيث أصبح الآباء والأمهات يعملون معاملة سيئة من طرف أبنائهم وحتى أحفادهم، تصل إلى ضربهم وإهانتهم وطردهم من منازلهم.

يتضح من اجابات المشاركين أن أحيائهم غارقة في الكثير من التصرفات الانحرافية والتي تجعل منها بيئة غير صحية وغير آمنة وموبوءة بالأمراض الاجتماعية، وأحياء فاسدة بمعنى أشمل تشجع على السلوكيات السلبية، وذات ثقافة فرعية تعمل على تعلم الانحراف ونقله من نقل جيل إلى آخر، بتسهيل الطريق على المنحرفين لممارسة نشاطاتهم المشبوهة فيها، والتي تتربع المتاجرة في المخدرات والإدمان عليها على رأس قائمتها، يساعدهم في ذلك توفر هدف (بشري أو مادي) ذو حراسة معدومة أو ضعيفة، بالإضافة إلى مردود أو عائد نفعي ذو قيمة مناسبة للمجرم أو المنحرف، مثل سرقة المنازل والمحلات أو حتى الاعتداء على الآخرين، إضافة إلى أن انتشار السلوكيات الإنحرافية في الأحياء الشعبية يعتبر من مسببات زيادة معدلات الإدمان على المخدرات، فإنه هو الآخر قد يكون أحد عواملها والمتسبب الأول في انتشارها، والإدمان يصبح هنا مجرد أداة تكيفية للأوضاع والمعوقات الثقافية التي يفرضها البناء الاجتماعي للمجتمع.

ـ السؤال الثاني والعشرين (22):

صف لنا البؤر الإنحرافية الموجودة في حييك، من حيث العدد والأشخاص المترددين عليها والمواد غير المشروعة التي تباع فيها؟.

ـ إجابة المشارك الأول:

حسب علمي في حيي توجد بؤرة إنحرافية واحدة **(01)** يتردد عليها الكثير من الشباب، حوالي عشرون **(20)** فرد يزيدون وينقصون، يذهبون هناك لاقتناء المخدرات أو الخمر أو الجلوس هناك للتعاطي أو للتخطيط لأمر ما، تباع فيها المخدرات بكل أنواعها إلى جانب الخمر والهواتف النقالة المسروقة وبعض الحلي...

ـ إجابة المشارك الثاني:

في حيي على ما أعلم توجد بؤرتين إنحرافيتين **(02)**، يتردد عليهما المنحرفين بأعداد مختلفة خلال اليوم الواحد، تباع فيهما الكثير من المواد المخدرة والخمور إلى جانب بعض الأشياء المسروقة مثل الهواتف النقالة وأشياء أخرى...

ـ إجابة المشارك الثالث:

حسب علمي في حيي توجد بؤرة إنحرافية واحدة **(01)**، يتردد عليها مدمني المخدرات للشراء، يتواجد فيه المروجين لبيع بضاعتهم، إلى جانب الكثير من المواد غير المشروعة مثل الهواتف المسروقة وبعض أنواع السكاكين، بالإضافة طبعا إلى المخدرات والخمور بكل أنواعها.

ـ إجابة المشارك الرابع:

حسب علمي في حيي توجد بؤرتين إنحرافيتين **(02)** أو ثلاثة **(03)**، على حسب تجمع الأفراد فيها، يتردد عليها المنحرفين والمدمنين الراغبين في شراء أو بيع بعض السلع غير المشروعة، بالإضافة إلى تواجد بعض المبحوث عنهم والذين هم في حالة فرار، يتخذون من هذه البؤر أماكن للاختباء، تباع فيها المخدرات بكل أنواعها والخمور أيضا، إلى جانب الهواتف النقالة المسروقة والجواهر والحلي المسروقة أيضا.

ـ إجابة المشارك الخامس:

حسب علمي في حيي توجد ثلاث **(03)** بؤر إنحرافية، يتجمع فيها الكثير من المنحرفين والمدمنين وأصحاب السوابق بأعداد مختلفة وفي أوقات مختلفة من النهار، يبيعون فيها أنواع كثيرة من المخدرات والخمور وبعض السلع المسروقة مثل الهواتف النقالة والساعات الذكية ويبدلون فيها الأموال المزيفة ويمارسون فيها الدعارة والشذوذ الجنسي.

- إجابة المشارك السادس:

حسب علمي في حيي توجد بؤرة إنحرافية **(01)** أو اثنتان **(02)**، يتردد عليها المروجين والمدمنين والسارقون للبيع والشراء، كل حسب غايته، فهناك من يشتري المخدرات والخمور وهناك من يبيعها وهناك من تستهويه الهواتف المسروقة وبعض الحلي .

- إجابة المشارك السابع:

حسب علمي في حيي توجد بؤرة إنحرافية واحدة **(01)**، يتوافد عليها الكثير من المنحرفين وطالبي المتعة والكيف تباع فيها المخدرات بكل أنواعها ويجلس فيها المدمنين لخصوصيتها وبعدها عن العين، كذلك تباع كل السلع غير المشروعة فيها من هواتف مسروقة وأموال مزورة...

- إجابة المشارك الثامن:

حسب علمي في حيي توجد بؤرة إنحرافية واحدة **(01)**، يتردد عليها المنحرفين والسارقين والمروجين من أبناء الحي، في أوقات معينة، كل حسب غايته تباع فيها المخدرات والأشياء المسروقة.

- إجابة المشارك التاسع:

حسب علمي في حيي توجد بؤرة إنحرافية واحدة **(01)**، واقعة داخل السكنات المهدمة والمهجورة يتردد عليها الكثير من الشباب والمنحرفين والسارقين والمروجين لشراء المخدرات والخمور، وكذلك لبيع وشراء الأشياء المسروقة مثل الهواتف النقالة والحلي ...، كما أنهم يتخذونها أماكن للجلوس والسهر والتعاطي مع بعضهم لتوفرها على جو ملائم لذلك، وتعتبر مناطق محظورة على الأشخاص الآخرين، لم ينتظرهم من اعتداء وعنف إذا حاولوا حتى المرور بجانبها.

- إجابة المشارك العاشر:

حسب علمي في حيي توجد بؤرة إنحرافية واحدة **(01)**، على مستوى السكنات المهدمة والمهجورة تعرض فيها بضاعتهم غير المشروعة بما فيها المخدرات والمؤثرات العقلية، من طرف الأشخاص.

- إجابة المشارك الحادي عشر:

كما قلت سابقا هذه الجماعات تتخذ البنايات غير المكتملة والمهجورة والأقبية والمستودعات القديمة كنقاط للتجمع والبيع والتعاطي وممارسة كل أنواع الانحرافات، وبالتالي فإن الحي الذي أقيم فيه توجد بؤرتين انحرافيتين **(02)**، يتردد عليهما الكثير من المنحرفين والمروجين لبيع أو شراء أو تعاطي المخدرات، وكذلك لبيع الخمور و الهواتف النقالة المسروقة وبعض أنواع السكاكين والسيوف وبعض الأشياء المسروقة ...

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

في الحي الذي أقيم به توجد بؤرتين انحرافيتين **(01)**، يتجمع فيهما عدد لابأس به من الشباب في أوقات مختلفة من اليوم وخاصة في الليل، كل حسب طلبه، فهناك من يذهب هناك لشراء المادة المخدرة وتعاطيها مع رفاقه للترويح عن أنفسهم، وهناك من يذهب لأجل بيع المخدرات أو الخمور أو أشياء مسروقة، ففي هاتين البؤرتين يباع كل شيء غير مشروع.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

في الحي الذي أقيم توجد ثلاث بؤر انحرافية **(03)**، تباع فيهم كل أنواع المخدرات والخمور والهواتف النقالة المسروقة وبعض أنواع السكاكين والسيوف وبعض الأشياء المسروقة ...، يتردد علها العديد من الشباب المنحرفين للتعاطي وللشراء وللبيع.

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

في حيي يتخذ المنحرفين ومروجي المخدرات البنايات غير المكتملة والمهجورة والأقبية والمستودعات القديمة لممارسة نشاطاتهم، وهي بذلك تصبح بؤر انحرافية، ولذلك تتواجد فيه بؤرتين انحرافيتين **(02)**، يتردد عليهما عدد مختلف من المروجين والمدمنين والنشالين لبيع وشراء ما يلزمهم من مخدرات وخمور وهواتف نقالة قديمة وجديدة مسروقة، وحلي ونقود مزورة وأجهزة للكشف عن المعادن.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

حسب علمي في حيي توجد بؤرة إنحرافية واحدة **(01)**، يتردد عليها المدمنين والمروجين والمنحرفين لتعاطي وبيع وشراء المخدرات بكل أنواعها والكثير من أنواع الخمور وأشياء مسروقة مثل الحلي والمجوهرات والهواتف النقالة وبعض الأجهزة الالكترونية...

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

حسب علمي في حيي توجد بؤرة إنحرافية واحدة **(01)**، يتردد عليها المدمنين والمروجين والمنحرفين على حد سواء لممارسة نشاطاتهم المشبوهة من تعاطي وبيع وشراء لكل أنواع البضائع غير المشروعة مثل المخدرات والخمور والأشياء المسروقة، وكذلك تمارس فيها طقوس الوشم على الجسم والزنا واللواط وكل ما هو ممنوع.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

حسب علمي في حيي توجد بؤرتين انحرافيتين **(02)**، تمارس فيهما كل أنواع الانحرافات من زنا ولواط وادمان وبيع للمخدرات والخمور ولأشياء مسروقة وتبديل للعملات والنقود المزورة.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

حسب علمي في حيي توجد بؤرة إنحرافية واحدة **(01)**، يتردد عليها الكثير من المنحرفين من أبناء الحي ومن خارجه بحثا عن المتعة وشراء ما يلزمهم من المخدرات أو الخمور أو الهواتف النقالة المسروقة وكذلك الحلي من ذهب وفضة.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

حسب علمي في حيي توجد بؤرتين انحرافيتين **(02)**، يتردد عليهما طالبوا المتعة والمروجين للمادة المخدرة، وكذلك النشالين، تباع فيهما المخدرات بكل أنواعها والخمور والأشياء المسروقة كالهواتف النقالة والحلي وغيرها...

إجابة المشارك العشرون:

في حيي توجد بؤرة إنحرافية واحدة **(01)**، يتجمع فيها المدمنين والمنحرفين لممارسة طقوساتهم من لواط وزنا وتعاطي المخدرات وأيضا المروجين لبيع هذه المخدرات، والنشالين لبيع مسروقاتهم من الهواتف النقالة وبعض الأجهزة الإلكترونية، والمصوغات.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الثاني والعشرين **(22)** والذي مفاده صف لنا البؤر الإنحرافية الموجودة في حييك من حيث العدد و الأشخاص المترددين عليها و المواد غير المشروعة التي تباع فيها ؟.

فإن المشاركين يختلفون في تعداد البؤر الإنحرافية داخل أحيائهم، فحسبهم توجد ما بين بؤرة إلى ثلاث بؤر إنحرافية في كل حي شعبي، وهي تشتمل على البنايات غير المكتملة والمهجورة والأقبية والمستودعات والمحلات غير المستغلة، وتكون بخاصة في العشوائيات أو المناطق غير المخططة داخل هذه الأحياء، والتي يتردد في اليوم عدد لبأس به من الشباب المنحرفين والذين يذهبون هناك كل حسب ضالته.

فالمدمنين يذهبون لأجل الشراء والتعاطي لما توفره هذه الأماكن من جو ملائم ولقاء مع الأقران وتحصيل للمادة المخدرة، كما يذهب إلى هذه البؤر المروجين وتجار المخدرات لبيع المخدرات بكل أنواعها والخمور أيضا، بالإضافة إلى النشالين والسارقين الذي يعرضون فيها مسروقاتهم من هواتف نقالة قديمة وجديدة وبعض الحلي والمجوهرات وأيضا بعض السكاكين والسيوف، كذلك تباع هناك أجهزة كشف المعادن وبعض أنواع الزئبق والنقود المزورة.

يتضح من اجابات المشاركين أن أحيائهم تضم بؤر انحرافية لا يعلمون بعددها الحقيقي ولا يعرفون ما تمثله هذه البؤر فعلا، وكيف تصنف منطقة أو مكان معين على أنه بؤرة إنحرافية، وهذا قد يرجع إلا مستواهم الثقافي فأغلب المشاركين مستواهم الثقافي يتراوح ما بين الابتدائي إلى المتوسط، وأيضا قد يعود الأمر إلى مصطلح البؤر الانحرافية في حد ذاته الذي قد يؤوله كل واحد حسب منظوره.

كما تعتمد هذه البؤر الانحرافية في تشكيلها وهندستها حسب رأيهم على الأقبية والبنايات المهجورة وغير المكتملة والمحلات غير المستعملة...، حيث تمثل بيئات اجتماعية تعمل على تشكيل الهويات المنحرفة للشباب الناتجة عن الاحتكاك بالأقران المتمرسين في هذا الميدان والذين يتفننون في نحت هذه الهويات، كما تعتبر مناطق جذب للشباب من خلال ما توفره من عوامل وظروف مناسبة لممارسة هواية تعاطي وادمان المخدرات، وكذا توفيرها لكل متطلباتهم من المواد المخدرة وبأسعار تنافسية، ما يسيل لعابهم ويدفعهم إلى التجريب ومن ثمة الإدمان وهنا تقع المشكلة، إضافة إلى أن الرتابة والروتين في النشاط اليومي للأفراد وضعف الرقابة أو الحراسة أو غيابها وتوفر الأهداف التي تحدد من خلال المنفعة واللذة كلها مؤشرات وعوامل تساهم في تكوين هذه البؤر.

- السؤال الثالث و العشرين (23):

كيف تصف سيطرة هذه الجماعات على تلك البؤر؟.

- إجابة المشارك الأول:

لا تخضع هذه البؤرة لسيطرة جماعة معينة بل هناك أشخاص معينين كل منهم لديه تجارته، عندما تراهم تحسبهم أشخاص مجتمعين للسمر والحديث وهم يمارسون نشاطاتهم.

- إجابة المشارك الثاني:

هناك جماعات تسيطر على هذه البؤر فهي التي تختار أماكنها، وهي التي توفر المواد المخدرة وهي أيضا التي تحدد سعرها والتي تجلب المخدرات الجديدة لصنع وخلق مشتري لها، كما أنها تحصل النقود في حالة عدم سدادها من طرف زبائنها وذلك طبعا بالقوة والتخويف بالضرب أو بالسلاح الأبيض والتي تصل أحيانا للقتل.

- إجابة المشارك الثالث:

هذه البؤرة الانحرافية لا يستطيع أي أحد الاقتراب منها دون أن تكون له سابقا معرفة بأحد الأفراد هناك، أو يكون زبون معروف، وإلا يستعرض هذا المتطفل إلى الاعتداء بكل أنواعه وهذه مسؤولية هذه الجماعات كنوع من الحماية لمنطقتها.

- إجابة المشارك الرابع:

تجند هذه الجماعات أفراد لحماية هذه البؤر وأيضا للتبليغ في حالة الخطر، هؤلاء الأفراد متفاهمين مع بعضم لتسيير الأمور.

- إجابة المشارك الخامس:

هذه البؤر يقف على حمايتها وحماية التجارة فيها، أشخاص لديهم سوابق عدلية ولديهم وشوم على أجسادهم يكونون مزودين بالأسلحة البيضاء ومعروفين بخطورتهم، يقومون بتحصيل النقود ورصد حركات أفراد الأمن والدرك.

- إجابة المشارك السادس:

هناك أشخاص يفرضون سيطرتهم على هذه البؤر، باستخدام قوتهم الجسدية وبالأسلحة البيضاء وبحكم توفير المادة المخدرة والبضائع غير المشروعة، فإنهم يأخذون حق الحماية على الباعة والمدمنين والزبائن في شكل إتاوة.

- إجابة المشارك السابع:

بطبيعة الحال هناك جماعات تسيطر على هذه البؤر، فهم من صنعوها أي الأشخاص الذين يوفرون المادة المخدرة فيها، ولذلك لهم الحق في حراستها وتوفير الأمن فيها وفرض النظام الذي تراه مناسبا فيها بالقوة.

- إجابة المشارك الثامن:

هناك أفراد من هذه الجماعات يجعلون أنفسهم مسؤولين عن هذه البؤر بالقوة، مما يؤدي إلى خوف هؤلاء المترددين منهم ومجاراتهم.

- إجابة المشارك التاسع:

هذه البؤرة فيها أشخاص يعملون على توفير المادة المخدرة من خلال جلبها بالجملة من مصادر مختلفة عبر تهريبها من الحدود أو الحصول عليها من البارونات، ويتم بعد ذلك توزيعها على الشباب المروجين لبيعها بالتجزئة وهم أنفسهم الذين يفرضون الولاء والطاعة بالقوة هناك.

ـ إجابة المشارك العاشر:

الجماعة المسؤولة عن توفير المادة المخدرة للمروجين الذين يقومون بتجزئتها وبيعها للمدمنين، هم من لديهم القوة على تولي شؤونها وتسييرها، وحفظ الأمن فيها من رجال الأمن والدرك، بزرع أفراد للمراقبة والتبليغ عند الخطر.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

هناك أفراد في هذه البؤر ينصبون أنفسهم مسؤولين عنها، بفرض قوتهم بالسلاح الأبيض وأيضا هم الذين يوفرون المادة المخدرة التي يبيعها المروجون في الحي، ويحملون مسؤولية حمايتها بحراستها ومنع دخول الأغراب والمتطفلين إليها، والقيام بالاعتداء وسلب الممتلكات على كل من يقترب من مناطقهم دون إذن منهم.

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

هناك أفراد من هذه الجماعات ينصبون أنفسهم مسؤولين على هذه البؤر بصفتهم من يوفرون المادة المخدرة وخاصة الجديدة منها، وهم من يتكفلون بحل النزاعات وتوفير الحماية لهذه الأماكن.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

هناك أفراد من هذه الجماعات ينصبون أنفسهم مسؤولين عن هذه البؤر، عن طريق توفير المادة المخدرة والتي يحصلون عليها من أشخاص يدخلونها عبر الحدود بكميات كبيرة ويوزعونها بعد ذلك على المروجين في الأحياء والمدن لبيعها، ومن هنا يحصلون على هذا الشرف، كما أنهم يتحملون مسؤولية حمايتها وبهذا يحافظون على تجارتهم.

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

في هذه البؤر هناك أشخاص يتولون مهمة حمايتها وتسيير شؤونها بالقوة، وهم أنفسهم من يوفرون المادة المخدرة ويتولون حل المشاكل بين المروجين وتحديد الأسعار وكذلك رصد تحركات رجال الأمن والدرك.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

لا تخضع هذه البؤر لسيطرة هذه الجماعات لأنها أي هذه الجماعات هم أنفسهم المروجين الذين يسعون ويبحثون عن رواج تجارتهم وحمايتها.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

يتكفل بعض الأشخاص من هذه الجماعات بتوفير المادة المخدرة وحماية هذه البؤر، بتجنيد أشخاص آخرين لهم سوابق قضائية لتنظيمها وحراستها وحل المشاكل فيها.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

لا تخضع هذه البؤر لسيطرة أحد، فكل من المروجين والنشالين له تجارته والغاية التي يذهب من أجلها إلى هذه الأماكن سواء كانت شراء أو بيع أم بحثا عن مكان للتعاطي أو مخبئ للهرب من المطاردة.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

المترددين على هذه الأماكن كلهم يعرفون بعضهم البعض، وكلهم يحرصون على استمرارية تجارتهم وحمايتها، لذلك يتصدون لأي محاولة لإفساد هذه التجارة أو تخريبها وتعريضهم إلى الخطر.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

هذه الجماعات هي من توفر المادة المخدرة في هذه البؤر وهي من تحدد سعرها، وبالتالي هي من تسيطر عليها من خلال حمايتها من المتطفلين أو رجال الأمن.

ـ إجابة المشارك العشرون:

الجماعات التي تحدثنا عنها سابقا هم من يوفرون المادة المخدرة جملة وبالتجزئة، وبذلك فهم من يحق لهم تسيير هذه الأماكن وحمايتها وفرض نظامها فيها.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الثالث والعشرين **(23)** والذي مفاده كيف تصف سيطرة هذه الجماعات على تلك البؤر؟.

فإن أغلبهم صرحوا بأن البؤر الانحرافية المتواجدة في أحيائهم تخضع لسيطرة الجماعات التي تحدثنا عنها سابقا، من خلال توفير الحماية لها من قوات الأمن ومن الغرباء، ومن الجماعات التي تنشط في الأحياء الأخرى، بحكم أنها من توفر المادة المخدرة للمروجين والمدمنين، ويحق لها تسيير وتنظيم الأمور داخلها من بيع وشراء وفرض للطاعة وتحديد للأسعار وخاصة الأنواع الجديدة منها، باستخدام أفرادها أو بتسخير أفراد آخرين معروفين بخطورتهم.

أما البعض الآخر يرى بأن هذه البؤر لا تخضع لسيطرة أي أحد، كل واحد منشغل بتجارته ورغباته وبالبحث عن ضالته فيها.

يتضح من اجابات المشاركين أن لهذه البؤر جماعات مسؤولة عن توفير المادة المخدرة بها، يخول لها هذا الأمر تسيير أمور هذه البؤر وتنظيم الأمور داخلها، من خلال تحديد الأسعار وخاصة للأنواع الجديدة منها وفرض الطاعة وتوفير الحماية من المتطفلين وقوات الأمن.

هذا البروتوكول المتبع في حماية هذه البؤر يخلق نوع من الاحساس بالأمان لدى المترددين عليها سواء بالنسبة للمروج أو المدمن، فهذا الأخير يبحث دائما عن أماكن تضم جميع المواصفات التي ينشدها من وجود للخلان والأقران مع توفير المادة المتعاطاة لكل واحد منهم كل هذا في إطار آمن وهو ما تضمنه هذه البؤر، ما قد يدفع بالشباب الآخرين المحتكين بهؤلاء المدمنين لخوض غمار التجربة والتقليد وبالتالي الوقوع في مصيدة الإدمان.

3 ـ عرض وتحليل وتفسير إجابات المشاركين المتعلقة المحور الرابع: عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

يهدف هذا المحور إلى الكشف عن العلاقة بين عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، إذ تم إجراء مقابلات معمقة مع عشرين **(20)** شابا تتراوح أعمارهم ما بين **18** و **42** سنة، يقطنون في هذه الأحياء، ممن يعرفون بإدمانهم على المخدرات، بمعنى اكتشاف كيفية تأثير عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على سلوكيات وحياة الشاب القاطن بها، وكيف يمكن أن يساهم ذلك في زيادة معدلات الإدمان المخدرات في البؤر الانحرافية داخل هذه الأحياء، ولأجل ذلك سيتم استعراض اجابات المشاركين في البحث من خلال تفريغ وتدوين هذه الاجابات على أسئلة المحور بطريقة مفصلة وبكل موضوعية.

ـ السؤال الرابع والعشرين (24):

كيف ينظر سكان الحي الذي تقيم فيه إلى المدمن خاصة فئة الشباب منهم؟.

كانت إجابات المشاركين في المقابلة كما يلي:

- إجابة المشارك الأول:

ينظر سكان حينا لمدمن المخدرات نظرة سلبية وبالاشمئزاز، أما فئة الشباب ففيهم من ينظر إليه نظرة شفقة ويراه ضحية المجتمع، وفيهم من يؤيد المروجين ويقول هذا هو الحل في هذه البلاد.

- إجابة المشارك الثاني:

سكان الحي الذي أقيم فيه ينظرون لمدمن المخدرات وتاجرها، نظرة احتقار وتمني زوالهما من الحي لعدم تأثيرهم على الأجيال القادمة، وهناك من ينظر إلى المدمن نظرة شفقة خاصة فئة الشباب منهم.

- إجابة المشارك الثالث:

سكان الولاية بكل دوائرها وبلدياتها وأحيائها يحتقرون مدمني المخدرات ومروجيها عامة، لكن فيهم البعض من الأشخاص من يساعدونهم بالتستر عليهم وتبليغهم بالمداهمات المفاجئة خوفا منهم وتجنبا لمشاكلهم.

- إجابة المشارك الرابع:

فيما يخص المدمنين لا يعرفهم معظم السكان لأنهم لا يدمنون علنا أي في الخفاء، لكن السكان يرون بأنهم مرضى وضحية ظروف مجتمعية كثيرة، لابد من مساعدتهم، أما المروجين فينظر إليهم سكان الحي على أنهم أفسدوا الحي بأفعالهم وسمومهم وأنهم مجرمون يغررون بأبنائهم ويتمنون أن يتخلصوا منهم.

- إجابة المشارك الخامس:

سكان الحي الذي أقيم فيه لا يقبلون هذه الفئة من الشباب بينهم، ويتحدثون فيما بينهم على أنهم منحرفون وأفسدوا الحي والبلاد لكنهم لا يبدون أية ردة فعل في التبليغ عنهم أو ردعهم خوفا منهم وتجنبا للمشاكل التي تنتج عنهم.

- إجابة المشارك السادس:

سكان الحي الذي أقيم فيه، لا يقبلون مثل هؤلاء التجار أو المدمنين، لكن لا يبدون أية ردة فعل تجاههم، إلى الاتصال في بعض الأحيان بأفراد الشرطة والدرك عندما يرون مثل هذه التصرفات.

- إجابة المشارك السابع:

سكان الحي الذي أقيم فيه يتنمرون على هذه الفئة سواء المدمنين أو المروجين، ويرون بأنهم يفسدون الحي والبلاد ولابد من حل للقضاء عليهم.

- إجابة المشارك الثامن:

سكان الحي الذي أقيم فيه لا يقبلون هذه التصرفات وخاصة بعض الشباب، ففي الكثير من الأحيان يدخلون معهم في شجارات.

- إجابة المشارك التاسع:

سكان الحي الذي أقيم فيه لا يقبلون مثل هذه التصرفات من المدمن أو المروج، وخاصة الشباب فالكثير منهم لا يحبذونهم ولا يحتكون بهم.

- إجابة المشارك العاشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه ينظرون إلى المدمن على أنه منحرف يجب عليه التوقف عن هذه العادة، أما الشباب فيرون بأنه ضحية للمجتمع يحاول البعض منهم تقديم النصائح له وإرشاده.

- إجابة المشارك الحادي عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه ينظرون إلى المدمن على أن ضحية لظروف مجتمعية قاهرة، لكنهم لا يعرفون أغلبية هؤلاء المدمنين لأنهم يدمنون في الخفاء.

- إجابة المشارك الثاني عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه ينظرون إلى المدمن على أنه مسكين يضر بنفسه فقط، غدرت به الأيام ويحاولون مساعدته قد الإمكان خاصة فئة الشباب.

- إجابة المشارك الثالث عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه يكرهون المدمن، لكن بعض الشباب منهم يحاولون تقديم النصائح لهم وسماعهم وإرشادهم قدر الامكان.

- إجابة المشارك الرابع عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه ينظرون إلى المدمن على أنه منحرف ومجرم يجب الابتعاد عنه و عدم الاقتراب منه وخاصة الأطفال والقصر.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه يعاملون المدمن بنفس معاملة المروج أي يجب التخلص منهما أو الابتعاد عنهما نهائيا.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه وخاصة فئة الشباب ينظرون إلى المدمن على أنه مسؤول على تصرفاته وهو من غدر بنفسه وألحق الأذى بها، وبالتالي يتحمل نتيجة أفعاله ويجب عدم الاحتكاك به كي لا يغرر بأشخاص آخرين.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه وخاصة الشباب ينظرون إلى المدمن نظرة اشمئزاز، ويرون بأنه عالة على المجتمع يجب إستأصالها و التخلص منها.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه ينظرون إلى المدمن على أنه شخص مريض يحتاج المساعدة، وفعلا يحاول الكثير من الشباب في الحي تقديم المساعدة للمدمنين ونصحهم بالذهاب إلى المصحات للعلاج.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه وخاصة الشباب منهم ينظرون إلى المدمن على أنه واحد منهم أخطأ فحسب، يحب مساعدته قدر الإمكان للخروج من دائرة الادمان.

ـ إجابة المشارك العشرون:

سكان الحي الذي أقيم فيه يحاولون أن يتجنبوا المدمن أو التحدث إليه، و يرون بأنه مصدر خطر عليهم وعلى أبنائهم.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الرابع والعشرين **(24)** والذي مفاده كيف ينظر سكان الحي الذي تقيم فيه إلى المدمن خاصة فئة الشباب منهم ؟.

فإن المشاركين تقريبا نصف المشاركين صرحوا بأن سكان الحي الذي يقيمون فيه وخاصة فئة الشباب منهم، ينظرون إلى المدمن على أنه مسكين ومريض وضحية لظروف مجتمعية قاهرة، يجب مساعدته للخروج من دائرة الادمان، والتحدث معه ونصحه وإرشاده بالذهاب إلى المصحات للعلاج والتوقف عن الادمان.

أما المشاركين الباقون فإنهم صرحوا بأن سكان الحي الذين يقيمون فيه وخاصة فئة الشباب منهم، يرون بأن المدمن مصدر للخطر وعالة على المجتمع ومنحرف وينظرون إليه نظرة اشمئزاز ويتنمرون عليه و يتجنبون الاحتكاك به لكي لا يغرر بالأجيال الناشئة كما يتمنون التخلص من المدمنين والمروجين وزوالهم من الحي.

يتضح من اجابات المشاركين أن أغلب سكان الأحياء التي يقطنون بها، ينظرون إلى المدمن نظرة اشمئزاز ويعتبرونه عالة على المجتمع يجب التخلص منها وعدم الاحتكاك بها، هذا الوصم أو اللصيقة التي طبعت على المدمنين هي صناعة اجتماعية قد تأثر عليهم تأثيرا سلبيا، وقد يشعرهم هذا التصرف بالاغتراب والعزلة وعدم التوازن النفسي والاجتماعي، والتي قد تنتج عنها ردة فعل تتمثل في سلوكيات إنحرافية أخرى أشد وطأة، كما قد تزيد في الضغوطات النفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها وينقص معها تقديرهم لذواتهم ويفقدون معها الأمل في المستقبل، وينكبون على التعاطي والإدمان على المخدرات ويزيدون في الجرعات بدلا من التقليل منها والابتعاد عنها بحثا منهم عن التكيف مع هذه الأوضاع.

ـ السؤال الخامس والعشرين (25) :

هل تعتقد أن الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة يؤدي إلى الإدمان على المخدرات ؟ كيف ذلك؟.

ـ إجابة المشارك الأول:

المخدرات بأنواعها وأشكالها لم تعد مقتصرة على الطبقة الاجتماعية الفقيرة فقط، بل أصبحت الطبقة الغنية **المرفهين** بمعنى آخر من أكثر المتعاطين للمواد المخدرة، فهناك أصناف لا يستطيع أصحاب الطبقة الفقيرة شرائها لكن الغني لا يعجز عن شرائها، أي كل مدمن ونوع المخدرات الذي يقدر على ثمنه.

ـ إجابة المشارك الثاني:

أبدا ففي الوقت الحالي أصبح أصحاب المال والأغنياء هم أكثر طالبي المواد المخدرة، وكذلك لأغلاها مثل الكوكايين وبعض المؤثرات العقلية التي قد يصل سعر القرص الواحد منها إلى ألف دينار جزائري **(1000)** دج.

ـ إجابة المشارك الثالث:

هذا غير صحيح، فالانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة لا يؤدي حتما إلى انتشار الادمان على المخدرات، فهناك من ينتمي إلى طبقة غنية ميسورة الحال وعندهم نقود كثيرة ويدمنون المخدرات بكثرة.

- إجابة المشارك الرابع:

لامحالة أن الفقر يدفع في بعض الأحيان إلى الادمان على المخدرات وأشياء أخرى، لكن هذا لم يعد مقتصرا على الفقراء فقط، فأصحاب النقود الأغنياء يعني والمرفهين أصبحوا يدمنون أيضا على المخدرات وعلى أغلاها مثل الكوكايين والهروين وبكميات كبيرة.

- إجابة المشارك الخامس:

حسب رأيي الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة يؤدي حتما إلى انتشار الادمان على المخدرات، وذلك بسبب أن الفقر الذي يفتح أبوابا للعديد من المشاكل الاجتماعية التي لا يجد الفرد حل لمواجهتها أو التقليل منها سوى الادمان على المخدرات.

- إجابة المشارك السادس:

حسب رأيي الفقر كافر، والانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة يؤدي حتما إلى انتشار الادمان على المخدرات، بسبب المشاكل التي يقع فيه الفرد جراء الفقر من عدم توفر مناصب للعمل والبطالة ...، والتي تساعد كلها على انتشار الادمان على المخدرات كحل من وجهة نظره للقضاء على تلك المشاكل أو التخفيف منها.

- إجابة المشارك السابع:

نعم الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة يؤدي إلى انتشار الادمان على المخدرات بشكل كبير، فجل الذين أعرفهم وهم من المدمنين ظروفهم المادية صعبة ويعانون من مشاكل اجتماعية لكن الأمر نسبي نوعا ما.

- إجابة المشارك الثامن:

حسب رأيي لا يأثر الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة أو إلى طبقة غنية على انتشار الادمان على المخدرات، ففي كلتا الطبقتين يوجد الادمان على المخدرات وبكثرة، بل توجد عوامل أخرى تتحكم في هذا الانتشار.

- إجابة المشارك التاسع:

الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة وما يخلفه هذا الانتماء من مشاكل اجتماعية للفرد، يؤثر على انتشار الإدمان على المخدرات، لأن الفرد يتخذ الادمان على المخدرات كنوع من المواجهة لهذه المشاكل، لكن هذا لا يمنع أن البعض من أبناء الطبقة الغنية أصبحوا من المدمنين على المخدرات بشكل كبير، مع إنهم لا يعانون من أي مشاكل اجتماعية.

ـ إجابة المشارك العاشر:

بالطبع الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة يساعد على انتشار الإدمان على المخدرات، لأن الفرد ومع انحطاط المستوى المعيشي له، قد يندفع إلى الإدمان على المخدرات لتخطي همومه وحل مشاكله.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة يؤدي إلى انتشار الإدمان على المخدرات، لأن الفقر كافر ويجر معه الكثير من المشاكل الأسرية والاجتماعية مما يجعل الفرد ضعيفا ومنهارا، وقد لا يجد طريق يلجأ إليه محاولة منه لنسيان مشاكله والتخفيف من وطأتها سواء الإدمان على المخدرات.

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

بالتأكيد الفقر من أكبر المشاكل التي تجر معها العديد من الأزمات الأسرية والاقتصادية والاجتماعية، والتي قد تدفع ببعض الناس إلى الإدمان على المخدرات للتخفيف من هذه المشاكل ونسيان الهموم .

إجابة المشارك الثالث عشر:

ليس دائما، فمؤخرا أصبح أبناء الطبقة الغنية هم أكثر المدمنين على المخدرات بأنواعها المختلفة، وأكثر الطالبين للمادة المخدرة وأغلاها، والتي قد لا يسمع بها المدمن الفقير مثل الكوكايين والهيروين...

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة يؤدي إلى انتشار الادمان على المخدرات لأن الفقر يحمل معه الكثير من المتاعب للفرد وهذا الفرد لا يجد حلا ومخرجا من هذه المتاعب سواء الادمان على المخدرات، ضنا منه أنها تخفف عنه وتساعده على حلها.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

أبدا ليس الفقر والانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة معيارا لانتشار الإدمان على المخدرات، ففي الوقت الحالي أصبح الأغنياء أو المنتمين إلى طبقة اجتماعية غنية هم الأكثر إدمانا على المخدرات و بمعدلات كبيرة.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة يعتبر عاملاً في انتشار الادمان على المخدرات، ذلك أن المشاكل التي يعاني منها أصحاب هذه الطبقة كثيرة ومتعددة، والإنسان عندما يصل إلى مرحلة اليأس يبحث عن أي وسيلة للتخفيف من وطأة هذه المشاكل وقد يكون الادمان على المخدرات واحد من هذه الوسائل.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

حسب رأيي الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة ليس عاملاً حاسما في انتشار الادمان على المخدرات، فهناك من ينتمي إلى طبقة اجتماعية غنية ويدمن على المخدرات وبكثرة وعلى أنواع لا يعرفها المدمن وغير المدمن الفقير.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة لا تؤدي دائما إلى انتشار الادمان على المخدرات، فهناك الكثير ممن ينتمون إلى طبقة غنية ويدمنون على المخدرات وبكل أنواعها وأشكالها وعلى الغالية منها..

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة يؤدي فعلاً إلى الإدمان على المخدرات، لأن المنتمين إلى هذه الطبقة يعانون من الكثير من المشاكل ويرون أن الإدمان على المخدرات أفضل من ارتكاب جرائم وانحرافات أخرى.

ـ إجابة المشارك العشرون:

الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة لا يؤدي إلى انتشار الإدمان على المخدرات في كل الحالات، لكن في بعض الحالات فقط لأن الفقر لا يرحم وقد يدفع الفرد إلى أكثر من الإدمان، وأيضا هناك الكثير من أبناء الطبقة الغنية يدمنون المخدرات وبكثرة دون أن يعانوا من أية مشاكل اجتماعية.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال السادس والعشرين **(26)** والذي مفاده هل تعتقد أن الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة يؤدي إلى الإدمان على المخدرات ؟ كيف ذلك؟

فإن نصف المشاركين صرحوا بأن الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة لا يعد عاملا حاسما في انتشار الإدمان على المخدرات، وذلك لأن الكثير من المنتمين إلى الطبقة الاجتماعية الغنية أصبحوا من أكثر المدمنين على المخدرات بل ويستطيعون شراء أنواع كثيرة وغالية لا يستطيع المدمن الفقير حتى السؤال عن ثمنها أو التفكير في تناولها.

أما النصف الآخر من المشاركين الباقون فقد صرحوا بأن الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة يؤدي حتما في انتشار الإدمان على المخدرات، لأن الفقر يفتح الباب للكثير من المشاكل والأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي لا يقدر الفرد على مواجهتها أو التقليل من حدتها وحسب قولهم أن (**الفقر كفر**) لما للفقر من تأثيرات سلبية على حياة الإنسان، وقد يرى الفرد الذي يعاني تبعات الفقر بأن الادمان على المخدرات هو الحل الذي قد يساعده على

نسيان همومه والتخفيف من وطأة مشاكله، وأيضا بإدمانه على المخدرات يتجنب حسب رأيه الوقوع في انحرافات وجرائم أكثر خطورة من الإدمان لحل تلك المشاكل.

يتضح من اجابات المشاركين أن الفقر والتي تعتبر البطالة أحد مسببته، عاملا حاسما في انتشار الكثير من الآفات الاجتماعية والتي من بينها الإدمان على المخدرات، حيث يرى فيه الفرد الحل الأمثل والمؤقت حسب وجهة نظره لنسيان مشاكله ووسيلة للهروب من واقعة المؤلم، لكن لا يعني هذا أن الطبقة الاجتماعية الغنية بمنأى عن هذه الظاهرة الخطيرة، فهي تعاني من ارتفاع مستويات الإدمان بين أفرادها بسبب توفر القدرة الشرائية عندهم وتعرضهم إلى ضغوطات نفسية واجتماعية من نوع آخر لا يعرفها البسطاء، فهم ينهالون على شراء أجود أنواع المخدرات وأغلاها، يعني الأمر نسبي هنا وتتحكم فيه الكثير من العوامل المساعدة الأخرى إلى جانب الفقر أو الغنى.

ـ السؤال السادس والعشرين (26):

ما نوع الحماية التي يوفرها سكان الحي الذي تقيم فيه للمدمن أو لتاجر المخدرات ؟.

ـ إجابة المشارك الأول:

سكان حيي من كبار السن في نظري لا يقدمون أي حماية للمدمن أو لتاجر المخدرات، لكن هناك بعض الشباب يحاولون أن يقدمون العون لهؤلاء عبر الاتصال بهم عند تكون هناك مداهمة من طرف الشرطة أو الدرك أو يخبأنهم عندما يكونون في حالة بحث وذلك في حالات نادرة، نظير بعض المخدرات أو خوفا منهم أو يكونوا مجندين لذلك مقابل مبلغ من المال.

ـ إجابة المشارك الثاني:

في الحي الذي أقيم فيه لا يوفر السكان أي نوع من الحماية للمدمن أو تاجر المخدرات، سوى القليل من الشباب أو حتى كبار السن الذين يتصلون بهم عند المداهمة من طرف قوات الأمن والدرك.

ـ إجابة المشارك الثالث:

في الحي الذي أقيم فيه السكان لا يلقون بالا للمدمن أو تاجر المخدرات خوفا منهم في بعض الأحوال واتقاءا لشرهم في بعض الأحيان الأخرى، المهم عندهم أنهم لا يعترضون طريقهم وأن يدخلون معهم في مشاكل، وإن كان الأمر لا يخلو من بعض الأشخاص الذين يساعدنهم عبر الاتصال بهم عند الخطر كنوع من الدعم، مجانا وان كان فيهم البعض من يفعل ذلك نظير أجر أو القليل من المادة المخدرة.

- إجابة المشارك الرابع:

في الحي الذي أقيم فيه السكان لا يبلغون عن المدمنين ولا على المروجين، لخوفهم منهم وتجنب حقدهم عليهم وتعرضهم للمشاكل بعد ذلك.

- إجابة المشارك الخامس:

في الحي الذي أقيم فيه السكان لا يقدمون أي حماية سواء للمدمن أو تاجر المخدرات خوفا منهم في بعض الأحوال، وتجنبا لهم في بعض الأحيان الأخرى، إلا عائلاتهم وأصدقائهم الذين يخبؤونهم أو يتسترون عليهم في المطاردة أو عند البحث عليهم.

- إجابة المشارك السادس:

في الحي الذي أقيم فيه السكان لا يوفرون أية حماية سواء للمدمن أو التاجر ولا يقدمون لهم أي دعم، المهم يبتعدون عنهم وعن عائلاتهم، وإن كان الأمر لا يخلو من البعض الذين يساعدهم بالتستر عليهم عند الخطر مجانا وبمقابل.

- إجابة المشارك السابع:

في الحي الذي أقيم فيه السكان لا يوفرون أي نوع من الحماية للمدمن أو لتاجر المخدرات، إلا بالسكوت عليهم لكن هناك فئة قليلة منهم تساعدهم بأخبارهم بقدوم الشرطة أو الدرك بالهاتف أو تنبههم بالخطر.

- إجابة المشارك الثامن:

في الحي الذي أقيم فيه هناك بعض من السكان يتسترون على بعض المدمنين والمروجين بتخبئتهم في منزلهم عند المطاردة، وهناك من يتصل بالشرطة والدرك للتبليغ عنهم وهناك من يلعب دورا محايدا في ذلك.

- إجابة المشارك التاسع:

البعض من سكان الحي الذي أقيم فيه يعمل على التستر على المدمن وتاجر المخدرات، بحكم العلاقات التي تربط بينهم صداقة أو قرابة أو جيرة، وفي بعض الأحيان خوفا منهم وأما البعض الآخر لا يقدمون أية حماية لهم، بل يتصلون بالأرقام المخصصة للتبليغ عنهم عندما يرون مخالفات أو تجاوزات للقانون.

- إجابة المشارك العاشر:

البعض من السكان الحي الذي أقيم يبلغون عن تجار المخدرات عندما يرونهم يمارسون نشاطاتهم، أما البعض الآخر لا يبدون أية ردة فعل تجاههم خوفا منهم وتجنبا لمشاكلهم.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

سكان حيي البعض منهم يقدمون الحماية لبعض المدمنين والمروجين، على اعتبار أنهم أبنائهم وأقاربهم أما الآخرين لا يقدمون أية حماية لهم.

إجابة المشارك الثاني عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه لا يقدمون أية حماية للمدمن أو لتاجر المخدرات، إلا عندما يكونون من أفراد أسرتهم وأصدقائهم المقربين فإنهم يخبؤونهم ويتسترون عليهم لكن على مضض.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه لا يقدمون أي نوع من الحماية سواء للمدمن أو لتاجر المخدرات على حد سواء.

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه لا يعرفون غالبية المدمنين في الحي، لكن المروجين فانهم يمقتونهم ولا يقدمون لهم أية حماية بل يبلغون عنهم في الكثير من الأحيان.

إجابة المشارك الخامس عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه لا يقدمون أية حماية للمدمن أو لتاجر المخدرات لأنهم يخافون من مخالفة القانون.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه البعض منهم من يتستر على المدمن أو تاجر المخدرات، لأنهم أبنائهم فيخبؤونهم عند البحث عنهم، والبعض يبلغون عنهم للقبض عليهم والتخلص منهم.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

البعض من سكان حيي يوفرون نوعا من الحماية للمدمن ولتاجر المخدرات عبر إبلاغهم بالهاتف أو بالإشارة عند المداهمة من طرف رجال الأمن والبعض الآخر لا يقدمون أية حماية خوفا من الدخول تحت طائلة القانون.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

سكان الحي الذي أقيم فيه لا يقدمون أية حماية للمدمن أو لتاجر المخدرات، بل بالعكس يبلغون عن هؤلاء عبر اتصالهم برجال الأمن والدرك.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

هناك بعض من سكان حيي يتولون مهمة التبليغ عند الخطر نظير أجر يدفع لهم من طرف أفراد الجماعات التي تمتهن بيع المخدرات، والتستر عنهم عند السؤال عنهم، لكن الأغلبية من السكان لا يقدمون أية حماية لمدمن أو لتاجر المخدرات لأنهم يتمنون التخلص منهم.

ـ إجابة المشارك العشرون:

سكان الحي الذي أقيم فيه لا يقدمون أي نوع من الحماية سواء للمدمن أو لتاجر المخدرات، بل يبلغون عنهم رجال الأمن والدرك ويتشاجرون معهم و يطردونهم من أمام منازلهم.

ـ التعليق على إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال السادس والعشرين **(26)** والذي مفاده ما نوع الحماية التي يوفرها سكان الحي الذي تقيم فيه للمدمن أو لتاجر المخدرات؟.

فإن المشاركين صرحوا بأن الغالبية من كبار السن الذين يقطنون في أحيائهم لا يقدمون أية حماية للمدمن أو لتاجر المخدرات، بل فيهم من يبلغون عنهم عندما يرونهم يمارسون نشاطاتهم الانحرافية عبر الأرقام المجانية المخصصة لهذا الغرض، لكن هناك من يتسترون عليهم ويخبؤونهم في منازلهم بحكم العلاقات التي تربطهم بهم، فمعظم أفراد هذه الجماعات من أبنائهم وأقاربهم وجيرانهم، كما أن هناك بعض الشباب الذين يتعاونون معهم من خلال التبليغ لهم عند المداهمة من طرف قوات الأمن والدرك خوفا منهم أو تجنبا لمشاكلهم أو نظير أجر أو حصة من المواد المخدرة.

يتضح من اجابات المشاركين أن أغلبهم يشعرون بالرفض الاجتماعي من طرف أفراد مجتمعهم وأنهم غير مرحب بهم في أحيائهم، وهم بذلك يحرمونهم من بعض حقوقهم المجتمعية المتمثلة في التواصل وبناء علاقات وعدم الحصول على الحماية والدعم بسبب سلوكهم الإدماني، الذي غالبا ما ينظر إليه بشكل سلبي ويربط دائما بضعف الإرادة والفشل، مما يزيد في تفاقم مشكلتهم و زيادة شعورهم بالعزلة والاغتراب الاجتماعي والنفسي، وسط مجتمع يفتقر إلى المودة والثقة، مما قد يدفعهم إلى البحث عن الدعم في أماكن غير آمنة وضمن جماعات تتصف بالانحراف والجريمة، مما قد يزيد من مشكلتهم الأساسية ويضاعف معدلاتها.

ـ السؤال السابع والعشرين (27):

ما الدواعي التي قد تدفعك إلى الانتماء إلى جماعات لها أهداف وطموحات تعارض القانون في بعض الأحيان؟.

كانت إجابات المشاركين على هذا السؤال أن الدواعي التي قد تدفعهم إلى الانتماء إلى جماعات لها أهداف وطموحات تعارض القانون في بعض الأحيان، هي عدم تحقيقهم لأحلامهم وأهدافهم بالوسائل المشروعة، وكذلك رغبة منهم في الحصول على المال و بكميات كبيرة، مثل المشاركين الأول والثاني والسابع والعاشر والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والعشرين.

أما بقية المشاركين صرحوا بأنه لا توجد أي دوافع التي قد تدفعهم إلى الانتماء جماعات لها أهداف وطموحات تعارض القانون في بعض الأحيان.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال السابع والعشرين **(27)** والذي مفاده ما الدواعي التي قد تدفعك إلى الانتماء إلى جماعات لها أهداف وطموحات تعارض القانون في بعض الأحيان؟.

فإن الدواعي التي قد تدفعهم إلى الانتماء إلى جماعات لها أهداف وطموحات تعارض القانون هي عدم تحقيقهم لأحلامهم وأهدافهم بالوسائل المشروعة، بمعنى أنهم قد يكونوا ضمن هذه الجماعات ويخالفون القانون عند تعرضهم إلى عدم تحقيق أهدافهم وطموحاتهم بالطرق المشروعة ويلجؤون عند إذن إلى تحقيقها بالطرق غير المشروعة، الذين يرون بأن هذه الدوافع قد تكون الرغبة في تحصيل قدر كبير من النقود وتحقيق مكانة اجتماعية مرموقة.

أما بقية المشاركين فإنهم يرون بأنه لا توجد دواعي قد تدفعهم إلى الانتماء إلى جماعات لها أهداف وطموحات تعارض القانون بمعنى أنهم يدمنون المخدرات فقط، ولا علاقة لهم بالجماعات التي تخالف القانون في أهدافها وطموحاتها، يشترون من عندهم توفيرا للمادة المخدرة لكن أن يبيعوا معهم أو يكونوا في نفس أهدافهم وتوجهاتهم فلا طبعا.

يتضح من اجابات المشاركين أن لدى أغلبهم ميولات للانتماء إلى جماعات لها أهداف وطموحات تعارض القانون في بعض الأحيان، وإن كان فيهم البعض منتمي فعلا بحثا عن تحقيق أحلامهم وطموحاتهم معهم، وكذا الحصول على أموال كبيرة تسترجع لهم مكانتهم الاجتماعية الضائعة وإن كانت بطرق غير شرعية، هذا الأمر يدفعهم إلى طلب الانتماء إلى هذه الجماعات مع أول مشكلة تعترضهم في الحياة وتبني قيمهم ومعاييرهم والمشي على خطاهم وممارسة نشاطاتهم التي يمثل إدمان المخدرات جزء لا يتجزأ منها.

ـ السؤال الثامن والعشرين (28) :

حسب رأيك ما العلاقة بين غياب العدل والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الإدمان على المخدرات؟.

- إجابة المشارك الأول:

الأمر نسبي هنا لكن عدم توفر العدالة والمساواة في حصول الفرد أو الشباب عموما على فرص عمل أو سكن لائق أو تحقيق حلم أو هدف في حياته، قد يدفعه إلى الإدمان على المخدرات لنسيان همومه وتهميشه والإحباط الذي يعاني منه.

- إجابة المشارك الثاني:

العلاقة بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الادمان على المخدرات، علاقة طردية أي كلما قلت نسب غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف كلما زاد الادمان على المخدرات والعكس.

- إجابة المشارك الثالث:

هناك علاقة قوية بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الادمان على المخدرات، ذلك أن المصطدم بواقع يخلو من هذه العدالة، يجعل منه فردا مجردا من الأحاسيس ويبحث عن أن شيء ينسيه هذا الواقع ويريحه من التفكير، وفي بعض الأحيان حسب رأيه الادمان يغنيه عن مشاكل أخرى قد يقوم بها مثل السرقة أو الحرقة أو حتى القتل.

- إجابة المشارك الرابع:

هناك علاقة قوية بين العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الادمان على المخدرات، ذلك أن الإنسان يحب أن تتحقق كل طموحاته في هذه الدنيا ويحصل على كل ما يريد من ملذاتها، وأي عائق يحول دون ذلك سيؤثر عليه سلبا، وقد يرى في الادمان على المخدرات ملاذا له لمعالجة هذه الأضرار والتخفيف منها ونسيانها.

- إجابة المشارك الخامس:

هناك علاقة كبيرة بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الادمان على المخدرات، وذلك لأن معظم الذين يتجهون إلى طريق الإدمان على المخدرات تعرضوا إلى الظلم في تحقيق طموحاتهم وأهدافهم المشروعة وتحصيل حقوقهم المدنية.

- إجابة المشارك السادس:

غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف سيؤدي حتما بالفرد إلى الادمان على المخدرات، وحتى أشياء أخرى أخطر وأشد من الادمان.

- إجابة المشارك السابع:

هناك علاقة قوية بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الادمان على المخدرات، ذلك أنه عند غياب الحقوق تعم الفوضى والكراهية وتكثر المشاكل ولا يرى الفرد حينها سبيل للتقليل منها سوى الادمان على المخدرات للترويح عن نفسه وتجنبه مشاكل وجرائم أخرى.

- إجابة المشارك الثامن:

هناك علاقة قوية بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الادمان على المخدرات، ذلك أنه بسبب تعرض الشباب إلى الحرمان من حقوقه المتمثلة في وظيفة أو سكن أو سيارة أو مستوى اجتماعي لائق، قد يلجأ إلى البحث عن طرق لنسيان هذه المشاكل وهذا الحرمان، والادمان على المخدرات أحد هذه الطرق.

- إجابة المشارك التاسع:

غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف، يصيب الفرد بالإحباط والفشل في حياته وقد يدفعه ذلك إلى الادمان على المخدرات كنوع من ردة الفعل تجاه ما يواجهه من مشاكل اجتماعية واقتصادية.

- إجابة المشارك العاشر:

توجد علاقة بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الادمان على المخدرات، ذلك أن الفرد المحروم من تحقيق أحلامه قد لا يجد أي طريق أو وسيلة لنسيان ذلك وتخطيه إلا بالإدمان على المخدرات.

- إجابة المشارك الحادي عشر:

هناك علاقة قوية بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الادمان على المخدرات، فعند غياب العدل والمساواة في تحقيق الطموحات، يحس الفرد بالظلم والكراهية لنفسه وللآخرين وقد يجد في الادمان على المخدرات الوسيلة لتحقيق ذلك عبر ما يفرزه الادمان من جرائم وانحرافات ومضرة للنفس.

- إجابة المشارك الثاني عشر:

غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف يصيب الفرد بالظلم في حياته وفي مجتمعه وقد يحاول تدميرذاته وإيذاء الناس المحيطة به وذلك بالإدمان على المخدرات.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

العلاقة بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الادمان على المخدرات، هي علاقة قوية من حيث أن الفرد الذي لا يحقق أهدافه ولا يتحصل على حقوقه بالطرق المشروعة قد يبحث عن وسيلة أخرى لتحقيقها بالوسائل غير المشروعة والتي يكون الادمان على المخدرات أحد هذه الوسائل حسب نظره.

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

الظلم وعدم المساواة في حصول كل فرد على حقوقه وعدم تحقيقه لأهدافه، يشعره باليأس والقنوط ولا يرى حل في سبيل دفع هذا الظلم ومرارة الاحساس به إلا الإدمان على المخدرات.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

العلاقة بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الادمان على المخدرات، هي علاقة طردية فكلما زاد العدل والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف كلما زاد وانتشر الإدمان على المخدرات والعكس صحيح.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف، قد يدفع الفرد إلى إدمان المخدرات خوفا من ارتكاب جرائم أخرى كرد فعل منه على هذا الظلم.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

هناك علاقة قوية بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الإدمان على المخدرات، ذلك أن العدل والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف يحسس الفرد بمكانته في المجتمع من خلال تحقيق ذاته، والعكس يشعره بأنه عالة على المجتمع ويرى في إدمانه على المخدرات تخفيفا لهذا الشعور السيء.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

هناك علاقة قوية بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الإدمان على المخدرات، ذلك أنه بسبب هذا الغياب قد يندفع الفرد إلى انحرافات وجرائم لإرضاء ذاته وتحسيسها بالانتقام، ومن بين هذه الانحرافات الإدمان على المخدرات.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

هناك علاقة قوية بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الإدمان على المخدرات، ذلك أن الفرد الذي لا يحقق طموحاته ويرى غيره يحققها يحس بالإحباط والفشل، وهذا ما قد يدفعه للبحث عن طريقة للتخفيف من هذا الاحساس والتي قد تكون بالإدمان على المخدرات.

ـ إجابة المشارك العشرون:

العلاقة بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الإدمان على المخدرات، فكلما ساد العدل والمساواة في الحقوق وحقق الأفراد أهدافهم وأحلامهم، كلما قلت الانحرافات والجرائم، والعكس فكلما غاب العدل والمساواة في الحقوق وولم يستطع الأفراد تحقيق أهدافهم وأحلامهم كلما زادت الانحرافات والتي من بينها الإدمان على المخدرات.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الثامن والعشرين **(28)** والذي مفاده حسب رأيك ما العلاقة بين غياب العدل والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الإدمان على المخدرات؟.

فإن العلاقة بين غياب العدالة والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الإدمان على المخدرات، هي علاقة قوية وطردية في نفس الوقت، حيث أنه كلما كانت هناك عدالة ومساواة في حصول الفرد على حقوقه وتحقيقه لأحلامه وطموحاته في مجتمعه، كلما قلت معدلات الإدمان على المخدرات وحتى الانحرافات والجرائم في المجتمع، وكلما غاب العدل والمساواة بين الأفراد في توزيع الحقوق وتحقيق الأهداف كلما زادت معدلات الإدمان على المخدرات وشاعت الانحرافات والجرائم في المجتمع، ذلك أن الفرد عندما يحس بالظلم في حصوله على حقوقه ويراها متحققة عند الآخرين وكذلك لم يستطع تحقيق أحلامه وطموحاته بالطرق والوسائل المشروعة قد لا يرى سبيلا في التقليل من الشعور بالظلم في تحقيق حقوقه وأهدافه هذه سوى الإدمان على المخدرات ظنا منه أنها تريحه من التفكير في مشاكله.

يتضح من اجابات المشاركين أنهم يشعرون بعدم إنصافهم في تحقيق أهدافهم وحصولهم على حقوقهم، وإدمانهم على المخدرات ما هو إلا رد فعل انتقامي من أنفسهم ومن المجتمع على شعورهم هذا، حيث تجدر الإشارة هنا بأن ثقافة أي مجتمع لا توفر نفس السبل والوسائل لتحقيق الأهداف الثقافية للأفراد فهناك تفاوت فيها، كم يوجد تباين أيضا في خصائص هؤلاء الأفراد وإمكانياتهم، هذا الأمر يجعلهم يبحثون عن طرق للتكيف مع أوضاعهم هذه من خلال استجابات تختلف من فرد إلى آخر حسب قبول ورفض الأهداف والسبل المجتمعية، فمنهم من يبدع ومنهم من يمتثل ومنهم من يتمرد، وآخرون ينسحبون من المنافسة ويجدون في الإدمان على

المخدرات ملاذا آمن لهم، بعد أن يتخلوا عن الأهداف التي يطمحون إليها وعجزهم على تحقيقها بالطرق الشرعية أو غير الشرعية.

4 ـ عرض وتحليل وتفسير إجابات المشاركين المتعلقة بالمحور الخامس: جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

يهدف هذا المحور إلى الكشف عن العلاقة بين جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، إذ تم إجراء مقابلات معمقة مع عشرين **(20)** شابا تتراوح أعمارهم ما بين **18** و**42** سنة، يقطنون في هذه الأحياء، ممن يعرفون بإدمانهم على المخدرات، بمعنى اكتشاف كيفية تأثير جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد داخل الأحياء الشعبية على سلوكياته وحياته، وكيف يمكن أن يساهم ذلك في زيادة معدلات الإدمان المخدرات في البؤر الانحرافية داخل هذه الأحياء، ولأجل ذلك سيتم استعراض اجابات المشاركين في البحث من خلال تفريغ وتدوين هذه الاجابات على أسئلة المحور بطريقة مفصلة وبكل موضوعية.

ـ السؤال التاسع والعشرين (29):

تحدث لنا عن بداياتك الأولى في التعاطي وكيف كان توجهك للإدمان إجباري أم اختياري أم عرضي ؟.

كانت إجابات المعاونين في المقابلة كما يلي:

ـ إجابة المشارك الأول:

البداية الأولى لي في التعاطي، أنني كنت أجالس أناس أعرفهم ولا أعرفهم وأراهم يتعاطون المخدرات فأرغب في تجريبها وأطلب ذلك منهم وهكذا مع الوقت أصبحت أشتريها بمفردي وأتعاطاها معهم حتى بلغت مرحلة الإدمان عليها كل يوم.

ـ إجابة المشارك الثاني:

البداية الأولى لي في التعاطي كان اتجاهي لها اختياري، أي أنني تعاطيت القنب الهندي كحب استطلاع في المرة الأولى وبعد ذلك دعمتها بالمؤثرات العقلية.

ـ إجابة المشارك الثالث:

تعاطيت القنب الهندي الكيف لأول مرة في سن الثامن عشر **(18)** سنة، وكانت غلطة نتيجة مجاراتي أصدقائي وقتها، وبعدها أصبح القنب الهندي لا يكفي و انتقلت إلى إدمان المؤثرات العقلية بعد ذلك.

- إجابة المشارك الرابع:

أنا عن نفسي أردت أن أجرب المخدرات وطلبت ذلك من أصدقائي، أي أنني اخترت أن أكون مدمنا ولست نادما على ذلك في الوقت الحالي.

- إجابة المشارك الخامس:

بدايتي الأولى في الإدمان، أنني كنت أجلس وأسامر رفقائي في جلساتهم الخاصة بالتعاطي فأردت أن أجرب، فطلبت ذلك منهم وهم لم يبخلوا عليا، ومرة تلو والأخرى تورطت و انتقلت إلى أنواع أخرى أكثر تأثيرا.

- إجابة المشارك السادس:

تعلمت الإدمان على المخدرات من أحد أصدقائي في الصغر كان يعطيني سجائر القنب الهندي وأنا أدخنها حتى اعتدت عليها وأصبحت أشتريها لوحدي وتعلمت منه كيفية تدويرها ولفها، و بعد ذلك أدمنت أدوية أخرى خصوصا مع المشاكل التي أعيشها.

- إجابة المشارك السابع:

بدايتي الأولى في التعاطي كانت في الجامعة، وفي الاقامة بالضبط من خلال الجلوس مع الزملاء ورؤيتهم يتعاطون المخدرات بغية المتعة ونسيان التعب ومشاكل الدراسة فجربت معهم حينها وبعد ذلك داومت عليها.

- إجابة المشارك الثامن:

بدايتي الأولى في التعاطي كانت عندما طلبت دواء لعلاج ألم الرأس من عندي صديقي وهو قام بإعطائي كبسولة دواء وأنا أعجبتني لمفعولها السحري، واعتدت على الأمر بعد ذلك، وأصبحت لا أستطيع الاستغناء عنها.

- إجابة المشارك التاسع:

بدايتي الأولى في التعاطي كانت مع جماعة رفاقي الذين كانوا يتعاطون وأنا أراقبهم ودفعني الفضول للتجريب ومرة بعد مرة أصبحت لا استطيع الاستغناء عنها و دخلت عالم الإدمان.

- إجابة المشارك العاشر:

بدايتي الأولى في التعاطي كانت اختيارية، حيث كنت أدخن السجائر وأردت أن أجرب القنب الهندي ومع الوقت اتجهت إلى المؤثرات العقلية لتأثيرها القوي وشيئا فشيئا أصبحت مدمنا.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

بداياتي الأولى مع التعاطي كانت في شكل تقليد لأصدقائي الذين كانوا يتجمعون ويتسامرون ويتعاطون في نفس الوقت، وأنا كنت أجلس معهم فأردت التجريب، ومرة وراء مرة أصبحت لا أستطيع الاستغناء عنها وأيضا أدمنت على أنواع أخرى وخاصة الجديدة منها.

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

بداياتي الأولى في التعاطي كانت عندما كنت في الجيش حيث تعرفت على زملاء هناك كانوا يتعاطون المخدرات للتخفيف من التعب والهول الذي كنا نراه في الجبال، فانضممت اليهم وهكذا بالتكرار والمداومة اصبحت مدمنا.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

بداياتي الأولى في التعاطي أنني أردت أن أجرب القنب الهندي من أحد أصدقائي الذين أجلس معهم كل ليلة تقريبا، وهو لم يبخل عليا وداومت عليه بعد ذلك حتى أصبحت لا أستغني عنه، وبمرور الوقت لم يعد القنب الهندي يحقق النشوة المطلوبة فجربت مؤثرات عقلية أخرى.

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

في بدايات الأولى في التعاطي كانت مجرد تجريب في جلسة مع الأصدقاء، حيث تناولت قرصا من مخدر البريغابلين وأحسست بإحساس رائع ومع الوقت و دون أن أشعر داومت عليه في مثل هذه الجلسات وأصبحت لا أستطيع الاستغناء عنه وعن أنواع أخرى.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

عند ما كنت صغيرا يعني في سن السابع عشر **(17)** سنة تقريبا، كنت أجالس أصدقائي وكان هناك أشخاص آخرين يتعاطون المخدرات وأنا كنت أراقبهم بحذر، إلا أن غلبني الفضول وطلبت منهم التجريب وهم لم يبخلوا عليا و هكذا شيئا فشيئا أصبحت أشتريها بنفسي وأدمن عليها كل يوم.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

كنت سابقا أدخن السجائر فقط لكن رأيت أصدقائي يخلطونها مع القنب الهندي وأنا أحببت رائحته فقررت أن أجرب إلى أن أدمنت عليه، لكن مع الوقت لم يعد يفي بالغرض في تحقيق النشوة وتوجهت إلى إدمان أنواع من المؤثرات العقلية.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

أردت أن أجرب أول مرة قرصا من البريغابلين مع مشروب كوكا كولا، حيث رأيت أصدقائي يفعلون ذلك لم أحس في البداية أنها خطيرة وأنني سأدمن عليها ولكن أدمنت عليها فعلا.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

تعاطيت المخدرات أول مرة عند ما كان عمري ستة عشر **(16)** سنة، باستنشاق الصمغ والبنزين مع أصدقائي وهم نفسهم الذين تعلمت معهم تناول القنب الهندي بعد ذلك ثم المؤثرات العقلية الأخرى.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

تناولت أول مرة قطرات من الريفوتريل مع كوب من القهوة أعطاني إياه صديقي، و كرر فعلته أكثر من مرة وأنا لم أكن أعلم حتى صرت لا أميل إلى شرب القهوة لوحدها، وهكذا أصبحت أشتري الريفوتريل لوحدي وأنواع أخرى من المؤثرات العقلية.

ـ إجابة المشارك العشرون:

تعاطيت القنب الهندي أول مرة في سن السادس عشر**(16)** سنة مع أصدقائي برغبة مني، وبعد ذلك أصبحت أجرب معهم كل جديد من هذه المؤثرات.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال التاسع والعشرين **(29)** والذي مفاده تحدث لنا عن بداياتك الأولى في التعاطي وكيف كان توجهك للإدمان إجباري أم اختياري أم عرضي؟

فإن أغلب تصريحاتهم تتجه إلى أن تجاربهم الأولى مع تعاطي المخدرات كانت بإيعاز وتحت إشراف جماعة رفاقهم أو بتشجيع منهم وحتى بتزويدهم بالجرعة الأولى أو بتوفير هذه المواد المخدرة، مما دفعهم إلى حب الاستطلاع وطلب تجريبها وهم بطبيعة الحال لم يبخلوا عليهم في ذلك، بالإضافة إلى أن طول مجالستهم لرفاقهم المدمنين وهم يتعاطون المخدرات وأيضا عمق العلاقات التي تربطهم بهم عزز لديهم روح التقليد والمحاكاة، كما أن البعض منهم كانت بداياتهم الأولى في التعاطي نتيجة غلطة عن جهل منهم، كان رفاقهم أيضا السبب الرئيسي في ذلك مثل المشاركين الثامن والتاسع عشر.

يتضح من إجابات المشاركين أن جماعة الرفاق تلعب دورا حاسما في تشكيل سلوكيات الأفراد، وأنها المحرك الأولى والرئيسي في توجههم إلى الإدمان على المخدرات، من خلال إغرائهم وتشجيعهم وتوفيرهم للمواد المخدرة أمامهم، ومع توفر حب الاستطلاع والتجريب وتواتر هذه العملية يجعل من الأمر بسيطا وسهلا.

- السؤال الثلاثون (30):

ما هي أهم المصادر التي تحصل منها على المادة المخدرة؟ أصدقاء أقارب زملاء في العمل. أو غير ذلك؟.

- إجابة المشارك الأول:

المصادر التي أحصل منها على ما أحتاج إليه من مواد مخدرة ليس أصدقاء أو رفاق أبدا، بمعنى أشتري بنقودي من عند أي أحد يبيع، فعندما تصبح مدمن يجب أن تعتمد على نفسك لن يساعد أي أحد.

- إجابة المشارك الثاني:

المصادر التي أحصل منها على ما أحتاج إليه من مواد مخدرة هي بعض الأصدقاء وأحد الأقارب ممن يشتغلون في مهنة الترويج.

- إجابة المشارك الثالث:

المصادر التي أحصل منها على ما أحتاج إليه من مواد مخدرة صديقان كما قلت سابقا وعندما لا تكون متوفرة عندهما أضطر إلى البحث عنها خارج الحي.

- إجابة المشارك الرابع:

المصادر التي أحصل منها على ما أحتاج إليه من مواد مخدرة هم أصدقائي الذين يبيعونها في الحي فكلهم أصدقائي وجيراني.

- إجابة المشارك الخامس:

المصادر التي أحصل منها على ما أحتاج إليه من مواد مخدرة هم جيراني الذين تربطني بهم علاقة صداقة مبنية على الثقة والاحترام، أشتري من عندهم ويبيعون لي كل ما أحتاج إليه في كل الظروف.

- إجابة المشارك السادس:

المصادر التي أحصل منها على ما أحتاج إليه من مواد مخدرة هي بعض الشباب في الحي الذي أسكن فيه والذين أعرفهم من قبل وأيضا أحصل عليها من مناطق أخرى ويحضرونها إلى محلي عندما أطلب.

- إجابة المشارك السابع:

المصادر التي أحصل منها على ما أحتاج إليه من مواد مخدرة أصدقاء من الحي وزملاء في أحياء أخرى وقريبة مني.

- إجابة المشارك الثامن:

المصادر التي أحصل منها على ما أحتاج إليه من مواد مخدرة أصدقاء من الحي، فكما قلت لك سابقا أغلب من يروج للمخدرات أصدقائي.

- إجابة المشارك التاسع:

كما قلت لك سابقا الذين يبيعون المخدرات في حيي كلهم أصدقائي وفيهم بعض الأقارب والجيران ولذلك لا أجد مشكلة في حصولي على طلبي.

- إجابة المشارك العاشر:

المصادر التي أحصل منها على المادة المخدرة هم أصدقائي إما بالشراء أو بالإعطاء أو التبادل فبعض المروجين أصدقائي.

- إجابة المشارك الحادي عشر:

المصادر التي أحصل منها على المادة المخدرة، هم المروجين الذين تربطني مع بعضهم علاقة صداقة وكذلك من بعض أقاربي المدمنين وأيضا من بعض رفاقي كنوع من السلف بشرط الارجاع.

- إجابة المشارك الثاني عشر:

المصادر التي أحصل منها على المادة المخدرة هم أصدقائي في الحي وزملاء سابقين في العمل يشترون لي معهم وأنا أشترى لهم معي وهكذا.

- إجابة المشارك الثالث عشر:

المصادر التي أحصل منها على المادة المخدرة، هم بعض الأصدقاء في الحي وأحيانا البعض منهم في أحياء مجاورة.

- إجابة المشارك الرابع عشر:

المصادر التي أحصل منها على المادة المخدرة، هم شباب في الحي أعرفهم و يعرفونني وكذلك آخرون من أحياء مجاورة اتصل بهم بالهاتف وهم يعطوني ما أحتاج إليه.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

المصادر التي أحصل منها على المادة المخدرة هم جيراني في الحي أعرفهم منذ الصغر وبعض الزملاء في العمل.

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

المصادر التي أحصل منها على المادة المخدرة، هم أصدقائي في الحي. وأنا أبيع معهم أيضا من وقت لآخر.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

المصادر التي أحصل منها على المادة المخدرة هم بعض الشباب في الحي وأيضا من بعض الزملاء السابقين في العمل في أحياء مجاورة.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

الذين يبيعون في المخدرات في الحي أغلبهم أصدقائي وأبناء حيي، ولذلك لا أجد مشكلة في حصولي على المادة المخدرة.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

من بعض الشباب الذين يسكنون في الحي ومن بعض أقاربي.

ـ إجابة المشارك العشرون:

المصادر التي أحصل منها على المادة المخدرة، هم شباب في الحي أعرفهم و يعرفونني وكذلك آخرون من أحياء مجاورة اتصل بهم بالهاتف وهم يعطوني ما أحتاج إليه.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الثلاثون **(30)** والذي مفاده ما هي أهم المصادر التي تحصل منها على المادة المخدرة ؟ أصدقاء أقارب زملاء في العمل أو غير ذلك؟

فإن المصادر الي يحصل منها المشاركين على المادة المخدرة هم أصدقائهم ورفاقهم بالدرجة الأولى، الذين يبيعون في المادة المخدرة في الأحياء التي يقيمون فيها، والذين تربطهم معهم علاقة جيرة ونوع من القرابة لأن الكثير ممن ينشطون في هذه المهنة هم أبناء هذه الأحياء ومن سكانها، تأتي بعد ذلك علاقة الزمالة في العمل التي تعتبر مصدر آخر في حصولهم على المادة المخدرة إضافة إلى حصول البعض منهم على ما يحتاجون إليه من أشخاص آخرين يمتهنون نفس المهنة لكن في أحياء أخرى.

يتضح من اجابات المشاركين بأن المصادر الرئيسية للحصول على المواد المخدرة في هذه الأحياء هم جماعة الرفاق الذين يشكلون أحد أهم عناصر المحيط العلائقي للشاب، والذين لهم تأثير كبير عليه أيضا في سلوكياته وتصرفاته خلال فترة معرفته بهم، والتي تعمل على زيادة كمية المادة المخدرة التي يتعاطاها ومن عدد الأفراد المدمنين داخلها أيضا، يأتي بعد ذلك وكمصدر ثانوي الزملاء في العمل وبعض الأشخاص في أماكن أخرى، يفرض هذا الأمر توفير المواد المخدرة بصفة دائمة.

- السؤال الواحد والثلاثين (31) :

جماعة الرفاق التي تنتمي إليها أكلهم مدمنين أم نصفهم أم البعض منهم فقط؟.

كانت إجابات المشاركين على هذا السؤال كما يلي:

المشاركين الرابع والثامن والتاسع والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرين، أي تقريبا نصف المشاركين في الدراسة جماعة الرفاق التي ينتمون إليها كلهم مدمنين، أما المشاركين الثاني والسابع والثاني عشر والسادس عشر فإن جماعة الرفاق التي ينتمون نصفهم مدمنين، كذلك المشاركين الأول والثالث والخامس والسادس والعاشر والخامس عشر والثامن جماعة الرفاق التي ينتمون إليها البعض منهم فقط مدمنين.

- تحليل على إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الواحد والثلاثين **(31)** والذي مفاده جماعة الرفاق التي تنتمي إليها أكلهم مدمنين أم نصفهم أم البعض منهم فقط؟.

فإن أغلبيتهم صرحوا بأن كل رفاقهم مدمنين بفضل توفر عنصر التأثير الذي تزيد قوته بفعل طول مدة معرفتهم ببعضهم البعض، فمنهم من يعرفون بعضهم منذ الصغر ودرسوا وتربوا مع بعضهم أيضا، وهذا لا يمنع أن يكون البعض من رفاق المدمن غير مدمنين، فهؤلاء قد تربطهم مع بعضهم علاقات صداقة لا تفسدها مثل هذه التصرفات، وقد لا يعرف هؤلاء أن أصدقائهم مدمنين حتى فتجد الفرد المدمن يجلس مع رفاقه المدمنين جلسات التعاطي والسمر ومع رفاقه غير المدمنين جلسات أخرى نظيفة ومحترمة.

يتضح من إجابات المشاركين أنهم يتموقعون ضمن جماعة رفاق أغلبهم مدمنين، يفرض عليهم طول مدة معرفتهم بهم وعمق علاقاتهم بهم وتواتر وتكرار عملية الإدمان بينهم وكثافتها أيضا، مجاراتهم وتقليدهم في إدمانهم وفي كل سلوكاتهم فهم لا يستطيعون مع هذه الإحاطة المحكمة، التهرب أو الابتعاد على التعاطي والإدمان.

- السؤال الثاني والثلاثين (32):

كيف تصف تأثير جماعة رفاقك في تعاطيك للمخدرات؟ من حيث أنه تشجيع أو تقليد أو توريط.

- إجابة المشارك الأول:

أنا في البداية قلدت رفاقي المدمنين ومع الوقت تمكنت المادة المخدرة مني وأصبحت مدمنا بمعنى تورط في الإدمان.

- إجابة المشارك الثاني:

جماعة رفاقي تشجعني دائما على تعاطي المخدرات وخاصة تجريب المواد الجديدة منها والتي لها تأثير أقوى وأكبر من سابقاتها يعني أنني تورطت معهم إلى حد بعيد.

- إجابة المشارك الثالث:

جماعة رفاقي لها تأثير قوي عليا في تعاطي المخدرات، من حيث أنهم كانوا يشجعونني في الأول، وبعد ذلك أصبحت أقلدهم في تعاطيهم إلى أن تورطت معهم لأكون بذلك مدمنا أتعاطى المادة المخدرة يوميا.

- إجابة المشارك الرابع:

جماعة رفاقي تشجعني ومازالت على تعاطي المخدرات وخاصة تجريب المواد الجديدة منها، وأنا أقلدهم في ذلك.

- إجابة المشارك الخامس:

جماعة رفاقي الذين يدمنون قلدتهم في البداية وتورطت معهم بعد ذلك.

- إجابة المشارك السادس:

كما قلت لك سابقا تعلمت في المرة الأول من صديقي وقلدته، وبعد ذلك تورطت في الأمر شيئا فشيئا حتى أصبحت أدمن كل يوم.

- إجابة المشارك السابع:

عندما تخرجت من الجامعة أكملت في تعاطي المخدرات، بحكم أن زملائي في الدراسة هم رفقائي في الحي وأيضا آخرون تربيت معهم، يعني أنني أتعرض يوميا للمادة المخدرة وأضطر إلى التقليد حتى التورط التام.

- إجابة المشارك الثامن:

جماعة الرفاق التي أنتمي إليها كان لها تأثير كبير عليا بأنها ورطتني في الادمان وأصبحت تشجعني على تجريب الجديد منها الذي ينزل إلى السوق على الدوام.

- إجابة المشارك التاسع:

جماعة رفاتي هم من أدمنت بسببهم وكان أول تعاطي لي معهم، والآن ما زلت أجلس معهم وأتعاطى معهم وأجرب كل جديد معهم أيضا، أي أنني قلدتهم وهو شجعوني وتورطت معهم في الأخير.

- إجابة المشارك العاشر:

أصف تأثير رفاقي في تعاطي المخدرات على أنه تشجيع ثم توريط وخاصة في تجريب الجديد منها.

- إجابة المشارك الحادي عشر:

جماعة رفاقي من المرة الأولى شجعوني على التعاطي وأنا قلد تهم في ذلك، إلى أن تورطت معهم وأصبحت مدمنا ومازالوا يشجعونني على تعاطي أنواع أخرى من المؤثرات العقلية.

- إجابة المشارك الثاني عشر:

أنا عندما خرجت من الجيش كنت بطبيعتي مدمنا وأكملت في إدماني خاصة عندما وجدت شريحة كبيرة رفاقي مدمنين وأيضا رفاقي في العمل هم كذلك أيضا.

- إجابة المشارك الثالث عشر:

جماعة الرفاق التي أنتمي اليها شجعتني في الأول على التعاطي وأنا سايرتهم حتى تورطت معهم.

- إجابة المعاون الرابع عشر:

جماعة الرفاق التي أنتمي إليها شجعتني على التعاطي في البداية وأنا قلدتهم بعد ذلك.

- إجابة المشارك الخامس عشر:

جماعة الرفاق شجعوني في بداياتي وأنا قلد تهم في تعاطيهم إلى أصبحت مدمنا.

- إجابة المشارك السادس عشر:

جماعة رفاقي شجعوني في الأول على التعاطي و مازالوا يشجعوني خاصة في تجريب أنواع جديدة.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

أنا ورفاقي نجرب مع بعضنا كل ما ينزل إلى السوق من أنواع جديدة من المخدرات، وندمن مع بعضنا ولم أتورط معهم.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

جماعة رفاقي جربنا كل أنواع المخدرات مع بعضنا وشجعنا بعضنا أيضا على تجريب كل ما هو جديد منها.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

جماعة رفاقي ورطتني منذ البداية في الإدمان بإعطائي المخدرات دون أن أعلم.

ـ إجابة المشارك العشرون:

أنا من قلدت جماعة رفاقي في تعاطيهم للمخدرات، وهم شجعوني على ذلك ولا زالوا يشجعونني على تجريب الجديد منها.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الثاني والثلاثين **(32)** والذي مفاده كيف تصف تأثير جماعة رفاقك في تعاطيك للمخدرات؟ من حيث أنه تشجيع أو تقليد أو توريط.

فإن أغلب تصريحاتهم تقول بأن تأثير جماعة رفاقهم كان في شكل تشجيع منهم في الأول وهم قلدوهم بعد ذلك للانضمام إليهم، ليجدوا أنفسهم متورطين في الإدمان على المخدرات معهم، كما أن هؤلاء الرفاق ما زالوا يشجعونهم على إدمان المخدرات وخاصة على الأنواع الجديدة منها.

يتضح من اجابات المشاركين أنهم منذ البداية الأولى في الإدمان تلقوا وما زلوا يتلقون التشجيع من طرف جماعة رفاقهم على التجريب بالمجان وبالتوفير في المرات الأولى، هذا الأمر أثر عليهم بشكل كبير ودفعهم إلى تقليدهم ومحاكاتهم لكونهم أفراد في هذه الجماعة يجب عليهم مجاراتهم لكي لا يحسوا أنهم أقل منهم درجة أو أنهم أدنى منهم مكانة، ليجدوا أنفسهم متورطين معهم ولا يستطيعون الانسحاب، فجماعة الرفاق تعتبر ضرورة من ضروريات النمو الاجتماعي حيث يتعلم الطفل منها جميع سلوكياته، بغض النظر عن ما إذا كانت مقبولة اجتماعيا أو مرفوضة، وهو من جهته عليه أن يلتزم بسلوكيات جماعته حتى وإن اضطره الأمر إلى مخالفة أسرته و المجتمع الذي ينتمي إليه، يتحكم في هذا كله مدى انتمائه إلى هذه الجماعة، وكذلك سنه ومستواه الدراسي.

ـ السؤال الثالث والثلاثين (33):

هؤلاء الرفاق كلهم يقطنون في نفس الحي الذي تقطن فيه أم البعض فقط ؟.

كانت إجابات المشاركين على هذا السؤال كما يلي:

جماعة الرفاق كلهم يقطنون في الحي الذي أقيم فيه حسب إجابات المشاركين الأول والثاني والرابع والسادس والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثالث عشر والتاسع عشر والعشرين، أي أكثر من نصف المشاركين في الدراسة بقليل، وجماعة الرفاق نصفهم يقيمون في الحي الذي أقيم فيه حسب إجابات المشاركين الخامس والسابع والسادس عشر والسابع، وأيضا جماعة الرفاق البعض منهم فقط يقيمون في الحي الذي أقيم فيه حسب إجابات المشاركين الثالث والثاني عشر والرابع عشر والخامس عشر والثامن عشر.

ـ تحليل إجابات المعاونين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الثالث والثلاثين **(33)** والذي مفاده هؤلاء الرفاق كلهم يقطنون في نفس الحي الذي تقطن فيه أم البعض فقط ؟.

فإن أغلبها جاءت بأن كل رفاقهم يقطنون في نفس الحي الذي يقيمون فيه، فالفرد عموما يصاحب أولا من يراهم كل يوم إما من أقاربه أو جيرانه أو الذين يدرسون معهم، ولذلك تكون في أغلب الأحيان جماعة الرفاق من هؤلاء الأشخاص، لينتقل الفرد بعد ذلك لتكوين علاقات صداقة مع زملاء آخرين في الثانوية والجامعة وزملاء في العمل من أحياء أخرى ومن مناطق اخرى يكونون رفاقه أيضا.

يتضح من اجابات المشاركين بأن جماعة الرفاق التي ينتمون إليها، أغلب أفرادها يقطنون في نفس الحي الذي يقيم فيه المشاركون في هذه الدراسة، والتي تحتم عليهم طبيعة المنطقة السكنية الالتقاء بهم بشكل دائم والجلوس معهم أغلب الأوقات، حيث أن القرب المكاني يقود الأفراد إلى اختيار أصدقائهم وينخرطون معهم في علاقات مختلفة وأنشطة مشروعة وغير مشروعة، مما يجعلهم عليهم يمارسون ضغوطات اجتماعية تدفعهم إلى تجربة التعاطي والإدمان، ومع طول المدة التي يتفاعل فيها هؤلاء مع جماعة رفاقهم والتي تثبتها طول مدة الإقامة في الحي، حيث أن أغلب المشاركين يقيمون في أحيائهم منذ مدة تزيد عن **10** سنوات، وهي مدة كافية لتوطيد العلاقات مع الآخرين بشكل عام ومع جماعة الرفاق بشكل خاص.

ـ السؤال الرابع والثلاثين (34):

تحدث لنا عن عمق العلاقة التي تربطك مع رفاقك؟.

- إجابة المشارك الأول:

تربطني برفاقي علاقات طيبة وقوية، فالبعض منهم رفاق منذ الصغر والبعض الآخر زملاء دراسة يعني نعرف بعضنا منذ زمن وتربينا مع بعضنا أيضا.

- إجابة المشارك الثاني:

تربطني برفاقي علاقات وقوية فكلهم جيراني وزملائي في الدراسة وحتى أولاد حيي، كبرنا وتربينا مع بعضنا.

- إجابة المشارك الثالث:

تربطني برفاقي علاقات محبة ومودة بحكم الجيرة ورفقة الدراسة.

- إجابة المشارك الرابع:

تربطني برفاقي علاقات قوية وقديمة فهي صداقة مبنية على المحبة والمودة.

- إجابة المشارك الخامس:

تربطني برفاقي علاقات صداقة وأخوة قديمة منذ الصغر فيهم من درست معهم وفيهم زملاء في المهنة وفيهم من تربيت معهم منذ الصغر.

- إجابة المشارك السادس:

تربطني برفاقي علاقات صداقة وأخوة كبرنا مع بعضنا.

- إجابة المشارك السابع:

تربطني برفاقي علاقات قديمة وقوية، فنحن معظم الوقت مع بعضنا ونقوم بكل شيء مع بعضنا البعض.

- إجابة المشارك الثامن:

تربطني برفاقي علاقات قديمة وقوية فنحن في نفس السن تقريبا تربينا مع بعض منذ الصغر.

- إجابة المشارك التاسع:

رفاقي تربينا مع بعضنا منذ الصغر ودرسنا مع بعضنا وكل شيء تقريبا نقوم به مع بعضنا أيضا.

- إجابة المشارك العاشر:

رفاقي تربطني معظم علاقة قوية وقديمة فهم أترابي الذين تربيت معهم وكبرت معهم.

- إجابة المشارك الحادي عشر:

رفاقي كلهم من نفس سني كبرنا مع بعض وجل جلساتنا مع بعض، أي تربطنا علاقة صداقة ومودة كبيرة.

- إجابة المشارك الثاني عشر:

رفاقي الذين يقطنون في الحي أعرفهم من الصغر تربطني بهم علاقة أخوة ومودة، أما خارج الحي ففيهم رفقاء سلاح عشنا أيام حلوة ومرة.

- إجابة المشارك الثالث عشر:

العلاقة التي تربطني مع رفاقي علاقة قوية وقديمة منذ الصغر لم نفترق أبدا.

- إجابة المشارك الرابع عشر:

تربطني برفاقي علاقات قوية فكلهم من أبناء الحي الذين تربينا مع بعضنا منذ الصغر ودرسنا أيضا مع بعضنا.

- إجابة المشارك الخامس عشر:

تربطني علاقات قديمة وقوية برفاقي فنحن في نفس السن تقريبا تربينا ودرسنا وكبرنا مع بعض منذ الصغر.

- إجابة المشارك السادس عشر:

تربطني برفاقي علاقات صداقة وأخوة قديمة منذ الصغر، فيهم من درست معهم وفيهم زملاء في المهنة وفيهم من تربيت معهم منذ الصغر.

- إجابة المشارك السابع عشر:

تربطني برفاقي علاقات قوية وقديمة، فهي صداقة مبنية على المحبة والمودة فهم أترابي منذ زمن.

- إجابة المشارك الثامن عشر:

تربطني مع رفاقي علاقات أخوة ومودة قوية وقديمة.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

رفاقي تربينا مع بعضنا منذ الصغر ودرسنا مع بعضنا وكل شيء تقريبا نقوم به مع بعضنا أيضا.

ـ إجابة المشارك العشرون:

تربطني برفاقي علاقات قوية فكلهم من أبناء الحي الذين تربينا مع بعضنا البعض منذ الصغر ودرسنا أيضا مع بعضنا.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الرابع والثلاثين **(34)** والذي مفاده تحدث لنا عن عمق العلاقة التي تربطك مع رفاقك؟.

فإن هؤلاء المشاركين صرحوا بأنهم تربطهم مع رفاقهم علاقات قرابة وجيرة قوية وقديمة ومبنية على المودة والأخوة والثقة أيضا، بحكم أنهم تربوا ودرسوا ولعبوا مع بعضهم منذ الصغر ويترددون على بيوت بعضهم، وكذلك فيهم زملاء في العمل تربطهم معهم علاقات صداقة متينة أيضا.

يتضح من اجابات المشاركين بأن جماعة الرفاق التي ينتمون إليها تربطهم معهم علاقات قرابة وجيرة وصداقة قوية وقديمة مبنية على المودة والأخوة والثقة، كما أن تميز جماعة الرفاق بصغر الحجم عادة يأثر أيضا على شدة التفاعل بفعل القرب بين أفرادها وعمق العلاقات بينهم، الأمر الذي يشكل مصدر دعم أو ضغط في دفعهم إلى تجربة المخدرات أو الاستمرار في استخدامها.

ـ السؤال الخامس والثلاثين (35):

كيف هو احترامك ورفاقك للقانون؟.

كانت إجابات المشاركين على هذا السؤال كما يلي:

أن أكثر من نصف المشاركين صرحوا بأنهم يرون بأنه لا يوجد قانون في البلاد لكي يحترموه هم ورفاقهم، ومسألة الإدمان هي التي تصبرهم على مخالفته بشكل واضح وقوي بارتكابهم جرائم أخرى.

أما الباقي من المشاركين فقد صرحوا بأنهم يحترمون القانون ويمتثلون لقواعده ونظمه، وهم يتمنون أن يتوقفوا عن إدمان المخدرات لعدم إفساد هذه العلاقة.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال الخامس والثلاثين **(35)** والذي مفاده كيف هو احترامك ورفاقك للقانون؟.

فإن أغلبيتهم يرون بأنه لا يوجد قانون ليحترموه هم ورفاقهم، فهم يدمنون المخدرات، والبعض منهم يبيعها تحقيقا لما يرونه صحيحا حسب رأيهم وهم بذلك يخالفون القانون وقواعده.

لكن البعض من المشاركين يحترمون القانون ويمتثلون لقواعده لكن مسالة الإدمان على المخدرات يعتبرونها غلطة وهم يضرون بأنفسهم فقط ولا يضرون أحد آخر، ويتمنون أن يتوقفوا عن تعاطيها، ولذلك فهم لا يرون بأنهم يفسدون هذه العلاقة.

يتضح من اجابات المشاركين بأنهم يتبعون رفاقهم في كل سلوكاتهم وحتى في مخالفتهم للقانون الذي يرى بعضهم بأنه غير موجود ليحترموه، وبسبب سيادة التعريفات التي تمجد الخروج على القانون، وكثرة الاختلاط بالأنماط الانحرافية والمدمنة بشكل خاص وقلة الاتصال بالأنماط غير المنحرفة وغير المدمنة، يجد الفرد نفسه محاطا بأشخاص لا يحترمون القانون، ويفتخرون بسلوكياتهم الانحرافية ما يزيد في احتمالية تقليدهم في سلوكاتهم وأفكارهم.

ـ السؤال السادس والثلاثين (36):

كيف تصف دور العنصر النسوي في توفير المادة المخدرة و ما علاقتك به؟.

ـ إجابة المشارك الأول:

هناك بعض النساء ممن دخلن عالم أو ميدان بيع وإدمان المخدرات، لكن أنا لا علاقة لي معهن يعني أتعامل مع الرجال فقط.

ـ إجابة المشارك الثاني:

هناك واحدة أو اثنتان فقط من الفتيات اللاتي تعاملت معهن سابقا، لكن الأن فأتعامل مع رجال فقط في هذا المجال.

ـ إجابة المشارك الثالث:

هناك بعض الفتيات من الحي تنشط في هذه المهنة لكن أنا لا أتعامل معهن.

ـ إجابة المشارك الرابع:

العنصر النسوي دخل بقوة في هذا المجال إما بيعا أو توزيعا أو إدمانا، أما أنا فأعرف فتاتان من الحي عندما لا أجد ما أبحث عنه عند أصدقائي أتصل بهن وهن يوفرن لي ما أحتاج إليه يعني ليس دائما.

ـ إجابة المشارك الخامس:

هناك من أعرفهن في الحي دخلن في هذا الميدان يعني بنات ونساء يقمن ببيع وشراء المخدرات والإدمان عليها بطرق مختلفة أما أنا لا تربطني بهن أية علاقة.

ـ إجابة المشارك السادس:

النساء والفتيات دخلن هذا الميدان منذ مدة كبيرة وأصبحن مدمنات على المخدرات ويبعنها أيضا وخاصة المؤثرات العقلية، لكن أنا أكرههن وحتى عندما أكون في أمس الحاجة للمادة المخدرة لا أشتري من عندهن.

إجابة المشارك السابع:

عرف العنصر النسوي في مجال توفير المادة المخدرة وتوصيلها والإدمان عليها انتشارا رهيبا مؤخرا، أما أنا فعلاقتي به أنني أعرف بعض الزميلات في الدراسة يمتهنون هذه المهنة، ألجأ إليهن في حالات قليلة عندما لا أتحصل على ما ينقصني من الرجال الذين أعرفهم.

ـ إجابة المشارك الثامن:

الفتيات والنساء في حيي كثيرات منهن دخلن في هذا المجال إدمانا وبيع وشراءا للمؤثرات العقلية وللمهلوسات، أما أنا فأعرف القليل منهن، أتبادل معهن المواد المخدرة ونستلف من بعضنا البعض أيضا.

ـ إجابة المشارك التاسع:

العنصر النسوي في عملية الإدمان وبيع المخدرات، بدأ يعرف رواجا وخاصة في المدة الأخيرة، أما بالنسبة لي أنا أعرف بنتان أحصل من عندهن على المادة المخدرة في بعض الأحيان وخاصة الأنواع الجديدة منها.

ـ إجابة المشارك العاشر:

العنصر النسوي في الحي الذي أقيم فيه يتمثل في بنات ونساء يبيعن المؤثرات العقلية، لكن أنا أعرفهن فقط لم أشتري من عندهن من قبل.

ـ إجابة المشارك الحادي عشر:

مؤخرا صارت الجماعات التي تمتهن بيع المخدرات، تعتمد على العنصر النسوي في البيع والترويج في الحفلات والأعراس وفي الحمامات وحتى في التوصيل عبر الرحلات، بحكم أن النساء لا يفتشن عادة تفتيشا دقيقا في حواجز الأمن والدرك، أما أنا فأعرف البعض منهن وأحصل منهن على المخدرات التي نزلت إلى سوق مؤخرا أي الجديدة.

ـ إجابة المشارك الثاني عشر:

أسمع أن العنصر النسوي أصبح ينشط في هذا المجال بقوة مؤخرا أي بيع وتوزيع وحتى إدمان على المخدرات في الأعراس والحمامات ولكن أن لا علاقة لي بهن ولم يصادف أن رأيت أو اشتريت من امرأة.

ـ إجابة المشارك الثالث عشر:

العنصر النسوي دخل بقوة في هذا الميدان من خلال الإدمان والبيع في الحفلات والأعراس وفي الحمامات والتوصيل لمسافات بعيدة، أما أنا الفتيات اللاتي يبعن المخدرات في الحي أعرفهن كلهن وأشتري من عندهن المادة المخدرة في بعض الأحيان و في بعض الأوقات يعطونني بدون ثمن.

ـ إجابة المشارك الرابع عشر:

في الحي الذي أقيم فيه العنصر النسوي هناك بعض البنات وبعض النساء يبيعون المؤثرات العقلية في بيوتهن و أخريات يوصلن المادة المخدرة إلى أماكن يتفقن عليها مع المشتري، أما بالنسبة لي أعرفهن فقط لكن لم أشتري من عندهم من قبل.

ـ إجابة المشارك الخامس عشر:

العنصر النسوي دخل بقوة في هذا الميدان حيث أن البنات والنساء يبعن في المواد المخدرة في الحي الذي اقيم فيه وفي خارجه، أما أنا أعرف البعض منهن وأشتري منهن المادة المخدرة في بعض الأحيان .

ـ إجابة المشارك السادس عشر:

العنصر النسوي في مجال توفير المادة المخدرة وتوصيلها والإدمان عليها، عرف زيادة في أعدادهن مؤخرا، أما أنا فعلاقتي بهن محدودة جدا.

ـ إجابة المشارك السابع عشر:

بعض البنات والنساء في حيي أصبحن يبعن في المخدرات، لكن حسب رأيي أعدادهن قليلة وغير معروفات عند كل الناس، أما أنا فلا علاقة لي بهن فأنا أشتري من عند رجال فقط.

ـ إجابة المشارك الثامن عشر:

مؤخرا صارت الجماعات التي تمتهن بيع المخدرات والبارونات تستغل النساء والبنات منهن في بيع وتوزيع المخدرات في الحي وفي خارجه وحتى لمسافات بعيدة، أما أنا لا أعرف إلا بنت واحدة فقط ألجأ إليها عندما أحتاج للمادة المخدرة عندما تكون مصادري من الرجال ناقصة.

ـ إجابة المشارك التاسع عشر:

العنصر النسوي في مجال الإدمان وبيع المخدرات موجود وبأعداد لبأس بها في الحي الذي أقيم فيه، لكن أغلب الناس لا يعرفنهن لأنهن يشتغلن بسرية كبيرة، ويبعن بحرص شديد، وأنا يعرفنني ويثقن فيا ولذلك أشتري من عندهن بالحاضر أو بالدين.

ـ إجابة المشارك العشرون:

البنات والنساء في الحي الذي أقيم فيه يمتهن بيع المخدرات بحثا عن توفير المال أكثر من توفير المادة المخدرة، وهن كل يوم يزددن في العدد، أما أنا فلا علاقة لي بهن فأنا أشتري من عند الرجال فقط زيادة في الأمن.

ـ تحليل إجابات المشاركين:

حسب إجابات المشاركين على السؤال السادس والثلاثين **(36)** والذي مفاده كيف تصف دور العنصر النسوي في توفير المادة المخدرة و ما علاقتك به؟.

فإن البعض منه يسمع فقط بأن هناك بنات في الحي تمتهن هذه المهنة من إدمان وبيع وشراء وتوزيع للمواد المخدرة، لكن لا علاقة لهم بهن ولا يشترون من عندهن، ويفضلون التعامل مع الرجال في هكذا أمر، مثل المشاركين الأول والثالث والخامس والسادس والعاشر والثاني عشر والرابع عشر والسادس عشر والسابع عشر والعشرين.

أما البقية من المشاركين يعرفون القليل منهن ويتعلمون معهن في الشراء و الإستلاف والتبادل.

يتضح من اجابات المشاركين بأن العنصر النسوي بالرغم من أنه فعال في عملية البيع والشراء والتوزيع في المناطق التي لا يستطيع الرجل التحرك فيها بحرية مثل الحمامات والأعراس والرحلات الخاصة...، وتضمنه على نسبة عالية من الإدمان بين الفتيات والنساء، إلا أن أغلبهم لا يتعاملون معهن ولا يعرفنهن للظروف الغامضة التي تحيط بهذه الفئة، وتميزها بدقة عالية في التخفي وفي ممارسة نشاطاتها، وخجل البعض من المشاركين في التعامل مع الجنس اللطيف في هكذا مواقف.

خلاصة الفصل:

بعد اكتمال عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بموضوع الدراسة، والمتمثل في **سوسيولوجيا إدمان المخدرات في البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية**، وشرحها وفقا لما تملية الضوابط العلمية والمعرفية وتفسير معطياتها منهجيا من طرف الباحث، تبين له جملة من الحقائق المعبرة، الأمر الذي سيساعده في الإجابة على التساؤلات التي طرحها مسبقا و استخلاص المعاني وتأويلها في المرحلة الموالية ومناقشتها في ضوء الخلفية النظرية والدراسات السابقة في الأخير.

الفصل الخامس:

استخلاص المعاني وتأويلها

1 ـ الإجابة على التساؤل الفرعي الأول:

كيف تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

2 ـ الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني:

كيف تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

3 ـ الإجابة على التساؤل الفرعي الثالث:

كيف يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

4 ـ الإجابة على التساؤل الفرعي الرابع:

كيف تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

5 ـ مناقشة وتأويل نتائج الدراسة الميدانية.

5 ـ 1 ـ مناقشة وتأويل نتائج الدراسة في ضوء الخلفية النظرية.

5 ـ 2 ـ مناقشة وتأويل نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.

6 ـ المعاني العامة للدراسة.

1 ـ الإجابة على التساؤل الفرعي الأول:

كيف تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

من إجابات المشاركين التي تم عرضها وتحليلها في الفصل الرابع والتي تمحورت حول كيفية مساعدة البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

ومن خلال جملة التحليلات توصل الباحث إلى النتائج التالية:

ـ أن في الأحياء الشعبية محل الدراسة هناك تكفل نسبي في بكل متطلبات الحياة، من ماء وغاز وكهرباء وحتى ربط بشبكة الأنترنت، إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن جودة هذه المتطلبات ليست كما يجب أن تكون أو كما يفضلها قاطني هذه الأحياء، وأن الاختلافات تعكس تفاوت في ظروف الحياة في نفس الحي أو بين الأحياء الأخرى، وهو ما يفرض على سكانها البحث عن بدائل أخرى لتلبية احتياجاتهم، وهي الوضعية التي تجعلهم غير مستقرين وتتسم حياتهم بالتذمر أو حتى بالشعور باللاعدالة، مما قد يدفعهم إلى محاولة تخفيف هذا الشعور بممارسة سلوكيات سلبية قد يدخل فيها الإدمان على المخدرات.

ـ أن التقنية الرقمية المتمثلة في الأنترنت بما تحتويه من مواقع للتواصل الاجتماعي باختلاف أشكالها وطرق الاستفادة من خدماتها تعرف تغطية نسبية في الأحياء الشعبية محل الدراسة، هذا ما من شأنه نتيجة الاستخدام السيء وغير الواعي لهذه التقنية أن يفسح المجال لكل أنواع الانحراف فيها، والتي من بينها الإدمان على المخدرات من خلال ما تنقله هذه التقنية من مظاهر مغرية ومشجعة على ثقافة الإدمان، بالإضافة إلى استغلالها من طرف الجماعات التي تنشط في مجال بيع المواد المخدرة لتسهيل عملية البيع والترويج لها وأيضا تحديد اللقاءات والتوصيل، ناهيك عن دور هذه التقنية في انتشار ظاهرة المخدرات الرقمية الموجهة للشباب.

ـ أن أغلب سكنات هذه الأحياء جماعية، الأمر الذي يسهل من نقل العادات والسلوكيات السلبية بين الساكنين من جهة، ومن جهة أخرى يحد من الحرية الشخصية ويقلل من المساحة الشخصية والخصوصية للفرد، الذي يمكن أن يدفع بالأفراد خاصة الذكور منهم للهروب إلى خارج المنزل وهناك يمكنه الاحتكاك مع عصابات الاجرام المختلفة ومنها المختصة في المخدرات مثلا، كما أن تواجد العديد من الأشخاص في مساحة محدودة يمكن أن يزيد من فرص الوصول إلى المخدرات.

ـ أن المباني والسكنات في هذه الأحياء ليست مجرد بيئة يعيشون فيها ويتفاعلون داخلها، بل هي عامل مؤثر في تفاقم ظاهرة الإدمان على المخدرات من حيث أن طبيعة ونمط البناء في هذه الأحياء يخلق نوعا من التلاصق بين البنايات في بعض الأماكن، وتباعدا غير منظم في أماكن أخرى، مما يوفر بيئة ملائمة للتعاطي والإدمان على المخدرات، بسبب تميزها بالأمان والخصوصية التي يبحث عنهما المدمن، كما يستغل هذا التشوه العمراني من طرف المدمنين وتجار المواد المخدرة للاختباء والهروب عند المطاردة من طرف قوات الأمن، داخل الشقوق وفي أسطح هذه البنايات.

ـ أن الأحياء الشعبية محل الدراسة تفتقر إلى الكثير من المراكز الثقافية والترفيهية بما يتلاءم مع ميولات وأذواق الشباب القاطنين بها كما ونوعا، والتي من المفروض أن يقضون فيها أوقات فراغهم ويمارسون فيها هواياتهم ويفجرون فيها طاقاتهم، هذا الفراغ يشعرهم بالملل والضجر ومع قلة الخيارات التي يفرضها الواقع الاجتماعي عليهم، قد تضعف ميكانيزمات المقاومة لديهم وتدفعهم إلى الإدمان على المخدرات كآلية للتعامل مع الضغوطات النفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها.

ـ أن الأحياء الشعبية محل الدراسة لا تحض بتغطية أمنية كافية كما يلزم، والمعروف أن الإحساس باللأمن يعتبر دافعا ومعززا لسلوكيات إنحرافية وإجرامية وحتى لا حضارية، من خلال إحساس المجرمين و المنحرفين المحتملين بضعف الرقابة الاجتماعية أو غيابها نتيجة خلل في النسق الأمني، التي يستغلونها لصالحهم ولممارسة نشاطاتهم المختلفة ويسهل من الوصول للأهداف التي يخططون لها، هذا الأمر قد يضاعف فرص الانحراف والجريمة والإدمان على المخدرات بشكل خاص، من خلال توفر مصادر وأماكن لبيع المخدرات والإدمان عليها بهذه الأحياء.

ـ أن الظروف المعيشية في الأحياء الشعبية لها دور في تشكيل نوعية العلاقات داخل الأسرة الواحدة وحتى مع الآخرين، فضعف التهيئة الحضرية والعمرانية، والفقر والبطالة ونقص الخدمات الاجتماعية وكثرة السلوكيات الاجرامية والانحرافية إلى غير ذلك من المشاكل التي تعاني منها هذه الأحياء، تدخل الفرد القاطن بها في دوامة من الضغوطات النفسية والاجتماعية، وفي حالة من القلق والتوتر الدائم التي يصاحبها تغيرات مزاجية تترجم في أغلب الأحيان إلى اعتداءات وعنف مع أفراد الأسرة ومع الآخرين،
مما يساهم بشكل أو بآخر في تعزيز ثقافة الإدمان على المخدرات كمحاولة للتقليل والتخفيف من وطأة هذه الظروف.

ـ أن الأحياء الشعبية محل الدراسة تحتوي على عدد من السكنات المهجورة وأخرى غير مكتملة البناء، الأمر الذي يجعلها تعتبر حاضنة مثالية للكثير من الشباب الباحثين عن العزلة والهروب من الواقع، فمن المعروف أن الفرد المتعاطي للمخدرات أو المدمن عليها يبحث دائما عن مكان يتميز بالهدوء والأمن ويتوفر على الصحبة

الداعمة والمثيرة للجو الإدماني، ليمارس فيه هويته بعيدا عن أعين الناس و انتقاداتهم، كما أنها تمثل أرضية مناسبة لبيع المواد المخدرة بكل أنواعها من طرف جماعات تختص في ذلك، وتعمل على تأمين الوصول السهل إليها من طرف الشباب وإدمانه عليها وبالتالي توسيع دائرة الإدمان، ومن زاوية أخرى فإن هذه السكنات تشكل معالم لتدهور الحالة العمرانية والتخلف الاجتماعي والحضاري للبيئة المحيطة بالفرد، الأمر الذي يدعم مشاعر الإحباط والفشل لديه والتي قد يحاول تخطيها بإدمانه على المخدرات.

ـ أن الإحساس بعدم الرضا عن الإقامة بالبيئة الاجتماعية المتمثلة في الأحياء الشعبية محل الدراسة، والذي قد تغذيه الظروف المعيشية السيئة التي تعاني منها هذه الأحياء، قد ينمي الشعور بعدم الانتماء إلى هذه البيئة السكنية أو الاجتماعية، ويجعل منها مجال غير ملائم للإقامة به، هذا الإحساس وبالاشتراك مع الضغوطات النفسية والاجتماعية الناتجة عنه يمكن أن يدفع الفرد إلى البحث عن طريقة للتخفيف من هذه الضغوطات ولو لوقت قصير، من خلال توجههم إلى تعاطي وإدمان المخدرات و ملازمته مادام هذا الإحساس موجود.

من خلال ما سبق و بناءا على جملة النتائج المستنبطة من تحليل وتفسير اجابات المشاركين، يمكن الإجابة عن التساؤل الفرعي الأول الذي مفاده كيف تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

كما يلي:

إن الحي الشعبي يمثل جزءا مهما من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد بكل مقوماته ومركباته المادية واللامادية، مكونا من المسكن الذي يقيم فيه الفرد ومدى توفره على ضروريات الحياة من ماء وكهرباء وغاز...إلخ، وأيضا شكله ونمطه بما في ذلك عدد الأفراد المقيمين به، إلى جانب احتواء الحي المتواجد به هذا السكن على معايير جودة الحياة من حالة الطرقات والمباني والظروف الفيزيقية ومستوى الخدمات الاجتماعية والصحية والمساحات الخضراء، ومناطق الترفيه...، كل هذه الظروف الأيكولوجية تساهم بشكل أو بآخر في تشكيل هوية الفرد وتعمل على صقل شخصيته، لكن عندما تعرف تلك المركبات نقصا أو تذبذبا أو غيابا نسبيا فإنها قد تؤثر بشكل سلبي على سلوكيات هذا الفرد وتصرفاته وتوجهاته، من حيث أن:

ـ التفاوت في ظروف الحياة داخل هذه الأحياء الشعبية، يفرض على القائمين فيها البحث عن بدائل أخرى لتلبية احتياجاتهم، مما يشعرهم باللاعدالة في الاستفادة من الحقوق الاجتماعية، مما قد يدفعهم إلى محاولة تخفيف هذا الشعور بممارسة سلوكيات سلبية قد يدخل فيها الإدمان على المخدرات.

ـ التزاحم في الغرفة والسكن بصفة عامة، قد يأثر على الحرية والمساحة الشخصية للشباب المقيمين بهذه الأحياء الشعبية ويعمل على نقل السلوكيات السلبية بينهم مثل سلوك إدمان المخدرات، ومع توفر التقنية الرقمية يجعل من الأمر سهل وسريع.

ـ التشوه العمراني الذي تعرفه هذه الأحياء الشعبية بسبب تلاصق بعض البنايات وتباعد البعض الآخر بشكل غير منظم وغير مدروس، يخلق بيئة ملائمة للتعاطي والإدمان على المخدرات للمدمنين، وملاذا آمنا للهاربين من مطاردة فرق الدرك والشرطة.

ـ الروتين اليومي وما يصاحبه من كثرة أوقات الفراغ الذي يعاني منه الشباب في هذه الأحياء الشعبية، يحتاج إلى أماكن لتكسيره والتقليل منه، والتي تتمثل في المراكز الثقافية والترفيهية وفضاءات قضاء أوقات الفراغ والراحة مثل الملاعب والمساحات الخضراء...إلخ، لكن الواقع الاجتماعي بهذه الأحياء يفرض العكس مما يدفع بهؤلاء الشباب إلى البحث عن البدائل في أماكن أخرى، مما قد يعرضهم لخطر الاحتكاك بجماعات منحرفة تأثر على سلوكاتهم وقد تجر بهم إلى منزلق الإدمان على المخدرات.

ـ ضعف التغطية والرقابة والإشراف الأمني في هذه الأحياء الشعبية، يزيد من فرص الجريمة والانحراف ويشجع على كل أنواع السلوكيات الانحرافية، خاصة بالنسبة للجماعات التي تنشط في بيع المخدرات والتي يساعدها هذا الأمر في ممارسة نشاطاتها بكل حرية دون وجود رادع، مما يوسع في دائرة الإدمان على المخدرات.

ـ الخصوصية والجو العام الذي تتميز به السكنات المهجورة والبنايات غير المكتملة في هذه الأحياء الشعبية، تجعل منها مقصدا للمدمنين من أجل الحصول على المواد المخدرة وكذلك من أجل الظفر بمكان ملائم لممارسة سلوكاتهم الإدمانية، وكذلك تمثل هذه السكنات أماكن مثالية لتجار المخدرات لبيع بضاعتهم، وبالتالي توسيع دائرة الإدمان.

ـ الظروف المعيشية السيئة لهذه الأحياء تمارس نوعا من الضغوطات النفسية والاجتماعية على القاطن في هكذا نوع من الأحياء السكنية وخصوصا فئة الشباب منهم، والتي قد تتزامن مع كثرة السلوكيات الاجرامية والانحرافية والمشكلات الاجتماعية، الأمر الذي قد يشعرهم بعدم الرضا عن إقامتهم فيها، مما يأثر على نوعية علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرتهم ومع الآخرين، وقد يدفعهم هذا الوضع إلى البحث عن طريقة للتقليل من هذه الضغوطات والتخفيف من هذا الإحساس بتوجههم إلى تعاطي وإدمان المخدرات.

وفي الختام يمكن استنباط المعنى التالي من مختلف الاجابات عن هذا التساؤل:

تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال ممارستها لضغوطات نفسية واجتماعية عليهم تجعلهم غير مستقرين وتتسم حياتهم بالتذمر وبعدم الرضا أو حتى بالشعور باللاعدالة بسبب التفاوت في ظروف ومعايير جودة الحياة في نفس الحي أو بين الأحياء الأخرى.

2 ـ الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني:

كيف تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

من اجابات المشاركين التي تم عرضها وتحليلها في الفصل الرابع والتي تمحورت حول كيفية مساهمة العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

ومن خلال جملة التحليلات توصل الباحث إلى النتائج التالية:

ـ أن الجماعات التي تنشط في الممارسات المشبوهة داخل هذه الأحياء الشعبية، عبارة عن مجموعة من الشباب والمنحرفين من سكان الحي لايمثلون عصابات بالشكل المعروف عند العام والخاص، يجتمعون بشكل عفوي وتلقائي من أجل الترويج لثقافة معينة تشجع على تعاطي وإدمان المخدرات كجزء من الهوية أو القوة، وذلك بإتباعهم استراتيجيات وتقنيات خاصة بهم تعمل على خلق بيئات محفزة على الوصول السهل إلى المواد المخدرة، وتعزيز سبل الإغراء والضغط على الشباب لتوسيع في دائرة الإدمان.

ـ أن علاقات الصداقة بين أفراد هذه الجماعات وبعض الشباب المقيمين في هذه الأحياء الشعبية، تساعد على ممارسة هؤلاء لأنشطتهم المتمثلة في المتاجرة بالمخدرات في جو آمن وخالي من المخاطرة، الأمر الذي يعزز من ثقافة الإدمان عند الشباب عبر توفر المواد المخدرة، كما أن الانسجام والتعاون بينهم ومساعدتهم في البيع في بعض الأحيان يدعم جسور الثقة بين الطرفين ويخلق عندهم نوع من الطمع في مجاراتهم وتقليدهم، وبذلك تلعب العلاقات مع بائعي المخدرات دورا كبيرا في إدمان المخدرات.

ـ أن الرغبة في الحصول على بديل لوظيفة أو عمل قار، والسعي وراء الحصول على المال، قد تدفع الشباب إلى ولوج عالم بيع المخدرات والترويج لها، بالانضمام والانخراط في جماعات تمتهن هذه المهنة، والجماعات التي تحدثنا عنها سابقا ترحب بهم لاستغلال طاقتهم وتعويضهم عن الإحباط الذي يحسون به، كما أن إعجاب الشباب

بالعصابات وما يروى عن العصابات من بطولات ومواقف رجولية قد يزج بهم إلى الانخراط في صفوفها، حيث أنهم يرون في هذا الانخراط اختبارا للرجولة والقوة ومقياسا لبسط النفوذ على أفراد المجتمع، ومع توفر المواد المخدرة داخل هذه الجماعات أمام أعينهم وتحت أيديهم وبشكل كبير ومتنوع، إلى جانب إلحاح أعضاء هذه الجماعة عليهم للتعاطي وتجريب أنواع من المخدرات، فإنهم يكونون فريسة سهلة لشبح الإدمان، ويصبحون باعة ومدمنين في نفس الوقت.

ـ أن فئة الشباب من **18** إلى **40** سنة هي الأكثر تجنيدا واستغلالا، لارتباطها مع المخدرات بعلاقات معقدة ومتشعبة باعتبارها فئة هشة سهلة الانقياد، ومعاييرها وقيمها وحتى تقاليدها مرنة قابلة للتعديل أو التبديل، وتسعى دوما إلى تحقيق أحلامها ولو كانت من نسيج الخيال، تستغل الجماعات التي تنشط في بيع وتهريب المواد المخدرة هذا الاندفاع وهذه الفلسفة في التفكير وهذه الظروف وكذلك نقاط التميز والخصوصية فيهم للتأثير عليهم والتغرير بهم وجرهم إلى التعاطي والإدمان، لا يسلم من هذا التغرير وهذا الخطر الأحداث في عمر الزهور، فهم أيضا من خلال استغلالهم من طرف هذه الجماعات في التوزيع والتوصيل نظير مبلغ مالي أو حصة من المخدرات أو حتى دون مقابل، يبحثون عن الانتماء لهذه الجماعات التي تمثل لهم ثقافة فرعية تحقق لهم طموحات وأهداف لم يستطيعوا تحقيقها في البيت أو المدرسة، كما يعتبرون مشاريع مستقبلية لباعة ومدمنين لهذه السموم.

ـ أن في الأحياء الشعبية محل الدراسة تعرض و تباع أنواع محددة من المخدرات والمؤثرات العقلية، تبعا لتوفر الزبون المناسب لكل مادة مخدرة بمعنى توفر الأنواع الأكثر طلبا، كمثال على ذلك القنب الهندي، والبريغابالين **(الصاروخ)** وليكستاسي **(الحلوى)**، إلا أن هذا لا يمنع وجود مواد مخدرة أخرى تعرض لكن الطلب عليها قليل نظرا لغلاء ثمنها أو خوف البعض من تجريبها واكتفائهم بالمخدر المعتادين على تعاطيه، من جهة أخرى تخضع عملية بيع وشراء هذه المواد المخدرة لأوقات محددة، تتحكم فيها درجة حرارة الجو ومواعيد استقاظ البائع والزبون من النوم التي تكون عادة في ساعات متأخرة من النهار، حيث أنه غالبا ما تختار الأوقات المسائية كغطاء لتوافر قلة المراقبة والتهديد من طرف قوات الأمن فيها، كما أن ظلمات الليل تعتبر ساتر للكثير من التصرفات الانحرافية والاجرامية، وكذلك مشجعا على تعاطي وإدمان المخدرات وفرصة للتواصل مع الضحايا الجدد من المتعاطين والمدمنين، خاصة في مواسم الأعراس والحفلات وحتى في العطل المدرسية التي تمثل مناخ ملائما لزيادة احتمالية الإدمان.

ـ أن الجماعات التي تنشط في هذه الأحياء الشعبية توظف ألفاظ أو بالأحرى لغة سرية من الصعب فهمها و فك رموز مضامينها، وضعت للتعبير عن عالمهم المغلق والسري، مشكلين بذلك قاموس للألفاظ والعبارات التي لا يفهمها إلا هم أو المشتغل في هذا المجال، لتمويه وتضليل فرق قوات الأمن، كنوع من التكتيك لزيادة

الخصوصية والأمان لأفرادها من الوقوع في قبضتهم من جهة، ولحماية تجارتها منهم ومن الجماعات التي تنشط في الأحياء المجاورة في نفس المجال من جهة أخرى، هذه اللغة الخاصة والطلاسم المحددة يستخدمها المروجين والمدمنين على حد سواء، وإن كان البعض منها معروف عند بعض الناس وحتى عند قوات الأمن، لكن هذه المسميات تحين من حين إلى آخر حسب الأنواع الجديدة التي تنزل إلى السوق، هذا البروتوكول يضفي جاذبية على هذا العالم حيث تعمل الأغاني في الملاعب وفي مواقع التواصل الاجتماعي التي تتضمن مسميات تدلع المخدرات وتصف تأثيراتها الخارقة على الترويج لها وترغيب الشباب في تعاطيها والإدمان عليها.

ـ أن هذه الأحياء الشعبية غارقة في الكثير من التصرفات الانحرافية والإجرامية، والتي تجعل منها بيئة غير صحية وغير آمنة وأحياء فاسدة تشيع فيها الرذائل الاجتماعية بمعنى أشمل، هذه الأحياء تشجع على السلوكيات السلبية وتسهل الطريق على المنحرفين لممارسة نشاطاتهم المشبوهة فيها، والتي تتربع المتاجرة في المخدرات والإدمان عليها على رأس قائمتها، يساعدهم في ذلك توفر هدف (بشري أو مادي) ذو حراسة معدومة أو ضعيفة، بالإضافة إلى مردود أو عائد نفعي ذو قيمة مناسبة للمجرم أو المنحرف، مثل سرقة المنازل والمحلات أو حتى الاعتداء على الآخرين، كما تساعد هذه البيئة المنحرفة على نقل وانتشار الإدمان على المخدرات بين أفرادها من خلال الاحتكاك بينهم وبين المدمنين تحت وصاية الجماعات التي تعمل على توفير المواد المخدرة.

ـ أن البؤر الانحرافية المتواجدة في هذه الأحياء الشعبية تعتمد في تشكيلها وهندستها على الأقبية والبنايات المهجورة وغير المكتملة والمحلات غير المستعملة...، كما أن عددها الحقيقي غير معروف عند عامة الناس وحتى عند المدمنين والممارسين للسلوكيات المنحرفة، لكن هذه البؤر تمثل بيئات اجتماعية تعمل على تشكيل الهويات المنحرفة للشباب الناتجة عن الاحتكاك بالأقران المتمرسين في هذا الميدان والذين يتفننون في نحت هذه الهويات، كما تعتبر مناطق جذب للشباب من خلال ما توفره من عوامل وظروف مناسبة لممارسة هواية تعاطي وادمان المخدرات، وكذا توفيرها لكل متطلباتهم من المواد المخدرة وبأسعار تنافسية، ما يسيل لعابهم ويدفعهم إلى التجريب ومن ثمة الإدمان وهنا تقع المشكلة، إضافة إلى أن الرتابة والروتين في النشاط اليومي للأفراد وضعف الرقابة أو الحراسة أو غيابها في هذه الأحياء، وتوفر الأهداف التي تحدد من خلال المنفعة واللذة كلها مؤشرات وعوامل تساهم في تكوين هذه البؤر.

ـ أن البؤر الانحرافية المتواجدة في هذه الأحياء الشعبية، تخضع لسيطرة الجماعات التي تحدثنا عنها سابقا، والتي تحرص على تسيير وتنظيم الأمور داخلها، من خلال تحديد الأسعار وخاصة للأنواع الجديدة منها وكذلك فرض الطاعة وتوفير الحماية من المتطفلين وقوات الأمن، هذا البروتوكول المتبع في حماية هذه البؤر يخلق نوع من الاحساس بالأمان لدى المترددين عليها سواء بالنسبة للمروج أو المدمن، فهذا الأخير يبحث دائما عن أماكن تضم جميع المواصفات التي ينشدها، من وجود للخلان والأقران مع توفير المادة المتعاطاة لكل واحد

منهم، كل هذا في إطار آمن، هذا الجو المغري قد يدفع بالشباب الآخرين المحتكين بهؤلاء المدمنين لخوض غمار التجربة والتقليد وبالتالي الوقوع في مصيدة الإدمان.

من خلال ما سبق و بناءا على جملة النتائج المستنبطة من تحليل وتفسير اجابات المشاركين، يمكن الإجابة عن التساؤل الفرعي الثاني الذي مفاده كيف تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

كما يلي:

إن الشباب في الأحياء الشعبية لا يعتبر هذه الأخيرة أماكن يقيمون فيها ويمارسون داخلها نشاطاتهم اليومية فقط، بل جزء مهم في تشكيل هويتهم وفي تعزيز انتمائهم إلى جماعاتهم، ويرون في أن هذه الأحياء بشوارعها وأزقتها التي يتواجدون فيها معظم الوقت تمثلهم وهم يمثلونها، ويعيشون فيها روتين الواقع الاجتماعي بما يتضمنه من مشكلات اجتماعية مثل البطالة، الفقر، التهميش، أوقات الفراغ ،عدم التكيف...، وهم من جهتهم يحاولون تحطيم هذا الروتين بالانضمام إلى جماعات تنشط في نشاطات إجرامية وانحرافية كثيرة من بينهم البيع والترويج للمخدرات، متبنيين قيم هذه الجماعات بشكل سريع، ومن بين هذه القيم قيم الرجولة ومحاولة إثباتها على أرض الواقع لفرض السيطرة على الآخرين، ظنا منهم أنهم سيحققون معهم ما يفتقدونه معهم، هذا الأمر قد يكون له تأثير أسرع في زيادة فرص تعاطي وإدمان المخدرات، من حيث أن:

ـ الجماعات التي تنشط في الممارسات المشبوهة داخل هذه الأحياء الشعبية هم في الغالب من أبناء الحي يجتمعون بشكل عفوي وتلقائي، وبإتباعهم استراتيجيات وتقنيات خاصة في الترويج لبضاعتهم فإنهم يعملون على خلق بيئات محفزة على الوصول السهل إلى المواد المخدرة، وتعزيز سبل الإغراء والضغط على الشباب لتوسيع في دائرة الإدمان.

ـ علاقات الصداقة بين أفراد هذه الجماعات وبعض الشباب المقيمين في هذه الأحياء الشعبية، يعزز من ثقافة الإدمان عند الشباب عبر توفير المواد المخدرة، كما أن الانسجام والتعاون يدعم جسور الثقة بين الطرفين ويساعد في زيادة عدد أفراد هذه الجماعات.

ـ الشباب المنتمين إلى الجماعات داخل هذه الأحياء الشعبية، تدور اهتماماتهم وتشترك نشاطاتهم حول بيع المخدرات والمؤثرات العقلية والترويج لها بين المدمنين، سعيا منهم لتحصيل الأموال، أو كبديل عن الوظيفية التي لم يسعفهم الحظ في الضفر بأي نوع منها أو لاسترجاع المكانة الاجتماعية المفقودة.

ـ تعتمد هذه الجماعات في تشكيلها الهرمي على تجنيد أعضاء جدد بشكل دوري، والذي تركز فيه على فئة الشباب من **18** إلى **40** سنة، الذين ينظمون أو ينخرطون فيها بملء إرادتهم لتحقيق أهدافهم وتجسيد طموحاتهم، كما تستغل هذه الجماعات خلال هذه العملية الأحداث في التوزيع والتوصيل إلى أحياء أخرى أو في المؤسسات التربوية.

ـ داخل هذه الأحياء الشعبية تعرض وتباع أنواع مختلفة من المواد المخدرة، لكن التي يكون الطلب عليها أكثر من طرف المتعاطين، إضافة إلى أن أوقات عملية البيع هذه تتحكم فيها درجة حرارة الجو ومواعيد استقاظ البائع والزبون من النوم، والتي تكون عادة في أوقات متأخرة من النهار لتوفير أقصى حد من الرقابة والأمن وبالتالي ضمان بيئة مشجعة على الإدمان.

ـ الجماعات التي تنشط في هذه الأحياء الشعبية، لديها قاموس لغوي سري يساعدها في التواصل بين أعضائها وبين الزبائن المتمثلين في المتعاطين والمدمنين، والذي يعطي نوعا من الخصوصية والأمان لتجارتها، هذا البروتوكول يضفي جاذبية على هذا العالم، وإعطاء صبغة مميزة له تدفع الشباب إلى استجلاء غموضه وفك شفراته ويعمل على ترغيبهم في تعاطي وإدمان المخدرات.

ـ هذه الأحياء الشعبية تعتبر أحياء فاسدة تشيع فيها الرذائل الاجتماعية، مما يسهل الطريق على المنحرفين لممارسة نشاطاتهم المشبوهة والاجرامية، ونقل السلوكيات السلبية بين الشباب القاطنين فيها والتي من بينها الإدمان على المخدرات.

ـ تعتمد هذه الجماعات في تجارتها على الأقبية والبنايات المهجورة وغير المكتملة والمحلات غير المستعملة...، والتي يطلق عليها البؤر الانحرافية أو الاجرامية، يختلف عددها من حي إلى أخر، مشكلة هذه البؤر بيئات اجتماعية مناسبة ومحفزة على ممارسة هواية تعاطي وادمان المخدرات بالنسبة للمدمنين، وأماكن ملائمة للتجارة في المواد المخدرة بالنسبة للجماعات الناشطة في هذا المجال، الأمر الذي قد يأثر على الشباب الآخرين ويدفعهم إلى التجريب ومن ثمة الإدمان على المخدرات.

ـ هذه الجماعات من منطلق توفيرها للمواد المخدرة داخل هذه البؤر الانحرافية تعطي لنفسها الحق في تنظيمها وفرض سيطرتها عليها وكذلك حمايتها، لضمان استمرارية التجارة فيها وتحقيقا للربح من خلال ذلك، بكسب أكثر عدد من المتعاطين والمدمنين.

وفي الختام يمكن استنباط المعنى التالي من مختلف الاجابات عن هذا التساؤل:

تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال نشر قيمها

وأفكارها، واقناعهم بأنها بديل لغياب دخل يومي وتوفيرها لهم بشكل مستمر وخلق لغة موحدة بين أفرادها مما يسهل التواصل والتفاعل لتشكيل ثقافة فرعية جانحة داخل بيئات ملائمة لذلك تدعى بالبؤر الانحرافية.

3 ـ الإجابة على التساؤل الفرعي الثالث:

كيف يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

من اجابات المشاركين التي تم عرضها وتحليلها في الفصل الرابع والتي تمحورت كيفية مساعدة عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

ومن خلال جملة التحليلات توصل الباحث إلى النتائج التالية:

ـ أن نظرة سكان هذه الأحياء الشعبية إلى المدمن نظرة اشمئزاز واعتباره عالة على المجتمع يجب التخلص منهم وإيثارهم عدم الاحتكاك به، قد يأثر عليه تأثيرا سلبيا ويشعره بالاغتراب والعزلة، ويسبب له عدم التوازن النفسي والاجتماعي، والتي قد تنتج عنها ردة فعل تتمثل في سلوكيات إنحرافية أخرى أشد وطأة، كما قد تزيد في الضغوطات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها وينقص معها تقديره لذات، ويفقد معها الأمل في المستقبل، وينكب على التعاطي والإدمان على المخدرات ويزيد في الجرعات بدلا من التقليل منها والابتعاد عنها، بحثا منه عن التكيف مع هذه الأوضاع.

ـ أن الفقر والتي تعتبر البطالة أحد مسببته، يمثل عاملا حاسما في انتشار الكثير من الآفات الاجتماعية والتي من بينها الإدمان على المخدرات، حيث يرى فيها الفرد الحل الأمثل والمؤقت حسب وجهة نظره، لنسيان مشاكله ووسيلة للهروب من واقعة المؤلم، لكن لا يعني هذا أن الطبقة الاجتماعية الغنية بمنأى عن هذه الظاهرة الخطيرة فهي تعاني من ارتفاع مستويات الإدمان بين أفرادها، بسبب توفر القدرة الشرائية عندهم وتعرضهم إلى ضغوطات نفسية واجتماعية من نوع آخر لا يعرفها البسطاء، فهم ينهالون على شراء أجود أنواع المخدرات وأغلاها، يعني الأمر نسبي هنا وتتحكم فيه الكثير من العوامل المساعدة الأخرى إلى جانب الفقر أو الغنى.

ـ أن شعور الفرد المدمن بالرفض الاجتماعي من طرف أفراد المجتمع، وأنه غير مرحب به بينهم وفي حيه السكني، وأيضا الحرمان من حقوقهم المجتمعية المتمثلة في التواصل وبناء علاقات اجتماعية معهم وعدم الحصول على الحماية والدعم بسبب سلوكه الإدماني، قد يزيد شعوره بالعزلة والاغتراب الاجتماعي والنفسي،

وسط مجتمع يفتقر إلى المودة والثقة، مما قد يدفعه إلى البحث عن الدعم في أماكن غير آمنة وضمن جماعات تتصف بالانحراف والجريمة، مما قد يأزم من مشكلته الأساسية ويضاعف من معدلاتها.

ـ أن الميل للانتماء إلى جماعات لها أهداف وطموحات تعارض القانون في بعض الأحيان، قد يكون مرده البحث عن تحقيق الأحلام والطموحات مع هذه الجماعات، التي قد تتمثل في الحصول على أموال كبيرة تسترجع لهم مكانتهم الاجتماعية الضائعة أو المفقودة وإن كانت بطرق غير شرعية، هذا الأمر قد يدفعهم إلى طلب الانتماء إلى هذه الجماعات مع أول مشكلة تعترضهم في الحياة، وتبني قيمهم ومعاييرهم والمشي على خطاهم، وممارسة نشاطاتهم التي يمثل إدمان المخدرات جزء لا يتجزأ منها.

ـ أن الشعور بعدم الإنصاف في تحقيق الأهداف والحصول على الحقوق، قد يعبرعنه بالإدمان على المخدرات كرد فعل انتقامي من النفس ومن المجتمع في نفس الوقت، حيث تجدر الإشارة هنا بأن ثقافة أي مجتمع لا توفر نفس السبل والوسائل لتحقيق الأهداف الثقافية للأفراد، فهناك تفاوت فيها، كم هناك تباين أيضا في خصائص هؤلاء الأفراد وإمكانياتهم، هذا الأمر يجعلهم يبحثون عن طرق للتكيف مع أوضاعهم هذه من خلال استجابات تختلف من فرد إلى آخر حسب قبول ورفض الأهداف والسبل المجتمعية، فمنهم من يبدع ومنهم من يمتثل ومنهم من يتمرد، وآخرون ينسحبون من المنافسة ويجدون في الإدمان على المخدرات ملاذا آمن لهم، بعد أن يتخلوا عن الأهداف التي يطمحون إليها، وعجزهم على تحقيقها بالطرق الشرعية أو غير الشرعية.

من خلال ما سبق و بناءا على جملة النتائج المستنبطة من تحليل وتفسير اجابات المشاركين، يمكن الإجابة عن التساؤل الفرعي الثالث الذي مفاده كيف يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

كما يلي:

أن الشاب أو الفرد بصفته كائنا اجتماعيا يحتاج خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها والتي تمثل الحي الشعبي في الدراسة الراهنة، إلى جماعة يحس بانتمائه إليها ويعتمد عليها في إشباع حاجياته وتطوير مهاراته وخبراته وبرمجة سلوكه وفق لما تمليه متطلبات هذه الجماعة التي يكتسب منها قيمه ومعاييره وتقاليده وعاداته، والتي يتقاسم معها ظروف الحياة الحسنة منها والسيئة على حد سواء، ويحقق معها السعادة والراحة النفسية، وعكس ذلك يجعله غير متكيفا و غير منسجما مع بيئته وجماعته، ويبحث عن أي وسيلة أو طريقة ليدفع هذا الإحساس والتي قد يكون تعاطي المخدرات والإدمان عليها إحدى هذه الطرق من حيث أن:

ـ شعور الفرد بأن الجماعة التي ينتمي المتمثلة في الجيران والأصدقاء من أبناء الحي الشعبي الذي يقطن به، والتي تعمل وفق عملية تبادلية تفاعلية تتضمن التأثير والتأثر، ومن المفروض أنها توفر للفرد الحماية والأمان وتلعب أدوار تكميلية للأسرة، لا تعمل على ذلك وتقابله بالرفض وتعتبره مصدر للخطر وعالة عليهم، وتلصق به صفة الإدمان التي قد لا ترفع عنه حتى بعد التعافي منه، يجعله هذا الإحساس غير متكيف مع جماعته وبيئته، مما يزيد في الضغوطات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها وينقص معها تقديره لذاته، ويفقد الأمل في المستقبل، وينكب على التعاطي والإدمان على المخدرات ويزيد في الجرعات بدلا من التقليل منها والابتعاد عنها، بحثا منهم عن التكيف مع هذه الأوضاع.

ـ عدم مقدرة الفرد على تحقيق أحلامه وطموحاته فيها بالطرق التي يوفرها المجتمع ويقبلها، خاصة داخل هذه الأحياء الشعبية، يشعره بالفشل والإحباط مما قد يدفعه إلى البحث عن جماعة أخرى يثبت فيها ذاته ويحقق معها ما يطمح له بالطرق غير الشرعية التي لا يقبلها المجتمع الكبير، هذه الجماعة ومن خلال احتكاكه بأعضائها يتبنى معاييرها وقيمها التي من بينها الإدمان على المخدرات، الذي يراه بمثابة رد فعل انتقامي وشكل من أشكال التعبير عن رفض المعايير والقيم السائدة في المجتمع.

وفي الختام يمكن استنباط المعنى التالي من مختلف الاجابات عن هذا التساؤل:

يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال إحساس الشباب بالفشل والإحباط والرفض من طرف الجماعة التي ينتمون إليها، مما قد يدفعهم إلى البحث عن جماعة أخرى يثبتون فيها ذواتهم ويحققون معها ما يطمحون إليه بالطرق غير الشرعية، متبنين معاييرها وقيمها والتي من بينها الإدمان على المخدرات.

4 ـ الإجابة على التساؤل الفرعي الرابع:

كيف تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

ومن خلال جملة التحليلات توصل الباحث إلى النتائج التالية:

من اجابات المشاركين التي تم عرضها وتحليلها في الفصل الرابع والتي تمحورت حول كيفية مساهمة جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

ـ أن جماعة الرفاق في هذه الأحياء الشعبية تلعب دورا حاسما في تشكيل سلوكيات الأفراد، وأنها المحرك الأولى والرئيسي في توجههم إلى الإدمان على المخدرات من خلال إغرائهم وتشجيعهم وتوفيرهم للمواد المخدرة أمامهم، ومع توفر حب الاستطلاع والتجريب وتواتر هذه العملية يجعل الأمر بسيطا وسهلا.

ـ أن المصادر الرئيسية للحصول على المواد المخدرة في هذه الأحياء الشعبية هم الأصدقاء الذين يشكلون أحد أهم عناصر المحيط العلائقي للشاب، والذين لهم تأثير كبير عليه أيضا في سلوكياته وتصرفاته خلال فترة معرفته بهم، والتي تعمل على زيادة كمية المادة المخدرة التي يتعاطاها ومن عدد الأفراد المدمنين داخلها أيضا، يأتي بعد ذلك وكمصدر ثانوي الزملاء في العمل وبعض الأشخاص في أماكن أخرى، يفرض هذا الأمر توفير المواد المخدرة بصفة دائمة.

ـ أن التموقع ضمن جماعة رفاق أغلبهم مدمنين، ومع طول مدة المعرفة بهم وعمق العلاقة التي تربط بينهم وتواتر وتكرار عملية الإدمان وكثافتها أيضا، تحتم على أعضائها المجاراة والتقليد في الإدمان وفي كل السلوكات السلبية، هذه الإحاطة المحكمة تفرض عدم القدرة على التهرب أو الابتعاد على التعاطي والإدمان.

ـ أن المشاركين في الدراسة الراهنة منذ البداية الأولى في الإدمان تلقوا وما زلوا يتلقون التشجيع من طرف جماعة رفاقهم على التجريب بالمجان، وبالتوفير في المرات الأولى، هذا الأمر أثر عليهم بشكل كبير ودفعهم إلى تقليدهم ومحاكاتهم لكونهم أفراد في هذه الجماعة يجب عليهم مجاراتهم لكي لا يحسوا أنهم أقل منهم درجة أو أنهم أدنى منهم مكانة، ليجدوا أنفسهم متورطين معهم ولا يستطيعون الانسحاب.

ـ أن جماعة الرفاق التي ينتمي إليها المشاركين في الدراسة الراهنة، أغلب أفرادها يقطنون في نفس الحي الذي يقيم فيه هؤلاء المشاركون، والتي تحتم عليهم طبيعة المنطقة السكنية الالتقاء بهم بشكل دائم والجلوس معهم في أغلب الأوقات، حيث أن القرب المكاني يقود الأفراد إلى اختيار أصدقائهم وينخرطون معهم في علاقات مختلفة وأنشطة مشروعة وغير مشروعة، ومع طول المدة التي يتفاعل فيها هؤلاء مع جماعة رفاقهم والتي تثبتها طول مدة الإقامة في الحي، قد تدفعهم إلى تجربة التعاطي والإدمان.

ـ أن جماعة الرفاق التي ينتمي إليها المشاركين في الدراسة الراهنة، تربطهم معهم علاقات قرابة وجيرة وصداقة قوية وقديمة مبنية على المودة والأخوة والثقة، كما أن تميز جماعة الرفاق بصغر الحجم عادة ما يأثر أيضا على شدة التفاعل، بفعل القرب بين أفرادها وعمق العلاقات بينهم، الأمر الذي يشكل مصدر دعم أو ضغط في دفعهم إلى تجربة المخدرات أو الاستمرار في استخدامها.

ـ أن المشاركين في الدراسة الراهنة يتبعون رفاقهم في كل سلوكاتهم وحتى في مخالفتهم للقانون الذي يرى بعضهم بأنه غير موجود أصلا ليحترموه، وبسبب سيادة التعريفات التي تمجد الخروج على القانون، وكثرة الاختلاط بالأنماط الانحرافية والاجرامية والمدمنة بشكل خاص وقلة الاتصال بالأنماط غير المنحرفة وغير المدمنة، يجد الفرد نفسه محاطا بأشخاص لا يحترمون القانون، ويفتخرون بسلوكياتهم الانحرافية، ما يزيد في احتمالية تقليدهم في سلوكاتهم وأفكارهم.

ـ أن العنصر النسوي داخل هذه الأحياء الشعبية بالرغم من أنه فعال في عملية بيع وشراء وتوزيع المخدرات في المناطق التي لا يستطيع الرجل التحرك فيها بحرية مثل الحمامات والأعراس والرحلات الخاصة...، وتضمنه أيضا على نسبة عالية من الإدمان، إلا أن أغلب المشاركين في الدراسة الراهنة لا يتعاملون مع الفتيات والنساء اللاتي ينشطن في هذا المجال ولا يعرفنهن، نظرا للظروف الغامضة التي تحيط بهذه الفئة، وتميزها أيضا بدقة عالية في التخفي وفي ممارسة نشاطاتها، وخجل البعض من المشاركين في التعامل مع الجنس اللطيف في هكذا مواقف.

من خلال ما سبق و بناءا على جملة النتائج المستنبطة من تحليل وتفسير اجابات المشاركين، يمكن الإجابة عن التساؤل الفرعي الأول الذي مفاده كيف تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

كما يلي:

إن جماعة الرفاق لها دور كبير في توجيه سلوكيات وتصرفات الفرد، وتتحكم وتسيطر على رغباته ونزواته، وتترك أثر في شخصيته طول حياته، ذلك أنها تشكل الممول الرئيسي لإشباع الحاجيات والداعم العاطفي الوحيد للفرد، من خلال منحه هامشا من الحرية وتأييده وتشجيعه في تصرفاته وإعطائه بعضا من الاهتمام والعوض مقابل الإهمال واللامبالاة التي يتلقاها من طرف الأسرة والمجتمع، هذا الأمر يضفي على دينامية جماعة الرفاق نوعا من القوة والترابط وصلابة في العلاقات التي تجمع بين أفرادها من حيث أن:

ـ جماعة الرفاق تكون في الغالب من أبناء الحي الشعبي الذي يكبر فيه الفرد ويلعب ويدرس، مكونا معهم علاقات صداقة وارتباط ومودة قوية، ناتجة عن تقاربهم في الفئة العمرية والخلفية الاجتماعية، مما يلعب دورا كبيرا في التأثير على سلوكيات الفرد السليمة منها والمعيبة، والتي تصل إلى مخالفة القانون وعدم الامتثال إلى قواعده، فهي المسؤولة عن توجهات الفرد إلى الإدمان من خلال تشجيعها له للقيام بذلك.

ـ يبدأ تأثير جماعة الرفاق على الفرد داخل حييه السكني بتعريفه على المخدرات من خلال تزويده بالجرعة الأولى وبالمجان أو في شكل هدية.

ـ جماعة الرفاق داخل هذه الأحياء الشعبية تعتبر المصدر الأساسي لتوفير المواد المخدرة.

ـ العمق الذي يصبغ العلاقات التي تربط بين أفراد جماعة الرفاق داخل هذه الأحياء الشعبية، ومع توافر الاكتئاب وفقدان الثقة في النفس وعدم وجود هدف واضح في الحياة، وكثرة المشاكل التي يعاني منها أغلب الشباب، يجعل فرص التأثير والإقناع المزودة بالتبريرات القوية تفي بالغرض لقولبة تفكيرهم واستغلال نقاط ضعفهم.

ـ الشباب في هذه الأحياء الشعبية يميلون إلى تجريب المواد المخدرة والاطلاع على خباياها، محاولة منهم في تقليد رفاقهم من نفس جنسهم وفي نفس عمرهم تقريبا ومحاكاتهم لدفع عنصر الإحساس بالدونية، ليجدون أنفسهم مع الوقت متورطين معهم في دوامة الإدمان.

ـ لا يتعامل الكثير من الشباب الذكور المدمنين خلال عملية الشراء والتزويد بالمواد المخدرة في غالب الأحيان مع العنصر النسوي لعدم معرفته بهن والخجل منهن، كما أنهم يسعون إلى الظهور أمامهن دائما في منظر لائق لا تشوبه شائبة، ولذلك يفضلون التعامل في هذا الأمر مع الرجال.

وفي الختام يمكن استنباط المعنى التالي من مختلف الاجابات عن هذا التساؤل:

تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال الدور الكبير الذي تلعبه هذه الجماعة في توجيه سلوكياته نحو تعاطي وإدمان المخدرات وتشجيعه عليها وتقليده هو لجماعة رفاقه، هذا الأمر يحكمه طول معرفته بهذه الجماعة وعمق علاقاته بها وتكرار عملية الإدمان معهم.

5 ـ مناقشة تأويل نتائج الدراسة الميدانية:

5 ـ 1 ـ مناقشة وتأويل نتائج الدراسة في ضوء الخلفية النظرية:

جاء التساؤل الفرعي الأول لهذه الدراسة على النحو التالي:

ـ كيف تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

والذي خلص الباحث فيه من مختلف الاجابات إلى المعنى التالي:

تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال ممارستها لضغوطات نفسية واجتماعية عليهم تجعلهم غير مستقرين وتتسم حياتهم بالتذمر وبعدم الرضا أو حتى بالشعور باللاعدالة بسبب التفاوت في ظروف ومعايير جودة الحياة في نفس الحي أو بين الأحياء الأخرى.

وهذا ما يتوافق إلى حد بعيد مع ما جاءت به النظرية الأيكولوجية التي يرى أصحابها بأن الإدمان على المخدرات ما هو إلا استجابة للظروف المعيشية الصعبة في الحي السكني، وللأيكولوجية الحضرية التي يتميز في هذا الحي، فالفرد يحس بأنه مكون من مكونات حييه السكني أو بيئته الاجتماعية يؤثر ويأثر فيها، مع وجوب توفر هذه البيئة على كل ما يحتاج إليه هذا الفرد من مقومات وضروريات للحياة، وخلاف ذلك سيأثر على سلوكياته سلبا، حيث أن احساس الفرد بأنه مكون من مكونات هذه البيئة وعنصر مؤثرا فيها يكتمل حين تتوفر هذه البيئة على كل ما يحتاج إليه هذا الفرد من مقومات وضروريات للحياة، مع ضمان خلوها من السلوكيات السلبية والمنحرفة، يطبعها تفاعل بناء بينه وبين الأفراد الذين يتشاركون معه نفس الرقعة الجغرافية، هذه التفاعلات بينه وبين الوسط الطبيعي والجغرافي هي التي تحدد سلوكياته التي يتقبلها المجتمع والتي لا يتقبله المجتمع وقد يعاقبه عليها أيضا والتي من بينها سلوك الإدمان على المخدرات.

كما جاء التساؤل الفرعي الثاني لهذه الدراسة على النحو التالي:

ـ كيف تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

والذي خلص الباحث فيه من مختلف الاجابات إلى المعنى التالي:

تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال نشر قيمها وأفكارها، واقناعهم بأنها بديل لغياب دخل يومي وتوفيرها لهم بشكل مستمر وخلق لغة موحدة بين أفرادها مما يسهل التواصل والتفاعل لتشكيل ثقافة فرعية جانحة داخل بيئات ملائمة لذلك تدعى بالبؤر الانحرافية.

يتفق هذا المعنى إلى حد كبير مع ما جاءت به نظرية الثقافة الفرعية الجانحة لصاحبها **ألبرت كوهين** التي تعتبر ثقافة خاصة بجماعة محددة تحبذ الجريمة والانحراف، وتحتفظ بمجموعة من القيم والمعايير والتقاليد التي ترتبط باندماج السلوك الإجرامي ولا تقبل معايير المجتمع فيما يتصل بالممنوعات، والشباب نظرا لإحساسهم

بالفشل والإحباط المزدوج الناتج عن عدم تحقيقهم لأهدافهم وطموحاتهم فإنهم قد ينظمون إلى أقرانهم الذين يتشاركون معهم في نفس التفكير لتشكيل عصابة أو جماعة كأحد أنماط التكيف الإنحرافي، تمارس عدة نشاطات مشبوهة ومنحرفة منها المتاجرة والإدمان على المخدرات، تتميز هذه العصابة أو الجماعة بالتضامن بين أفرادها، ووجود لغة موحدة إشارات ورموز متفق عليها والبحث عن اللذة الآنية أو الوقتية، حيث تشير هذه النظرية إلى أن الانحراف أو الإدمان بشكل خاص يظهر عندما حين تعيق الفرد ظروفه وظروف مجتمعه عن تحقيق أهدافه.

كما جاء التساؤل الفرعي الثالث لهذه الدراسة على النحو التالي:

ـ كيف يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

والذي خلص الباحث فيه من مختلف الاجابات إلى المعنى التالي:

يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال إحساس الشباب بالفشل والإحباط والرفض من طرف الجماعة التي ينتمون إليها، مما قد يدفعهم إلى البحث عن جماعة أخرى يثبتون فيها ذواتهم ويحققون معها ما يطمحون إليه بالطرق غير الشرعية، متبنين معاييرها وقيمها والتي من بينها الإدمان على المخدرات.

يتفق هذا المعنى مع ما جاءت به نظرية التوتر لصاحبها **روبرت ميرتون** التي يرى صاحبها أن ثقافة أي مجتمع تضع مجموعة من الأهداف المشروعة، يسعى كل الأفراد إلى تحقيقها، يقابلها مجموعة من السبل أو الوسائل، هذه الوسائل منها المشروعة التي تقرها ثقافة المجتمع، ومنها غير المشروعة والتي لا تقرها ثقافة المجتمع وقوانينه، وأن المجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد المتباينين في خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وإمكانياتهم الأمر الذي يجعلهم متباينين في بلوغ الوسائل المشروعة لتحقيق أهدافهم المشروعة، وتظهر المشكلات الاجتماعية المتمثلة في الإدمان على المخدرات، عندما يختل التوازن بين هذه الأهداف والوسائل، عدم الإنصاف هذا قد يؤدي إلى حالة من اللامعيارية، أين تصبح الوسائل غير متاحة بشكل كاف لجميع الأفراد، مما يدفعهم في بعض الأحيان إلى اللجوء والبحث إلى وسائل بديلة غير مشروعة، أو التخلي والانسحاب التام من المنافسة.

كما جاء التساؤل الفرعي الرابع لهذه الدراسة على النحو التالي:

ـ كيف تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

والذي خلص الباحث فيه من مختلف الاجابات إلى المعنى التالي:

تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال الدور الكبير الذي تلعبه هذه الجماعة في توجيه سلوكياته نحو تعاطي وإدمان المخدرات وتشجيعه عليها وتقليده هو لجماعة رفاقه، هذا الأمر يحكمه طول معرفته بهذه الجماعة وعمق علاقاته بها وتكرار عملية الإدمان معهم.

وهذا ما أشارت إليه نظرية التقليد والمحاكاة التي يرى صاحبها **غابريال تارد** أن السلوك الإجرامي والانحرافي بما في ذلك الإدمان على المخدرات مكتسب وغير موروث، والفرد عندما يقوم بسلوك اجتماعي ما، فإنه إنما يقلد بذلك أشخاص أخرين ممن يتفاعل معهم، هؤلاء الأشخاص يكونون قريبين منه أي أصدقاء، رفاق، زملاء في العمل إلى غير ذلك، تتسامى غرائزهم وتتفق مع بعضها البعض، متخذا منهم مثالا ونموذجا يقتدي به ويحاكيه في تصرفاته، سواء كانت هذه التصرفات إيجابية أو سلبية، يتعلم الفرد هذه السلوكيات مثل أي حرفة أو مهنة وبصفة آلية، يتضمن هذا التقليد الارشاد والتوجيه والتشجيع وحتى التحريض للقيام بهذه التصرفات.

كما يتفق هذا المعنى أيضا وإلى حد كبير مع ما ذهبت إليه نظرية الاختلاط التفاضلي لصاحبها **إدوين ساذرلاند**، من أن السلوك الانحرافي يكتسب عن طريق التفاعل مع أشخاص أخرين خلال عملية الاتصال الذي يكون شفهيا أو رمزيا يعتمد على الإشارة والرموز والايحاءات والاختلاط، تربط بينهم علاقات حميمية ووثيقة، يتخذ منهم قدوة ومثال، يتأثر بهم الفرد كلما استمر اختلاطه بهم وتكرر وتعمق اتصاله بهم خاصة عندما يكون هذا الاختلاط في مراحل عمرية مبكرة، والذي يعززه قناعته ورغبته في القيام بهذا السلوك، يتعلم الفرد خلال هذا الاختلاط احترام القانون من جماعته وعدم احترام القانون منهم أيضا، كما يتعلم طريقة التعاطي والإدمان خلال هذه التفاعلية الرمزية التي تقوم على ضرورة توفر المواد المخدرة، تأثر الجماعة المرجعية على أذواق الفرد ولباسه وطريقة كلامه، هذه الجماعة مكونة من رفاقه وأصدقائه ممن يتفاعل معهم والمعروفين عنده بإدمانهم، والتي تقبله كعضو داخلها، بشرط حفاظه على أسراها، ليدرك خبرات السلوك الإدماني، كما يتعلم أيضا كيفية تقبل المعايير المؤيدة للمخدرات ورفض تلك المناهضة للمخدرات، هذا الأمر يدعم عاداتهم الإدمانية ويوسع من دائرة ارتكابهم لجرائم أخرى.

5 ـ 2 ـ مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

جاء التساؤل الفرعي الأول لهذه الدراسة على النحو التالي:

ـ كيف تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

والذي خلص الباحث فيه من مختلف الاجابات إلى المعنى التالي:

تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال ممارستها لضغوطات نفسية واجتماعية عليهم تجعلهم غير مستقرين وتتسم حياتهم بالتذمر وبعدم الرضا أو حتى بالشعور باللاعدالة بسبب التفاوت في ظروف ومعايير جودة الحياة في نفس الحي أو بين الأحياء الأخرى.

يتفق هذا المعنى مع بعض نتائج دراسة فايزة مجدوب الموسومة **بعوامل وآثار السلوك الإنحرافي لدى شباب العشوائيات الحضرية**، حيث توصلت إلى أن العشوائيات الحضرية بكل ما تختزنه من خصائص ومميزات التي تتمثل في الفوضى في البنايات والسكنات وشكل الشوارع والممرات ونقص في المرافق والهياكل الخدماتية وغياب للفضاءات العمرانية والأسرية، تسبب الضغوطات والصعوبات النفسية والاجتماعية وعدم الاستقرار والتوازن للشباب المقيم بها، والذي يترجم في انحرافات سلوكية متعددة عندهم منها تعاطي المخدرات والمتاجرة فيها، بمعنى أن هذه العشوائيات لها تأثير واضح على سلوكيات ساكنيها.

كما يتفق هذا المعنى مع بعض نتائج **دراسة موسى سيد علي وسواكري الطاهر الموسومة بالحي السكني كبناء فيزيقي ـ اجتماعي وانتشار الجريمة في أوساط الشباب**، والتي توصلت إلى أن الشباب يمارس العنف والجريمة وينحرفون نتيجة الإحباطات الكثيرة التي يتعرض لها نظرا لعدم توفر المرافق العمومية على اختلاف وظائفها، وأن الحرمان الذي يعاني منه الشباب من حيث التهيئة والظروف السكنية جعل منهم يشعرون بنوع من التهميش والإحساس بالإقصاء واكتسابهم قيم ومعايير مضادة ودخيلة على المجتمع.

كما تقارب هذا المعنى مع إحدى نتائج الدراسات التالية:

ـ دراسة عادل هشامي الموسومة بالشباب والانحراف بالمجال الحضري: أي دورلأبعاد الإقصاء المجالي في تغذية السلوك حالة الأحياء الهامشية بمدينة الرباط المنحرف؟، التي توصلت إلى أن تزايد نسبة التحضر داخل المجتمع المغربي في ظل ما صاحب هذا التزايد من تحولات على المستوى الديموغرافي بتزايد فئة الشباب، وما رافق ذلك من توسع للمجالات الحضرية بشكل عشوائي جراء الهجرات المتتالية داخل المدن أو في هوامشها، خلق مجموعة من المشاكل على مستوى مجموعة من الأحياء سواء الحديثة منها أو القديمة بالنظر إلى المشاكل

العديدة التي يعاني منها الشباب داخلها المتعلقة بالسكن والتعليم والصحة، مما ينتج عنه وجود فضاء هامشي يحاول من خلاله هؤلاء الشباب البحث عن استراتيجيات للتعبير عن وجودهم وانتزاع الاعتراف بهم عن طريق انحرافات عديدة.

ـ دراسة أحمد صالح مهدي، أحد ماهر حسوني، ضرغام عبد المهدي ردن، الموسومة بعنوان المشكلات الاجتماعية للأحياء العشوائية، حيث توصلت الدراسة إلى أن المباني العشوائية من الفقر وعدم التقدم العمراني وكذلك من غياب الشبكات النظامية من خدمات البنى التحتية بها وهذا ما يسبب الكثير من المشكلات الاجتماعية.

كما جاء التساؤل الفرعي الثاني لهذه الدراسة على النحو التالي:

ـ كيف تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

والذي خلص الباحث فيه من مختلف الاجابات إلى المعنى التالي:

تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال نشر قيمها وأفكارها، واقناعهم بأنها بديل لغياب دخل يومي وتوفيرها لهم بشكل مستمر وخلق لغة موحدة بين أفرادها مما يسهل التواصل والتفاعل لتشكيل ثقافة فرعية جانحة داخل بيئات ملائمة لذلك تدعى بالبؤر الانحرافية.

تقارب هذا المعنى مع بعض نتائج دراسة **العالم فريدريك تثراشر في دراسته للعصابات في مدينة شيكاغو**، حيث أشار إلى أن العصابات تتكون بشكل عفوي عن طريقة مجموعة من الشباب أو المراهقين في الشارع ولا يحتاج الأمر إلى تخطيط، وليس هناك مشروع لتكوين عصابة من قبل هؤلاء الشباب الذين هم في حالة عطل عن العمل والتسكع في الشوارع طوال اليوم، هذه المجموعات تقدم الدعم والمساعدة لبعضها البعض، ولكن السمة التي تحول هذه المجموعات إلى عصابات هي التفاعل والصراع مع مجموعات أخرى.

كما تقارب هذا المعنى مع إحدى نتائج **دراسة بن ديمية جمال الموسومة بجريمة تعاطي المخدرات وأثرها على المجتمع الجزائري**، التي توصلت إلى أن الفئة العمرية الأكثر تعاطيا للمخدرات هي من **18 ـ 35** سنة، وكذلك **80 %** منهم تربطهم علاقات عادية مع تجار المخدرات.

كما جاء التساؤل الفرعي الثالث لهذه الدراسة على النحو التالي:

ـ كيف يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

والذي خلص الباحث فيه من مختلف الاجابات إلى المعنى التالي:

يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال إحساس الشباب بالفشل والإحباط والرفض من طرف الجماعة التي ينتمون إليها، مما قد يدفعهم إلى البحث عن جماعة أخرى يثبتون فيها ذواتهم ويحققون معها ما يطمحون إليه بالطرق غير الشرعية، متبنين معاييرها وقيمها والتي من بينها الإدمان على المخدرات.

تقارب هذا المعنى **مع** إحدى نتائج **دراسة سعاد حميد رشيد الموسومة بالإدمان على المخدرات الأسباب والعلاج ـ دراسة ميدانية بمدينة بغداد.** حيث أثبتت أن **85 %** من المبحوثين نظرات الاحتقار والاشمئزاز كانت سببا في إدمانهم وإن شعور المتعاطي بالنشوة والمتعة هو أول علامات الرغبة والجذب إلى عالم المخدرات بنسبة قدرت بـ **41%.**

كما تقارب هذا المعنى **مع** إحدى **دراسة علي بوعناقة الموسومة بعنوان الشباب والمشكلات الاجتماعية في المدن الحضرية،** التي توصلت إلى أن الواقع الذي يفتقده الشباب من الاشباع والاحتواء، قد يؤدي إلى امكانية استعداده للانجذاب نحو السلوك الإجرامي كالسرقة والضرب والاغتصاب وتكوين العصابات.

كما جاء التساؤل الفرعي الرابع لهذه الدراسة على النحو التالي:

ـ كيف تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

والذي خلص الباحث فيه من مختلف الاجابات إلى المعنى التالي:

تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال بسبب الدور الكبير الذي تلعبه هذه الجماعة في توجيه سلوكياته نحو تعاطي وإدمان المخدرات وتشجيعه عليها وتقليده هو لجماعة رفاقه، هذا الأمر يحكمه طول معرفته بهذه الجماعة وعمق علاقاته بها وتكرار عملية الإدمان معهم.

يتوافق هذا المعنى مع بعض نتائج دراسة **زينب حميدة بقادة الموسومة بأثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث - دراسة ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في الجزائر**، التي توصلت إلى أن هناك إقبال شديد للجانحين على كل أنواع العادات السيئة التي اعتادوا على ممارستها في سن مبكرة والدافع هو الصحبة المتمثلة في رفقاء الحي عن طريق التقليد والمحاكاة الذين يلازمونهم طوال الوقت ويصبحون بعدها مدمنين، وأن أكبر مساحة يتم فيها ترويج العادات السيئة والمتمثلة على الخصوص في تعاطي المخدرات والحبوب المهلوسة واستنشاق الغراء هي الأحياء السكنية.

كما يتوافق هذا المعنى أيضا مع بعض نتائج دراسة **مارتن جريجوري، الموسومة بعنوان العوامل الشخصية والبيئية المرتبطة بخطورة استهلاك منتجات المؤثرات العقلية في مرحلة المراهقة**، التي توصلت إلى أن تقدير الذات ومستوى التوتر والانتماء للأقران مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر باستخدام المؤثرات العقلية بين المراهقين، وأن العوامل البيئية مثل الانتماء للأقران ومستوى التوتر هي من العوامل التي تؤثر بشكل كبير على الاستخدام الاشكالي لمنتجات المؤثرات العقلية.

6 ـ المعاني العامة للدراسة:

- تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال ممارستها لضغوطات نفسية واجتماعية عليهم تجعلهم غير مستقرين وتتسم حياتهم بالتذمر وبعدم الرضا أو حتى بالشعور باللاعدالة بسبب التفاوت في ظروف ومعايير جودة الحياة في نفس الحي أو بين الأحياء الأخرى.
- تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال نشر قيمها وأفكارها، واقناعهم بأنها بديل لغياب دخل يومي وتوفيرها لهم بشكل مستمر وخلق لغة موحدة بين أفرادها مما يسهل التواصل والتفاعل لتشكيل ثقافة فرعية جانحة داخل بيئات ملائمة لذلك تدعى بالبؤر الانحرافية.
- يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال إحساس الشباب بالفشل والإحباط والرفض من طرف الجماعة التي ينتمون إليها، مما قد يدفعهم إلى البحث عن جماعة أخرى يثبتون فيها ذواتهم ويحققون معها ما يطمحون إليه بالطرق غير الشرعية، متبنين معاييرها وقيمها والتي من بينها الإدمان على المخدرات.
- تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال بسبب الدور الكبير الذي تلعبه هذه الجماعة في توجيه سلوكياته نحو تعاطي وإدمان المخدرات وتشجيعه عليها وتقليده هو لجماعة رفاقه، هذا الأمر يحكمه طول معرفته بهذه الجماعة وعمق علاقاته بها وتكرار عملية الإدمان معهم.

الخاتمة

الخاتمة:

يمثل تعاطي المخدرات والإدمان عليها ظاهرة مستفحلة في الواقع الاجتماعي من خلال ما تبثه القنوات الرسمية من احصائيات مخيفة مما أدى فرضه كمفهوم سوسيولوجي آني، يجب التعامل معه ودراسته وفقا البيئة الجغرافية والاجتماعية التي يحدث فيها والتي تبعا للظروف المعيشية والأيكولوجية التي تختص بها هذه البيئة تزيد أو تنقص معدلاته.

إذ يمكن تحليل هذه الظاهرة وفق نظريات علم الاجتماع في تخصص الانحراف والجريمة، وهو ما جاءت به هذه الدراسة التي سعت إلى البحث عن العوامل السوسيولوجية المسببة لإدمان الشباب على المخدرات في البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية.

حيث احتوى الموضوع نظريا على الأطر النظرية والمعرفية التي تفسر سلوك الإدمان على المخدرات، وذلك بفضل مجموع من النظريات والتوجهات الفكرية التي ترجع كل واحدة منها هذا السلوك إلى عامل أو سبب معين ومحدد، لنتوصل إلى نتيجة مفادها أنه محصلة لمجموعة من العوامل التي تتدخل وتتكاتف داخل المجال الجغرافي أو البيئة الاجتماعية والمتمثلة في الدراسة الراهنة في الأحياء الشعبية.

هذه الأخيرة حاولت الكثير من النظريات والتي منها النظرية الأيكولوجية تفسير نمط الحياة المعيشية بها وتركيبة سكانها والأمراض الاجتماعية التي تعاني منها وتأثيرها في نفس الوقت على نوعية وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين قاطنيها، من خلال الربط بين بنيتها المادية والنظام الأيكولوجي الذي تختص به والمتضمن مؤشرات جودة الحياة التي تعمل شبكة من المؤسسات الاجتماعية على ضمان توفيرها، إلى جانب مجموعة من السكان يتفاعلون داخلها مكونين أشكال نمطية من العلاقات والمواقف الاجتماعية.

والواقع الاجتماعي بما يضمه من مفارقات يفرض تفاوتا واختلافا من ناحية توفر هذه المتغيرات ومطابقتها لمتطلبات قاطني هذا النوع من الأحياء السكنية، يوضح الصورة عن مدى تأثير الأحياء السكنية عامة والأحياء الشعبية خاصة على سلوكيات الأفراد والتي يأخذ الشباب حصة الأسد فيها، من ناحية عدم فهم تموقعهم بالنسبة لمجتمعهم ولحيهم السكني أيضا، مما يفرز الكثير من التصرفات الانحرافية والاجرامية يمارسونها في أماكن محددة داخل بيئتهم الاجتماعية تدعى بؤر انحرافية.

أما ميدانيا فقد اعتمد الباحث في انجاز هذا البحث على المنهج الكيفي وذلك قصد التعمق فيه واستجلاء خباياه، من خلال توظيفه لأسلوب دراسة حالة من المنهج الوصفي إذ قام بإجراء مقابلات مع عشرين **(20)** شابا من مدمني المخدرات القاطنين في الأحياء الشعبية محل الدراسة، وللتحقق من مصداقية الدراسة وللإجابة بطريقة إمبريقية على تساؤلاتها، صيغ نموذج لمقابلة مقننة احتوت على خمسة **(05)** محاور تتضمن ستة وثلاثين **(36)**

سؤالا، قام الباحث باختبارها ميدانيا من خلال دراسة استطلاعية مركزا فيه على استخدام تقنية الملاحظة بدون مشاركة طوال فترة الدراسة.

وبعد الدراسة الميدانية توصل الباحث إلى جملة من المعاني هي كالتالي:

- تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال ممارستها لضغوطات نفسية واجتماعية عليهم تجعلهم غير مستقرين وتتسم حياتهم بالتذمر وبعدم الرضا أو حتى بالشعور باللاعدالة بسبب التفاوت في ظروف ومعايير جودة الحياة في نفس الحي أو بين الأحياء الأخرى.
- تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال نشر قيمها وأفكارها، واقناعهم بأنها بديل لغياب دخل يومي وتوفيرها لهم بشكل مستمر وخلق لغة موحدة بين أفرادها مما يسهل التواصل والتفاعل لتشكيل ثقافة فرعية جانحة داخل بيئات ملائمة لذلك تدعى بالبؤر الانحرافية.
- يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال إحساس الشباب بالفشل والإحباط والرفض من طرف الجماعة التي ينتمون إليها، مما قد يدفعهم إلى البحث عن جماعة أخرى يثبتون فيها ذواتهم ويحققون معها ما يطمحون إليه بالطرق غير الشرعية، متبنين معاييرها وقيمها والتي من بينها الإدمان على المخدرات.
- تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال بسبب الدور الكبير الذي تلعبه هذه الجماعة في توجيه سلوكياته نحو تعاطي وإدمان المخدرات وتشجيعه عليها وتقليده هو لجماعة رفاقه، هذا الأمر يحكمه طول معرفته بهذه الجماعة وعمق علاقاته بها وتكرار عملية الإدمان معهم.

وحتى نضمن معالجة صائبة للظاهرة المدروسة قدم الباحث مجموعة من التوصيات هي كالآتي:

ـ ضرورة الاهتمام أكثر بالأحياء الشعبية من خلال إدخال آليات جديدة ووضع استراتيجيات للتكفل بها وتحسين أوضاعها، مع محاولة كسر حلقة إنتاج العشوائيات داخلها.

ـ القيام بدراسات معمقة على الأحياء الشعبية وخاصة البؤر الانحرافية أو الإجرامية التي تتخللها والبحث في أسباب تشكلها ووضع حلول لمحاربتها والقضاء عليها.

ـ اعتماد مقاربات جديدة تتكفل بدراسة ظاهرة الإدمان على المخدرات وربطها مع متغيرات آنية وحديثة.

ـ الاهتمام أكثر بشباب الأحياء الشعبية وإشراكهم في البرامج التنموية.

ـ ضرورة تخصيص دراسات لاحقة تتناول إدمان الإناث للمخدرات بعمق واستجلاء عناصر وحيثيات هذا الموضوع عند هذه الفئة.

ـ المصادر العربية:

ـ القرآن الكريم:

01 ـ سورة البقرة. الجزء 02، الحزب 03، رواية ورش عن نافع،(الآية 194).

02 ـ سورة المائدة .الجزء 07، الحزب 13، رواية ورش عن نافع (الآية 92).

ـ المراجع العربية:

01 ـ إبن منظور. (د ت). لسان العرب. بيروت، لبنان: دار صادر .

02 ـ أبو سريع أحمد. (2010). استخدام الأنترنت في تعاطي المخدرات الرقمية. الجيزة، مصر: دار الجامعة للبحوث الجنائية والاجتماعية.

03 ـ إبراهيم أبراش. (2008). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية (ط 1). عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

04 ـ أبوعمه عبد الرحمان محمد. (1998). حجم ظاهرة الاستعمال غير المشروع للمخدرات. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ـ جامعة نايف للعلوم الأمنية.

05 ـ أحمد زكي بدوي. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.

06 ـ أحمد عرفة، و سمية شلبي. (د ت). المبيعات والترويج. جامعة تكساس، تكساس: سلسلة الغدارة لدحر الفراغ الإداري.

07 ـ أحمد منصور. (1989). المسكرات والمخدرات والمكيفات وآثارها الصحية والاجتماعية والنفسية وموقف الشريعة الاسلامية. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

08 ـ أنطوني غيدنز. (2005). علم الاجتماع. (فايز الصياغ، المترجمون) بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

08 ـ بسام محمد أبو عليان. (2016). الإنحراف الاجتماعي والجريمة. بريطانيا: دار آي كتب.

09 ـ بشير العلاق. (2002). الترويج الالكتروني والتقليدي ـ مدخل متكامل أساسيات وتطبيقات ـ عمان، الأردن: دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع.

10 ـ جواد فطاير. (2001). الإدمان أنواعه ومراحله وعلاجه. مصر: دار الشروق.

11 ـ جوردن مارشال. (2000). موسوعة علم الاجتماع (الجزء الاول).محمد محمود الجوهري، زايد عبد الله، محمد محي الدين، محمود عبد الرشيد عدلي السمري، محمد عبد الحميد، محمد علي ابراهيم، وآخرون المترجمون، مكتبة التنوير المجلس الأعلى للثقافة.

12 ـ جون سكوت. (2009). علم الاجتماع المفاهيم الأساسية. (محمد عثمان، المترجمون) بيروت، لبنان: الشبكو العربية للابحاث والنشر علي مولا.

13 ـ حسام الدين فياض. (2018). نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر ـ دراسة في علم الاجتماع التأويلي ـ (الإصدار ط 1). حلب، سوريا: مكتبة نحو علم اجتماع تنويري.

14 ـ حكمت ابو زيد. (2004). التكيف الاجتماعي. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

15 ـ خلود سامي آل معجون. (1991). مكافحة جرائم المخدرات في النظام الاسلامي وتطبيقه في المملكة العربية السعودية. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

16 ـ ربحي مصطفى عليان، و عثمان محمد غنيم. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي ـ النظرية والتطبيق ـ (الإصدار ط1). عمان، الأردن: صفاء للنشر والتوزيع.

17 ـ رجاء وحيد دويدري. (2000). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية. دمشق، سوريا: دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع.

18 ـ رشا عبد الفتاح الديدي. (2001). المرأة والإدمان ـ دراسة نفسية اجتماعية من منظور التحليل النفسي. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

19 ـ رشوان عبد الحميد. (2005). مشكلات المدينة. الإسكندرية، مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

20 ـ خالد حمد المهندي. (2013). المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج. قطر: وحدة الدراسات والبحوث مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات.

21 ـ خالد كاظم أبو دوح. (2016). المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم. الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

22 ـ زيغمونت باومان، و تيم ماي. (2023). التفكير سوسيولوجيا. (حجاج أبو جبر، المترجمون) وهران، الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.

23 ـ زين العابدين مبارك. (1986). الحشيش. الرياض، المملكة العربية السعودية: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

24 ـ ساجد رفعت حسين السعدي. (2024). المخدرات أنواعها نظرياتها آثارها على المجتمع. بغداد، العراق: دار الكتاب للطباعة والنشر.

25 ـ سماح سالم سالم وبهاء رزيقي علي و محمد سالم سالم. (2015). الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف ، (الإصدار ط 1) ، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

26 ـ سامي غابريال. (2008). الخمر والمخدرات والإدمان من منظور مسيحي علمي إجتماعي. القاهرة، مصر: دار يوسف كمال للطباعة.

27 ـ ستراوس أنسليم، و جوليت كوربين. (1999). أساسيات البحث الكيفي ـ أساليب واجراءات النظرية المتجذرة ـ. (عبد الله بن حسين خليفة، المترجمون) الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز البحوث والدراسات الادارية.

28 ـ سعد سلمان المشهداني. (2019). منهجية البحث العلمي. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

29 ـ سهير لطفي. (2001). الإدمان أوهام ـ أخطار ـ حقائق. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

30 ـ سوتيريوس سارانتاكوس. (2017). البحث الاجتماعي (الإصدار ط 1). (شحدة فارع، المترجمون) بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

31 ـ سعد الدين مسعد هلالي (2001). التأصيل الشرعي للخمر والمخدرات ـ دراسة فقهية مقارنة ـ. الكويت: سلسلة مطبوعات المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية.

32 ـ سويف مصطفى. (1996). المخدرات والمجتمع ـ نظرة تكاملية ـ. الإسكندرية، مصر: عالم المعرفة.

33 ـ شافا فرانكفورت، و دافيد ناشمياز ناشمياز. (2004). طرائق البحث في العلوم الاجتماعية (الإصدار ط1). (ليلى الطويل، المترجمون) دمشق، سوريا: بترا للنشر والتوزيع.

34 ـ شحاتة محمد ربيع، جمعة سيد يوسف، و معتز سيد عبد الله. (2008). علم النفس الجنائي. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

35 ـ صادق عباس الموسوي. (2017). التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني (الإصدار ط 1). بيروت، لبنان: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي.

36 ـ طاهر حسو الزيباري. (2011). أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع (الإصدار ط 1). بيروت، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

37 ـ عادل الدمرداش. (1982). الإدمان مظاهره وعلاجه. الكويت، الكويت: عالم المعرفة.

38 ـ عامر ابراهيم قنديلجي. (2007). منهجية البحث العلمي. عمان، الاردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

39 ـ عايد علي الحميدان. (2007). أثر الحروب في انتشار المخدرات. المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

40 ـ عبد الرحمان أبو عمه. (1998). حجم ظاهرة الاستعمال غير المشروع للمخدرات (الإصدار ط 1). الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

41 ـ عبد الرحمان سيد سليمان. (2014). مناهج البحث. مصر: دار الكتاب.

42 ـ عبد العزيز بن عبد الله البريثن. (2002). الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر جامعة نايف للعلوم الأمنية.

43 ـ عبد العزيز بن علي الغريب. (2006). ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

44 ـ عبد الله إبراهيم. (2008). البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (الإصدار ط 1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

45 ـ عبد الله ناصر السدحان. (1994). قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث. الرياض، اللمملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر جامعة نايف للعلوم الأمنية.

46 ـ عدنان حسين عوني. (2001). سلبيات المخدرات. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة فهد الوطنية للنشر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

47 ـ علي معمر عبد المؤمن. (2007). البحث في العلوم الاجتماعية ـ الوجيز في الاساسيات والمناهج والتقنيات ـ (الإصدار ط 1). بنغازي، ليبيا: دار الكتب الوطنية.

48 ـ عمار بوحوش وآخرون. (2019). منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية ـ كتاب جماعي ـ. برلين، ألمانيا: المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

49 ـ غادة شحاتة. (2012). ثقافة العنف بالمناطق العشوائية ـ دراسة حالة ـ (الإصدار ط 1). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

50 ـ غانم حسن. (2014). الوقاية من تعاطي المخدرات و التدخين. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

51 ـ غبارى محمد. (1999). الإنحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين (الإصدار ط 1). الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

52 ـ غبارى محمد سلامة. (2007). الإدمان خطر يهدد الامن الاجتماعي. الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع.

53 ـ فايز جمعة صالح النجار، نبيل جمعة النجار، و ماجد راضي الزعبي. (2009). أساليب لبحث العلمي ـ منظور تطبيقي ـ. عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

54 ـ فرد ميلسون. (2007). الشباب في مجتمع متغير. (مرسي عبد بدر، المترجمون) الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع.

55 ـ فضيل دليو. (2024). مدخل إلى منهجية البحث العلمي. الجزائر: مخبر استخدام وتلقي المنتجات الاعلامية والثقافية في الجزائر.

56 ـ قناوي عبد الرحيم قاسم، و عصام عبدالسلام. (2008). جودة الحياة والعمران في المناطق العشوائية . مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي الاشر. القاهرة، قسم التخطيط العمراني كلية الهندسة، مصر: جامعة الأزهر.

57 ـ كوهين لويس، ولورانس مانيون. (2011). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية. (كوثر حسين كوجك، و وليم ناضروس عبيد، المترجمون) القاهرة، مصر: الدار العربية للنشر والتوزيع.

58 ـ لامية بوبيدي. (2012). واقع ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري. مجلة علوم الانسان والمجتمع، 01(03).

59 ـ مادلين غراويتز. (1993). منطق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (الإصدار ط 1). (سام عمار، المترجمون) دمشق، سوريا: المركز الغربي للتعريب والترجمة والتـأليف والنشر.

60 ـ محمد السيد علي. (2012). المخدرات تأثيراتها وطرق التخلص الآمن منها. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

61 ـ محمد جمال مظلوم. (2012). الإتجار بالمخدرات. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد العربية للنشر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

62 ـ محمد سلامة غبارى. (1999). الإدمان أسبابه ـ ونتائجه ـ وعلاجه. الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

63 ـ محمد سيد فهمي. (2007). العولمة و الشباب من منظور إجتماعي. الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع.

64 ـ محمد عاطف غيث. (1999). المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

65 ـ محمد فتحي عيد. (1988). جريمة تعاطي المخدرات في القانون المقارن الجزء 01. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

66 ـ محمد فتحي محمد. (2011). إدمان المخدرات والمسكرات بين الواقع والخيالي من منظور التحليل النفسي. مصر: مكتبة الانجلو مصرية.

67 ـ محمد مناور المطيري، و بدر محمد الغضوري. (د ت). أشهر أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية وأضرارها. الكويت: الإدارة العامة للمخدرات.

68 ـ محمد يسري ابراهيم دعبس. (1996). الإدمان في الثقافات الفرعية. طرابلس، ليبيا: جامعة الفاتح.

69 ـ محمود السيد علي. (2012). المخدرات وتأثيراتها وطرق التخلص الآمن منها. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة فهد الوطنية للنشر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

70 ـ محمود زكي شمس. (1995). أساليب مكافحة المخدرات في الوطن العربي فقها، تشريعا، إجتهادا، قضاءا، الجزء الأول. سوريا، سوريا: مكتبة الرواد.

71 ـ مجمع اللغة العربية. (2008). المعجم الوسيط. مصر: مكتبة الشروق الدولية.

72 ـ مسعود حسين التائب. (2018). البحث العلمي قواعده إجراءاته مناهجه (الإصدار ط 1). القاهرة، مصر: المكتب العربي للمعارف.

73 ـ مصطفى العوجي. (1987). الاتجاهات الحديثة للوقاية من الجريمة. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

74 ـ معن خليل العمر. (2005). علم المشكلات الاجتماعية. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

75 ـ ملكة أبيض. (1984). الثقافة وقيم الشباب. دمشق، سوريا: منشورات وزارة الثقافة السورية.

76 ـ موريس أنجرس. (2013). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ـ تدريبات علمية ـ. (بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون ، و مصطفى ماضي، المترجمون) الجزائر، الجزائر: دار القصبة للنشر .

77ـ معتوق جمال. (2014). مدخل غلى علم الاجتماع الجنائي ـ أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف (الإصدار ط 1). القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.

78 ـ ميادة مصطفى القاسم. (2018). التفكك الأسري وآثاره على المجتمع ـ دراسة سوسيولوجية ـ (الإصدار ط 1). مكتبة نحو علم اجتماع تنويري.

79 ـ ناجي محمد هلال. (د ت). إدمان المخدرات ـ رؤية علملية واجتماعية ـ. القاهرة، مصر: دار المعارف.

80 ـ نادية عيشور سعيد. (2017). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ـ دليل الطالب في انجاز بحث سوسيولوجي ـ. قسنطينة، الجزائر: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.

81 ـ ناصر محي الدين الملوحي. (2019). إدمان المخدرات مرض نفسي وبؤس عقلي وتخلف حضاري ، تجريمه، أنواعه، مخاطره،علاجه، الوقاية منه. سوريا: دار الغسق.

82 ـ ناصر محي الدين الملوحي. (2023). إدمان المخدرات مرض نفسي وبؤس عقلي وتخلف حضاري تحريمه أنواعه مخاطره علاجه الوقاية منه. سوريا: دار الغسق للنشر.

83 ـ نجوى الفوال. (2006). تعاطي وإدمان المخدرات بين الحقيقة والوهم. القاهرة، مصر: المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان.

84 ـ نواصر العياش. (2001). التصدي لظاهرة إستهلاك المخدرات على ضوء الدراسات العلمية. الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

85 ـ نواف الهوارنة. (2018). الإدمان والجريمة ـ الوقاية والعلاج ـ. عمان، الأردن: دار الإعصار.

86 ـ نيكول مايستراشي. (2014). المخدرات. (زينا مغربل، المترجمون) الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتلة الملك فهد الوطنية للنشر.

87 ـ وفقي حامد أبو علي. (2016). ظاهرة تعاطي المخدرات الأسباب ـ الآثار ـ العلاج. الكويت: منتدى إقرأ الثقافي.

88 ـ وليد حسني. (2014). الترامادول والمخدرات رحلة داخل النفق المظلم (الإصدار ط 1). القاهرة، مصر.

89 ـ ياسر محمد الحسين. (2006). الفراغ وأثره على الفرد والمجتمع في ضوء الفكر الإسلامي أطروحة دكتوراه في الدراسات الإسلامية. دمشق، سوريا: دار إقرأ.

ثانيا: المجلات والدوريات

01 ـ إبتسام إبراهيم القاضي. (2015). الأحياء الشعبية في مدينة الرياض ـ دراسة في الخصائص والتوزيع الجغرافي. المجلة المصرية للتغير البيئي، (07).

02 ـ أحمد بن محمد المنيع، و محمد عبد المعين القرني. (2019). المشكلات الأسرية وظاهرة إدمان المخدرات. مجلة البحث العلمي في التربية، 20.

03 ـ أحمد صالح مهدي، أحمد ماهر حسوني، و ضرغام عبد المهدي ردن. (2018). المشكلات الاجتماعية للأحياء العشوائية ـ دراسة ميدانية في محافظة القاديسية ـ. كلية الآداب. العراق.

04 ـ أحمد دردیش (2016). السكن العشوائي في الجزائر وآثاره على البيئة العمرانية والطبيعية. مجلة آفاق لعلم الاجتماع, 06(01).

05 ـ اسماعيل نعمة عبود. (2016). أسباب وآثار جريمة تعاطي المخدرات. مجلة العلوم الانسانية/ كلية التربية للعلوم الانسانية، 23(04).

06 ـ أعراب سعيدة. (2017). مكافحة الإتجار غير المشروع بالمخدرات في القانون الدولي. مجلة معالم للدراسات القانونية والسياسية، 01(02).

07 ـ آلاء عبد الواحد جمعة. (2018). إدمان المخدرات وعلاقته بضغوط مابعد الصدمة. المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان، 15(02).

08 ـ الحزرجي سرمد جاسم محمد، و غنية عرعار. (2021). التفكك الأسري بين الآثار والحلول ـ دراسة سوسيو أنثروبولوجية. مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والارطوفونيا، 01(01).

09 ـ الشمري كاظم عجة الشمري. (2007). عوامل الضغط النفسي والاجتماعي على سلوك إدمان المخدرات. مجلة كلية التربية، 01(02).

10 ـ الطاهر سواكري. (2023). عصابات الأحياء كيف تتكون؟ وكيف تتجلى ممارساتها؟ سوسيولوجيا الجريمة للبحوث والدراسات العلمية في الظواهر الاجرامية، 02(04).

11 ـ آمال علي موسى. (2019). انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر وانعكاساتها على مستقبل الشباب ـ دراسة تحليلية ـ مجلة العلوم الانسانية، 06(02).

12 ـ أميطوش موسى، و سامية سكاي. (2020). حول مفهوم الإدمان . مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، 11(02).

13 ـ أنور نادر صيوان. (2024). الإدمان على المخدرات وتأثيره على الأم العاملة. المجلة الدولية للبحوث العلمية، 03(07).

14 ـ أيمن عد العزيز سلامة، و عبد الإله صابر عبد الحميد. (2015). مستوى المسؤولية الإجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، 02(04).

15 ـ باره راضية، و ساعد هماش. (2024). إنعكاسات الأحياء العشوائية على الأمن المجتمعي. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 09(02).

16 ـ بركات عماد الدين، و بن صالحية صابر. (2020). الآليات القانونية الوطنية والدولية لمكافحة المخدرات. مجلة القانون والتنمية المحلية، 02(02).

17 ـ بريشي مريامة. (2020). تعاطي المخدرات وإدمانها ـ منظور نفسي إجتماعي ـ. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 13(03).

18 ـ بقادة زينب حميدة. (2012). أثر الحي السكني في جنوح الأحداث. مجلة آفاق لعلم الإجتماع، 01(02).

19 ـ بلال بوترعة. (2017). الدراسات السابقة في البحث العلمي. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 08(02) .

20 ـ بلحساين آمنة. (2022). الحي القصديري كبناء إجتماعي في المجتمع الجزائري تلمسان أنموذجا. مجلة الفكر المتوسط، 11(02).

21 ـ بلحمرة إيمان. (2023). مفهوم المخدرات تصنيفاتها وأهم أنواعها. مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، 05(01).

22 ـ بن شوية منيرة، و فتيحة تمرسيت. (2021). عوامل انتشار الجريمة في الأحياء العشوائية بالمدينة الجزائرية ـ دراسة ميدانية بمدينة سيدي عقبة ولاية بسكرة ـ. مجلة علوم الانسان والمجتمع، 10(02).

23 ـ بن عطياالله عبد الرحمان. (2023). أهمية رقمنة التراث العمراني القديم لولاية تبسة والتحسيس به اعلاميا كسبيل للحفاظ عليه. مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، 07(01).

24 ـ بن يحي عبد القادر، و اسماعيل قيرة. (2023). تطور الجريمة في الوسط الحضري ـ قراءة سوسيولوجية في نسبة عصابات الأحياء ـ. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع 07(02).

25 ـ بوحنية قوي. (د ت). عرض التجربة الجزائرية في مكافحة المخدرات الآليات القانونية والإجراءات الاجتماعية. مجلة الأكاديمية العربية.

26 ـ بورقيبات مختار. (2022). استراتيجيات التكيف الاجتماعي مع الضغوط الاجتماعية لتحسين الأداء الوظيفي. مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ـ دراسة ميدانية بملبنة تيزي، 13(01).

27 ـ بوزيان راضية. (2014). واقع السكن في الجزائر ـ السكن الكولونيالي الفردي نموذجا (دراسة ميدانية ببلدية الذرعان ولاية الطارف). مجلة دراسات وأبحاث، 06(17).

28 ـ بوغراف حنان. (2023). قراءة تحليلية لأهم النظريات السوسولوجية المفسرة للسلوك الإجرامي والانحرافي. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، 17(01).

29 ـ بوهلال الطيب. (2016). سياسات رعاية الشباب في الجزائر. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، 07(01).

30 ـ تقي إياد خليل، و ابراهيم القسي. (د ت). الاستراتيجية الوقائية لمكافحة المخدرات ـ دراسة نظرية ـ. مجلة الجامعة العراقية، ج 02(61).

31 ـ تمار يوسف. (2023). الأخطاء المنهجية في الدراسات الاستطلاعية. المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، 06(01).

32 ـ تيايبية عبد الغاني. (2019). الإدمان على المخدرات ـ دراسة نفسية في ضوء متغير اللهفة على المخدرات ـ. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 10(04).

33 ـ معتوق جمال. (2023). النظرية البيئية ـ الأيكولوجية البشرية ـ في تفسير الانحراف والجريمة عرض تحليلي نقدي. مجلة سوسيولوجيا الجريمة والبحوث والدراسات العلمية في الظواهر الاجرامية، 04(01).

34 ـ معتوق جمال، و موسى اسماعيل شماخي. (2016). المخدرات وطرق ترويجها ـ دراسة إثنوغرافية بمدينة تيارت ـ. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 09(01).

35 ـ جون إيتيان، جون بيار نورباك، فرانسوا بلواس، و جون بيار رو. (2014). السوسيولوجيا. (جيلاني كويبي معاشو، المحرر) مجلة المواقف، 06(01).

36 ـ حاجي صليحة. (2017). ظاهرة الأحياء الهامشية وعلاقتها بانحراف الشباب. مجلة التعمير والبناء، 01(02).

37 ـ حجاج خالد. (2021). ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري وسبل الوقاية منها من منظور شرعي. مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الاسلامية، 05(01).

38 ـ حسان كريم. (2017). التعاون الدولي في مكافحة الإتجار غير المشروع في المخدرات. مجلة الدراسات القانونية، 03(02).

39 ـ حسن مفتاح. (2016). قراءة سوسيولوجية لظاهرة الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، 04(08).

40 ـ حمدي أحمد عمر علي. (2022). تعاطي وإدمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة ـ دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج. مجلة كلية الآداب، 55(31).

41 ـ خليفي حسام، و عمر لعلاوي. (2021). واقع استراتيجية ترويج الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر. مجلة مهد العلوم الاقتصادية، 24(01).

42 ـ داسة مصطفى، و صبرين تواتي. (2023). ظاهرة تعاطي المخدرات من المفهوم إلى العلاج. مجلة المداد للعلوم الانسانية والاجتماعية، 13(01).

43 ـ دربالي احمد. (2019). إدمان المخدرات في الجزائر وسبل العلاج. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، 03(09).

44 ـ درويش الشافعي. (2021). ظاهرة المخدرات وآثارها على الشعوب من خلال شواهد تاريخية ـ حروب الآفيون في الصين خلال القرن 19 م أنموذجا. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 14(01).

45 ـ دريدي فاطمة، و ابراهيم بيض القول. (2020). المخدرات والإدمان في الوسط المدرسي ـ العوامل والأسباب ـ. مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفة والاجتماعية المعمقة، 03(02).

46 ـ رحامنية سعيدة. (2020). أسباب إنتشار ظاهرة المخدرات في الجزائر. مجلة الباحث الاجتماعي، 16(01).

47 ـ ريان ناصر الزهراني، و نجلاء علي الزهراني. (د ت). إدمان المخدرات وسوء استخدام الأدوية الطبية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية،(25).

48 ـ كريم المعايطة، علاء عبد الحفيظ مسلم المجالي، و مروان مسعد ناصر أبو سمهدانة. (2017). ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة في ضوء بعض المتغيرات الجغرافية. مجلة العلوم التربوية، ج 03(03).

49 ـ ريهام محي الدين. (2024). تعاطي المخدرات بين عمال المحاجر. المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان، 21(02).

50 ـ زيكيو مصطفى، و يونس معزازي. (2023). دراسة سوسيولوجية لجرائم القانون العام في المجتمع الجزائري. دراسات انسانية واجتماعية، 12(01).

51 ـ سبخاوي حنان، و سعاد رباحي. (2023). دوافع تعاطي المخدرات في الجزائر في الجزائر بين العوامل النفسية والاجتماعية. مجلة الأسرة والمجتمع، 11(02).

52 ـ سراوي علي، و محمد الجموعي سراوي. (2023). مفاهيم أساسية في التعامل مع الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، 07(01).

53 ـ سعاد حميد رشيد. (2021). الإدمان على المخدرات الأسباب والعلاج ـ دراسة ميدانية في مدينة بغداد ـ. المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية(22).

54 ـ سعود بن عايد الشمري. (2022). السلوك التوكيدي لدى مدمني الحشيش والكبتاجون ـ دراسة وصفية مقارنة مطبقة على نزلاء مجمع إرادة للصحة النفسية في مدينة حائل. جامعة طنطا، 85(01).

55 ـ حاجي سعيدة و بوشارب مريم. (2022). الفضاء المديني وعلاقته بالسلوك الإجرامي. مجلة الحقوق والعلوم الانسانية, 15(01).

56 ـ سلمى عبيد محمد. (2023). ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع وسبل الوقاية منها. مجلة إشراقات تنموية(35).

57 ـ مديحي سلمى و سليماني عز الدين. (2022). جماعة الرفاق والسلوك العنفي الآثار والتجليات ـ دراسة ميدانية لمتوسطة التوفوتي سليمان صالح بوالشعور. مجلة البحوث والدراسات الانسانية،16(02).

58 ـ سمير لعوبي. (2019). الانحرافات السلوكية للشباب الجامعي الأسباب والمظاهر. مجلة المعيار، 10(01).

59 ـ سمير حليس (2022). مكافحة المخدرات والإدمان في الجزائر بين الردع والوقاية. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية07(01).

60 ـ سناء ساطع عباس، و نجاة فكرت الحيدري. (2019). تنمية الأحياء السكنية ـ دراسة تحليلية ـ للمشاريع السكنية في التوجهات المعاصرة. المجلة العراقية لهندسة العمارة والتخطيط، 15(01).

61 ـ سنوسي علي، و خيرة صافة. (2022). المؤثرات العقلية بين القصور التشريعي والإباحة الطبية ـ عقار بريغابلين نموذجا ـ. مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، 05(01).

62 ـ سويح سايح. (2020). تحليل الحصيلة السنوية للمخدرات والإدمان ـ الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وادمانها ـ للفترة 2012 ـ 2019. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، 11(02).

63 ـ شلاوشي أم النون، و زينب سحيري . (2020). عوامل الوقاية من تعاطي المخدرات وإدمانها كما يدركها المدمن. مجلة العلوم الانسانية، 07(03).

64 ـ صالح بن محمد الصغير. (2001). التكيف الاجتماعي. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والانسانية، 13(01).

65 ـ صالحي الحسين، و عادل غزالي. (2022). المهن والحرف في الأحياء الهامشية كضابط للسلوك الإنحرافي لدى الشباب. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 10(01).

66 ـ صحراوي عمارة، و بداوي حفصية. (2023). العوامل النفسية والاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات والاجرءات الوقائية العلاجية. مجلة التكامل، 07(15).

67 ـ صفو نرجس. (2021). إشكالية تطبيق المعاهدات الدولية لمراقبة المخدرات. مجلة ضياء للدراسات القانونية، 03(02).

68 ـ طبي منير. (2019). دور وسائل الإعلام في الوقاية من تعاطي المخدرات. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، 02(02).

69 ـ طويل فتيحة. (2014). أمراض الفقر وسط الأحياء المتخلفة. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 06(15).

70 ـ عبد الحليم جلال. (2023). اتجاهات السوق غير المشروعة للمخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر ـ دراسة تحليلية للفترة مابين 2020 ـ 2022. مجلة البحوث والدراسات الانسانية، 17(01).

71 ـ عبد الكريم بليل. (2018). معايير تصنيف الأحياء السكنية المتخلفة. مجلة التراث، 08(04).

72 ـ عبد الله جاد، و شيرين أحمد. (2017). الأبعاد الثقافية لظاهرة تعاطي المخدرات وأثرها على السلوك السلبي لدى فئة سائقي الميكروباص ـ دراسة ميدانية لأحد الأحياء العشوائية في حلوان ـ. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ج 01(10).

73 ـ عبد الوهاب جودة الحايس، و بسمة بنت سالم النصيبية. (2016). نوعية الحياة لدى السكان المحليين كآلية لإستدامة التنمية ـ دراسة ميدانية في محافظة جنوب بسلطنة عمان ـ. مجلة علوم الإنسان والمجتمع (18).

74 ـ عجرود كريمة. (2013). الانحراف فردانية السلوك واجتماعية رد الفعل. مجلة الخلدونية، 06(01).

75 ـ عزابي سمية. (2020). تكامل دور مؤسسات المجتمع في الوقاية من ظاهرة المخدرات داخل الوسط المدرسي. مجلة التغيير الاجتماعي، 05(02).

76 ـ علا فتحي عوض. (2017). دور المدرسة في وقاية الطلاب من تعاطي المخدرات. المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان، 14(02).

77 ـ حمدي أحمد عمر علي. (2022). تعاطي وإدمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة ، دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج. مجلة كلية الآداب بقنا ـجامعة جنوب الوادي، 31(55).

78 ـ عمر الصاوي، و محمود الصاوي . (2013). الأحكام الفقهية المتعلقة بالمخدرات الالكترونية في ضوء معطيات الاطباء واجتهادات الفقهاء ـ دراسة بينية معاصرة ـ. مجلة البحوث الفقهية والقانونية(40).

79 ـ فطيمة دبراسو، و سميرة ونجن. (2016). سوسيولوجيا المنهج عند إميل دوركايم. مجلة دفاتر المخبر، 11(01).

80 ـ فوزي مشنان. (2015). الأحياء العشوائية واقعها و تأثيرها على النسيج العمراني لمدينة باتنة ـ دراسة ميدانية للتجمع الحضري أولاد بشينة طريق حملة ـ. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 07(20).

81 ـ قدة حمزة، الحسين صالحي، و العيد جغل. (2023). الأسباب المؤدية لتعاطي المخدرات والنظريات المفسرة لها. مجلة المجتمع والرياضة، 06(01).

82 ـ قريمس مسعود. (2018). المخدرات في الجزائر ـ واقع الظاهرة واجراءات الوقاية. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، 08(01).

83 ـ قرينعي أحمد. (2020). المراكز الوسيطية لعلاج المدمنين بالجزائر- مركز الأغواط نموذجا ـ. مجلة أنسنة، 11(02).

84 ـ لبنى عبد العزيز البرلسى، و نهى محمد عفت. (د ت). مؤشرات جودة الحياة ودورها في زيادة المشاركة المجتمعية في عمليات الحفاظ الحضري. المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا.

85 ـ غزيل فاطيمة، و محمد زيان. (2023). إشكالية الأحياء الهامشية وخطط التنمية في الجزائر ـ قراءة سوسيولوجية ـ. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، 15(02).

86 ـ قندوز منير. (2016). ظاهرة الإدمان على المخدرات في المجتمع الجزائري واقعها وعواملها. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، 06(10).

87 ـ لطرش سارة و الرزقي كتاف. (2023). البيئة العمرانية لمدينة سطيف ـ دراسة للمورفولوجيا الاجتماعية والحضرية بالتجمعات السكنية الجديدة. مجلة المعيار، 27(05).

88 ـ لعزازقة حمزة. (2022). الآثار النفسية للإدمان على عقار البريغابالين ـ دراسة إكلينيكية مقارنة لعينة من متعاطي المخدرات ـ. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 15(01).

89 ـ لمياء ياسين الركابي. (2011). أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم النفسية(19).

90 ـ محمد بلعيد، و محمد ذيب. (2021). الإدمان على المخدرات في المجتمع المحلي العوامل والحلول ـ دراسة ميدانية بحي 05 ماي 1945 ـ بالوادي. مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، 05(01).

91 ـ محمد عبيدي. (2019). الآثار الجسمية والنفسية لبعض أنواع المخدرات. مجلة الوقاية والأرغونيميا، 13(03).

92 ـ محمود علي محمد شلتوت، ابراهيم رزق سند، و مدحت محمد أبو النصر. (2022). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من المدمنين في مرحلة التعافي. مجلة العلوم البيئية، 51(10).

93 ـ مرزوقي بدر الدين. (2017). المفهوم السوسيولوجي ـ مقاربة نقدية لبعض أبرز التعاريف الغربية المعاصرة ـ مجلة متون، 10(04).

94 ـ مزهود سليم. (2021). مفهوم ظاهرة عصابات الأحياء في الجزائر عوامل التواجد والمعالجة. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، 06(02).

95 ـ مسلم حسون. (2022). التدابير الدولية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية. مجلة مركز دراسات الكوفة، ج 01(66).

96 ـ مصطفاوي مصطفى. (2021). نحو فهم سوسيولوجي بفئة الشباب في المجتمع الجزاري. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 09(01).

97 ـ مصطفى ابراهيم عوض، أحمد عبد المنعم، اميرة السيد، و نرمين توكل. (2016). المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المؤثرة على جودة أداء العاملين ـ دراسة حالة شركة مصر للطيران ـ. مجلة العلوم البيئية، (36).

98 ـ مفتاح حسن. (2016). قراءة سوسيولوجية لظاهرة الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية, 04(08).

99 ـ منى عبد الغفار محمود. (2017). دور وزارة التربية والتعليم في الوقاية من تعاطي المخدرات. المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان، 14(02).

100 ـ موسوني سليمة. (2022). السياسة الدولية في مكافحة جريمة الإتجار غير المشروع بالمخدرات. مجلة الدراسات القانونية المقارنة، 08(02).

101 ـ موسى سيد علي، و الطاهر سواكري. (2019). الحي السكني كبناء فيزيقي إ اجتماعي وانتشار الجريمة في أوساط الشباب. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 11(02).

102 ـ ناصر الدين زيدي. (2012). الاسباب النفسية والاجتماعية للإدمان. مجلة الوقاية والأرغونيميا، 06(03).

103 ـ نوار نوال. (2020). الأحياء القصديرية في المدن وفلسفة التخطيط الحضري. مجلة الباحث الاجتماعي، 16(01).

104ـ نوال زغينة. (2016). إغتراب السوسيولوجيا في المجتمعات العربية. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، 17(35).

105ـ هاجر محمد الفيومي. (2020). الأسباب والآثار لظاهرة تعاطي المخدرات على الشباب داخل المجتمع المصري. مجلة القراءة والمعرفة،(20).

106 ـ هامل فوزية. (2022). عصابات الاحياء في ظل الامر 20 ـ 63. مجلة الفكر القانوني والسياسي، 06(01).

107 ـ هشامي عادل. (2022). الشباب والانحراف بالمجال الحضري : أي دور لأبعاد الإقصاء المجالي في تغذية السلوك المنحرف ـ حالة الأحياء الهامشية بمدينة الرباط ـ المجلة المغربية للبحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 01(01).

108 ـ هشقة فيحان فراج، محمد سيد محمد عبد اللطيف، و عادل عبد الفضيل عيد. (2017). دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التوعية والوقاية من المؤثرات العقلية ـ دراسة ميدانية ـ. مجلة التربية، ج 01(176).

109 ـ يونس مليح، و عبد الصمد العسولي. (2020). المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي. مجلة المنارة للدراسات القانونية والادارية (29).

110 ـ هلال أحمد وجدي عبد الفتاح محمد. (2023). الأيكولوجيا الاجتماعية:دراسة في فلسفة البيئة لديموراي بوكتشين. مجلة كلية الآداب(72).

ثالثا: أطروحات الدكتوراه

01 ـ براهيمي ضياء الدين. (2020). تعاطي المخدرات ومعاناة الشباب الجامعي في البحث عن المكانة والدور داخل الأسرة والمجتمع ـ دراسة حالة ـ أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله. الجزائر.

02 ـ بقادة زينب حميدة. (2008). أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الاحداث ـ دراسة ميدانية لدور الاسرة والمدرسة والحي في جنوح الاحداث ـ أطروحة دكتوراه دولة منشورة تخصص علم الاجتماع الجنائي. الجزائر، قسم علم الاجتماع: جامعة الجزائر.

03 ـ بن ديمية جمال. (2023). جريمة تعاطي المخدرات وأثرها على المجتمع الجزائري ـ دراسة ميدانية بمدينة غليزان ـ أنموذجا ـ أطروحة دكتوراه ل م د. غليزان، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة غليزان.

04 ـ بوعناقة علي. (2007). الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية. أطروحة دكتوراه منشورة. بيروت لبنان: مركز الدراسات العربية.

05 ـ فايزة مجدوب. (2018). عوامل وآثار السلوك الإنحرافي لدى شباب العشوائيات الحضرية ـ دراسة ميدانية ببعض الأحياء العشوائية بمدينة سطيف. أطروحة دكتوراه منشورة. قسم علم الاجتماع والديموغرافيا, الجزائر: جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله.

رابعا: قوانين وإحصائيات

01 ـ الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية. (2004). الجريدة الرسمية القانون 04 ـ 18. (83). الجزائر.

02 ـ الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية. (2020). الأمر 20 ـ 03 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها. الجريدة الرسمية العدد (51). الجزائر .

03 ـ وزارة العدل الجزائرية. (2005). قانون منع وقمع الاستخدام غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها رقم 04 ـ 18. ط 1. الجزائر.L`O.N.T.E .

04 ـ وزارة العدل الجزائرية.(2023) . الحصيلة السنوية 2022. الجزائر.ONLCDT .

خامسا: المواقع الإلكترونية

01 ـ مروة العطار. (2023). بحث شامل عن البحث النوعي. تم الاسترداد من موقع سندك https://www.sanadkk.com، يوم 2024/06/24.

02 ـ رشا الصوالحة. (2021). البؤرة. تاريخ الاسترداد 05/ 08/ 2024، من موضوع. HTTPS;//MAWDO3.COM .

سادسا: المراجع الأجنبية

01- Anne - claire Brisacier. (2019). Drogues et addictions données essentielles. France, France: l'observatoire français des drogues et des toxicomanies - CFDT-.

02- Bernard, C. (2007). Drogues et Dépendance livre d'information. Paris, France: éditions inpes.

03- Bernard, H. (2012). Drogues de synthèse anciennes et nouvelles - utilisées aujourd'hui en milieux festifs. Faculté de pharmacie: université de limoges.

04 -Blaise, M., M, G., & M, V. (2017). addiction a l'héroïne la cocaïne, au cannabis et autres substances illicites. emc psychiatrie, 14(04).

05 - coulon, A. (1996). L'école de Chicago que sais-je. Paris, France: Edition Delta.

06-Dahal, N. (2024). Participant selection procedures in qualitative research: experiences and some points for consideration. Frontieris in research metricsand analytics.

07- Deslauriers, j. p. (1991). Recherche qualitative - Guide pratique -. Montréal Québec, canada: Chenillère /McGraw - Hill.

08-Eck.J.E,Chainey.S,Cameron.JO, Leittner.M, &Wilson.R.E. (2005). Mapping Crime: Understanding hotspots. special Report . department of justice office of justice programs national: nij us unstitute of justice.

09-Grégoire, M. (2005). Martine Grégoire, Facteurs Personnels Et Environnement Aux Liés A La Gravité De La, Consommation De Produits Psychotropes A L'adolescence. University du Québec A Trois Rivières. Québec, canada.

10-Houdou, G. (2004). Analyse et usage des substances psychotropes en milieu festif: intérêt du suivi des consommations. Université de Caen .Sciences Pharmaceutiques.

11-M, M., & JR.A.B, D. (1906). Gabriel Tarde an essay in sociological theory. New york: library of the university of Michigan.

12-Renault, A. (2013). la consommation de drogues à l'adolescence dans la presse quotidienne nationale conduits d'délictueuse ou problème de santé publique? Open Edition journal. Etudes de communication, 41(16).

13-SHIODE, N., SHIODE, S., & INOUE, R. (2023). Measuring the colocation of crime hotspots. Geo Journal, 88.

14-Thrasher, F. M. (1963). The Gang A Study of 1313 Gang in Chicago. Chicago, USA: The university of Chicago press.

15- US. (2017).Drugs Of Abuse. DEA resource Guide.

16-Wang, D., ding, w., stepimski, t., salazar, j., lo, h., & morabito, m. (2012). Optimization of criminal hotspots based on underling crime controlling factors using geospatial discriminative pattern. IEA/AIE. Berlin, BE.

17-zang, H., Gao, y., yao, d., & jie, z. (2023). interaction of crime risk across crime types in hotspots areas. ISPRS Int / jGEO information, 12, 176.

الملاحـــق

الملحق رقم (01): دليل المقابلة في صورته الأولية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة

في إطار إعداد أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل . م . د) في علم اجتماع الانحراف والجريمة، والموسومة بـ:

سوسيولوجيا إدمان المخدرات في البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية

(دراسة ميدانية ببعض الأحياء الشعبية في مدينة تبسة)

أستاذي، أستاذتي الفاضل (ة): بصفتكم من أهل العلم والاختصاص نرسل لكم دليل المقابلة هذا لتحكيمه وفق الضوابط المنهجية والعلمية، ولنا فيكم كامل الثقة بأنكم لن تبخلوا علينا بنصائحكم وتوجيهاتكم وإرشاداتكم وتصويباتكم فيما يثري هذا الموضوع والبحث العلمي على السواء، شاكرين لكم سعة بالكم ورحابة صدركم، ودمتم أوفياء مخلصين للعلم والمعرفة.

من إعداد الطالب:

فؤاد جدي

إشراف:

أ/د نوار بورزق

المشرف المساعد:

د/ بوزيان خير الدين

السنة الجامعية: 2024/2023

ـ المحور الأول: البيانات الشخصية:

1 ـ العمر: .....

2 ـ الجنس: .....

3 ـ الحالة العائلية:

أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4 ـ المستوى الدراسي:

دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5 ـ المهنة:

بطال ☐ عامل يومي ☐ أعمال حرة ☐ موظف ☐ متقاعد ☐

6 ـ الحي:

الزاوية ☐ باب الزياتين ☐ المرجة ☐

7 ـ فترة الإقامة في الحي:.....

ـ المحور الثاني: البنية الأيكولوجية للحي الشعبي وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

08 ـ ما حالة السكن الذي تقيم فيه من حيث توفره على ضروريات الحياة (ماء، غاز، كهرباء، الربط بشبكة الأنترنت) ؟.

.....

.....

09 ـ كيف هي حالة السكن الذي تقيم فيه من حيث أنه جماعي أو فردي و عدد الغرف والأفراد القاطنين فيه، ملك أو إيجار؟.

.....

.....

10 ـ صف لي حالة الإنارة في الحي الذي تقيم فيه؟.

.....

.....

11 ـ كيف تصف حالة المباني في حييك من حيث تلاصقها ومن حيث ملائمتها للاختباء عند مطاردة قوات الأمن لك؟.

.....

.....

12 ـ ما حالة الطرقات داخل الحي الذي تسكن فيه من حيث أنها معبدة، ضيقة ، واسعة، مهترئة؟.

.....

.....

13 ـ أيتوفر الحي الذي تقطن فيه على مرافق لقضاء اوقات الفراغ والراحة؟.

.....

.....

14 ـ حسب رأيك ما مدى ملائمة الظروف الفيزيقية للإقامة في هذا الحي؟.

.....

.....

15 ـ هل لديك رغبة في الانتقال إلى حي آخر؟ ولماذا ؟.

.....

.....

16 ـ كيف تأثر ظروف حييك السكني على حياتك الاجتماعية ؟.

.....

.....

ـ المحور الثالث: العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

17 ـ من خلال تواجدنا في هذا الحي لاحظنا جماعات لها ممارسات مشبوهة لتوفير المادة المخدرة كيف يمكنك أن تشرح ذلك لنا من حيث المهام والممارسات والحيل التي تتبعها هذه الجماعات؟.

.....

.....

18 ـ كيف تصف لنا علاقتك بهذه الجماعات (صراع، تعاون، انسجام، صداقة) ؟.

.....

.....

19 ـ حسب معلوماتك كيف تجند هذه الجماعات أعضائها ؟ وهل تعتمد أسلوب التهديد أم الترغيب أم هناك طرق أخرى، مع ذكر نماذج إن أمكن.

.....

.....

20 ـ ماهي الفئات العمرية الأكثر استغلالا من طرف هذه الجماعات مع الشرح والتبرير إن أمكن؟.

.....

.....

21 ـ لو تفضلت وتشرح لنا بالتفصيل ماهي الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في حييك مع ذكر نماذج وأنواع للمخدرات التي تروجها؟.

.....

.....

22 ـ كيف تساعد البنايات غير المكتملة تجار المخدرات على تنامي تجارتهم؟.

.....

.....

23 ـ حدثني عن الكلمات الشائعة التي تستعملها هذه الجماعات للتواصل فيما بينها.

.....

.....

24 ـ ما مدى رضاك عن وجود هذه الجماعات في حييك ؟ ولماذا ؟.

.....

.....

ـ المحور الرابع: عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

25 ـ كيف ينظر سكان الحي الذي تقيم فيه إلى المدمن خاصة فئة الشباب منهم ؟.

.....

.....

26 ـ ما نوع الحماية التي يوفرها سكان الحي الذي تقيم فيه للمدمن أو لتاجر المخدرات ؟.

.....

.....

27 ـ هل تعتقد أن الانتماء إلى طبقة اجتماعية متدنية وعدم تحقيق المكانة الاجتماعية يؤدي إلى الإدمان على المخدرات ؟ كيف ذلك؟.

.....

.....

28 ـ حسب رأيك هل الانتماء إلى جماعات إلى جماعات لها قيم و معايير مختلفة يحقق للفرد ما يفتقده؟ كيف ذلك؟.

.....

.....

29 ـ برأيك أيعتبر التهميش والعزلة و الإحباط سبب من أسباب انهيار المنظومة الثقافية في الأحياء الشعبية ؟.

.....

.....

30 ـ ما السلوكات الإنحرافية المنتشرة في الحي الذي تسكن فيه؟ وأيها أكثر شيوعا؟.

.....

.....

31 ـ صف لي البؤر الإنحرافية الموجودة في حييك من حيث العدد و الأشخاص المترددين عليها و المواد غير المشروعة التي تباع فيها ؟

.....

.....

32 ـ ما مدى سيطرة عصابات الأحياء على هذه البؤر؟.

.....

.....

33 ـ كيف ترى التغطية الأمنية داخل حييك من حيث قيامها بأدوارها على مدار اليوم ومن حيث أنها كافية أم لا؟.

.....

.....

ـ المحور الخامس: جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

34 ـ تحدث لنا عن بداياتك الأولى في التعاطي وكيف كان توجهك للإدمان إجباري أم اختياري أم عرضي؟.

.....

.....

35 ـ ما هي أهم المصادر التي تحصل منها على المادة المخدرة؟ أصدقاء أقارب زملاء في العمل أو غير ذلك؟.

.....

.....

36 ـ كيف تصف تأثير جماعة رفاقك في تعاطيك للمخدرات؟ من حيث أنه تشجيع أو تقليد أو توريط.

.....

.....

37 ـ ما درجة إدمان جماعة الرفاق التي تنتمي إليها ؟ الكل، النصف، الجزء.

.....

.....

38 ـ هؤلاء الرفاق كلهم يقطنون في نفس الحي الذي تقطن فيه أم البعض فقط ؟.

.....

.....

39 ـ تحدث لنا عن عمق العلاقة التي تربطك مع رفاقك؟.

.....

.....

40 ـ ما مدى احترامك ورفاقك للقواعد القانونية ؟.

.....

.....

41 ـ كيف تصف دور العنصر النسوي في توفير المادة المخدرة و ما علاقتك به؟.

.....

.....

الملحق رقم (02): دليل المقابلة في صورته النهائية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي ـ تبسة ـ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة

في إطار إعداد أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل . م . د) في علم اجتماع الانحراف والجريمة، والموسومة بـــ:

سوسيولوجيا إدمان المخدرات في البؤر الانحرافية في الأحياء الشعبية

(دراسة ميدانية ببعض الأحياء الشعبية في مدينة تبسة)

أستاذي، أستاذتي الفاضل (ة): بصفتكم من أهل العلم والاختصاص نرسل لكم دليل المقابلة هذا لتحكيمه وفق الضوابط المنهجية والعلمية، ولنا فيكم كامل الثقة بأنكم لن تبخلوا علينا بنصائحكم وتوجيهاتكم وإرشاداتكم وتصويباتكم فيما يثري هذا الموضوع والبحث العلمي على السواء، شاكرين لكم سعة بالكم ورحابة صدركم، ودمتم أوفياء مخلصين للعلم والمعرفة.

من إعداد الطالب:

فؤاد جدي

إشراف:

أ/د نوار بورزق

المشرف المساعد:

د/ بوزيان خير الدين

السنة الجامعية: 2024/2023

تاريخ إجراء المقابلة:.....**المكان:**.....**الحي:**.....

ـ المحور الأول: البيانات الشخصية:

1 ـ العمر: .....

2 ـ الجنس: .....

3 ـ الحالة العائلية:

أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4 ـ المستوى الدراسي

دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5 ـ المهنة:

بطال ☐ عامل يومي ☐ أعمال حرة ☐ موظف ☐ متقاعد ☐

6 ـ فترة الإقامة في الحي:

أقل من سنة ☐ من سنة إلى 04 سنوات ☐ من 04 سنوات إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

ـ المحور الثاني: البنية الأيكولوجية للحي الشعبي وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

7 ـ ما حالة السكن الذي تقيم فيه من حيث توفره على ضروريات الحياة (ماء، غاز، كهرباء، الربط بشبكة الأنترنت) ؟.

.....

.....

8 ـ كيف هي حالة السكن الذي تقيم فيه من حيث أنه جماعي أو فردي و عدد الغرف والأفراد القاطنين فيه، ملك أو إيجار؟.

.....

.....

09 ـ كيف تصف حالة المباني في حييك من حيث تلاصقها ومن حيث ملائمتها للاختباء عند مطاردة قوات الأمن للمدمن أو لتاجر المخدرات؟.

.....

.....

10- هل يتوفر الحي الذي تقطن فيه على مرافق لقضاء أوقات الفراغ والراحة (مراكز ثقافية وترفيهية، ملاعب، مساحات خضراء؟.

.....

.....

11 ـ كيف ترى التغطية الأمنية داخل حييك من حيث قيامها بأدوارها على مدار اليوم ؟.

.....

.....

12 ـ كيف تأثر ظروف حييك السكني على علاقاتك مع أفراد أسرتك ومع الآخرين؟.

.....

.....

13 ـ كيف تساعد البنايات غير المكتملة والمهجورة في الأحياء الشعبية تجار المخدرات على تنامي تجارتهم؟.

.....

.....

14 ـ حسب رأيك هل الظروف المعيشية لحييك ملائمة للإقامة فيه؟ ولماذا؟.

.....

.....

ـ المحور الثالث: العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية وانتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

15 ـ من خلال تواجدنا في هذا الحي لاحظنا جماعات لها ممارسات مشبوهة لتوفير المادة المخدرة كيف يمكنك أن تشرح ذلك لنا من حيث المهام والممارسات والحيل التي تتبعها هذه الجماعات؟.

.....

.....

16 ـ كيف تصف لنا علاقتك بهذه الجماعات (صراع، تعاون، انسجام، صداقة) ؟.

.....

.....

17 ـ حسب معلوماتك كيف تجند هذه الجماعات أعضائها ؟ وهل تعتمد أسلوب التهديد أم الترغيب أم هناك طرق أخرى، مع ذكر نماذج إن أمكن.

.....

.....

18 ـ حسب علمك ما هي الفئات العمرية الأكثر انخراط واستغلالا من طرف هذه الجماعات؟.

.....

.....

19 ـ حسب علمك ما هي الأوقات المناسبة لترويج المخدرات في حييك مع ذكر نماذج وأنواع للمخدرات المروجة؟.

.....

.....

20 ـ حدثنا عن العبارات والألفاظ الشائعة التي توظفها هاته الجماعات للتواصل بين أفرادها.

.....

.....

21 ـ ما السلوكات الإنحرافية المنتشرة في الحي الذي تسكن فيه؟ وأيها أكثر شيوعا؟.

.....

.....

22 ـ صف لنا البؤر الإنحرافية الموجودة في حييك من حيث العدد و الأشخاص المترددين عليها و المواد غير المشروعة التي تباع فيها؟.

.....

.....

23 ـ ما مدى سيطرة هذه الجماعات على تلك البؤر؟.

.....

.....

ـ المحور الرابع: عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

24 ـ كيف ينظر سكان الحي الذي تقيم فيه إلى المدمن خاصة فئة الشباب منهم ؟.

.....

.....

25 ـ هل تعتقد أن الانتماء إلى طبقة اجتماعية فقيرة يؤدي إلى الإدمان على المخدرات ؟ كيف ذلك؟.

.....

.....

26 ـ ما نوع الحماية التي يوفرها سكان الحي الذي تقيم فيه للمدمن أو لتاجر المخدرات ؟.

.....

.....

27 ـ ما الدواعي التي قد تدفعك إلى الانتماء إلى جماعات لها أهداف وطموحات تعارض القانون في بعض الأحيان؟.

.....

.....

.

28 ـ حسب رأيك ما العلاقة بين غياب العدل والمساواة في الحقوق وتحقيق الأهداف وانتشار الإدمان على المخدرات؟.

.....

.....

ـ المحور الخامس: جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد وزيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة).

29 ـ تحدث لنا عن بداياتك الأولى في التعاطي وكيف كان توجهك للإدمان إجباري أم اختياري أم عرضي؟.

.....

.....

30 ـ ما هي أهم المصادر التي تحصل منها على المادة المخدرة؟ أصدقاء أقارب زملاء في العمل أو غير ذلك؟.

.....

.....

31 ـ جماعة الرفاق التي تنتمي إليها أكلهم مدمنين أم نصفهم أم البعض منهم فقط؟.

.....

.....

32 ـ كيف تصف تأثير جماعة رفاقك في تعاطيك للمخدرات؟ من حيث أنه تشجيع أو تقليد أو توريط.

.....

.....

33 ـ هؤلاء الرفاق كلهم يقطنون في نفس الحي الذي تقطن فيه أم البعض فقط؟.

.....

.....

34 ـ تحدث لنا عن عمق العلاقة التي تربطك مع رفاقك؟.

.....

.....

35 ـ كيف هو احترامك ورفاقك للقانون؟.

.....

.....

36 ـ كيف تصف دور العنصر النسوي في توفير المادة المخدرة و ما علاقتك به؟.

.....

.....

ـ الملحق رقم (03): قائمة الأساتذة المحكمين.

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة المهنية	جامعة الإنتساب
01	بوخميس بوفولة	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 01
02	أحمد موسى بدوي	مدير مركز	المركز العربي للعلوم الاجتماعية والانسانية جمهورية مصر العربية
03	بن فروج هشام	أستاذ محاضر ـ ب ـ	المركز الجامعي نور البشير البيض
04	بوبكر بوخريسة	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس
05	مصطفى شريك	أستاذ محاضر ـ أ ـ	جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس
06	إسماعيل ميهوبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج
07	بلعيساوي الطاهر	أستاذ محاضر ـ أ ـ	جامعة جيجل
08	حاتم بن عزوز	أستاذ محاضر ـ أ ـ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة
09	سالم يعقوب	أستاذ محاضر ـ أ ـ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
10	سلطاني عبد الرزاق	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس

جداول الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961
بصيغتها المعدَّلة ببروتوكول سنة 1972،
كما هي في 11 حزيران/يونيه 2021

قائمة العقاقير المدرجة في الجدول الأول

أسيتورفين	3-*O*-acetyltetrahydro-7*α*-(1-hydroxy-1-methylbutyl)-6,14-*endo*-ethenooripavine
أسيتيل فنتانيل	*N*-phenyl-*N*-[1-(2-phenylethyl)-4-piperidinyl]acetamide
أسيتيل ميثادول	3-acetoxy-6-dimethylamino-4,4-diphenylheptane
أسيتيل-*ألفا*-ميثيل فنتانيل	*N*-[1-(*α*-methylphenethyl)-4-piperidyl]acetanilide
ألفيون	
أكريلوفنتانيل (أكريلفنتانيل)	*N*-phenyl-*N*-[1-(2-phenylethyl)piperidin-4-yl]prop-2-enamide
إكغونين وإسترلته ومشتقاته التي يمكن تحويلها إلى إكغونين وكوكايين	
ألفابرودين	*α*-1,3-dimethyl-4-phenyl-4-propionoxypiperidine
ألفاسيتيل ميثادول	*α*-3-acetoxy-6-dimethylamino-4,4-diphenylheptane
ألفاميبرودين	*α*-3-ethyl-1-methyl-4-phenyl-4-propionoxypiperidine
ألفاميثادول	*α*-6-dimethylamino-4,4-diphenyl-3-heptanol
ألفا-ميثيل تيوفنتانيل	*N*-[1-[1-methyl-2-(2-thienyl)ethyl]-4-piperidyl]propionanilide
ألفا-ميثيل فنتانيل	*N*-[1-(*α*-methylphenethyl)-4-piperidyl]propionanilide
ألفنتانيل	*N*-[1-[2-(4-ethyl-4,5-dihydro-5-oxo-1*H*-tetrazol-1-yl)ethyl]-4-(methoxymethyl)-4-piperidinyl]-*N*-phenylpropanamide
أليل برودين	3-allyl-1-methyl-4-phenyl-4-propionoxypiperidine
ام بي بي بي (MPPP)	1-methyl-4-phenyl-4-piperidinol propionate (ester)
أنيليريدين	1-*p*-aminophenethyl-4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid ethyl ester
أورتو فلورو فنتانيل	*N*-(2-fluorophenyl)-*N*-[1-(2-phenylethyl)piperidin-4-yl]propanamide
أوريبافين	O^3-demethylthebaine or 6,7,8,14-tetradehydro-4,5-*alpha*-epoxy-6-methoxy-17-methylmorphinan-3-ol
أوكسيد نيتروجين المورفين	

الجدول I

14-hydroxydihydrocodeinone	أوكسيكودون
14-hydroxydihydromorphinone	أوكسيمورفون
N-(2-fluorophenyl)-2-methoxy-*N*-[1-(2-phenylethyl)piperidin-4-yl]acetamide	أوكفنتانيل
tetrahydro-7*α*-(1-hydroxy-1-methylbutyl)-6,14-*endo*-ethenooripavine	إيتورفين
1-[2-(2-hydroxyethoxy)-ethyl]-4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid ethyl ester	إيتوكسيريدين
1-diethylaminoethyl-2-*p*-ethoxybenzyl-5-nitrobenzimidazole	إيتونيتازين
3-ethylmethylamino-1,1-di-(2'-thienyl)-1-butene	إيثيل ميثيل ثيامبوتين
6-(dimethylamino)-5-methyl-4,4-diphenyl-3-hexanone	إيسوميثادون
N,N-diethyl-2-(2-(4-isopropoxybenzyl)-5-nitro-1*H*-benzo[*d*]imidazol-1-yl)ethan-1-amine	إيزوتونيتازين
N-(4-fluorophenyl)-*N*-[1-(2-phenylethyl)piperidin-4-yl]butanamide	بارا فلورو بوتيريل فنتانيل
4'-fluoro-*N*-(1-phenethyl-4-piperidyl)propionanilide	بارا-فلوروفنتانيل
1-methyl-4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid isopropyl ester	بروميريدين
1,3-dimethyl-4-phenyl-4-propionoxyazacycloheptane	بروهيتازين
1-(2-benzyloxyethyl)-4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid ethyl ester	بنزيتيدين
3-benzylmorphine	بنزيل مورفين
1-phenethyl-4-phenyl-4-piperidinol acetate (ester)	بيباب (PEPAP)
β-1,3-dimethyl-4-phenyl-4-propionoxypiperidine	بيتادروين
β-3-acetoxy-6-dimethylamino-4,4-diphenylheptane	بيتاسيتيل ميثادول
β-3-ethyl-1-methyl-4-phenyl-4-propionoxypiperidine	بيتاميروبين
β-6-dimethylamino-4,4-diphenyl-3-heptanol	بيتاميثادول
N-[1-(*β*-hydroxyphenethyl)-4-piperidyl]propionanilide	بيتا-هيدروكسي فنتانيل
N-[1-(*β*-hydroxyphenethyl)-3-methyl-4-piperidyl]propionanilide	بيتا-هيدروكسي-3-ميثيل فنتانيل
1-methyl-4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid ethyl ester	بيثيدين
1-(3-cyano-3,3-diphenylpropyl)-4-(1-piperidino)piperidine-4-carboxylic acid amide	بيبرتزامد
1-(3-cyano-3,3-diphenylpropyl)-4-(2-oxo-3- propionyl-1-benzimidazolinyl)piperidine	بيبرتزامد
N-phenyl-*N*-[1-(2-phenylethyl)-4-piperidinyl]butanamide	بوتيرفينتانيل
4-phenyl-1-(3-phenylaminopropyl)-piperidine-4-carboxylic acid ethyl ester	بيمينوبين
acetyldihydrocodeinone	ثيباكون

الجدول I

تيبايين	
نيتراهيدروفورانيلفنتانيل (THF-F)	*N*-phenyl-*N*-[1-(2-phenylethyl)piperidin-4-yl]oxolane-2-carboxamide
تيليدين	(±)-ethyl-*trans*-2-(dimethylamino)-1-phenyl-3-cyclohexene-1-carboxylate
تيوفنتانيل	*N*-[1-[2-(2-thienyl)ethyl]-4-piperidyl]propionanilide
ثلاثي الميبيرادين	1,2,5-trimethyl-4-phenyl-4-propionoxypiperidine
ثنائي الأميروميد	*N*-[2-(methylphenethylamino)-propyl]propionanilide
ثنائي البيانون	4,4-diphenyl-6-piperidine-3-heptanone
ثنائي الفينوكسيلات	1-(3-cyano-3,3-diphenylpropyl)-4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid ethyl ester
ثنائي الفينوكسين	l-(3-cyano-3,3-diphenylpropyl)-4-phenylisonipecotic acid
ثنائي الميبفتانول	6-dimethylamino-4,4-diphenyl-3-heptanol
ثنائي الميثوكسادول	2-dimethylaminoethyl-1-ethoxy-1,1-diphenylacetate
ثنائي الهيدروإيتورفين	7,8-dihydro-7*α*-[1-(*R*)-hydroxy-1-methylbutyl]-6,14-*endo*-ethanotetrahydrooripavine
ثنائي الهيدروموربن	
ثنائي إيثيل ثيامبوتين	3-diethylamino-1,1-di-(2'thienyl)-l-butene
ثنائي بوتيرات الأوكسافيل	ethyl-4-morpholino-2,2-diphenylbutyrate
ثنائي ميثيل ثيامبوتين	3-dimethylamino-1,1-di-(2'-thienyl)-1-butene
دروتيبانول	3,4-dimethoxy-17-methylmorphinan-6*β*,14-diol
دكستروموراميد	(+)-4-[2-methyl-4-oxo-3,3-diphenyl-4-(1-pyrrolidinyl)butyl]morpholine
ديسومورفين	dihydrodesoxymorphine
راسيمواميد	(±)-4-[2-methyl-4-oxo-3,3-diphenyl-4-(1-pyrrolidinyl)butyl]morpholine
راسيمورفان	(±)-3-hydroxy-*N*-methylmorphinan
راسيمبتورفان	(±)-3-methoxy-*N*-methylmorphinan
ريميفنتانيل	1-(2-methoxycarboniylethyl)-4-(phenylpropionylamino)-piperidine-4-carboxylic acid methyl ester
سوفنتانيل	*N*-[4-(methoxymethyl)-1-[2-(2-thienyl)-ethyl]-4-piperidyl]propionanilide
سيكلوبروبيل فنتانيل	*N*-phenyl-*N*-[1-(2-phenylethyl)piperidin-4-yl]cyclopropanecarboxamide
4-فلوروبيوتيرفنتانيل (4-FIBF, pFIBF)	*N*-(4-fluorophenyl)-2-methyl-*N*-[1-(2-phenylethyl)piperidin-4-yl]propanamide
الفاليرل فنتانيل	*N*-phenyl-*N*-[1-(2-phenylethyl)piperidin-4-yl]pentanamide
فنتانيل	1-phenethyl-4-*N*-propionylanilinopiperidine

قائمة العقاقير المدرجة في الجدول الثاني

أسيتيل ثنائي الهيدروكودين	
إيثيل مورفين	3-Ethylmorphine
بروبيرام	*N*-(1-Methyl-2-piperidinoethyl)-*N*-2-pyridylpropionamide
ثنائي الهيدروكودين	
دكستروبروبوكسيفين	*α*-(+)-4-Dimethylamino-1,2-diphenyl-3-methyl-2-butanol propionate
فولكودين	Morpholinylethylmorphine
كودين	3-Methylmorphine
نوركودين	*N*-Demethylcodeine
نيكوديكودين	6-Nicotinyldihydrocodeine
نيكوكودين	6-Nicotinylcodeine

وإيسوميرات العقاقير الواردة في هذا الجدول، ما لم تستبعد صراحة، كلّما أمكن وجود هذه الإيسوميرات، ضمن نطاق التسميات الكيميائية المحدّدة.

وأملاح العقاقير المدرجة في هذا الجدول، بما في ذلك أملاح الإيسوميرات على النحو الوارد أعلاه، كلّما أمكن وجود هذه الأملاح.

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى تفسير إدمان المخدرات في البؤر الإنحرافية لدى شباب الأحياء الشعبية سوسيولوجيا دراسة ميدانية ببعض الأحياء الشعبية في مدينة تبسة، وهي حي الزاوية وحي المرجة وحي باب الزياتين، حيث اعتمدت هذه الدراسة على المنهجية النوعية أو الكيفية متمثلة في أسلوب دراسة حالة تحت ظل المنهج الوصفي، مركزة على دراسة الحالات المختارة في بيئتهم الطبيعية بكل موضوعية، من خلال الملاحظة والمقابلة المقننة والتي طبقت مع عشرين **(20)** مشاركا من الشباب المدمنين والقاطنين في الأحياء الشعبية محل الدراسة، تضمنت الدراسة أربعة تساؤلات فرعية كالتالي:

- كيف تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

- كيف تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

- كيف يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

- كيف تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)؟.

عكفت الدراسة على الإجابة عليها واستخلاص المعاني التالية:

- تساعد البنية الأيكولوجية للحي الشعبي على انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال ممارستها لضغوطات نفسية واجتماعية عليهم تجعلهم غير مستقرين وتتسم حياتهم بالتذمر وبعدم الرضا أو حتى بالشعور باللاعدالة بسبب التفاوت في ظروف ومعايير جودة الحياة في نفس الحي أو بين الأحياء الأخرى.

- تساهم العصابات التي تنشط داخل الأحياء الشعبية في انتاج ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال نشر قيمها وأفكارها، واقناعهم بأنها بديل لغياب دخل يومي وتوفيرها لهم بشكل مستمر وخلق لغة موحدة بين

أفرادها مما يسهل التواصل والتفاعل لتشكيل ثقافة فرعية جانحة داخل بيئات ملائمة لذلك تدعى بالبؤر الانحرافية.

- يساعد عدم التكيف الاجتماعي داخل الأحياء الشعبية على زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال إحساس الشباب بالفشل والإحباط والرفض من طرف الجماعة التي ينتمون إليها، مما قد يدفعهم إلى البحث عن جماعة أخرى يثبتون فيها ذواتهم ويحققون معها ما يطمحون إليه بالطرق غير الشرعية، متبنين معاييرها وقيمها والتي من بينها الإدمان على المخدرات.

- تساهم جماعة الرفاق التي يحتك بها الفرد في زيادة ظاهرة الإدمان على المخدرات في البؤر الإنحرافية بالأحياء الشعبية (حي الزاوية وحي باب الزياتين وحي المرجة بمدينة تبسة)، من خلال بسبب الدور الكبير الذي تلعبه هذه الجماعة في توجيه سلوكياته نحو تعاطي وإدمان المخدرات وتشجيعه عليها وتقليده هو لجماعة رفاقه، هذا الأمر يحكمه طول معرفته بهذه الجماعة وعمق علاقاته بها وتكرار عملية الإدمان معهم.

الكلمات المفتاحية: الإدمان، المخدرات، الانحراف، البؤر الانحرافية، الأحياء الشعبية.

Résumé de l'étude :

L'étude actuelle vise à expliquer sociologiquement la toxicomanie dans les foyers déviants parmi les jeunes des quartiers populaires, une étude de terrain dans certains quartiers populaires de la ville de Tébessa, à savoir le quartier Zawiya, le quartier Marja et le quartier Bab al-Zayatin. Cette étude s'est appuyée sur la méthodologie qualitative ou qualitative représentée dans la méthode d'étude de cas sous l'approche descriptive, en se concentrant sur l'étude des cas sélectionnés dans leur environnement naturel avec toute objectivité, à travers l'observation et des entretiens standardisés qui ont été appliqués avec vingt (20) participants de la jeunesse toxicomane vivant dans les quartiers populaires étudiés. L'étude comprenait quatre sous-questions comme suit :

• Comment la structure écologique du quartier populaire contribue-t-elle à produire le phénomène de toxicomanie dans les foyers déviants des quartiers populaires (quartier Al-Zawiya, quartier Bab Al-Zayatin et quartier Al-Marja dans la ville de Tébessa) ?

• Comment les gangs opérant dans les quartiers populaires contribuent-ils au phénomène de toxicomanie dans les zones déviantes des quartiers populaires (quartier Zawiya, quartier Bab Ziatine et quartier Merja dans la ville de Tébessa) ?

• Comment le manque d'adaptation sociale au sein des quartiers populaires contribue-t-il à l'augmentation du phénomène de toxicomanie dans les foyers déviants des quartiers populaires (quartier Al-Zawiya, quartier Bab Al-Zayatin et quartier Al-Marja dans la ville de Tébessa) ?

• Comment le groupe d'amis avec lequel un individu interagit contribue-t-il à accroître le phénomène de toxicomanie dans les zones déviantes des quartiers populaires (quartier Al-Zawiya, quartier Bab Al-Zayatin et quartier Al-Marja dans la ville de Tébessa) ?

L'étude s'est attachée à y répondre et à extraire les significations suivantes :

• La structure écologique du quartier populaire contribue à produire le phénomène de toxicomanie dans les foyers déviants des quartiers populaires (le quartier Zawiya, le quartier Bab al-Zayatin et le quartier Marja dans la ville de Tébessa), en exerçant sur eux des pressions psychologiques et sociales qui les rendent instables et leur vie caractérisée par le mécontentement et l'insatisfaction voire un sentiment d'injustice en raison de la disparité des conditions et des normes de qualité de vie dans le même quartier ou entre d'autres quartiers.

• Les gangs opérant dans les quartiers populaires contribuent au phénomène de toxicomanie dans les points chauds déviants des quartiers populaires (quartier Zawiya, quartier Bab al-Zayatin et quartier al-Marja dans la ville de Tébessa), en diffusant leurs valeurs et leurs idées, en les convainquant qu'ils sont une alternative au manque de revenu quotidien, en le leur fournissant de manière continue et en créant un langage unifié entre ses membres, ce qui facilite la communication et l'interaction pour former une sous-culture déviante dans des environnements adaptés à cela, appelés points chauds déviants.

• Le manque d’adaptation sociale au sein des quartiers populaires contribue à l’augmentation du phénomène de toxicomanie dans les foyers déviants des quartiers populaires (le quartier Zawiya, le quartier Bab al-Zayatin et le quartier Marja dans la ville de Tébessa), à travers le sentiment d’échec, de frustration et de rejet des jeunes par le groupe auquel ils appartiennent, ce qui peut les pousser à rechercher un autre groupe dans lequel ils peuvent faire leurs preuves et réaliser ce à quoi ils aspirent par des moyens illégaux, en adoptant ses normes et ses valeurs, parmi lesquelles la toxicomanie.

• Le groupe d’amis avec lequel l’individu interagit contribue à accroître le phénomène de toxicomanie dans les zones déviantes des quartiers populaires (quartier Al-Zawiya, quartier Bab Al-Zayatin et quartier Al-Marja dans la ville de Tébessa), à travers le rôle majeur que joue ce groupe en orientant son comportement vers la consommation de drogues et la toxicomanie, en l’encourageant à le faire et en imitant son groupe d’amis. Cette affaire est régie par sa longue connaissance de ce groupe, la profondeur de ses relations avec lui et la répétition du processus d'addiction avec eux.

Mots-clés : addiction, drogues, déviance, zones de déviance, Quartiers populaires.

Study summary:

The current study aims to explain drug addiction in the deviant hotspots of young people in popular neighborhoods. Sociologically, a field study in some popular neighborhoods in the city of Tebessa, which are the Al-Zawiya neighborhood, Al-Marja neighborhood, and Bab Al-Zayatin neighborhood. This study relied on a qualitative or qualitative methodology represented by a case study method under the descriptive approach, focusing on studying selected cases in their natural environment with complete objectivity, through observation and structured interviews, which were applied with twenty (20) participants from the addicted youth who live in the popular neighborhoods in the area. The study included four sub-questions as follows:

• How does the ecological structure of the popular neighborhood help produce the phenomenon of drug addiction in the deviant hotspots of the popular neighborhoods (Zawia neighborhood, Bab al-Zayatin neighborhood, and Marja neighborhood in the city of Tebessa)?

• How do the gangs that operate within the popular neighborhoods contribute to producing the phenomenon of drug addiction in the deviant hotspots of the popular neighborhoods (Al-Zawiya neighborhood, Bab Al-Ziatin neighborhood, and Marja neighborhood in the city of Tebessa)?

• How does the lack of social adaptation within popular neighborhoods help increase the phenomenon of addiction? On drugs in delinquent hotspots in the working-class neighborhoods (Zawiya, Bab Ziatine, and Merja neighborhoods in Tebessa)?

• How does the peer group with which an individual interacts contribute to the increase in drug addiction in delinquent hotspots in working-class neighborhoods (Zawiya, Bab Ziatine, and Merja neighborhoods in Tebessa)?

The study focused on answering these questions and extracting the following conclusions:

• The ecological structure of the working-class neighborhood contributes to the development of drug addiction in delinquent hotspots in working-class neighborhoods (Zawiya, Bab Ziatine, and Merja neighborhoods in Tebessa) by exerting psychological and social pressures on them, making them unstable and their lives characterized by discontent, dissatisfaction, or even a sense of injustice due to the disparity in conditions and standards of quality of life within the same neighborhood or between other neighborhoods.

• Gangs operating within working-class neighborhoods contribute to the phenomenon of drug addiction in deviant hotspots in working-class neighborhoods (Zawiya, Bab Ziatine, and Merja neighborhoods in Tebessa). These gangs spread their values and ideas, convincing people that they are an alternative to the lack of a daily income, providing them with a consistent source of income, and creating a unified language among their members. This facilitates communication and interaction, creating a delinquent subculture within appropriate environments called deviant hotspots.

• The lack of social adaptation within working-class neighborhoods contributes to the increase in drug addiction in deviant hotspots in working-class neighborhoods (Zawiya, Bab Ziatine, and Merja neighborhoods in Tebessa). This is due to young people's feelings of failure, frustration, and rejection by the group to which they belong. This may push them to seek out another group where they can assert themselves and achieve their aspirations through illegal means, adopting its norms and values, including drug addiction.

• The peer group an individual interacts with contributes to the increase in drug addiction in deviant hotspots in the working-class neighborhoods (Zawiya, Bab Ziatine, and Merja neighborhoods in Tebessa). This is due to the significant role this group plays in guiding behavior toward drug use and addiction, encouraging individuals to use drugs, and imitating their peer group. This is driven by a person's long-term familiarity with this group, the depth of their relationships with them, and their repeated involvement in the addiction process.

Keywords: Addiction, Drugs, Deviance, Deviant Hotspots, Working-Class Neighborhoods.